

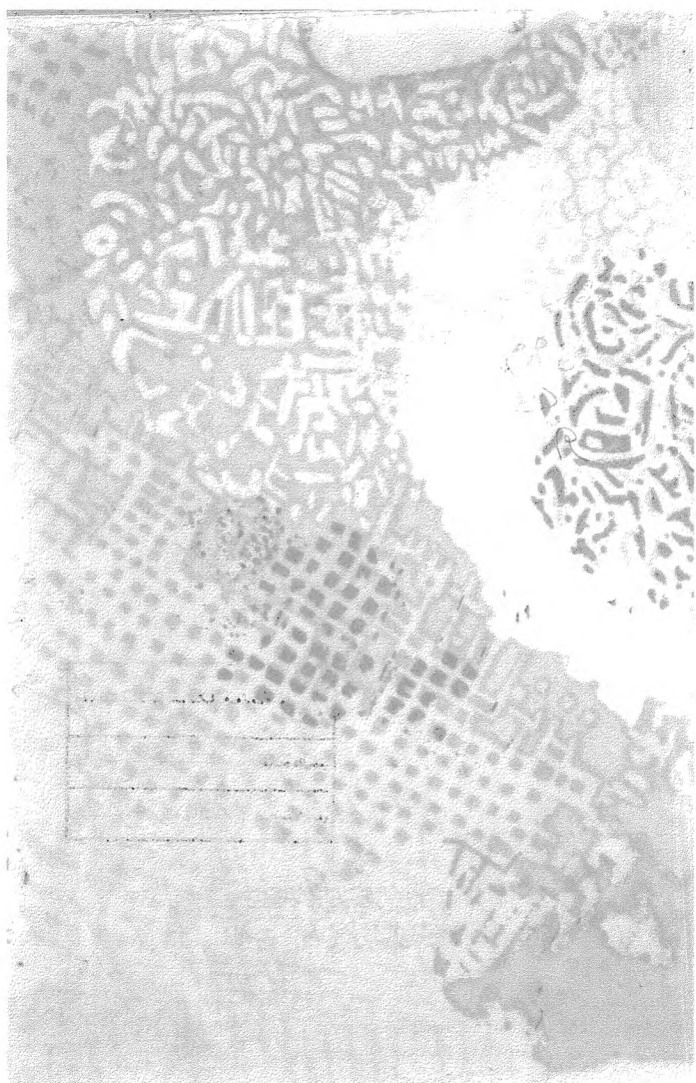


Bibliotheca Alexandrina



0116406





الكشكول

لبهاء الدين العلامى

١

الطاهر احمد الزاوى

SA. ALX. 21. 10000
Number 10000 21-1000

مفتى الجمهورية العربية الليبية

Alexan-

طبع بدارنا بجمهورية الكشكول العربية

ميتى البابى الحلى وشركة

[جميع الحقوق محفوظة]

الإهداء

إلى قراء الأدب العربي

أهدي كتاب الكشكول في ثوبه الجديد

طاهر الراوي

فهرس الفهرس

صفحة	للوضوع	صفحة	للوضوع
٤٦٥	أحاديث نبوية	٤٧٦	الحكماء
٤٦٥	الألفاظ	٤٧٦	الحنين إلى الوطن
٤٦٦	الأمانة	٤٧٦	الخطب
٤٦٦	الأمثال	٤٧٧	الدعاء
٤٦٦	الإنصاف	٤٧٧	ذم الدنيا والتحذير منها
٤٦٧	البخل والطمع	٤٧٨	الثناء
٤٦٧	البلاغة	٤٧٨	الرجاء في الله
٤٦٨	التحصر على فراق الأحبة ،	٤٧٩	الزهد والورع
٤٧٠	وفوات العمر	٤٧٩	السلوك والتصبر
٤٧٠	التشاؤم والتطير	٤٧٩	سوانح
٤٧٠	التشيع	٤٨٠	سير وتواريخ
٤٧٠	التصوف	٤٨٠	الشكر
٤٧٢	التفسير	٤٨١	الشكوى
٤٧٤	تمنى لقاء الحبيب	٤٨١	الشوق إلى لقاء الأحباب
٤٧٤	التوبة	٤٨٣	العتاب
٤٧٤	التوحيد والأصول	٤٨٣	المذل
٤٧٤	الحب	٤٨٤	المزلة
٤٧٥	حب الوطن والشوق إليه	٤٨٤	المشق
٤٧٥	حكم	٤٨٥	علم النحو

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤٨٥	علم الهمزة والحث على للمالى	٤٩٧	مخالقة النفس ومعاداتها
٤٨٥	الغزل	٤٩٧	للدح
٤٩٠	القنصر	٤٩٨	للمراسلات
٤٩١	فرحة اللقاء	٤٩٩	للمتزة
٤٩١	فكاهة	٤٩٩	للتنطق
٤٩١	الفلك	٤٩٩	مواضيع مختلفة
٤٩١	قصص وحكايات	٥٠٦	نصائح ومواعظ
٤٩٥	من كلام سيدنا على كرم الله وجهه	٥٠٨	الهجاء
٤٩٥	اللعب بالشرطنج وغيره	٥٠٩	الهندسة
٤٩٥	لغة الحب	٥٠٩	الوصف
٤٩٦	لغويات	٥١٠	الوصال
٣٩٦	محبة الله	٥١٠	الوصية

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكشكول ، للأستاذ بهاء الدين العاملي من أحسن الكتب المؤلفة في الأدب ، وهو نسيج وحده ، وفريد نوعه ، جمع من فنون الأدب ، ورقائق الشعر ما لم يجمعه غيره من الكتب .

وهو الثاني من نوعه من مؤلفات الأستاذ العاملي . أما الكتاب الأول فهو « المِخْلَافَةُ » وهو على نمط الكشكول في جمع المتفرقات . وقد ألف الكشكول في مصر .

ومما بلغت النظر أن الأستاذ العاملي قال في مقدمته للكشكول : إنه لم يذكر فيه شيئاً مما ذكره في المِخْلَافَةِ . وهذه مقدرة للعاملي لا شك أنها تدل على جبرته في العلوم ، وسعة اطلاعه على دقيق مسائلها . وذهن صاف استطاع به أن يجمع من مختلف المسائل ما يرقق القلوب ، ويشنف الأسماع ، ويهذب النفوس .

وكلمة كشكول كلمة فارسية تطلق على ما يسمى عندنا بالعربية « الحقيبة » التي يستعملها المسافر في أسفاره ، والصوفى في سياحته ، ليضع فيها ما يلزمه من حوائج مختلفة .

وقد وضعا الأستاذ العاملي عنواناً على كتابه الذي جمع فيه من شتى الفنون ، واختار له من أمتع البحوث العلمية ، وأغرب المسائل التي لا تنقضي إلى فن بعينه ، ولا إلى أسرة علمية واحدة ، فكان جديراً بهذه التسمية لما بينهما من التشابه في الدلالة على جمع أشياء متفرقة .

(ح)

ولقد أحسن الأستاذ العاملى صنماً فيما اختاره من مواضع ، تجد فيها النفوسُ
الاشتاقة إلى التنقل في ربوع العلم ما يسكنى رغبته ويوفر لها متعة الروح .

فهو يختار من الفقه ، والتفسير ، والحديث ما تناوله فطاحل العلماء بالبحث
والتدقيق . ومن الهندسة والحساب والجبر ما قد يعجز الطالب عن فهمه ، ومن الأناز
والطَّلسمات ما لا يعلم تأويله إلا الراسخون في العلم . ومن الحكم والمواعظ ما تواضع
الناس على احترام قائلها ، وما لها أثر على نفس القارئ ولا يقف عند قل هذه
المسائل ، بل تراه يناقشها ويدلى برأيه فيها ، ويستدرك على قائلها ، ويبحث فيها
بحثاً إن دل على شيء فإنما يسدل على تبخره في العلم ، ومشاركته في فنون
شئ منه .

ولم يقتصر على ما ذكرنا ، بل تناول أيضاً الجغرافيا والفلك ، والسياسة ،
والسحر ، والشعر الرقيق ، والنثر البليغ ، والأمثال ، والفلسفة ، وعلوم البلاغة ،
والصرف والنحو ، وغير هؤلاء من الفنون التي قل أن اشتمل عليها كتاب غير
الكشكول . وقد ألفت في كثير من هذه العلوم مما يدل على تبخره فيها .

ونظراً لما لكتاب الكشكول من المكانة الأدبية بين قراء الأدب ، فقد
رأت « دار إحياء الكتب العربية » نشره كمعادتها في نشر الكتب القيمة من تراثنا
العربي وغيره ، وأسندت إلى مقابله بيمض النسخ المخطوطة ، وتصحيحه وترقيقه .
وقد اعتمدنا في طبع نسختنا هذه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية
سنة ١٢٨٨ هـ وهي نسخة جيدة التحرير والتصحيح ، وحينما كنت أقابلها بالنسخ
المخطوطة كان الصواب في جانبها في أغلب المسائل التي تختلف فيها النسخ . وقد
استفدنا من معارضتها بالمخطوطة بعض الإصلاحات ، وكثيراً من الزيادات .
والنسختان المخطوطتان اللتان قابلنا بهما نسختنا موجودتان في دار الكتب المصرية

إحداها « برقم ١٤٣ م أدب » انتهى منها كاتبها في العاشر من رجب ١٠٦٠ وقد كتبت بخط جميل ، وفي غاية الإتقان . وفيها كثير من المواضيع كتبت باللغة الفارسية ، يحدها القارئ أثناء قراءته بين الحين والآخر ، وهي التي أخذنا منها الزيادات التي أئبقتها في نسختنا .

ولا توجد فيها ترجمة للمؤلف ولا شرح قصيدته التي أنشأها في المهدي المنتظر للوجوديين في النسخة الأميرية^(١) .

أما النسخة المخطوطة الثانية فتحمل رقم ٢٨٤٣ ، وهي وإن كان خطها جيلا ، إلا أنها كثيرة الأخطاء ، فلم نعول عليها كثيرا .

ولما كان الكشكول في طبعته الأولى مندجاً بعضه في بعض ، لا فرق بين أول الكلام وآخره ، ولا بين بداية الموضوع ونهايته ، فقد وضعتُ له من الترقيم ما يفصل هذا الاندماج ، وأزلتُ لبهام بعض الكلمات بوضع بعض الحركات على موضع الاشتباه ليضي القارئ في قراءته بدون توقف .

وعلت على بعض الكلمات بما يزيل اشتباهها أو غموضها ، ونهتُ على اختلاف النسخ في مواضع يكون في اختلافها توضيح للمعنى ، أو زيادة فيه . ولم أعن باختلافها فيما هو ظاهر الخطأ ، أو لا توضيح فيه .

وأضفت إلى نسختنا الزيادات التي وجدت في المخطوطة ، ووضعتها بين هاتين العلامتين [] .

ووضعت عناوين لكثير من المواضيع لم تكن في الأصل . كما وضعت نجوما ، هكذا * * * للفصل بين المواضيع التي لا ترتبط في المعنى بما قبلها ولا بما بعدها .

(١) انظر شرح القصيدة في آخر الكتاب .

ونبهت على بعض الحكايات ، أو أبيات الشعر المهمة بقولى : «حكاية لطيفة» ،
أو « انظرها » لنقلت نظر القارئ إلى أنها جذيرة بالاطلاع عليها ، لما فيها من
معان مشوقة أو معنى رقيق .

وفى الكشكول من المواضيع المختلفة الشيء الكثير . وقد يكون فى الصفحة
الواحدة أكثر من موضوع ، مما جعلنى أذكر بعض الأبيات فى الفهرس للدلالة على
أنها للنوع عنها .

وقد اقتصرت فى الفهرس على المواضيع الطويلة ، أو المشوقة التى يرغب القارئ
فى قراءتها ، أو تدخل على النفس شيئا من السرور والرح .

وحينا يكون فى الصفحة الواحدة أبيات كثيرة من الشعر مختلفة المعنى أشير
إلى عددها ، وأنها مختلفة المعنى .

وفى نظرى أن قارئ الكشكول لا يصح أن يقتصر على ما أشير إليه فى
الفهرس ، فقد يكون فى البيت الواحد أو السطر الواحد ما تشرح النفس له .

ولم يكن للكشكول فهرس لكثرة مواضيعه ، وتفرقا فى أثناء الكتاب ،
فاستخرجت منه ٦١ موضوعا ، كل موضوع يشتمل على عدة مسائل ذكرت كلها
فى الفهرس ، وذكرت المواضيع فى فهرس الفهرس .

وقد اعتبر الناس كتاب الكشكول من كتب الأدب المتأخرة وهو جدير
بهذا الاعتبار لما اشتمل عليه من مواضيع شيقة فى فنون مختلفة . إلا أن صاحبه
انتهز كلمة « كشكول » فذكر فيه تنفا نثرية وشعرية ، مما يسمى فى عصرنا الحاضر
« الأدب للكشف » . وقد وقع اختياره على النوع الذى تتمثل فيه الصراحة
بكل معانيها ، مما لا يستسيغ الناس سماعه ، ظنا منه أن كلمة كشكول تبرر له هذا

الانطلاق في التعبير ، وفي اللغة العربية من الإكنايات مالا يقل عن الصراحة في الدلالة على المعنى .

وأكبر صعوبة اعترضني في مقابلة الكشكول هو اختلاف النسخ في سرد المواضع ، فقد يُذكر في الطبوعة موضوعان متتاليان ، بينما يفصل بينهما في المخطوطة بمدة صفحات فأحتاج إلى قلب الصفحات للمثور عليهما .

وقد قسم كتاب الكشكول في النسخة المطبوعة إلى ثلاثة مجلدات ماعدا شرح قصيدة المهدي التي شرحها الأستاذ أحمد الليني^(١) . أما في المخطوطة فقد قسم إلى خمسة مجلدات ، بزيادة مجلدين ، لم يذكر ما فيها في المجلدات الثلاثة التي ذكرت في النسخة الأميرية ، فاضطررنا إلى نسخ المجلدين^(٢) الزائدين وألحقناهما بنسختنا ، ولا تقل هذه الزيادة عن ثلث الكتاب . وبذلك كانت نسختنا من النسخ الممتازة التي اشتملت على نسخة الكشكول الكاملة . وبفضل في ذلك يرجع لناية دار إحياء الكتب العربية بنشر التراث العربي القيم .

طاهر الزموي

(١) الأستاذ أحمد بن علي ، بن عمر الليني . ولد بقرية منين من قرى دمشق . كان قديماً ، لطيف الطبع ، متضللاً ، خصوصاً في الأدب وفنونه ، درس بالمدرسة الكبرى ، وبالجامع الأموي ، مدة عمره ، واشتهر فضله .

مات بدمشق ، ودفن بقرية مرج الدحداح .

(٢) يعني بالمجلد ثلثاً من الكتاب أو جزءاً منه .

ترجمة المؤلف^(١)

هو محمد بن حسين ، بن عبد الصمد ، اللقب بهاء الدين ، الحارثي^(٢) ،
العامل^(٣) ، الهمداني^(٤) ، صاحب المؤلفات الكثيرة ، والتحقيقات للقيدة .

كان نسيج وحده في الإحاطة بأطراف العلوم ، ودقائق الفنون .

ولد ببعلبك يوم الأربعاء ثلاث عشرة بقين من ذى الحجة سنة ٩٥٣ هـ^(٥)
وانتقل به والده إلى بلاد المعجم ، ونشأ بها وأخذ العلوم عن والده وغيره من علماء
زمانه ، وأقام مدة بهراة وكان يميل إلى التصوف .

ثم رغب في السياحة ، وبقي سائحاً ثلاثين سنة متنقلاً في البلاد العربية والمجمية .
وجمته مجالس العلم - أثناء سياحته - بكثير من العلماء وأهل الفضل ، وناظرهم ،
وكان له القدح الممل في مناظراته لهم . وكان منصفاً في البحث .

ثم استقر به المقام في أصفهان من بلاد المعجم ، وقرّبه سلطانها شاه عباس ،
وكان له معه شأن عظيم ، وولاه مشيخة العلماء في أصفهان . وشاع ذكره ، وانتشر
علمه ، ودرّس في الكاظمية والتنجف ؛ وعرف بالكرم والإحسان إلى الأراذل
وذوى الحاجات .

(١) مختصرة من كتاب « روضات الجنات » في تراجم علماء الشيعة ، وترجمة الشيخ أحمد
النبيني المؤلف .

(٢) الحارثي : نسبة إلى عبد الله الأعور ، الحارثي الهمداني .

(٣) العامل : نسبة إلى جبل عامل ، من بلاد الشام ، من أعمال مدينة صفد ، ونسب إليه
باعتبار لإقامته به .

(٤) الهمداني : نسبة إلى همدان - بكون للم - قبيلة من اليمن .

(٥) ذكر صاحب روضات الجنات أنه ولد في المحرم سنة ٩٥٣ هـ .

وأفق من ماله وجاهه وعلمه ماوسيه الإثاق .
 وألف في التفسير ؛ والفقه ، والنحو ، وعلم الهيئة ، والحديث ، وتراجم الرجال ،
 ورواية الحديث ، وفي الماني ، والرياضيات ، والأصول ، والمواريث . ومؤلفاته
 لا تحصى كثرة .

وفي أثناء سياحته دخل مصر وألف فيها كتابه « الكشكول » في ثلاثة
 مجلدات^(١) ، جمع فيه من شوارد للسائل ونوادر الأدب ما لم يجمع في غيره . ومن
 يتأمل ما ذكره المؤلف في الكشكول من أشعاره يدرك أنه أديب وشاعر من
 الطبقة الممتازة .

واجتمع أثناء إقامته بمصر بالسيد محمد بن الحسن البكري ، فأكرمه وبالغ في
 تعظيمه وإكرامه .

واجتمع في دمشق بالحسن البوريني ، وحصلت بينهما مناظرة ، كان الفوز
 فيها له على البوريني .

وكان ينشيع لآل البيت ، ويتحامل على الشيخين أبي بكر وعمر ، ومن أجل
 ذلك اتهم بالتشيع والرفض .

وذكر في كتاب « روضات الجنات » نقلا عن بعض علماء البصرة أنه كان
 من أهل السنة ، وقد اعتذر عن إظهاره التشيع لآل البيت بأنه كان يتقى بذلك سلطان
 الرافضة والملاحدة ، وأن تقر به من سلطان أصفهان « شاه عباس » كان السبب في
 إظهار التشيع لآل البيت ، لأن شاه عباس كان شيعيا رافضيا ملحداً ، وكان يقتل

(١) هكذا ذكر في روضات الجنات ، مع أن النسخ المخطوطة ، والنسخة المطبوعة في الآستانة
 قسمت الكشكول إلى خمسة مجلدات ، وتحققنا أن المجلد الرابع والخامس غير موجودين في المطبوعة
 الأميرية فأثبتناهما في نسختنا هذه .

العالم السقي ، فكان يستر بإظهار التشيع لآل البيت . وكان بعض العلماء يأخذ عليه هذا التستر :

توفي العاملي بأصبهان يوم ١٣ من شوال سنة ١٠٣١ وقيل سنة ١٠٣٠ ونقل
بمذوقاته إلى طوس ، ودفن بها في داره قريبا من السادة الرضوية . عليه رحمة الله
ورضوانه .

وللهؤلأ ترجمة في كتاب « روضات الجنات » وهو موجود بدار الكتب
فليرجع إليه من أراد ؟

يناير سنة ١٩٦١

طاهر أحمد الزاوي

الْكُشْكُولُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّم المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين .

(وبعد) فإني لما فرغت من كتابي المسمى بالخلاء ، الذي حوى من كل شيء أحسنه وأحلاه . وهو كتاب كتب في عُنفوان الشباب قد لفته ونسفته ، وأنفقت فيه ما رزقته ، وضمنته ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين من جواهر التفسير ، وزواهر التأويل ، وبعيون الأخبار ، ومحاسن الآثار . وبدائع حكم يستضاء بنورها ، وجوامع كلم يهتدى بهدورها . ونفحات قدسية تمطر مشام الأرواح ، وواردات أنسية تجمي رميم الأشباح ، وأبيات تُشرب في الكئوس لسلستها ، وحكايات شائعة تخرج بالنفوس لنفاستها . وفائس عرائس تشاكل الدرّ للثبور ، وعقائل مسائل تدعق أن تسكتب بالنور على وجنات الحور . ومباحثات مدبدة صنعت للخاطر الفاتر حال فرائخ الليال ، ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال ، مع ترتيب أنيق لم أسبق إليه ، وتهذيب رشيق لم أراح عليه .

ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع ، وتهش لها الأسماع . وطرائف تسرّ الحزون ، وتزرى بالدر الحزون . ولطائف أصفى من رائق الشراب ، وأبهى من أيام الشباب ، وأشعار أعذب من لاء الزلال ، وألطف من السحر الخلال . ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت ، أو الكواكب لانتثرت ، وفقر أحسن من ورد الخلود ، وأرق من شكوى الماشق حال الصدود . فاستغرت الله تعالى ، ولققت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ، ويستبين به صدقُ للتل السائر ،

فكم ترك الأول للآخر . ولما لم ينسج المجال لترتيبه ، ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويبه ، بمشته كسقط مختلط رخيصه بباله ، أو عقد انغمس سلكه فتناثر لآليه ، وسميته (بالكشكول) لطابق اسمه اسم أخيه ، ولم أذكر شيئاً مما ذكرته فيه ، وتركت بعض صفحاته على بياضها ؛ لأقيد ما يستح من الشوارد في رياضها ، كيلا يكون به عن تمت ذلك نكول ، فإن السائل في معرض الحرمان إذا امتلأ الكشكول .

فسرح نظرك في رياضه ، واسق قريحتك من حياضه . وارفع بطبعك في حدائقه ، واقتبس أنوار الحكيم من مشارقه . وعص عليه بناب حرصك عضا ، ولا تنفضه على من كان غليظ القلب فظاً . واتخذ وأخاه جليسين لوحدهك ، وأيسين لوحشتك . وموجبين لسؤلك ، وصاحبين في خلوتك ، ورفيقين في طيرك ، ونديين في حضرك ، فإنهما جاران باران ، وسميران ساران ، وأستاذان خاضعان ، ومعلمان متواضعان . لا ، بل هما حديثتان تفتحت ورودهما ، وخریدتان توردت خدودهما وغائيتان لابستان حلل جمالهما ، مائستان في برود جلالهما ، فصنهما عن غير طالبهما ، ولا تبذلها إلا لطايبهما .

فمن منع الجهال علماء أضاءه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وجوه في إياك نعبد

ذكر المفسرون في قوله تعالى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» وجوهاً عديدة للإتيان بنون الجمع ومقام الإكثار والتشكُّل واحد. ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الإمام الرازي في التفسير الكبير، وحاصله أنه ورد في الشريعة المظهر أن من باع أجناساً مختلفة صفقة واحدة، ثم ظهر في بعضها عيب، فالمشتري يتخير بين ردّ الجميع أو إمساكه، وليس له تبعض الصفقة برد للعيب وإبقاء السليم، وهاهنا حيث رأى العابد أن عبادته ناقصة معينة لم يرضها على ذنئ الجلال، بل ضم إليها عبادة جميع العابدين من الأنبياء والأولياء والصلحاء، وعرض الكل صفقة واحدة راجياً قبول عبادته في ضمن؛ لأن الجميع لا يرد البتة؛ إذ بفضه مقبول، ورد للعيب وإبقاء السليم تبعض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه، فكيف يليق بكرمه العظيم، فبقي قبول الجميع وفيه المراد انتهى.

عن بعض أصحاب الحال أنه قال يوماً لأصحابه: لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين، فقيل له لم؟ فقال: لأنني في الجنة مشغول بحظي، وفي الركعتين مشغول بحق ربّي، وأين ذلك من هذا؟

من إحياء علوم الدين: رُئي الشيل في المنام بعد الموت، فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: ناقتني حتى نلت، فلما رأيت يأسى تمدني برحمته. ورآه بعضهم فأله عن جاله فأنشد:

حاسبونا فدققوا ثم منوا فأعقوا
هكذا شيمة اللو ك بالماليك ترققوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره إلى قصر يضرب بالثوب

للفسفة ، قال : باليتى كنتُ قصاراً ولم أتعلم الخلافة ، فبلغ كلامه أبا حاتم ، قال : الحمد لله الذى جعلهم إذا حضروا الموت يتمنون ما نحن فيه ، وإذا حضروا الموت لم تتمن ما هم فيه .

من كلام بعض الأعلام : أن العزلة بدون عين العلم زلة ، وبدون زاي الزهد علة .

عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار ، قال « لقد سألتنى عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله ، تبدأ الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت » . ثم قال : « ألا أدلك على أبواب الخير ؟ » . قلت بلى يا رسول الله ، قال : « الصوم جنة ، والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل شعار الصالحين ، ثم ثلاث تجزى جنة : عن المضاجع حتى يبلغ يعمون ، ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك ؟ قلت بلى يا رسول الله . قال : كف عليك هذا وأشار إلى لسانه . قلت يابنى الله : وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم ، أو قال : على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟ » انتهى .

قال بعض العبّاد : أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الأول ، لأنى تخلقت يوماً لئلا رفا وجدت موضعاً فى الصف الأول ، فوقت فى الصف الثانى فوجدت نفسى تستشر خجلاً من نظر الناس إلى وقد سبقت بالصف الأول ، فعلت أن جميع صلاتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس إلى ورؤيتهم إياى من السابقين إلى الخيرات .

من كلام بزرجمهر : عادت الأعداء فلم أر عدوا أعدى لى من قسى . وعالجتُ
الشجنان والسباع فلم يبلبنى أحد إلا صاحب سوء . وأكلت الطيب ، وضلجت
الحسان فلم أر ألد من العافية . وأكلت الصبر ، وشربت الرز ، فما رأيت أشد من
الفقر . وصارعت الأقران ، وبارزت الشجنان ، فلم أر أغلب من المرأة السليطة .
ورميت بالسهام ، ورجعت بالأحجار ، فلم أر أصعب من الكلام سوء يخرج من
فم مطالب بحق . وتصدقت بالأموال والذخائر ، فلم أر صدقة أضع من رد ذى ضلالة
إلى الهدى . وسررت بقرب الملوك وصلاتهم ، فلم أر أحسن من الخلاص
منهم . انتهى .



استمرت المائدة في أقاصى بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة
سنة فيخرج أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير إلى صحراء خارج البلد فيها
حجر كبير منصوب ، فينادى منادى ذلك : لا يصعد على هذا الحجر إلا من حضر العيد
السابق قبل هذا ، فربما جاء الشيخ الهرم الذى ذهب قوته وعى بصره ، أو المعجوز
الشوهاة وهى تربض من الكبر فيصعدان على هذا الحجر أو أحدهما ، وربما لا ينجى
أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره ، فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوت
قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير ، وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا
فلانا ، ثم يصف الأمة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم للوث وأهلكهم البلاء ،
وصاروا تحت الثرى . ثم يقوم خطيبهم فيمظ الناس ويدكرهم بالموت وغرور الدنيا
وتقلبها بأهلها ، فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر اللوت والتأسف على صدور
الذنوب والفتلة عن ذهاب العمر . ثم يتوبون ويكثرئون الصدقات ويخرجون
من التبعات .

ومن عادتهم أيضا : أنه إذا مات ملكهم أدرجوه في أكفاته ووضعوه على

عجوة وشعر رأسه يسحب على الأرض ، وخلفه عجوز يدها مكنسة ترفع بها ما يعلق من القراب بشعره . وهي تقول : اعتبروا أيها العافلون ، شمروا ذيل الجدة أيها التقصرون ، اتقون ، هذا ملككم فلان ، انظروا إلى ماصيرته إلى الدنيا بمد تلك العزة والجلالة ، ولا تزال تنادي خلفه كذلك إلى أن تدور به جميع أزقة البلد ، ثم يؤدع في حفرة . وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم . انتهى .

قال بعض الأبدال : مررت ببلاد القرب على طيب وللرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم ، فتقدمت إليه وقلت : عالج مرضي يرحمك الله ، فأمل في وجهي ساعة ثم قال : خذ عروق الفقر ، وورق الصبر مع إهليلج التواضع ، واجمع السكل في إناء ليقين ، وصب عليه ماء الخشية ، وأوقد تحته نار الحزن ، ثم صفه بمصفاة المراقبة في جلم الرضا ، امزجه بشراب التوكل ، وتناوله بسكف الصدق ، واشربه بكأس الاستقار ، وتمضمض بمده بماء الورع ، واحتم عن الحرص والطمع ؛ فإن الله تعالى يثيبك إن شاء الله تعالى .

كان بعض أهل السكال يقول : إذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول أخطو برقي ، وإذا رأيت الصباح قريبا استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي . انتهى .

قال هرم بن حيان : أئدت أويسا القرني ، فقال لي ماجاء بك ؟ فقلت : جئت لأقس بك ، فقال أويس : ما كنت أرى أحدا يعرف ربه فيأنس بعده . انتهى . من كلام بعض الأكابر : إذا عصتكَ نفسك فلا تطعمها فيما تشبهه .

التهاني :

تُناقِسُ في الدنيا غرورا وإِنما قُصارى غناها أن تعودَ إلى الفقرِ
وإِنما لي الدنيا كركب سفينة نُظُنُّ وقوقا والزمانُ بنا يَجْرِي

قال بعضهم : خرجت يوما إلى المقابر فرأيت البهلول قتل له ما تصنعُ هاهنا ؟
قال : أجالس قوما لا يفقدوننى ، وإن غفلت عن الآخرة بذكروتنى ؛ وإذا غبتُ
لا يفتابوننى .

وقيل لبعض الجانين - وقد أقبل من المقبرة - من أين جئت ؟ فقال : من هذه
القافلة النازلة . قيل ماذا قلت لهم ؟ قال قلت لهم : متى ترحلون ؟ فقالوا حين
علينا تقدّمون .

قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائى : عظمى . فقال : صم عن الدنيا ، واجعل
فطرك على الآخرة ، وفر من الناس فرارك من الأسد . انتهى .
كان بعض أصحاب الأحوال يقول : يا إخوان الصفاء ، هذا زمانُ السكوت
وملازمة البيوت .

وكان الفضيل يقول : إني لأجد للرجل عندي بدا إذا لقيني أن لا يسلم على .
قال أبو سليمان الداراني رحمه الله : بينما الربيعُ بن خيثم جالس على باب داره ،
إذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه ، فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول : لقد وُعِظْتُ
ياربيعُ ، فقام ودخل داره ، فما خرج حتى أُخرجت جنازته .
وقال بعض العارفين : أقلّ من معرفة الناس فإنك لا تدري حالك يوم القيامة ،
فإن تكن فضيحةً كان من يمرّك قليلا .

قال رجل لسبل : أريد أن أحبك ، فقال : إذا مات أحدنا فن يصحب
الآخر فليصحبه الآن .

قيل للفضيل : إن ابنك يقول : وددت أنى في مكان أرى الناس ولا يروننى ،
فبكى الفضيل وقال : يا ويح ابني أفلا أُنمها لا أرام ولا يروننى .

كانت الربابُ بنتُ امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن عليّ عليهما
السلام شهدت معه الطفّ وولدت منه سُكينة ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشراف

قريش فأبت وقالت : لا يكون لى حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقيت بعده لم يظلمها سقف حتى ماتت كذا عليه .

قال ابن الجوزى : كان إبراهيم بن أدهم يحفظ البساتين ، فجاءه جندي يوما وطلب منه شيئا من الفاكهة فأبى ، فضربه الجندي بسوط على رأسه ، فطأ طأ إبراهيم له رأسه وقال : اضرب رأسا طالما عصى الله ، ففرقه الجندي وأخذ في الاعتذار إليه ، فقال إبراهيم : الذى يليق له الاعتذار تركته ببلخ .

أبو الفتح البستي :

ألم تر أن المرء طولَ حياته مُعَيَّ بأمر لا يزال يُعْالجُه
يَدُورُ كدودِ القَزِّ بنسجِ دائمٍ ويهلكُ غما وسط ما هو ناسجُه

قال المارقي القاشاني عند قوله تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبِّبْتُمْ »
كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو برٌّ ولا يحصل التقرب إليه إلا بالتبخرى
عن سواه ، فمن أحب شيئا فقد حُجِبَ عن الله تعالى وأشرك شركا خفيا لتعلق
محبه بغير الله سبحانه ، كما قال تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ
أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » وإن آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة
أوجه ، فإن آثر الله به على نفسه ، وتصدق به ، وأخرجه من يده فقد زال البعد ،
وحصل القرب ، وإلا بقي محجوبا . وإن أنفق من غيره أضاعفه فأنال برا لعله تعالى
بما ينفق واحتجابه بغيره . انتهى .

قال في الإحياء ، من كتاب العزلة وبيان فوائدها : الفائدة السادسة الخلاص من
مشاهدة الثقلاء والحق ، ومقاساة رؤية خلقهم وأخلاقهم ، فإن رؤية انثقيل هي
الغنى الأصغر .

قيل للأعشى : لم عشت عينك ؟ فقال : من النظر إلى الثقلاء . ويحكى أنه دخل

عليه أبو حنيفة قال له : جاء في الخبر : من سلب الله كرمته عوضه عنها ما هو خير منها فما الذي عوضك ؟ قال في معرض الطائفة : عوضني عنها أن كفاي رؤية الثقلاء وأنت منهم .

ولله در من قال :

أَنْتَ بُوْخْدَنِي وَلَزِمْتَ يَتِي فَطَابَ الْآنَسُ لِي وَصَفَا السَّرُورُ
وَأَدْبَنِي الزَّمَانُ فَلَا أَبَالِي بِأَنِّي لَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ مَاعِشْتُ يَوْمًا أَسَارَ الْجَنْدُ أَمْ رَكِبَ الْأَمِيرُ

قال بعض العبّاد : اجمل الآخرة رأس مالك ، فما أنك من الدنيا فهو ربح .
من كلام بعضهم : يا ابن آدم إنما أنت عدو فإذا ذهب يوم ذهب بعضك .
من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه : من كرمته عليه نفسه هانت عليه دنياه .

وَقَعَ لِلْأَمُونِ إِلَى عَامِلٍ تُظَلَّمُ مِنْهُ : أَنْصِفْ مِنْ وَلِيَّتِ أَمْرِهِ وَإِلَّا أَنْصَفَهُ مِنْ وَلِيِّ أَمْرِكَ .

عن بعض الأكابر : العجبُ ممن عرف ربه وبغفل عنه طرفه عين .
قال بزرجهر : أعلم الناس بالدنيا أقلهم منها تعجبا .
قال بعض الصوفية : لو قيل لي : أى شيء أعجب عندك ؟ قلت : قلب عرف الله ثم عصاه .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يكونُ العبدُ من المتقين حتى يدع ما لا بأس به » (١) .

(١) نس الحديث كما رواه الترمذى وحسنه . ورواه ابن ماجه وقال صحيح الإسناد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به خفراً بما به بأس » وهو في المخطوط مثل ما في المطبوعة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما أرى شيئا أضرّ بقلوب الرجال من خفي النمل وراء ظهورهم .

زار بعض العلماء بعض المباد وثقل له كلاما عن بعض معارفه ، فقال له العابد : قد أبطأت في الزبارة وجئتني بثلاث جنابات : بفضت إلى أخي ، وشغلت قلبي التفارغ ، واتهمت نفسك .

روى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا يكن إليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش .

أوحى الله سبحانه وتعالى إلى بعض أنبيائه : « إن أردت لقائى غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريباً وحيداً ، محزوناً مستوحشاً كالطير الوحداً الذي يطير في الأرض للفقرة ، ويأكل من رموس الأشجار للثمرة ، فإذا كان الليل أوى إلى وكرة ، ولم يكن مع الطير [إلا] استئناساً به واستيحاشاً من الناس .

في التوراة : من ظلم خرب بيته . وقد ورد هذا في القرآن العزيز في قوله عز من قائل : « فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا » .

أبو المتاهية :

عش ما بدا لك سألما في ظل شاهقة القصور
يسمى إليك بما اشتبهت لدى الروح وفي البُكُور
فإذا النعوس تفرغرت بزفير حشرة الصدور
فإنك تلم موقنا ما كنت إلا في غرور

العاصمي :

نلّ فليس في الدنيا كريم بلوذ به صغير أو كبير

وَرَنَعُ الْمَجْدِ لَيْسَ بِهِ أُنَيْسُ وَحَزْبُ الْفَضْلِ لَيْسَ لَهُ قَبِيرُ
وَقَائِلُهُ أَرَاكَ عَلَى حِمَارٍ قُلْتُ لَأَنْ سَادَتْنَا حَمِيرُ

الشريف الرضى :

وَلَقَدْ وَقْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ وَطُلُّهَا يَبْدُ الْإِبْلَانِهِمْ
وَبَكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَمْبٍ نِضْوَى وَعَجَّ بِمَذَى الرِّكْبِ
وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَذْ خَفِيتُ عَنِ الطُّلُولِ تَلَفْتُ الْقَلْبُ

ابن بسام :

لَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْمَكْرُوهِ أَصَمُّهُ مِنْ مَمَرٍ فَيْكَ لَوْلَا أَنْتَ مَا نَطَقُوا
وَفَيْكَ دَارَيْتُ قَوْمًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ لَوْلَا كَمَا كُنْتُ أَدْرَى أَنَّهُمْ خَلِقُوا
آخر :

عَلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ مَا نَسَجْتُهُ فَكَمْ قَدْ أَضَاعَتْ مِنْكَ حَقًّا مُؤَكَّدًا
فَلَوْ أَنْصَفْتَ شَادَتْ مَحَلَّكَ بِالْهَوَا عَلَوْا وَصَاعَتْ نَهْلَ نَفْلِكَ عَسَجَدًا
آخر :

يَا مُفْلِقِي أَنْتِ الَّتِي أَوْقَعْتِنِي فِي حُبِّهِ
غَرَّتْكَ رَقَّةُ خَصْرِهِ وَنَسِيتِ قُوَّةَ قَلْبِهِ

قال أفلاطون: العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباه التخیل
الهیكل الطبیعی ، تحدث للشجاع جُبنا ، وللعجبان شجاعة ، وتكسب كل إنسان
عكس طباعه .

وقال بعض الحكماء : الحسنُ مِنطائیسُ روحای لا یملُ جذبهُ للقلوب بقة
نوی الخاصیة .

وقال بعض الحكماء - المشرق - إلهام شوق أفاضه الله على كل ذي روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره .

ذكر صاحب كتاب الأغاني في أخبار علوية الخجنوني أنه دخل يوماً على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني بهذين البيتين :

عذيري من الإنسان لا إن جفوتهُ صفائي ولا إن صرت طوع يديه
وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المقتن وغيرهم ما لم يرفوا ، واستظفروه المأمون وقال : ادن يا علوية ورددوها ، فرددها عليه سبع مرات ، فقال المأمون : يا علوية خذ الخلالة وأعطني هذا الصاحب . انتهى .

قال أبو نواس : دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ماء مسندة إلى حائط ، فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانياً وفوقه سقاء ، فلما رآني قام عن النصراني وأخذ قربه وهرب ، فقام النصراني غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول : يا أبا نواس إياك أن تلوم أحداً على هذا الحال ؛ فإن لومك له إغراء ، قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولي :

* دع عنك لومي فإن اللوم إغراء *

حدث عمرو بن سعيد قال : كنت في نوبتي في الحرم في أربعة آلاف ، إذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صفار وشموع فلم يعرفني ، فقال من أنت ؟ قلت عمرو - عمرك الله تعالى - ابن سعيد ، أسعدك الله ، ابن مسلم ، سلك الله ، قال : أنت تكلوناً منذ الليلة ، قلت : الله يكلوك يا أمير المؤمنين ، وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين ، فبسم من مقال ثم قال :

إن أخوا الهيجاء من يسى معك ومسين يضرن نفسه لينفك
ومن إذا رب الزمان صدمك بدد فيك شمله ليجمعك

ثم قال لعلامة : يا غلام أعطه أربعمائة دينار ، قبضها وانصرف .

قال للآمون ليحيى بن أكرم : ما المشق ؟ فقال : سوانح تسنح للمرء بهم بها قلبه ، وتتأثر بها نفسه ، قال له ثمامة - وكان حاضرا - اسكت يا يحيى ، فإنما عليك أن تحجب في مسألة طلاق أو محرم قتل صيدا ، فأما هذا فن مسائلنا ، قال للآمون : قل يا ثمامة . فقال : هو جليس محتتم ، وصاحب مالك ، مذاهبه غامضة ، وأحكامه جارية ، يملك الأبدان وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والقول والبابها ، قد أعطى عنان طاعتها ، وقوة نصريها . فقال له أحسنت يا ثمامة وأعطاه ألف دينار ، وقال له : من يصف المشق يصفه مثلك ، فإنك طيبه الخاذق . انتهى .

قال الدميرى في كتابه حياة الحيوان ، قولا عن ابن الأثير في كامل التاريخ ، في حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين ، قال : كان لى جار وله بنت اسمها صفية ، فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية . قال جامع هذا الكتاب : ونظير هذا ما أورده رحمه الله حمد الله للمستوفى في كتاب نزهة القلوب ، وأورده بعض المؤرخين أيضا : أن بنتا كانت في قبشة وهى من ولايات أصبهان ، فزوجت ، فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عايتها ، ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا ، وكان ذلك في زمن السلطان الجلبتوقا خدابنده . والله تعالى أعلم . انتهى .

كتب الصفى الحلى رحمه الله إلى بعض الفضلاء ، وقد يلته أنه اطلع على ديوانه وقال : لا عيب فيه سوى أنه خال عن الألفاظ الغريبة :

إنما الحيزون والدرديس والطخا والنقح والمطيس
والنطاريس والشعطب والصقمب والحربصم والميطموس
والحراجيج والفتس والغلبق والقرقان والنسكوس
لغة تنفر للسمع منها حين تروى وتشير النفوس

وقبيح أن يسلك النافر الوحشي منها ويترك المأمون
إن خير الألفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه المجلس
إن قولي هذا كتيب قديم ومقال عفا عن القدم
لم نجد شادياً يغني قفا نبيك على العود إذ تدار الكؤوس
أتراني إن قلت للحب يا عليّ دري أنه العزيز النفس
أو تراه يدري إذا قلت حب السعيد أني أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى مذهب الناس ما يقول الرئيس
إنما هذه القلوب حديد ولذيذ الألفاظ مغناطيس
ولبعض الأكابر :

جميع الكتب يدرك من قراها ملاك أو فتور أو سامة
سوى هذا الكتاب فإن فيه بدائع لا تمكّل إلى القيامة

قال المحقق الزركشي في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه « مجلي الأفراح »
وهو كتاب ضخم يزيد على الموطأ ، وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ هـ وهذه
عبارة : اعلم أن الألف واللام في الحمد لله قيل للاستغراق ، وقيل لتعريف الجنس ،
واختاره الزمخشري ، ومنع كونها للاستغراق قيل وهي نغمة اعتزالية ، وبشبه أن
يقال في تبين مراد الزمخشري : إن المطلوب من المبدئ إنشاء الحمد لا الإخبار به ،
وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق إذ لا يمكن المبدئ أن ينشئ جميع الحامد منه
ومن غيره ، بخلاف كونها للجنس . انتهى كلام الزركشي .

ومن الكتاب المذكور في بحث الألف والنشر ما صورته : قال الزمخشري
في قوله تعالى « وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاجْتِافَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ » قال :
هذا من باب الألف ، وترتيبه : ومن آياته منامكم واجتافاؤكم من فضله بالليل والنهار
إلا أنه فصل بين القرينتين الأوليين بالقرينتين الأخريين ، لأنها زمانان ، والزمان

والواقع فيه كشيء واحد ، مع إعانة الف على الاتحاد ، ويجوز أن يراد منكم في الزمانين وابتغاؤكم فيها ، والظاهر الأول لتكرره في القرآن . أقول : ما ذكره الزمخشري مشكلاً من جهة الصناعة ؛ لأنه إذا كان للمنى ما ذكره يكون النهار معمولاً ابتغاؤكم ، وقد تقدم عليه ، وهو مصدر ، وذلك لا يجوز ، ثم يلزم المطف على معمولي عاملين فالتركيب لا يسوغ . انتهى كلام الزركشى .

الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا صنف رسالة في العشق وقال : إنه لا يختص بنوع الإنسان ، بل هو سار في جميع الموجودات من الفلكيات ، والمُنصربات ، والمواليد الثلاث : المعدنيات ، والنباتات ، والحیوان ، انتهى .

كان لبهرام جور ولد واحد ، وكان ساقط المهمة دنى النفس ، فسلط عليه الجورارى والتينيات الحسان حتى عشق واحدة منهن ، فلما علم الملك بذلك قال لها : تجئى عليه وقولى له أنا لا أصلح إلا لعالى المهمة أبى النفس ، فترك الولد ما كان عليه حتى ولى الملك وهو من أحسن الملوك رأياً وشهامة .

ابن خفاجة :

لقد جُبْتُ دون الحى كلّ تنوفةٍ	يحوُمُ بها نسر السماء على وَكرٍ ^(١)
وخضت ظلامَ الليل بسودَّ خُفْمه	ودُست عرينَ اللَّيث بنظرٍ عن جمرٍ
وجئت ديار الحى واللَّيلُ مطرف	يُنغمُ نوبَ الأفق بالأنجم الزهرِ
أشيمُ بها برقَ الحديدِ وربما	عَثرتُ بأطرافِ المنقَّعةِ الشَّمرِ
فلم ألقَ إلا صعدةً فوق لامةٍ	قلَّتْ قضيْبٌ قد أطلَّ على نهرِ

(١) التنوفة : الأرض الواسعة والغلاة لامة بها ولا أنيس .

ولا شئتُ إلا غرّةً فوقَ أشقرِ قتلْتُ حُبَابُ يستدبرُ على خمرِ
وسرتُ وقلبُ البرقِ يَمُتَّقُ غيرةَ هنالكُ وعينُ النجمِ تنظرُ عن شُرُرِ

لبعضهم:

تحرّسُ الطرفُ بينَ الجِدَّةِ واللَّعبِ أفنى للدَّامعِ بينَ الحُزنِ والطَّربِ
كم ذا أرددُ في أرضِ الحى قَدَى تَرُدُّ الشكَّ بينَ الصّدقِ والكذبِ
كانتُ لم أعْرَسْ في مضاربِها ولم أخطُ بها رَحْلِي ولا قَتِي
ولم أغازلْ فَناءَ الحى مائِةً في روضها بينَ دُرِّ الخَلَى والذهبِ
تُبْدِي النِّقَارَ دَلالاً وهى آنِةٌ ياحُسْنُ معنَى الرِّضَا في صُورةِ النُّضْبِ

لجامع الكتاب:

وَتَوَرَّينَ حاطًا بهذا الورى فَتَوَرُّ الثُّرَيَّا وتَوَرُّ الثَّرَى
وَهُمْ تَحْتَ هَذَا وَمِنْ قَوْقِ ذَا حَيْرٌ مَسْرُوحَةٌ فِي قُرَى
ملخص من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني من الجملد الخامس منه، وهو
مما وقفت عليه في القدس الشريف :

أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله، بينه وبين همدان ثلاثة عشر أبا
وهمدان بن مالك بن زيد بن زرار بن واسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وكان الأعشى شاعراً فصيحاً، وهو زوج أخت الشعبي الفقيه، والشعبي زوج
أخته، وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مراراً، فظفر به وأتى به إليه أسيراً،
فقال له الحجاج: الحمد لله الذى أمكننى منك، ألت القاتل كذا؟ ألت القاتل

كذا؟ وذكر له آياتنا كان قد قالها في هيجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله ،

ثم قال له : ألت القائل :

وأصابني قومٌ وكنت أصبْتهم فالْيَوْمَ أصْبِرُ للزمان وأعرفُ
وإذا نُصِيتُك من الحوادثِ نَكْبَةٌ فأصْبِرْ فكلَّ غِيَابَةٍ تَنكُشُفُ

أما والله لتسكونن نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبدا ، يا حرسى اضربا عنقه ، فضربت عنقه .

وكان قد أسير في بلاد الديلم . ثم إن بنتا للعلاج الذى أسره أحبته وصارت إليه ليلا ومكنته من نفسها ، فأصبح وقد واقعا ثمانى مرات ، فقالت له : أنتم معشر المسلمين هكذا تعملون بنائكم ؟ فقال نعم ، فقالت : بهذا العمل نصرتم . ثم قالت : أفرأيت إن خلصتكَ تصطفيينى لنفسك ؟ فقال : نعم ، وعاهدها . فلما كان الليل حلت قيوده ، وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه . فقال فى ذلك شاعر من أسراء المسلمين :
فمن كان يَفْدِيهِ من الأسر ماله فمُهدانُ يَفْدِيها الفداءَ أبورها

الصفى الحلى :

ما ملئتُ عن العهد وحاشائى أمين بل كنت على البعد قويا وأمين
لا تحببني إذا قسا المجرؤ ألين بل لو كشف الغطاء ما ازددت يقين

الفاضل الأديب جمال البناء على بن النعماني ، والمصراع الأول هذيان جرى على لسانه وهو محبوم ^(١) .

(١) هذه القصيدة اشتملت على كثير من الألفاظ التى يستعملها السحرة وللمعذون فى ما ويزم ، وكثير منها لا يتفق مع اللغة العربية .

دن ددن ددن ربي أنا على بن الغري
 صناجق تهي عاكري تاهي
 هاند ركبت الميسر في البلاد فاركتي
 أنا الذي أسد الشرى في الحرب لا تحمل بي
 إذا تمطيت وقد رفعت فيهم ذبي
 أنا امرؤ أنكر ما يعرف أهل الأدب
 ولي كلام نحوه ليس كنعو العرب
 وأفصد التلث في تنف سبال فطرب
 فإن سألت مذهبي فهاك عين مذهبي
 آكل ما أحبه وزعيت في الطيب
 وأبس النطن ولا أكره لبس القصب
 وليس عشقي مثل عش وتجاهل الغر الغبي
 أحب من يحبني لا من غدا ممدي
 وكل قصدي خلوة أكون فيها مع صبي
 فتحتلى بنت الكرو م أو بئي العنب
 ونبتدي تأخذ في الشكوى وفي الثقل
 حتى إذا ما جاد لي برشف ذاك الشنب
 حكمته في الرأس إذا حكمتي في الذنب
 ونلت ما أرومه منه يبدل الذهب
 هذا هو للذهب إن سألني عن مذهبي
 ما أنا ذا ترفضي كلا ولا تنصب

ولا هوى نفسى فى السجدالِ والتمصبِ
 ولا جلستُ بجانبِ فى الجمعِ فوقَ الرُّكْبِ
 بين امرئٍ مصدِّقٍ وآخرٍ مكذِّبٍ
 كلاً ولا فاخرتُ بالذِّمِّ ولا بالنسبِ
 ما قلتُ قطُّ ما أنا ولم أقلَّ كانَ أبى
 ولم أزاحمَ أحداً علىَّ علىَّ منصبِ
 ولا دخلتُ قطُّ فى عَمْرِى بيتِ الكُتُبِ
 كلاً ولا كررتُ در مى فى ظلامِ غيبِ
 ولا مرَّفتُ النحوى غيرَ الجُرِّ بالمنصبِ
 كلاً ولا اجتهدتُ فى حفظِ لغاتِ العربِ
 ولا عرفتُ من عرو ض الشعرِ غيرَ السَّبِ
 ولا بحثتُ منه فى المِجَنَّتِ وللتغصِبِ
 كلاً ولا اشتغلتُ بالذِّمِّ جومٍ والتطبِّبِ
 وليس فى للنطقِ والحكمةِ أضغى أرْبى
 وأين مِثْقَالُ البَحْثِ فى السَّبِيبِ والرُّكْبِ
 والسَّحَرِ ما عرفتهُ معرفةَ الحَرْبِ
 ولا رَبَطتُ ضِفْدَعِ السَّمَاءِ بصُوفِ الأَرْبِ
 ولا كتبتُ لاسمِ مَنْ أهوى بماءِ الطُّحْلِيبِ
 ولا سَحَرْتُ بالبَّاءِ نِ مع قُشورِ الحَلَبِ
 ولا طَلَبْتُ السِّمِيَّاءِ من فِئِ يسْخَرُ بى
 ولستُ آتَى قطُّ فى فصلِ الشِّتَا بالرُّطَبِ

والكَيْمِيَاءَ لَمْ أَكُنْ أَفْنِقُ فِيهَا نَشِي
 وَلَيْسَ فِي التَّغْطِيرِ وَالذِّكْرِ كَلِيسٍ أَضْحَى تَعِي
 وَلَا طَمَعْتُ فِي اللَّحَا لِي قَطُّ مِثْلَ أَشْعَبِ
 كَلَّا وَلَا تَحْرِقْتُ لِلنَّاسِ لِأَجْلِ الطَّلَبِ^(١)
 وَلَا ضَرَبْتُ مَتَدَلًّا لِجَاهِلٍ يَمُرُّ بِي
 وَلَا حَمَلْتُ طَائِسَةً أَقْرَعُهَا بِالْقَضْبِ
 كَلَّا وَلَا أَظْهَرْتُ فِي السَّمْدَلِ رَأْسَ قَهْرَبِ
 وَلَا دَعَوْتُ الشَّيْصَبَا نَ دَعْوَةَ لَمْ تُجِبِ^(٢)
 كَلَّا وَلَا ذَكَرْتُ عَهْدَ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ
 وَلَمْ أَقُلْ لَامْرَأَةٍ فِي حَلَّتِي قَوْمِي أَذْهَبِي
 وَلَمْ أَقُلْ يَنْفَكُمُ ابْنُ الزَّانَا غَيْبِي
 أُرِيدُ أَنْ أُطْرِدَهُ عَنِّي إِلَى ذِي لَبِ
 أَوْهُمْ كَنَى لَا يَرَوْ حَ جَمْعُهُمْ فِي شَعْبِ
 وَلَا كَتَبْتُ هَذَا نَ سَهْلَبِ بْنِ سَهْلَبِ
 فِي كَاغِدٍ بِأَحْمَرٍ وَأَسْوَدٍ مَكْتَسَبِ
 أَقُولُ هَذَا لِلتَّلَا لِيْلَيْنِ وَأَهْلِ الرَّتَبِ
 يَصْنَعُ لِلْمَحْبُوسِ أَذَى لِمَنْ غَدَا فِي الْكُرْبِ
 أَرَدْتُ يَا قَوْمُ بِهِ مَسَافِرًا لَمْ يَوْبِ

(١) الحرقه: إظهار الحرق توصلا إلى حيلة، والفعل غرق. والمغرق: الموه، وهي مما استدركه شارح القاموس عليه .
 (٢) الشيبان: الشيطان، وقبيلة من الجبن .

كُتِبَ فِيهِ دَعْوَةٌ عَنْ ذِي الْعُلَا لَمْ تُحْجَبِ
وَالشَّرُّ فِي طَلْسَمِهِ مَبْقُوضُ الْحُجُبِ
وَلَا اتَّخَذَتْ حَيَاةَ لِأَجْلَانِهَا سَبِي
كَلًّا وَلَا خَاطِبَتُكُمْ بِلَفْظِ أَهْلِ الْغَرْبِ
أَقُولُ هَذَا مُقَصِّدِي إِلَيْكُمْ مِنْ يَثْرِبِ

لجامع هذا الكتاب : وهو ما كتبه إلى بعض الأصحاب ، وكان في للشهد
الأفدس الرضوى :

يَارِجِ إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ الْجَمْعِ أَعْنِي طَلِبَا قَلِّ لِأَهْلِ الرَّيْعِ^(١)
مَاحِلِ بَرُوضَةٍ بِهَاتِيكُمْ إِلَّا سَقَى رِيَاضَهَا بِالْذَمْعِ

وقال - وهو مما كتبه إلى بعض الإخوان بالنجف الأشرف - :

يَارِجِ إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ النَجَفِ فَالْتَمِ عَنِّي تَرَابَهَا نَمِ قَفِ
وَإِذْ كَرِهَ خَبْرِي لَدَى عَرِيبٍ نَزَلُوا وَادِيَهُ وَقَصَ قَصَّتِي وَانْصَرَفِ^(٢)

الصفى الحلى :

قَهْلٍ إِنَّ الْعَتِيقَ قَدْ يُبْطِلُ السَّحْرَ رَ بَتْخَتِيمِهِ لَسِرَ حَقِيقِ
وَأَرَى مُقَلَّتَيْكَ تَبْثُجُ سَحْرَا وَعَلَى فِكَ خَاتَمٍ مِنْ عَفِيقِ

وله - وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها :

هَـيْذَ قَبَّةٌ مَوْلَا يَ وَأَقْصَى أُمْلَى
أَوْقَفُوا الْحَجَلَ كَى ثُمَّ خَفَى جَمْلَى

(١) هذه الأبيات الأربعة وردت في النسخ المطبوعة والمخطوطة غير موزونة . وقد اختلفت
النسخ في بعض الألفاظ اختلافا لا يؤدى إلى صحة الوزن .

لجامع الكتاب :

إِنَّ هَذَا لِلْوَيْ يَكْرَهُهُ كُلُّ مَنْ يَمِشِي عَلَى الْغُبَرَا
وَبَيْنَ الْعَقْلِ لَوْ نَظَرُوا لَأَوَّهُ الرَّاحَةَ الْكِبَرَى

وله - لما حج البيت الحرام وشاهد تلك للشاعر العظيم - :

يَا قَوْمُ بِمَكَّةَ أَنَا ذَا ضَيْفُ ذِي زَمَزَمُ ذِي مَنَى وَهَذَا الْخَيْفُ
كَمْ أَعْرُكَ مَقَلَّتِي لِأَسْتَقِنَ هَلْ فِي الْيَقْظَةِ مَا أَرَاهُ أَمْ ذَا طَيْفُ
قال : وما كتبت إلى والدي طاب ثراه ، وهو في هجرة سنة ٩٨٩ .

يَسَاكُنِي أَرْضِ الْمَرَاةِ أَمَا كُنْتُ هَذَا الْفِرَاقُ بِلَى وَحَقِّ الْمَصْطَفَى
عُودُوا عَلَى فَرْعِ صَبْرِي قَدْ عَفَا وَاجْلِسْ مَنْ بِسَدِّ التَّبَاعُدِ مَا عَفَا
خَيَالُكُمْ فِي بَالِي وَالْقَلْبُ فِي بَلْبَالٍ (١)
إِنْ أَقْبَلْتُ مِنْ نَحْوِكُمْ رِيحَ الصَّبَا قَلْنَا لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا مَرَحِبَا
وَإِلَيْكُمْ قَلْبُ الْمُتِمِّ قَدْ صَبَا وَفِرَاقُكُمْ لِلرُّوحِ مِنْهُ قَدْ سَبَا
وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَالِي مِنْ حُبِّ ذَاتِ الْخَالِ
يَا حَبْدًا رِيحُ الْحَيِّ نَمْنُ مَرِيحِ فَتَزَالُهُ شَبَّ الْفَقَى فِي أَضْلَى
لَمْ أَنَسْهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ مُودَعِي بِمَدَامِ تَجْرَى وَقَلْبٍ مُزَجِّعِ
وَالصَّبِّ لَيْسَ بِأَلَى عَنْ نَفْرِ السَّلَالِ

من كلام بعض أصحاب القلوب : إِنَّمَا بَثَّ يَوْسُفُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ قِيصَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ سَبَبَ ابْتِدَاءِ حَزْنِهِ لَمَّا جَاءُوا بِهِ
مَطْلَعًا بِالْأَمِّ ، فَأَحَبَّ يَوْسُفَ أَنْ يَكُونَ فَرْحُهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ حَزْنُهُ .

قال الحسن بن سهل للأُمُومَن : نَظَرْتُ فِي الذِّاتِ فَرَأَيْتَهَا مَمْلُوءَةً خِلَافَ سَبْعَةٍ :

خبز الحنطة ، ولحم الغنم ، وللاء البارد ، والثوب الناعم ، والرائحة الطيبة ، والفراش
الوطيء ، والنظر إلى الحسن من كل شيء . فقال له : أين أنت من محادثة الرجال ؟
قال صدقت ، هي أولاهن .

مما أنشده الشلى :

خليلي إذا دام هم النفوس على ما تراه قليلاً قتل
فياساقى القوم لا تنسى ويا ربّة الخلد غنى زجل
لقد كان شيء يسي السروز قديماً سمعنا به ما قتل

التهامى :

هل أعارت خيالك الريح ظهراً فهو يفتدو شهراً ويرتاح شهراً
زارني في دمشق من أرض نجد لك طيف سرى فكلّك أسرى
وأراد الخيال لثى فصير ت لثامى دون الراشف سترا
واختلسنا ظباء نجد بأرض الشام بعد الرقاد بدراً فبدراً
فاصرف الكاس من رضاءك عني حاش لله أن أرفش خمراً
قد كفاني الخيال منك ولو زر ت لأصبت مثل طيفك ذكرراً

وله أيضاً :

فى البدر لكن تستير مدى الدهر وكان سِرارُ البدر يومين في الشهر^(١)
هلاكية كل الأهلّة دونها وكلّ نفيس القدر ذو مطلب وغير
لها سيف طرف لا يزال جفنه ولم أرسيفاً قط في جفنه يغري

(١) السرار - بفتح السين وكسرهما - : آخر ليلة من الشهر .

وبقصر كليلٍ إن ألمت لآنها
أقول لها والميسرُ تحدجٌ للنوي
سأنتق ريمانَ الشَّيْمةِ دأبياً
أليس من الخسران أنَّ ليالياً

وله من أبيات يرثي بها ولده :

أتى الدهرُ من حيثُ لا أتقى
قل للحوادثِ من بعده
أمنتك لم تبقي لي ما أخاف
وقد كنتُ أشفقُ مما دهاه
ولما قضى دون أترابه
يبرز على حاسدي أنني
وأنى طُودُ إذا صادمتُ

وله أيضاً :

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها
وقفتُ بها أبكي وترزُمُ أينقى
ونوبكت الورقُ الحامم شجوها
وفي كيدى أستغفرُ الله غلّةً
وبردُ رضاءٍ سلسلٍ غيرَ آسرٍ

(١) أسبغى : أى اضرى باليف . فهو استعمل الضرب باليف فى مطلق الضرب . وقوله أو حلقى : أى ارتضى . . . يقول لحوادث الدهر : اضربنى أو ارتضى وكفى عن الضرب ، فأنا لا أخافك بعد ما أخذت ابنى ، فإنك لم تترك لى ما أخاف عليه .

(٢) الهيام : كالجنون من العشق .

فيا مجبا من غلة كفا ارتوت
خليلي هل يأتي مع الطيف نحوها
ألت بنا في ليلة مكفهره
سأبصر بين الطيف نسا أيبه
إذا كان حظي حيث حل خيالها
وهل نافي أن يجمع الله بيننا
أرى النفس تحتل الهوى وهو حنفها
أسيدتي رفقا بمهجة عاشق
لك الخير جودي بالجمال فإنه

بذا السلسيل العذب زاد صرامها
سلامي كما يأتي إلى سلامها
فما سمرت حتى تجلي ظلامها
تقظها عن عفة ومنامها
فسيان عندي نأيتها ومقامها
بكل مكان وهو صعب مرأها
ببشك هل يحلو لنفس حامها
تذنبها بالبعد عنك غرامها
سحابة صيف ليس ير جي دوامها

الفاضل المحقق أبو السعود أفندي صاحب التفسير ، لفتى بالقسطنطينية
رحمه الله :

أبعد سلمي مطلب ومرام
وفوق حاما ملجا ومناة
وهيات أن يفتى إلى غير بابها
هي الغاية القصوى فإن فات نيلها
محوت هوش الجاه من لوح خاطري
أنست بلاواه الزمان وذله
إلى كم أعاني تيبها ودلالها
وقد أخلق الأيام جلباب حننها

وغير هواها لوعة وغلامها في
ودون ذراها موقف وتولم
عينان للطايا أو يشد حوامهاده
فكل من الدنيا على حرام
فأضحى كأن لم يمر فيه فلا فاشم
فيا عزة الدنيا عليك سلام
ألم يأن عنها سكرة وتسلم
وأضحت وديالج البهاء مسام

على حَيْثُ شَيْبٍ قَدْ أَلْمَ بِمُفَرَّقٍ وَعَادَ رُهُامُ الشَّعْرَ وَهُوَ تَنَامُ^(١)
 طَلَانُ صَفٍّ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى التَّوْصَى وَثَارَ بِمِيدَانِ الزَّوْجِ قَتَامُ
 فَلَا هِيَ فِي الْجَمَالِ مَقِيمَةٌ وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمَجُونِ مُدَامُ
 تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نَسَبَةٌ وَلَثَامُ
 وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَلَى كَلِيلَةٍ وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
 كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ وَقَوَّضَ أَيْيَاتُ لَهُ وَخِيَامُ
 وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْخَمُولِ مُحُولُهُ يَحْنُ إِلَيْهَا وَالدَّمُوعُ رِهَامُ^(٢)
 حَنِينٍ مَجْجُولٍ غَرَّهَا الْبَوُّ فَانْتَفَتْ إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضِفَامُ^(٣)
 تَوَلَّتْ لِيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَاقْضَتْ لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةً وَتَمَامُ
 فَرُعَانٌ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلِيَّتَهَا تَدُومُ وَلَكِنْ مَا لَهَا دَوَامُ
 دُحُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسَرَّاتِ سَاعَةً وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالسَّاءَةِ عَامُ
 فَلَهُ دَرُّ النِّمِّ حَيْثُ أَمْسَدَنِي بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْهَمُومُ سَهَامُ
 أَسِيرُ بِتِيْمَاءِ التَّعْبِيرِ مَفْرَدًا وَلِي مَعَ صَحْبِي عَشْرَةٌ وَنَدَامُ^(٤)
 وَكَمْ عَشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ
 فَنَاعَشْتُ لَا أُنْسَى حَقُوقَ صَنِيمِهِ وَهِيَهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
 كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأُجْمِتْ عَلَيْهِ فَتَامُ إِنْ ذَاكَ قِيَامُ
 خَبْتُ نَارُ أَعْلَامٍ لِلْعَارِفِ وَالْهَدَى وَشَبَّ لِنِيرَانِ انْفِضَالِ ضِرَامُ
 وَكَانَ سَرِيرُ الْعِلْمِ صِرْحًا مَمْرَدًا يَنَاقِي الْقَبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ

(١) رهام الشعر - بالفهم - : أكثره . والتغام : اليأس . يقول : عاد أكثر الشعر أينس .

(٢) رهام : جمع رهمة - بكسر الراء وهي المطر الضيف ، شبه دموع عينهم به .

(٣) البو : جلد الحوار يحشى تيناً فيقرب من الناقة فتدثر عليه اللبن .

(٤) الندام : جهنم ندم .

مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غَرَابُهُ عَزِيزًا مُنِيعًا لَا يَسْكَادُ يُرَامُ
يُلُوحُ سَنَا بَرْقِ الْمَهْدَى مِنْ بُرُوجِهِ كَبِيرُ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ^(١)
فَجَرَتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَاتُ ذُبُولَهَا نَفَرَتْ عُرُوشُ مَنَّهُ ثُمَّ دِعَامُ
وَسِيقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ مَسَاقُ أُسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ
كَذَا تَحَكَّمَ الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى طَرَائِقَ مِنْهَا جَائِرُ وَقَوَامُ
فَمَا كَلَّ قِيلُ قِيلٌ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُصَامُ
وَاللَّهْرُ تَارَاتُ تَمَرٌ عَلَى الْفَيْتَى نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ صَحَّةٌ وَسَقَامُ
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَتَّبِعُهَا فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ
أَجِدَّكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا وَمَاذَا الَّذِي تَبْعِيهِ فَيَهْوُ حُطَامُ
تَشَكَّلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامُ
تَرَى النِّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِ رَبَاتِ الْحُجَالِ عِمَامُ
فَدَعَهَا وَنَهَاهَا هُنَيْثًا لِأَهْلِهَا وَلَآتِكَ فِيهَا رَاعِيَا وَسَوَامُ
تَعَاثُ الْعَرَانِينَ السَّمَاطُ عَلَى الْخَوَى إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّغَامِ طَفَامُ^(٢)
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرُوءٌ وَعَصَامُ
وَلَوْ أَنَّتَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حِجَّةٍ وَقَدْ جَاوَزَ الطُّبَّيِّينَ مِنْكَ حِرَامُ^(٣)
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا بِحَقِّ حَنِيفٍ لَا تَزَالُ تَلَامُ
هَبْ أَنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتَهَا وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هَامُ
وَمُتَعَتَ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بِغَبِطَةٍ أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامُ

(١) يُشَامُ - بالياء التحتية - أي ينظر إليه بين السحاب .

(٢) السَّمَاطُ : ما يبعد عليه الطغام .

(٣) الطي - بضم الطاء وكسرهما - حملة التدى من ذوات الظلف والحافر، وجاوز الحزام
الطبيين : مثل يضرب لاشتداد الأمر وتفاقمه .

فبينَ البرايا والخلودِ تباينٌ وبينَ اللنايا والثفوسِ لزامٌ
 قضيةُ ائقادِ الأنامِ لحكمها وما حاد عنها سيدٌ وغلَامُ
 ضرورةُ تقضى القولُ بصدقها سل أن كان فيها مريّةٌ وخِصامُ
 سل الأرض عن حالِ الملوكِ التي خلتْ لهم فوقَ فرقِ الفرقدينِ مقامُ
 بأبوابهمُ للوافدينِ تراكمُ بأعتابهمُ للما كفينِ زحامُ
 تُجيبك عن أسرارِ الشيوفِ التي جرت عليهمُ جواباً ليسَ فيه كلامُ
 بأنَ اللنايا أقصدتهمُ نبأها وما طاشَ عن مرعى لهنّ سهامُ
 وسبقوا مساقِ الفارينِ إلى الردى وأقفرَ منهمُ منزلٌ ومُقامُ
 وحلّوا محلاً غيرَ ما يعمّدونه فليس لهمُ حتى اتيامِ قيامُ
 ألّمَ بهمُ ربُّ النونِ فغالَمُ فهمُ بينَ أطباقِ الرغامِ رغامُ
 هذا آخر ما انتخبته منها ، وهى اثنان وتسعون بيتاً فى غاية الجودة وزيادة
 السلاسة . انتهى .

لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال :

أنا الفقير للمنى ذو رقةٍ وحنينِ
 للناس طرا خدومٌ إذا همُ استخدمونى
 يعلو مقامى قدراً إذا همُ لمسونى
 ولستُ أسلو هواهُ يوماً ولو قطعُونى
 هذا ومن سوء حظّى وحسرتى وشجُونى
 أن لستُ أذكرُ إلا عقيبَ رفعِ الصحونِ

قال الزمخشري عند قوله تعالى « إن كيدكن عظيم » استعظم كيد النساء لأنه وإن كان

في الرجال أيضا إلا أن النساء أطف كيدا وأشد حيلة، ولهن في ذلك رفق. ثم قال:
والقصيرات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من الشواهي. انتهى.

عن بعض العلماء أنه قال: أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان؛
لأنه سبحانه وتعالى يقول: «إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا» وقال سبحانه في النساء
«إِنْ كِيدَ كُنْ عَظِيمٌ» انتهى.

إذا قيل: كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهمة
أو مستعملة، فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين، فالخاصل جواب.
فإن قيل: كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ألا يجتمع حرفان من جنس،
فاضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يسكن
تسعة عشر ألفا وستمائة وستة وخمسين.

وإن سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين، والقياس فيه
مطرد في الخماسي فما فوق. انتهى.

تستعمل مساحة الأجسام المشكلة للمساحة كالنيل والجل، بأن يُلقى في حوض
مربع ويعلم الماء، ثم يُخرج منه ويعلم أيضا، ويمسح ما نقص فهو المساحة تقريبا.
انتهى.

كان يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول: أيها العلماء إن قصوركم فيصيرية، وبيوتكم
كيسروية، ومواكبكم فارونية، وأوانيسكم فرعونية، وأخلاقكم ثمودية،
وموائدكم جاهلية، ومذاهبكم سلطانية، فأين الحمديّة؟

القاضي أبو الحسن في النعم والبرق:

من أين للعارض الساري تلهبته وكيف طَبَّق وجه الأرض صَبْبُهُ

هل استعارَ جُنُونِي فِيهِ تُنْجِدُهُ أَمْ اسْتَعَارَ فَوْادِيَهُ فَهُوَ يُلْهِبُهُ

لبعضهم :

لِلَّهِ أَيَّامٌ تَقْضَتْ لَنَا مَا كَانَ أَحْلَاهَا وَأَهْنَاهَا

مَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا شَيْءٌ سِوَى أَنَا مُنْجِنَاهَا

قُبَّةُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قُبَّةٌ عَظِيمَةُ الْبِنَاءِ ، وَاسِعَةُ الْفَضَاءِ ، قَصَدْتُ زِيَارَتَهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ السَّنَةُ ٩٩٢ وَفِي رَأْسِ مِيلِ الْقُبَّةِ سَقِينَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ حَدِيدٍ مَعْدَةٌ لَوْضَعِ الْحَبِّ لِأَجْلِ الطَّيْرِ ، وَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ لَمَّا زَارَ الْقُبَّةَ وَرَأَى ذَلِكَ لِلَّيْلِ وَالسَّقِينَةَ فِي رَأْسِهِ :

قُبَّةُ مَوْلَايَ قَدْ عَلَاهَا لِعُظْمِ مَقْدَارِهَا السَّكِينَةُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ تَحْتَهَا بِمَارٌّ مَا كَانَ مِنْ فَوْقِهَا سَقِينَةُ

الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

تَحَكَّمُوا فَاسْتَغَالُوا فِي تَحَكُّمِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ كَانَ الْحَكْمُ لَمْ يَكُنْ
لَوْ أَنْصَفُوا أَنْصَفُوا لَكِنْ بَغَوْا قَبَعِي عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَحْزَانِ وَالْحَنَنِ
فَأَصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يَنْشُدُهُمْ هَذَا بِذَلِكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى الزَّمَنِ

لغيره :

وَلَاؤُكُمْ مَذْهَبِي وَالْحُبُّ مِنْهَا جِي فَمَنْ لِمَنْ هَذَا النَّصَبُ مِنْ هَاجِي
بِإِسَادَةٍ لَا أَدَا جِي فِي مَحَبَّتِهِمْ لَوْ قَطَعُوا بِسُيُوفِ الصَّدِّ أَوْ دَا جِي
لِي فِي حِي رِبْعِكُمْ بِالرَّقَّتَيْنِ رَشَا عَنِّي غَنِيٌّ وَإِنِّي أَيْ مُتَحْتَاجٌ
لَمَّا تَجَمَّلْتِي مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ لَيْلُ الدُّجَى بِسَرَا جِي مِنْهُ وَهَاجِرٌ

عن علي الرضا عليه السلام ، وقد ذكر عنده عرفة وللشر الحرام قتال :
ما وقف أحد بتلك الجبال إلا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم ،
وأما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم . انتهى .

قيل لابن المبارك : إلى متى تكتب ؟ فقال لعل الكلمة التي تنفني لم أكتبها
بعد . انتهى .

قال ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة [٦٤٠] : في هذه
السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة ، وكان مدة الطاعون أربعة أيام ، فمات في اليوم
الأول سبعون ألفا ، وفي اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا ، وفي اليوم الثالث ثلاثة
وسبعون ألفا ، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا آحادا . انتهى .

وعن عبد الله رضي الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
مرعبا ، وخط وسطه خطا خارجا منه ، وخط خطوطا صفارا إلى جنب الخط وقال :
أتدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال هذا الإنسان الخط الذي في الوسط ، وهذا
الأجل محيط به ، وهذه الخطوط الصفار الأعراض التي حوله تنبهه إن أخطأ هذا
نهبه هذا ، وإن أخطأه هذا نهبه هذا ، وذلك الخط الخارج الأمل . انتهى .

كان ابن الأثير مجد الدين أبو السماعات صاحب جامع الأصول والنهاية في
غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم المناصب الجليلة ،
فمرضه مرض كف يديه ورجليه ، فانقطع في منزله ، وترك المناصب والاختلاط
بالناس ، وكان الرؤساء يشعرون في منزله ، فحضر إليه بعض الأطباء والتمزم بمعالجته ،
فلما طيبه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيئا من الذهب وقال : امض
لسبيلك ، فلامه أصحابه على ذلك وقالوا هلا أبقيته إلى حصول الشفاء ؟ فقال لهم :

لأننى متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها ، وأما مادمتُ على هذه الحال فبئى لا أصلح لذلك فأصرف أوقاى فى تكميل نفسى ومطالعة كتب العلم ، ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيههم والرزق لا بدّ منه ، فاختر رحمة الله تعالى عطية جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطلة عن المناصب ، وفى تلك المدة ألف كتب جامع الأصول ، والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة . والله أعلم .

فى تفسير النيسابورى عند قوله تعالى فى سورة الجاثية : « وسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنْ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » ماصورته : قال أبو يعقوب النهر جورى سَخَّرَ لَكُم الكوز وما فيه لثلا يُسَخَّرُ مِنْكَ شَيْءٌ ، وتكون سُخِّرَ لِمَنْ سَخَّرَ لَكَ الْكُلَّ ، فمن ملكه شَيْءٌ مِنَ الْكُونَ وَأَسْرَتْهُ زِينَةُ الدُّنْيَا وَهَبَتْهَا فَقَدْ جَعَدَ نَعْمَهُ ، وَجَهَلَ فَضْلَهُ وَأَلَاءَهُ عِنْدَهُ ، إِذْ خَلَقَهُ حَرًّا مِنْ الْكُلِّ عِبْدًا لِنَفْسِهِ ، فَاسْتَعْبَدَهُ الْكُلُّ وَلَمْ يَشْتَقِلْ بِعَبوديةِ الْحَقِّ بِحَالٍ . انتهى .

عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن فقير أئى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل غنى فكف الغنى ثيابه عنه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما حملك على ما صنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به » ؟ فقال : يا رسول الله ، أما إذا قلت هذا فله نصف مالى ، فقال صلى الله عليه وسلم للفقير : أتعبلُ منه . قال لا ، قال ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلنى ما دخله . انتهى .

روى أنه كان فى جبل بُنان رجل من العبّاد منزويا عن الناس فى غارٍ فى ذلك الجبل ، وكان يصوم النهار ويأتية كل ليلة رغيغ يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر ، وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا ، فاتفق أن انقطع عنه الرغيغ ليلة من الليالى ، فاشتدّ جوعه وقل هجوعه ، فعلى المشاءين وبات تلك الليلة فى انتظار شَيْءٍ يدفع به الجوع فلم يتيسر له شَيْءٌ ، وكان فى أسفل ذلك الجبل

قرية سكانها نصارى ، فعندما أصبح العابد نزل إليهم واستطعم شيخا منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير . فأخذها وتوجه إلى الجبل ، وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب جرب مهزول ، فلحق العابد ونبح عليه وتلق بأذنيه ، فألقى إليه السائد رغيفا من ذبلك الرغيفين ليشتغل به عنه فأكل الكلب ذلك الرغيف ولحق السائد مرة أخرى وأخذ في التباح والهرير ، فألقى إليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى ، واشتد هريره ، وتشبث بذليل العابد ومزقه فقال العابد : سيحان الله إني لم أركبها أقل حياء منك ، إن صاحبك لم يعطني إلا رغيفين وقد أخفستها حتى ماذا تطلب بهيرك وتمزيق ثيابي ؟ فأناطق الله تعالى ذلك الكلب : لست أنا قليل الحياء أعلم أني ربيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره ، وأقعع بما يلقيه لي من عظام أو خبز ، وربما نسيني فألقى أيا ما لا آكل شيئا بل ربما يعطى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لي ، ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت قسي ولا توجهت إلى باب غيره ، بل كان دأبي أنه إن حصل شيء شكرت وإلا صبرت . وأما أنت فبما تقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد إلى باب نصراني ، وطويت كسحك عن الحبيب ، وصاحلت عدوه للرب ، فأينما أقل حياء أنا أم أنت ؟ فلما سمع العابد ذلك ضرب يديه على رأسه وخرّ مفشيا عليه . انتهى .

مات لأبي الحسين بن الجزار حمارٌ فكُتب له بعض الأصحاب :

مات حمارُ الأديب قلتُ لم مضى وقد فات فيه ما فاتنا
من مات في عزه استراح ومن خلف مثل الأديب ملأنا

فأجابه الجزار :

كم من جهول رآني أمشي لأطلب رزقا
فقال لي صرت تمشي وكل ماش ملقى

قلت مات حارى تعيش أنت وتبقى
من كلام الأستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديق خلدت أيام إفادته ،
وهو مما كتبه عند بمصر الخروسة سنة ٩٩٢ .

بين أهل القلوب والحق حال .. هوسر يدق عنه المقال
مالشخص إلى غلام طريق لا ولا في ميدانهم من مجال
احذر أهل القلوب وسلم أمرهم إنهم خول رجال
لا يكن منك ذرة بنكير فسيوف الأقوال منها صقال
وشباها يشب نار انتقام ليس يطغى لوقدها إشمال
مرهفات بقرقة وتقرى سلهافية الورى الأبطال
فإنما مارأيت نكرا فأول لينول الإنكار والإعكال
لا ترد وسعة المقال حل رب حال يضيق عنها المقال
لوترى القوم في كلامي .. وعليهم أديرت الجريال
كل بسطن بسطهم مستفاد كل عطف لسكرهم ميال
شاهدوا الحق من مرأى نفوس جلّ عن كشفها الرفيع مثال
إنما العين بالحقيقة للعين تجلت فها هناك خيال
تحت أستار عزة .. ماسواها جميعها أسمال
ياقومي من سكرة بميدان مالعل النذمان منها خيال
هاتها هاتها على كل حال واسقنيها فسا عليك مقال
لا تبالي بإذل في هواها لم يذوقها قوله بطل
فيشال والكأس فيها عيين ويمين لا كأس فيها شال

الذى بـسـطـنـطـيـنـيـة فـي يـومـنـا هـذا مـن الـمـاـرـات ، مـن تـقـرـيـر بـعـض النـقـاـت وخطه
سنة ٩٩٢ اثنتين وتسعين وتسماية :

محلات حارات المسلمين	الجوامع	مساجد الحارات
عدد	عدد	عدد
٢٢٥	٤٠٠	٤٤٩٤
الأبنية العالية	مكتب خانه	الخاقاهات
عدد	عدد	عدد
٥٠	١٩٥٢	١٥٠
الزوايا التي فيها المشايخ	العيون التي عليها	المدارات لأجل
والمباني	القرون	الرحى
عدد	عدد	عدد
٢٨٥	٣٤٥٤٨	٥٨٥
المواضع التسعة التي يجلب إليها الأشياء	الحمامات	حارات النصارى
عدد	عدد	عدد
١٢	٨٧٤	٤٨٥
حارات اليهود	الكنائس والبيع	
عدد	عدد	
٢٨٥	٧٤٢	

فـسـبـحـان مـالـك لـلـمـلـك ذى الجـلـال والإكـرام .

لما دنا موت الشَّيْلى قال بعض الحاضرين وهو محتضر : أيها الشيخ قل :

لا إله إلا الله ، فأنشده الشَّيْلى رحمه الله تعالى :

إِنَّ يَتِمَّا أَنْتَ سَاكُنُهُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّرْحِ

كتب ابن دقيق العيد إلى ابن نباتة في سقره :

كم ليلة فيك وصلت الشرى لا تعرف النفض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي يُزيل من شكواهم أو يُريح
ف قيل تعريهم ساعة وقيل بل ذكر الكو هو الصحيح
فأجابه ابن نباتة بقوله :

في ذمة الله وفي حفظه مراك والعود بعزم نجيح
لوجاز أن تلك أجفاننا إذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة وأنت لا تلك إلا الصحيح

للشيخ محمد البكري الصدّيق وهو مما كتبه عنه بمصر الحروسة :

شربنا قهوة من قشر بن تُمين على العبادة للعباد
حكّت في كفّ أهل اللطف صرفا زباداً ذائباً وسط الزبادي

سئل محمد بن سيرين عن الرجل يُقرأ عليه القرآن فيصعق ، فقال [: ميماد ما]
بيننا وبينه أن يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن سقط
فهو كما قال : انتهى .

لبعضهم :

إن الوجود وإن تعدّ ظاهرا وحياتكم ما فيه إلا أنتم
أنتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذى الكائنات توهم
في باطن من حُبكم مالو بدا أفتى بسفك دمي الذي لا يعلم
نعمتموني بالذاب وحبذا صب بأنواع العذاب مُنعم

للشيخ محي الدين بن عربي من قصيدة :

قد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني

وقد صار قلبي قابلاً كل صورة . فرعى لنزلي وديري لرهبان
ويئت لأوثان وكعبة طائف . وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أني توجهت . ركائبه فالحب ديني وإيماني
غيره :

قد قال لي العاذل في حبه . وقوله زور وبهتان
ما وجه من أحبته قبله . قلت ولا قولك قرآن

لله در من قال :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني . أو كنت أعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتي فعدلتني . وعلت أنك جاهل فعدرتك
قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى « بسم الله » إن لفظ اسم ممكن أن
يكون مقبها كما في قول أبيد رضي الله عنه : « ثم اسم السلام عليكم » الآتي
في الأبيات وكان قد بلغ مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها . وسؤال هذا الناس كيف ليبد
ولما احتضر قال مخاطب ابنتيه :

تمنى ابتئى أن يعيش أبوها . وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذي تملسانه . ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو للذي لا صديقه . أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكم . ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال : لوجاز إقحام الاسم لجاز أن تقول :
ضرب اسم زيد ، وأكلت اسم الطعام . ثم الحق أن السلام اسم ، من أسماء الله

تعالى ، والكلام إغراء ، وللعنى ثم ألزما اسم الله ، فكأنه قال عليهما بسم الله ،
وتقديم المفعول به ورد في اللغة ، قال الرازي :

* يا أيها النامح دلوى دونك *

أى دونك دلوى . ويقال . إن المراد اسم الله حفيظ عليهما ، كما يقول الناظر
إلى شيء يعجبه : اسم الله عليه يموت به ذلك من سوء . ملخص من حاشية السيوطى
على البيضاوى ، انتهى

قال فى حياة الحيوان عند ذكر الجبل : إن بعض مقدمى الأكراد حضر
على سباط بعض الأمراء وكان على السباط جبلتان مشويتان ، فنظر الكردي
إليهما وضحك ، فسأله الأمير عن ذلك ، فقال : قطعت الطريق فى عفوان شبابه
على تاجر ، فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه ، فلما رأى أنى قتله لا محالة
التفت إلى جبلتين كانتا فى الجبل ، فقال اشهدا عليه أنه قاتلى ، فلما رأيت
هاتين الجبلتين تذكرت حقه ، فقال الأمير : قد شهدتا ، ثم أمر بضرب عنقه
فضربت . انتهى .

ابن الخطا :

فى غلام على خذّه ثلاث حالات كنفظ الشين :

فى خذّه الروض فلا تحسبوا ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خذّه نقط بالمنبر شين الشقيق

القراطى :

لم يك حين بكيت من هجرانه متحسرا
لكن حكى لى خذّه المصقول صورة ماجرى

جمال العارفين الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره :

مَرَضِيَّ مِنْ مَرِيضَةِ الْأَجْفَانِ عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي
شَدَّتِ الْمُرْقُ فِي الرِّيَاضِ وَنَاحَتْ شَجَوْهُ هَذِي الْحِمَامُ بِمَا شَجَانِي
بِاطْلُولَا بِرَامَةِ دَارَسَاتِ كَمْ حَوَتْ مِنْ كَوَاعِبِ وَحْسَانِ
بِأَبِي طِفْلَةٍ لَمْ يَوْبَا تَهَادَى مِنْ بَنَاتِ الْخُلْدُورِ بَيْنَ الْغَوَايِ
طَلَمْتُ فِي الْعِيَانِ شِمَا فَلَا أَعْلَنْتُ أَشْرَقَتْ بِأَفْقِ جَنَانِي
يَا خَلِيلِي عَرَجًا بَعْنَانِي لِأَرَى رَسْمَ دَارِهَا بِعِيَانِي
وَإِذَا مَا بَلَغْنَا الدَّارَ حُطًّا وَبِهَا صَاحِبِي فَلْتَبْكِيَانِ
وَقِفَانِي عَلَى الطَّلُولِ قَلِيلًا تَبَاكِي أَوْ أَبْكِي مَادِهَانِي
وَإِذَا كَرَالِي حَدِيثَ هِنْدٍ وَلُبْنِي وَسُلَيْمِي وَزَيْنَبِي وَعِيسَانِ
ثُمَّ زَيْدًا مِنْ حَاجِرٍ وَزَرُودٍ خَبِرًا عَنْ مَرَاتِعِ الْفِزْلَانِ
طَالَ شَوْقِي لِطِفْلَةٍ ذَاتِ نَثَرٍ وَنِظَامٍ وَمِنْبَرٍ وَيَسَانِ
مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ مِنْ دَارِ فُرْسٍ مِنْ أَجْلِ الْبِلَادِ مِنْ أَصْنَهَانِ^(١)
هِيَ بِنْتُ الْعِرَاقِ بِنْتُ إِمَامٍ وَأَنَا ضِدُّهَا سَمِيلُ الْيَمَانِ
هَلْ رَأَيْتُمْ يَا سَادَتِي أَوْ سَمِعْتُمْ أَنْ ضِدَّيْنِ قَطُّ يَجْتَمِعَانِ
لَوْ تَوَنَّا بِرَامَةِ نَتَاعَطِي أَكُوْسًا لِلْهَوَى بِنَسِيرِ بَنَانِ
وَالْهَوَى يَبْنُو يَسُوقُ حَدِيثًا طَبِيبًا مُطْرَبًا بِنَسِيرِ لَانِ
لَوْ رَأَيْتُمْ مَا يَذْهَلُ الْعَقْلُ فِيهِ يَمْنُ وَالشَّامُ مَعْتَقَانِ
كَذَبَ الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ قَبْلِي وَبِأَحْجَارِ عَقْلِهِ قَدْ رَمَانِي

(١) أصنهان : بفتح الفاء ، وقد تبدل فاؤها بباء ، فيقال أصبهان ، بفتح الباء .

أُبْهِمُ لِلنَّكْحِ الثَّرِيًّا سَهِيلاً عَمْرُكَ اللَّهُ^(١) كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلْتُ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَهَلَّ يَمَانِي

آخر:

أَعْظَمُ مَا لَا قِيَّتَهُ مِنْ مُعْضَلَاتِ الزَّمَنِ
وَجْهٌ قَبِيحٌ لَا مَنِي فِي حُبِّ وَجْهِ حَسَنِ

البدر البسكي:

وَقَالُوا يَا قَبِيحَ الْوَجْهِ تَهْوَى مَلِيحًا دُونَهُ الشُّمْرُ الرِّشَاقِ
قُلْتُ وَهَلْ أَنَا إِلَّا أَدِيبٌ كَيْفَ يَفُوتُنِي هَذَا الطَّبَاقُ

النواجي:

غَالَطَنِي السَّالِحِي عَلَى مِنْ هَمَّتْ فِيهِ وَعَذَلُ
وَقَالَ يَحْكِي وَجْهَهُ بَدَرَ الدُّجَى قُلْتُ أَجَلُ

في التضمين لبعضهم:

إِنْ كُنْتَ تَعْجِزُ أَنْ تَفُوهَ بِوصفه حَسَنًا وَمِثْلُكَ مَنْ يَفُوقُ قَرِيبُهُ
سَلْ عَنْ سَوَادِ الشُّعْرِ تَرَجِسَ طَرَفَهُ يَخْبِرُكَ بِاللَّيْلِ الطُّوبَى لِمَنْ مَرِيبُهُ

لجامع الكتاب:

يَا بَدَرَ دُحَى خِيَالِهِ فِي بَالِي مَذْقَارُ قِيٍّ وَزَادَ فِي بَلْبَاكِي^(٢)

(١) قال في التماموس في معنى عَمْرُكَ اللَّهُ: تحلفه بالله، ولأنه بطول عمره.

(٢) البلبال - بفتح الباء -: شدة الهم والوساوس. ويكسر الباء: المنسدر.

أَيَّامُ نَوَاكَ لَا تَنْلُ كَيْفَ مَضَتْ وَاللَّهِ مَضَتْ بِأَسْوَأِ الْأَحْوَالِ
وَلَهُ أَيْضًا :

بِاعْذَلِ كَمْ تُطِيلُ فِي إِيْتَابِي دَعِ لَوْمَكَ وَانصِرْفْ كِفَانِي مَا بِي
لَا تَوْنُ إِذَا أَهْمِي بِالشَّوْقِ فَلَ قَلْبٌ مَا ذَاقَ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ
وَلَهُ أَيْضًا :

كَمْ بَتُّ مِنْ الْمَا إِلَى الْإِشْرَاقِ فِي فُرْقَتِكُمْ وَمُطَرَّبِي أَشْوَاقِ
وَالْهَمُّ مُنَادِي وَتُقَلِّي سَهْرِي وَالذَّمُّ مُدَامَتِي وَجَنَفِي السَّاقِ
وَلَهُ مِمَّا كَتَبَهُ إِلَى وَالِدِهِ بِالْمَرَّةِ - طَابَ ثَرَاهُ مِنْ قَزْوِينَ سَنَةِ ٩٨١ وَأُجَادَ :
بَقَزْوِينَ جِسْمِي وَرُوحِي ثَوْتُ بِأَرْضِ الْمَرَارَةِ وَسُكَّانِهَا
فَهَذَا تَقَرَّبَ عَنْ أَهْلِهِ وَتِلْكَ أَقَامَتْ بِأَوْطَانِهَا
أُنشَدَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْفَالَاثِيُّ لِصَاحِبِهِ شَمْسِ الدِّينِ الْحَلِيِّ الْمَشْهُورِ بِالسَّبْعِ ،
وَقَدْ غَابَتْ زَوْجَتُهُ بِإِيْهَامِ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْحَمَامِ ، وَبَقِيَتْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ اسْمُهَا
السَّتْ ، وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ أُخْرَى اسْمُهَا رَابِعَةٌ :

بِحَقِّ وَاحِدٍ بِلَا ثَانِي مِنْهُرِ الدَّمْسِ طَلَّقَ ثَلَاثَةً وَخَلَّى رَابِعَةً بِالْخُسِ
ذِي السَّتِّ يَاسْبِعُ [غَابَتْ] يَوْمَ ثَامِنِ أُمْسٍ تَسْمَى لَفِيرَكَ فَمَا شَرُّ غَيْرِهَا يَاسْمِسٍ ^(١)
ابْنُ الْوَرْدِيِّ فَيَمِنْ طَالَ شَعْرُهُ إِلَى قَدَمَيْهِ :

كَيْفَ أُنْسَى جَمِيلَ شَعْرِ حَبِيبِي وَهُوَ كَانَ الشَّفِيعَ فِي لَدِيرِ
شَعْرَ الشَّمْرِ أَنَّهُ رَامَ قَتْلِي فَرَمَى نَفْسَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ

(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ تَحْرِيفٌ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَأَتَيْنَاهُ وَفْقَ مَا فِي الْمَخْطُوطَةِ .

وله فيمن وصل شعره إلى ردفه^(١) :

ذُؤَابَتُهُ قَوْلَ لِمَا سَنَيْتِهِ قَفُّوا وَتَأَمَّلُوا قَاتِي وَذُؤَبُوا
فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحُدُّ الْحَدَقُ الْقُلُوبُ

الصوري :

بِالَّذِي أَلَمَّ تَغْذِي ثَنَائِكَ الْعِذَابَا
وَالَّذِي أَلْبَسَ خَدَّيْكَ مِنَ الْوَرْدِ ثَنَابَا
وَالَّذِي أَوْدَعَ فِي فَيْكِ مِنَ الشَّهْدِ شَرَابَا
وَالَّذِي صَدَّرَ حَقْلِي مِنْكَ هَجْرًا وَاجْتِنَابَا
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَا كَ لِقَائِي فَأَجَابَا

ابن الزين في أعمى :

قَدْ تَشَقَّقْتُ فَاتَرَ اللَّحْظِ أَعْمَى طَرَفُهُ مِنْ حَيَاتِهِ لَيْسَ يَلْمَحُ
لَا يُعَيِّنُ نَرْجِسَ اللَّحْظِ مِنْهُ فَمَوْ فِي الْحُسْنِ نَرْجِسٌ لَمْ يُفْتَحْ

غيره في المحموم :

لَا أَحُدُ النَّاسَ عَلَى نِعْمَةٍ وَإِنَّمَا أَحُدُ مُحْتَاكَا
فَمَا كَفَامَا أَنَّهُمَا عَاقَتْ قَدْكَ حَتَّى قَبَلَتْ فَأَكَ

وجد مكتوبا على قبر :

قَدْ أَنَاخْتُ بِكَ رُوحِي فَاجْعَلِ الْعَفْوَ قِرَاحَا
فَهِيَ تَخْشَاكَ وَتَرْجُو كَ فَلَا تَقْطَعْ رَجَا

(١) كانت في اللبوعة « قديمه » وهو لا يتناسب مع معنى البيت الثاني .

مرض ابن عنين فكتب إلى السلطان هذين البيتين :
 انظرُ إلى بعينِ موالي لم يزلْ يُولى النَّدَا وتلافَ قبلَ تَلافي^(١)
 أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه فاعنم دُعائي والثناء الوافي
 فحضر السلطان إلى عيادته وأتى إليه بألف دينار وقال له : أنت الذي ، وهذه
 الصلة ، وأنا العائد . قال بعضهم : قول الثالث وأنا العائد ، يمكن حمله على ثلاثة
 أوجه : الأول عائد الموصول ، الثاني أن يكون من العيادة ، الثالث أن يكون من
 العود بالصلة مرة أخرى . انتهى والله أعلم .

لإبراهيم بن سهل ، وكان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه :
 تذازعني الآمالُ كهلاً وبافِما ويُسمدني التعليلُ لو كان دفعا
 وما اعتنقَ العَلْيَا سِوى مفردِ غدا هول الفَلَا والشوقِ والنُّوقِ رابعا
 رأى عَزَمَاتِ الحَقِّ قد نَزَعَتْ به فساعدَ في الله النَّوَى والنَّوَارِعا
 وركباً دعمهم نحوَ يَثْرِبَ نَيْسَةَ فما وَجَدَتْ إِلَّا مُطِيعاً وسامِعاً
 يُسابقُ وُخْدَ العيسِ ما سودَ منهم فيُفَنِّونَ بالشوقِ اللَّدا والمَدَامِعا
 قلوبُ عِرفنَ الحَقِّ بالحقِّ وانطوت عليها جنوبُ ما أَلْفَنَ المضاجعا
 خذوا القلبَ يا ركبَ الحِجازِ فإِنِّي أرى الجسمَ في أسرِ الملائقِ كَانِما^(٢)
 معَ الجِراتِ ارمُوهُ يا قومُ إِنَّهُ حصاةٌ تَلَقَّتْ من يَدِ الشوقِ ضارِعا
 ولا تَرِجِمُوهُ إِنْ قَتَلْتُمْ فَإِنَّمَا أمانُكم أَنْ لا تَرُدُّوا الوَدانِما

(١) تلاف : فعل أمر معطوف على انظر منهاء أدرك . و « تلاق » في آخر البيت بمعنى إتلاق
 أو تلقى مصدر تلق أو ألتف ، وهو من التلف وهو الضياع . ومنه أدركني قبل أن أضيع .
 (٢) الملائق : الأشغال التي يهيم الإنسان بها . وكانها في أسرها ، من كنع : انتبهن وخضع ،
 أي مجبضا وخاضعا لا يمكنه الإفلات منها .

تَحْلَسُ أَقْوَامٌ وَأَسْلَمَ الْهَوَىٰ إِلَىٰ عُلُقِي سَدَّتْ عَلَى الطَّامِعِ (١)
 مُمْ دَخَلُوا بَابَ الْقَبُولِ بِفَرْعِهِمْ وَحَسْبِيَ أَنْ أَلْقَى لِسْتِي قَارِعَا
 أَيْفَكَ عَزَمِي عَنْ قُبُودِ الْأَنَاءِ أَوْ يَفُكُ الْهَوَىٰ عَنْ طِينَةِ الْقَلْبِ طَابِعَا
 وَتُسَعِفُ لَيْتَ فِي قَضَاءِ لُبَاتِنِي وَيَتْرُكُ سَوْفَ فِعْلٍ عَزَمِي الْمَضَارِعَا
 إِذَا أَشْرَفَ الْإِرْشَادُ خَابَتْ بِصِيرَتِي كَاتِبَعْتُ الشَّمْسُ السَّرَابَ الْجَادِعَا
 فَلَا إِلْزَجْرُ يَنْهَائِي وَإِنْ كَانَ مُرْهِبَا وَلَا النَّصْحُ يَنْبِيئِي وَإِنْ كَانَ نَاصِعَا
 فَيَا مَنْ بَنَاهُ الْحَرْفُ خَاصِرَ طَبْعِهِ فَصَارَ لِتَأْثِيرِ الْعَوَامِلِ مَا نَعَا
 بَلَفَتْ نَضَابَ الْأَرْبَعِينَ نَزَكَهَا بِفِعْلٍ تُبْرَى فِيهِ مُنْيَا وَرَابِعَا
 وَبَادِرُ بَوَادِي السَّمِّ إِنْ كُنْتَ رَاقِيَا وَعَاجِلُ وَقُوعِ الْفَتَقِ إِنْ كُنْتَ رَاقِعَا (٢)
 فَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ النِّجَاءِ وَإِنَّمَا رَكِبْتَ إِلَيْهَا مِنْ يَقِينِكَ ظَالِمَا

كان بعض الحكماء يقول : لا نطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده
 حفيراً .

نقل في الإحياء عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : مودة
 يوم صلة ، ومودة شهر قرابة ، ومودة سنة رحم ، من قطعها قطعه الله .
 وكان الحسن يقول : كم من أخ لم تلده أمك .

قال أبو حيان : أعجب لجمي ضعيف في النحو ، رد على عربي ضريح محض قراءة
 متواترة موجودا نظيرها في كلام العرب . وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء

(١) الملقى : الأشغال . يريد أن الهوى أسلمه إلى أشغال كثيرة حالت بينه وبين الوصول
 إلى مقامه .

(٢) أي عاجل التفت بالرقم بمجرد وقوعه وقبل أن يتبع .

الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأئمة لقل كتاب الله شرقا ومغربا ، واعتمد لهم السلون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم . انتهى كلامه .

وقال المحقق التفتازانى : هذا أشد الجرم حيث ظن في أسناد القراء السبعة وروايتهم ، وزعم أنهم يقرءون من عند أنفسهم ، وهذه عادته ، يظن في تواتر القراءات السبع ، وينسب الخطأ مرة إليهم كافي هذا الموضع ، وتارة إلى الرواة عنهم ، وكلاهما خطأ لأن القراء ثقات ، وكذا الرواة عنهم . انتهى كلامه .

وقال ابن النير : نبرأ إلى الله ، ونبرئ حملة كلامه ، عمارمهم به ، فقد ركب عمية ، وتحيل القراءات اجتهادا واختيارا لا تقلا وإسنادا . ونحن نعلم أن هذه القراءات قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه ، وبلغت إلينا بالتواتر عنه فالأوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا ، فلا مبالاة بقول الزخشرى وأمثاله ، ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل علمي القراءة والأصول لطيف عليه الخروج عن رتبة الإسلام ، ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة مفكرة ، والذي ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواترا غلط ، ولكنه أقل غلطا من هذا فإن هذا جعلها موكولة إلى الآراء ، ولم يقل به أحد من المسلمين . ثم إنه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة . قال في آخر كلامه : ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية ، بل تصحيح العربية بالقراءة . انتهى كلامه .

ابن مكانس :

الله غايي في الدجى زارنى
مستوفزاً ممتطيا للخطر
فلم يقف إلا بمقدار أن
قلت له أهلا وسهلا ومر

النواجي :

شفيت به رشيقي القد ألقى
بمذنبى بهجران وبين
وقال احمل مشيما مع سهاد
قلت له على رأسى وعيني

لبعضهم :

يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه
على الدوام بقلب الواله العاني
أضحى المقدس لما أن حلت به
لكنه ليس فيه عين سلوان^(١)
ولبعضهم في اسم علي :

اسم الذي تيمنى أوله ناظره
إن فاني أوله فإن لي آخره^(٢)

وفي اسم إبراهيم :

سماء إبراهيم ماله
أضحى كإبراهيم يسكن في
ولحنه وصف يصدق
نار القلوب وليس تحرقه
ولآخر فيه :

عجبت لنار قلبي كيف تبقى
فيا نيرانه كوني سلاما
حرارتها وحبك يحتويه
وبردا إن إبراهيم فيه
سعد الدين بن عربي فيمن اسمه أيوب :

يلوم على حبه العاذلون ولا سمع للعذل فيه ولا
يسمى بأيوب محبوبنا ولكن عاشقه المبتلى

ابن نباتة في موسى :

رأيت في جلي غزالا تحار في وصفه العيون
قلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تخلق الذقون

(١) عين سلوان : عين في وادي جهنم في أصل جبل : ت المقدس ماؤها قليل .

(٢) ناظره : عينه ، لأن أول اسم علي حرف العين ، ربي اللام والياء وما آخره وقد كنى الشاعر عن آخر اللام بلية الكباش ، يريد أن يحتفظ بها لنفسه ، وهي كناية فيها شيء من الجور السافر .

ابن العفيف في مالك :

مالكٌ قد أحلّ قتلِي برُمحِ القَدِّ منه وراح قلبي ظمينة
ليسَ يُبقِي سِوَاهُ في قتلِ صَبْرٍ كيفَ يُفَتِّ ومالكٌ بالدينِنة

ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج :

أقول لقلبي المأني نصبرُ وإن بعد الساعفُ والحبيبُ
عسى الهمُّ الذي أُمسيتَ فيه يكونُ وراءه فرجٌ قربُ

ولبعضهم فيمن اسمه فرح :

يا خَبِيرًا بالمُعَمَّى خَبْرَةً تَعْلُو وتَصْفُو
هَاتِ قُلْ لِي أَيُّهَا اسْمُ عِنْدَمَا يُقَلِّبُ حَرْفُ

عز الدين الموصلِي فيمن اسمه سعيد :

اسم الذي شاقني سعيدُ ولى شَقَا به ^(١) يزيدُ
إذا اجتمعنا يقول ضِدِّي هَذَا شَقِي وَذَا سعيدُ

ابن نباتة في صديق له عشق غلاما اسمه علم :

لِي صَدِيقٌ يَسُوغُنِي مَا يَقَاسِي مِنَ الْأَلَمِ
كيفَ تَحْنِي شَجْوُونُهُ وَهِيَ نَارٌ عَلَى عِلْمِ

برهان الدين القيراطي فيمن لقبه مشمش :

ومنهج في خَدَوِ نَارٍ تُهَيِّجُ لِي الْهَوَى
قَدْ لَقَّبُوهُ بِمَشْشٍ لَمَكْنَهُ مَرُّ النَّوَى

(١) كانت بالأصل جه بدل به ، وأصلحناها كما في المخطوطة .

البها زهير :

أنا مَنْ نَسِعُ عَنْهُ وَتَرَى لا تَكْذِبُ فِي غَرَامِي خَبْرًا
لِي حَبِيبٌ كَلَّتْ أَوْصَافُهُ حُقِّقْ لِي فِي حَبِّهِ أَنْ أُعْذَرَ
حِينَ أَضْحَى حُبُّهُ مُشْتَهَرًا رُحْتُ فِي الْوَجْدِ بِهِ مُشْتَهَرًا
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَبِيبِي حَسَنٌ لَا أَرَى مِثْلَ حَبِيبِي لَا أَرَى
أَحْوَرُ أَصْبَحْتُ فِيهِ حَائِرًا أَمْسَرُ أَمْسَيْتُ فِيهِ أَسْرًا
وَتَرَانِي بِأَكْبَا مَكْنُوبًا وَتَرَاهُ ضَاحِكًا مُشْتَبِرًا
أَيْتَا الْوَاشُونَ مَا أَغْفَلَكَمُ لَوْ عَلِمْتُمْ مَا جَرَى فِيمَا جَرَى
قَدْ أَذَعْتُمْ عَنْ فَوَادِي سَلَوَةٍ إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ مَقْتَرَى
بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوكِي فِي الْهَوَى مِثْلُ مَا بَيْنَ الثَّرَيَّا وَالثَّرَى

ولبعضهم في رجل صبيح لحيته ، وفي جبهته أثر يزعم أنه من السجود :
قالت وقد أبصرت بلحيته صبيحا وسجادة بلحيته
هذا الذي كنت قبل أعرفه يكذب في وجهه ولحيته

ولبعضهم :

أحرى للآبِس أن تلقى الحبيب به يوم اللقاء هو الثوب الذي نَصَمَا^(١)
لهم لي ماتم إن غبت يا أُمِّي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

البها زهير^(٢) :

فيا رسولِي إلى من لا أبوح به إن للبهات فيها يُعرف الرجلُ

(١) نصع لونه : اشتد بياضه . وفي المخطوطة : خلع .

(٢) في المخطوطة : « لبعضهم » .

بلغ سلامي وبالبحر في الخطاب له
 بالله عرفتني إن خلوت به
 وتلك أعظم حاجاتي إليك فإن
 ولم أزل في أموري كلما عرّضت
 فالناس بالناس والدنيا مكافأة
 لجامع هذا الكتاب :

لعمريك فضل جليل على
 تعلمت من سحرها فمقدت
 في إخراج الحرف المضمّر :

أغن عني لا أفيق بظلمه
 إذا قال آتى^(١) خاف غيا الحيلة
 جلا حيث أضحي في حشني كل ش
 يذود أناسا ما يصدّهم صدا
 وكل الوردى تزهو بعارض حاله
 ويطلعني في أن يمسك عنه
 يظنّ الضنى إن جاء زال شفاء
 يتيّ جلي خصال لاح ليس خفاء
 يزيد ضناهم ما يرى وبشاء
 لفرته ضوء الصباح إزاه

خليل بن المقدسي ومن خطه نقلت :

مذعرت الأيام أحدث رأيي
 واعتزلت الوردى وهذا عجب
 في القهوة :

يقولون لي قهوة البن هل
 تباح وتؤمن آفاتها

(١) كانت المطبوعة «إني خاف» وفي المخطوطة آتى، وهي أوضح للمعنى. وكانت الآيات على غير هذا الترتيب، فرتبناها كما في المخطوطة.

قلت نعم هي مأمونة وما الصعب إلا مضافاتها
ليعضهم:

قف واستمع ما قاله ملك الهنوى يجليسه
نيكك للملاح يحلها من حل عقدة كيدسه

الصاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو أثنى:

وشاذن قلت له ما اسمه فقال لي بالنجج^(١) عباث
فصرت من لثفته ألفتا وقلت أين الكاث والطاث

[آخر في أثنى^(٢)]:

رشا من آل ياحيى طرفه للسر نافث
ماله في الحسن ثان وهو للبددين ثالث
يخطا التين إلى محلي والثاني والثالث
قلت عدي بوال قال دع عنك الوثاوث^(٣)

القاضي البيضاوى صاحب التصانيف المشهورة ، من مصنفاته كتاب الغاية في
اللقه ، وشرح للصايح ، والنهاج والطواع ، والمصباح في الكلام . وأشهر مصنفاته
في زماننا هذا تفسيره للوسوم « بأنوار التنزيل » واسمه عبد الله ، ولقبه ناصر الدين ،
وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن علي البيضاوى . وبيضاء : قرية من قرى شيراز ،
تولى قضاء القضاء بفارس . وكان زاهدا عابدا متورعا . دخل تبريز فصادف دخوله
مجلس بعض الأجلاء والفضلاء ، فجلس في أخريات الناس بصف النعال بحيث لم يعلم

(١) في المطبوعة (بالنج) ولا معنى لها . وفتح الجارية : حلها وغزلها .

(٢) الزيادة من المخطوطة .

أحد بدخوله . فأورد للدرس اعتراضات وتبجح ، وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين على جوابها . فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع البيضاوى رحمه الله تعالى فى الجواب . فقال للدرس : لا أسمع كلامك حتى أعلم أنك فهمت ماقررت . فقال البيضاوى : أريد أن أعيد كلامك بلفظه أم بمعناه ؟ فبهت للدرس وقال : أعده بلفظه ، فأعاده وبين أن فى تركيب ألفاظه لحنا . ثم إنه أجاب عن تلك الاعتراضات بأجوبة شافية بهرت عقول الحاضرين . ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك للدرس وطلب منه الجواب ، فلم يقدر على حل واحد منها . فقام الوزير من المجلس - وكان حاضرا مشاهدا لذلك - وأجلس البيضاوى فى مكانه وسأله : من أنت ؟ فقال له : أنا البيضاوى ، وطلب منه قضاء شيراز فأعطاه ماطلب وأكرمه غاية الإكرام ، وخلع عليه الخلع السنية . وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين وستمائة ، وذلك فى تبريز . وقبره بها رحمه الله تعالى ونعمنا بعلومه فى الدنيا والآخرة .

قيس : هو مجنون ليلى ، واسمه أحمد ، وقيس لقبه ، وحاله أشهر من أن يذكر ، ومن شعره قوله :

وأَذَبَنى حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتَنى
بِقَوْلِ يُحَلِّـمُ المَصِّمِ سَهْلَ الأَبَاطِجِ
تَجَانَيْتَ عَنى حِينَ لَآئِ حِيلَةٍ
وَحَلَفْتَ مَا خَلَفْتَ بَيْنَ الجَوَانِحِ

لبعض الأعراب :

إِلَى الكَوَكِبِ النَّسْرُ انْظُرْ كُلَّ لَيْلَةٍ
فَإِنِّ إِلَيْهِ بِالشَّمْسَةِ نَاطِلُ
عَسَى يَلْتَقَى لِحْظِى وَلِحْظُكَ عِنْدَهُ
وَنَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُجِنُّ الضَّمَاثُ
بعض المتأخرين :

إِذَا رَأَيْتَ عَارِضًا مَسْلَا
فِي وَجْنَةٍ كَجَنَّةٍ بِعَاذِلَى

فَاعْلَمْ يَقِينَا أَنِّي مِنْ أُمَّةٍ تُقَادُ لِلْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ

ابن الوردى فى مليح يلعب بالنرد مع مليحة :

مهفهان لعبا بالنرد أننى وذكر
قالت أنا قمرته قلت أسكتى فهو قمر

فى مليح معبس :

لا تحسبوا من همت فى حبه معبس الوجه لقلب قسا
وإنما ريقته خمرة فكلمها استنشقتها عبسا

من تفسير النيسابورى عند قوله تعالى « اليوم نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ » ماصورته : وفى بعض الأخبار المروية للسندة تشهد عليه أعضاؤه بالذلة فتطير شعرة من جفن عينه ، فتستأذن فى الشهادة له ، فيقول الحق جل شأنه : تكلمى بشعرة عينه واحتججى لعبدى ، فتشهد له البكاء من خوفه ، فيغفر له وينادى [مناد] هذا عتيق الله بشعرة . انتهى .

يقال أغنحُ بيت قاله العرب قول الأعشى :

قالت هُرَيْرَةُ لما جئتُ زائرَها وَبلى عليك وَوَبلى منك يارجلُ

ذكر صاحب الأغاني : أن المأمون قال يوما لبعض جلسائه : أنشدونى بيتا ملك يدل على أن قائله ملك ، فأنشده بعضهم قول امرئ القيس :

أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا جَنُوبَ الْحِجَى عَيْنَاكَ تَبْتَذِرَانِ

قال : ليس فى هذا ما يدل على [أن هذا القائل] ملك ، فإنه يجوز أن يقول هذا سوقى حضرى . ثم قال : الشعر الذى يدل على أن قائله ملك قول الوليد

ابن يزيد :

استقني من سلاف ربي سليبي واسقي هذا النديم كأساً عفاراً

أما ترون إلى إشارته وقوله هذا النديم ، فإنها إشارة ملك . انتهى .

ذكر في السكامل في حوادث سنة ٢٨٥ أنه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تابعت الأمطار وسقط برّد وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت إلى المغرب ، ثم اسودت فتضرع الناس إلى الله سبحانه وتعالى ، ثم حصل مطر عظيم ، ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى أحمد أباد حجارة سوداء وبيضاء في أوساطها طين ، وحمل منها إلى بغداد فرأته الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد . والله أعلم .

قال بعض العارفين : إذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالذئب من الجنة ، فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابة ، والخطايا المتواترة .

ولبعضهم :

هويته أعجمياً فوق وجنته لامية عودتها أحرف القسم
في وصفها السن الأفلام قد نطق وطال شرحي في لامية العجم

غيره :

هل مثل حديثها على السمع ورد هل أحسن من طلعتها الصب وجد
واهاً لإنسان^(١) فتن العقل به لو حث على السجدة^(٢) إبليس سجد

الحاجري من آيات :

قد كنت لما كنت في غبطة أحب طول العمر حبا كثير

(١) كانت في المخطوطتين والمطبوعتين « واها لسان » وهي غير مفهومة .

(٢) في المطبوعة : لو حدثت بسجدة ، وفي البيت زحاف على ماني النسختين . وماني المخطوطة

أوضح في اللحن .

قَالِيَوْمَ قَدْ صِرْتُ لِمَا حَلَّ بِي أَحْسَدُ مِنْ مَاتَ بِعَمْرِ قَصِيرٍ

غيره:

مَارَلْتُ عَلَيْهِ بِالْكَرَى مُخْتَالَا حَتَّى وَافَى خِيَالُهُ مُخْتَالَا
لَوْلَا حَسْرَةُ انْتِبَاهَةٍ تَجْمَعُنِي فِي الْقَرَبِ بِهِ قُمْتُ لَهُ إِجْلَالَا

الحاجري:

مَذُّ صَدِّ وَعَنْ وَصَالِي حَالَا لَا يَبْرَحُ دَمْعُ مُقَلَّتِي هَطَالَا
يَدْعُو لِإِسَائِي بِفَعْلُ اللَّهِ بِهِ قَلْبِي وَحِشَاشَتِي تُنَادِي لِأَلَا^(١)

من تفسير النيسابوري عند تفسير قوله تعالى « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِأَحْسَرْنَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » والآية في سورة الزمر ، ما لفظه : كان أبو الفتح المنهجي قد برع في الفقه ، وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ، ودخل بغداد وفوض إليه التدريس بالنظامية ، وأدركه الموت بهمذان ، فلما دنت وفاته قال لأصحابه : اخرجوا تخرجوا فطلق بطن وجهه ويقول : بأحسرنا على ما فرطت في جنب الله ، ويقول : يَا أَيُّهَا الْفَتْحُ ضَمِيتَ الْعَمْرَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَتَحْصِيلِ الْجَاهِ وَالْمَالِ ، وَالتَّرَدُّدِ إِلَى أَبْوَابِ السُّلَاطِينِ ، وَيَنْشُد :

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ تَفَاقَلُوا يَجْرُونَ ثَوْبَ الْحَرَصِ عِنْدَ الْمَالِكِ
يَهْوُونَ حَوْلَ الظَّالِمِينَ كَأَنَّهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَقْتَ الْمَنَاسِكِ
وَيُرَوِّدُ الْآيَةَ حَتَّى مَاتَ . إِلَى هُنَا بَلْفُظُ النَّيْسَابُورِيِّ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَنَأْلُهُ جَلَّ شَأْنُهُ أَنْ يَمُنَ عَلَيْنَا بِالتَّوْفِيقِ لِلْخُلَاصِ مِنْ هَذَا
الرَّوَالِ . انْتَهَى .

(١) في السُّلُوبَةِ : « ادْعُو لِإِسَائِي » والتصحيح من المخطوطة .

في بعض التواريخ ، بعد إيراد جماعة من قتله العشق ، أو أدهشه أنشد للورث
هذين البيتين :

إذا كان حبُّ الهائمين ، من الوري يلبى وسلَى يسلبُ اللبَّ والعقلا
فماذا عسى أن يصنعَ الهائمُ الذي سرى قلبه شوقاً إلى العالم الأعلى
لبعضهم :

يا من له الرونقُ البديعُ سرَّك ما عشتُ لا أذيعُ
فاحكم بما شئت في فؤادي فإنني سامعٌ مطيعُ
وهو تحولٌ لكل شيء يهوى على أنه خليعُ
[لبعضهم^(١) :

إذا حرَّكَ الوجدَ السماعُ فإِنَّهُ مباحٌ وإلا فالسمعُ حرامُ
ومن هزه طيبُ استماعٍ حديثكم قالَ من الأشواقِ ليس يُلامُ
ولا عجبٌ أن شتَّ الحبُّ جمعه فليس لأحوالِ الحبِّ نظامُ
غُذِيَ بلبانِ الحبِّ قدما وما له سواء إذا آن الفطامُ فطامُ
يسر مع الأشواقِ أنى توجهتْ وليس له في الكائناتِ مقامُ
أبو نواس :

كسرَ الجرَّةَ عمدا وسقى الأرضَ شرابا
صحتُ والإسلامُ ديني ليتنى كنتُ ثرابا

وغيره :

حلفتُ مُهَجَّتَهُ لا تهجعُ أو ترى الشملَ يجمعُ يجمعُ

وَنَقَضَى فِي مِثْقَى الْقَلْبِ الثَّقَى وَلَنِيلِ الْوَصْلِ فِيهَا يَرْجِعُ
وَاللَّهُ يَطْمَعُ فِي غُرْبِ الْحِمَى بِالرَّضَا لَا حَابَ ذَاكَ لِلطَّمَعِ
كَأَدَّ أَنْ تُحْرِقَهُ نَارُ الْأَسَى وَلَهَيْبِ الشُّوقِ لَوْلَا الْأَدْمَعُ
كَلِمَا لَطَمَ سَعْدَهُ بِالْتَقَى فِي الدَّحَى أَوْ قَالَ هَذَا لَتَمَعُ
قَالَ يَا سَعْدُ أَعِدْ ذِكْرَ الْحِمَى إِنَّهُ أَطِيبُ شَيْءٍ يُسْمَعُ

قال الجاحظ : كنت مع محمد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وهو يريد الانصراف من سرّ من رأى إلى مدينة السلام ، والدجلة في غاية الزيادة ، فأمر بالخر فشربنا ، ثم أمر بشدة الستارة بيننا وبين جواريه ، وأمرهم بالفناء ففنت إحداهن :
كُلَّ يَوْمٍ عَطِيَّةٌ وَعَتَابٌ يَنْقَضِي دَهْرُنَا وَنَحْنُ غَضَابٌ
لَيْتَ شَعْرَى أَنَا خُصِصْتُ بِهَذَا دُونَ غَيْرِي أَمْ هَكَذَا الْأَحْبَابُ
ثم سكنت ، ففنت أخرى :

وَارْحَمْنَا لِلْعَاشِقِينَ مَا إِنْ يُرَى لَهُمْ مُعِينٌ
فَالِى مَتَى هُمْ يُبْعَدُونَ نَوْبُطْرُدُونَ وَيُهْجَرُونَ
وَيُبْعَدُونَ^(١) مِنَ الْأَحْسَبَةِ بِالْجَفَاءِ وَيَصْنَعُونَ

فقلت لها إحداهن : يا فاجرة [ويصنعون ماذا ؟] قالت : [يصنعون هكذا ، وضربت بيدها الستارة فتهتكها وبرزت علينا كالتمر ، وألقت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى بديع الجمال ، وبيده مروحة يروح بها فألقاها من يده وألقى نفسه في الدجلة فوقها وهو يقول :

(١) في المطبوعة : ويذعنون . والتصحيح من المخطوطة .

لاخير بعدك في البقا ولوث ستر الماشقين

واعتقنا في الماء وغاصا ، فطرح الملاحون أنفسهم في إثرهما فلم يبقوا على
إخراجهما وأخذها الماء وغابا . رحهما الله تعالى .

كان ابن الجوزي يعظ على المنبر ، إذ قام إليه بعض الحاضرين وقال : أيها الشيخ
ما تقول في امرأة بها داء الأبتة . فأنشد على الفور في جوابه :

يقولون ليلي بالعراق مريضة فياليقني كنت الطيب المداوبا

وكان له امرأة تسمى نسيم الصبا ، فطلقها وندم ، فحضرت يوما مجلس وعظه
وحال بينه وبينها امرأتان ، فأنشد مخاطبا لهما :

أيا جيلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

قال الفاضل الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ماضوته : حضرت يوما في
صفد سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الإمام علي بن صياد الفارسي وقد عقد
مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى ، فاستطرد الكلام إلى قول النبي صلى الله عليه
وسلم ، « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » فقال :
ذهب بعض الصوفية إلى أن قال : فإن لم تكن بمعنى إن غبت عن وجودك ولم تكن
رأيت ، وحسن ذلك واستحسنه من حضر . فقلت إن هذا حسن لو ساعده الإعراب ،
فإن هذا شرط وجواب ، وما مجزومان ، واللفظ الصحيح على ذلك التقدير : فإن لم
تكن تراه بالجزم فاعترف .

ومن الكتاب المذكور : سئل أبو الفرج ابن الجوزي : كيف ينسب قتل
الحسين رضي الله تعالى عنه إلى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق ،
فأنشد قول الرضى :

سهم أصاب وراميّه يذى سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماكا

كتب إلى شيخ الإسلام الشيخ عمر - وهو المفتي بالقدس الشريف - أحياناً في
بعض الأغراض ، فأجبت - أدام الله مجده - بهذه الآيات :

يا أيها المولى قد غداً	في اتللق وأتللق عديم اللثال
وحلّ من شلمخ طودِ العلا	في ذروة المجدي وأوجِ السكّال
وعطر الكون بمنظومة	نظامها يُرى بعقدِ اللال
كانها بكرٌ بالخاظها	سحرٌ به نسل لبّ الرجال
وروضة ممطورة مرّ في	أرجائها ضُبعاً نسيم الشمال
لو لم يكن أسكرني لفظها	لقلت حقاً هي سحرٌ حلال
ياسادة فاقوا الورى عبديكم	أحقّر من أن تُخطّروه ببال
أرستموه دَرّ الطافكم	وماله عن ودّكم من فصال
ومذا تأنخ الركب في أرضكم	سلاً عن الأهل وعمّ وخال
أنتم بنو اللطف والطفكم	على الورى ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل	مامرّ في وهم ولا في خيال
وعبدكم أعجزه مدحكم	فصار باللفز يطيل للقال
ياسيداً قد حاز من سائر الـ	فنونٍ خطّاً وافراً لا يُنال
ما بلدة أولها سورة	بل جبل صمبٌ بعيد اللال
وما سوى آخرها قد غدا	إسماً وفماً وهو حرف يُقال
وقلبه فلّ وإسم لها	يصيرُ منه الجسمُ مثل الخلال
وعجزها إن يُنتقص نصفه	من صدرها فهو طعاً حلال
وما سوى أولها قلبه	أمرٌ به كل جميل الخصال
وقلبها إن زال نصف له	يصيرُ ما قلبي غداً منه غال ^(١)

وإن تَزِدْهُ النصفَ منه يكن
مولاي إن العبدَ من شمرة
قال يرأى حينَ كلفته
يُقابلُ الدرُّ بهذا الحَصَا
حاجب من يرى بقلبي نبال
في خجل متصل وانفعال
تحريرَ هذا المذُر ماذا الخيال
لاشك في عقلك بعضُ اختلال

فكتب رحمه الله في الجواب :

حلت وقد حيت برفع النقاب
وأُسِفرت إذ ما بدت تنجلي
تملّست عَجبا ومالت فتأ
وأمرعت نحوى وقد أبدعت
وأرشفنتي من لَمَى لَفْظها
مستغرقا في بحر ألفاظها
وليس ذا مستغربا حينما
فيا إمامَ النظم أذكرُكُنتي
غُرُكت ساكنَ شوقى إلى
أُلزمت يامولاي في بلدة
مضافها الروحُ بلا شبهة
إذا أزلت القلبَ من لفظها
وإن تَزِدْها واحدا تُلقيها
كذلك إن زدت إلى قلبها
علاك إن جئت إلى حيتها
وابتسمت عن نظم دُر الحجاب
نفلتُ بدرأ قد بدا من سحاب
وعطرت بالطيب تلك الرّحاب
وأودعت سمي لذيذ الخطاب
فُرُحت سُكرانَ بغير الشراب
كأننى مما عراني مُصاب
أبرزها بحرُ خضم عُبَاب
بهذه القادة عصرَ الشباب
أن رُحت سُكرانَ بغير الشراب
قد أمها الداعى بنص الكتاب
مظهر من دنس الإرتياب
تَصِرُ فصيح العرب لبّ الباب
سفينة تجرى بما يُستطاب
واوأتجد إسمائلى الثواب
تُهدس الذات وتنفى الشّواب^(١)

(١) بنى الشوايب ، جمع شائبة ، وهى الأفطار والأدناس .

وتشرُّحُ الصدرِ بما صُفِّته من دُرِّ لفظٍ ومعانٍ عذابُ
قاسمٍ ودُمٍ في نعمةٍ مُلغزا في بَلَدِ القُدسِ رفيعِ الجَنابِ
وكتب في آخر هذه الأيات هذا للمصراع :

• دامت معاليك ليوم الحساب •

بما ينسب لجارِ الله الرَّحْمَنِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

العلم للرحمن جلَّ جلالهُ وسِواءُ في جهلاته يَتَقَمِّمُ
مالا تَرابٍ ولِلْعُلُومِ وإِنَّمَا يَسْتَقِي لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَلْمُ

ولِلْإِمَامِ الرَّازِي :

نَهَايَةُ إِقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ وَغَايَةُ سَعْيِ الْعَالَمِينَ ضَلَالُ
وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْ سَعِينَا طُولَ عَمَرِنَا سِوَى أَنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالُوا
وَأُرْوَاهُنَا مَحْبُوسَةً فِي جُسُومِنَا وَحَاصِلُ دُنْيَانَا أَذَى وَوَبَالُ

لبعض الغزبية ، وكان يمشق غلاماً أعور يسمى بركات :

بِرَكَاتُ يَحْكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ حَاشَاهُ بَلْ بَدْرُ السَّمَاءِ يَحْكِيهِ
لَمْ تَذُو لِأَحَدٍ زَهْوِيَّةٍ وَإِنَّمَا كَلَّمْتُ بِذَلِكَ بَدَائِعُ التَّشْبِيهِ^(١)
فَكَأَنَّهُ رَامٍ يُفَمِّضُ طَرْفَهُ لِيُصِيبَ بِالسَّهْمِ الَّذِي يَرْمِيهِ

ابن دقيق العيد :

أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حَرَصٍ مُؤَمِّلٍ
وَأَضَعْتَ حُمُرَكَ لَا خَلَاعَةَ مَا جُنِ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبْجَّلٍ
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَرُحْتَ عَنِ الْجَمْعِ بِمَعْمَلٍ

(١) يطلق الزهو على نور النبات وزهره . والشاعر شبه معشوقه بزهو النبات . وقال ابن إحدى
مقتليه لم تغبل . وإنما أصيبت بالور ليكمل تشبيهه بالقرملا يرى فيه من الحور قبل تمامه .

لما كان الخلاف بين القوم في أصالة أنوار ماعدا القمر من الكواكب
واكتسابها غير مختص بالبعض ، بل واقفا في الكل كما هو مشهور ، وفي الكتب
مسطور . وكان من المعلوم أن قول العلامة ^(١) بعد ذكر اكتساب نور القمر من
الشمس ، اختلفوا في أنوار الكواكب ، إلى هذا الخلاف الواقع للعروف
بين الفريقين ، حملنا كلامه على الموم . فإن قلت فهلا جعلت الضمير في قوله :
والأشبه أنها ذاتية راجعا إلى البعض بنوع من الاستخدام ؟ قلت لا يخفى ما فيه من
البدو والتعسف ، فإن التعبير عن اختيار شق ذلك غير معروف أصلا ، فنقل هذه
المباراة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم .

فإن قلت : يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض ، أعنى الخسة
التميزة ، وتخصيصه نقل الخلاف بالبعض ليس بمعنى أنه لا خلاف في غيرها حتى كان
كاذبا في دعواه ؛ إذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض ، قلت : عدم وجدان
طريق إلى إثبات ذاتية أنوار الكل إنما يصلح وجهاً لتخصيص الدليل بالبعض ،
لا لنقل الخلاف في البعض ، والقول بأنه غير كاذب في هذا النقل ، لأن الخلاف
في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام مموه لا يحسن صدوره عن ذي روية ؛
إذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل ، بل لزوم كون كلامه حينئذ
كلاما مرذولا شديد الفجاجة كثير الساجدة . ونظيره أن يقول بعض الطلبة :
اختلف للمتزلة والأشاعرة في [بعض] أفعال المبادهل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا ،
والأصح الأول ، فيقال له : يا هذا ، الخلاف إنما هو في كل أفعالهم فكيف
نقلته في بعضها ؟ فيجيب بأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض ،

(١) لم يذكر اسم هذا العلامة في جميع النسخ التي عثرنا عليها .

وإنما نقلت الخلاف في البعض لأنى لم أجـد طريقاً إلى إثبات صدور الكل حقيقة ، وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تهافتـه وسخافته ، ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذباً ، بل كثير من مفاسده لا يقصر في الشناعة عن كذبه .

فإن قلت في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالخمس المتميزة ، منها قوله : فإن قيل هذا إنما يصح في الكواكب التي تحت الشمس ، وأما في العلوية إلى آخره ، فإن التبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات ، لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت . ومنها أن كلامه هذا مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس ، وحيث إنه من السيارات فيناسبه ذكر أحوالها لا أحوال بقية الكواكب .

ومنها أن قوله بعد هذا المبحث : اختلفوا في أنه هل للكواكب لون والأكثر على أن الأظهر ذلك مثل كمودة زحل ، وزرقة المشتري والزهرة ، وحمرة المريخ ، وصفرة عطارد ، وفي الشمس خلاف . وأما القمر فلونه ظاهر في الخسوف لأريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط ، كما يشهد له التمثيل بها ، فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في أنوارها فقط أيضاً ، إذ لواحق الكلام تدل على المراد من سوابقه .

ومنها قوله : فإن قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذى يعطى الباقية الضوء ، قلنا : لو كان من الثوابت لرئى الكوكب القريب منه هلالياً ونحوه دائماً إلى آخره ، إذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض أن يقول : المستنير أيضاً من الثوابت ، فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد ، فلا يتم الدليل ، قلت : أمتن هذه الترائن دلالةً وأثبتها شهادةً هي ما صدرت به كلامك ، والأمر فيه سهل ، فإن

حمل العلوية على معناه اللغوى ليس أمراً شنيعاً لا يمكن الإقدام على ارتكابه ،
يلتجئ إلى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فراراً من الوقوع فيه ، كيف
وأمثال ذلك فى عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من أن تستقصى .
وكم حلوا المصطلحات على معانيها اللغوية لأيسر حال وأدنى باعث ، فضلاً عن
مثل ما نحن فيه .

وأما شهادة ذكر كلامه هذا فى ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس
فشهادة ضميعة جداً؛ إذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الأخر
بأسرها أيضاً ، بل هذا أولى ، فإنه هو محل النزاع والخلاف .

وأما شهادة ذكر الألوان فمخروطة أيضاً ، فإن قوله : اختلفوا فى أنه هل
للكواكب لون : لا ريب أنه إشارة إلى الخلاف المشهور بين النجوم فى أنه هل
لشئ من الكواكب غير القمر لون أم لا ، ولذلك عدوا فى ألوانها حمرة قلب
العقرب أيضاً . وقول العلامة مثل كمودة زحل ، وزرقة المشتري إلى آخره بتعداد
السبع السيارات جميعاً فى معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك ، وإلا فلا يخفى
سمجة قوله اختلفوا فى أنه هل للسبع السيارة لون والأظهر ذلك مثل ألوان هذه
السبعة ، ولو كان غرضه ما زعمت لكان ينبغى أن يقول : والأظهر ذلك لكمودة
زحل ، وزرقة المشتري بلام التعليل .

وأما حمل التمثيل على إرادة كل واحد ، فكأنه قال : والأظهر أن للسبعة ألواناً
مثل كل واحد منها فلا يخفى سمجته ، ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون
ألوانها لا تخرج عن الألوان الخمسة الموجودة فى السيارات فلا حاجة إلى ذكرها ؛
إذ المراد هو الإيجاب الجزئى وهو ظاهر .

وأما شهادة قوله : قلنا لو كان من الثوابت إلى آخره على العموم وإلا ورد
الاعتراض الذى ذكرته ، فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته ، وليس كذلك

إذ معنى كلامه أن ذلك الكوكب الذى يعطى الباقية الضوء إن كان من الثواب
لم تخير الثواب القريبة منه عن الهلالية ونحوها فى شيء من الأوقات ، بل تكون
ملازمة لوضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب إليها ، وإن كان من المتخيرة
ثم منه ما لم فى الاستفادة من الشمس من رؤية المستضى تارة هلاليا وتارة نصف
دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ، ولو كان معنى كلامه ما زعمت
لم يكن للتريد الذى ذكره ثمرة ، بل كان لنفوا محضاً ، وكان يجب الاقتصاد
على الشق الثانى قطع ، وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف ، وخلع
ريقة الاعتساف .

ثم مما يشهد شهادة مُعدلة بأن كلام العلامة عام فى كل الكواكب: سيارها وثابتها
قوله فى أواخر المبحث : والفرق بأن العلوية والثواب يستدير معظم المرئى منها إلى
آخره تشريكه الثواب مع العلوية فى استنارة معظم المرئى منها فى هذا المقام ،
يتبادى على ما هو القصد والمرام ، والقول بأن ذكر الثواب إنما هو [لتشبيهه] حال
العلوية بحالها فى كونها مشتركتين فى هذا الحكم لكونها فوق الشمس ، لا لإثبات
عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك وكلّ ألمعى ترتابان فى عدم وثاقة
أركانها ، فلا حاجة للتصدى لصدع بنيانه . والله الهادى .

إذا قرّر هذا ، فلا بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير إغراض
السين عما أسلفناه ، [وقبول] كون [كلام] العلامة خاصاً بالشمس للمتخيرة لا غير ،
وهو يستدعى تمهيد مقدمة هى أن نفوذ الشعاع فى الجسم على ضربين :

الأول نفوذ مرور وتجاوز عنه إلى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس فى بعض
الأفلاك والعناصر منحدرًا إلينا ، ونفوذ شعاع البصر فى بعض العناصر والأفلاك
مرتجياً إلى الكواكب .

الثاني: نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز إلى ما وراءه، كنفوذ ضوء النار في الجرة والحديدة المحماة، وضوء الشمس في الشفق والتلج ونحوهما، ونفوذ شمع البصر في القطعة النخينة من الجمد والبلور والماء الصافي الذي له عرق يمتد به، والنفوذ الأول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه، وإن كان شديداً، ولا انمكاسه عنه إلى ما يقابله. ولو فرض حصوله في غاية الضعف والقلة، بخلاف الثاني فإنه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانمكاسه عنه تكيفاً وانكاساً ظاهريين، سيما إن كان ذا لون ما كنا نحن فيه، وعلى مثل هذا يفتي الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي الريحان له عن سبب إحراق الشمع المنعكس عن الزجاجاة الملوثة ماء دون الملوثة هواء، كما هو مذكور في موضعه. وحينئذ أقول:

حاصل كلامي على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني، فتستدير أعماقها به، كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون ما إذا أشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها نفوذ اجتماع، فإنه إذا نظر إليها من أي الجهات كان يرى كلها مستديراً، فلا يلزم في اختلاف تشكلات الكواكب كما في القمر، إذ لم يبق شيء من أجزائها مظلماً، وهذا ظاهر لاسترة فيه. وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو بطل شعاع الشمس في أعماقها لكانت شقيقة لا محالة، فلا يمنع نفوذ شمع البصر فيها، ولا يوجب ما وراءها إلى آخره، فإن هذا المورد إن أراد النفوذ بالمعنى الأول فنحن لم نقل به في الكواكب، كيف وهي متكيفة بالضوء تكيفاً ظاهراً، وهو منعكس عنها انكاساً باهراً. وإن أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شقيقة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شمع البصر أيضاً فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الأول، فكيف يلزم أن لا يحجب ما وراءها عن الرؤية، على أن النافع أنه يمنع لزوم نفوذ شمع البصر في أعماق الجسم، كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى، وإن كنا غير

محتاجين في إتمام كلامنا إلى هذا المنع . والقائل بأنه لو لم يكن شعاع البصر ألطف من شعاع الشمس فلا يكون أكثف ، فكيف ينفذ الثاني دون الأول ، إن أراد بمعنى التبادل ، أى كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى لحق ، لكن لا ينفعه ولا يضرنا ، وإن أراد معنى الاجتماع : أى كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ففيه نظر ظاهر ، لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وينوره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه ، كما هو محسوس في الثلج والبلور النخين إذا أشرقت عليه الشمس ، فإن شعاع البصر يكمل ويفترق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها ، وهذا ظاهر ، ومنه يظهر أنه يكفي في حجب السيارات ماوراءها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر لكننا ضمنا ألوانها الأصلية إلى أنوارها الكسبية ، وجعلنا المجموع موجبا للحجب ، نقلنا عن السيد السند بمحصل زيادة الحجب بها في الجملة . فأتضح بما تلوانه حال التول بأنه لو كان ضوء الخس المتحيرة مستفادا من الشمس لما حجبت ماوراءها ، واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخس فقط ، وكلامنا عليه باق بحاله . والحمد لله على جزيل أفضاله .

سعد الدين ابن عربى:

ترى يسمعُ الدهرُ الضنينُ بقربك
وأحظى بك يا جيرةَ العلمِ الفردِ
إذا لم يكنْ لى عندكُم يا أحبَّتْى
محلٌ ولا قدر فإنْ لكم عندى
القيراطى:

حناتُ الحدةِ منهُ
قد أطالتُ حَرَاقى
كلما ساءَ فَمَلا
قُلْتُ إنْ الحناتِ

غيره:

راحتُ وفودُ الأرضِ عن قَبْرِه
فارغةَ الأيدى مِن لاءِ القلوبِ

قد عِلَّتْ مَارِزَتُ إِنَّمَا يُعْرِفُ قَدْرُ الشَّمْسِ بِدَاغِ الْغُرُوبِ

الصلاح الصفدى :

صَدُوقُكَ مَهْمَا جَنَى غَطَّهُ وَلَا تُخَفِ شَيْئًا إِذَا أَحْتَسَا
وَكُنْ كَالظَّلَامِ مَعَ النَّارِ إِذَا يُوَارَى الدَّخَانُ وَيُبْدَى السَّيَّاتُ

الشيخ جمال الدين :

عَاقَبَتْهُ فَسَكْرَتْ مِنْ طِيبِ الشَّدَى نَشْوَانُ مَا شَرِبَ الدَّمَاءَ وَإِنَّمَا
أَضْحَى الْجَمَالُ بِأَسْرِهِ قَى أَسْرِهِ أَضْحَى الْجَمَالُ بِأَسْرِهِ قَى أَسْرِهِ
وَأَتَى الْعَذُولُ يُلُومُنِي مِنْ بَعْدِ مَا لَا أَنْتَهَى لَا أَنْتَهَى لَا أَرْغَى
وَاللَّهِ مَا خَطَرَ السُّلُوكِ بِخَاطِرِي إِنِ عِشْتُ عَشْتُ عَلَى مَوَاهِدِ وَإِنْ أُمْتُ

[لِبَعْضِهِمْ ^(١) :

وَإِذَا صَاحَبَتْ فَاصْحَبْ مَا جَدَا قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا
ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ وَإِذَا قُلْتَ نَمَّ قَالَ نَمَّ

أَرَى بَيْنَ أَيَّامِي وَشَعْرِي قَدْ بَدَا لَتَعْجِيلِ لِمَتَلَفِي خِلَافِي تَعَجَّلَا
قَدْ أَصْبَحْتُ سُودًا وَشَعْرِي أَيْضًا وَهَدَى بِهَا بَيْضًا وَشَعْرِي أَسْوَدَا
[دُوَيْت ^(١) :

قَوْمُ جَعَلُوا حَشَاشَتِي مَرَعَامَ مَا أَعَذِبُهُمْ عِنْدِي مَا أَحْلَامُ

كم ذاب فزادى بهواكم كذا لا أنسبهم إلى الجفا حاشاكم]
[ابن واصله ^(١)] :

من شاب قد مات وهو حي يمشى على الأرض مشى هالك]
غيره :

يا من هجروا وأحوالى مالى جلد على جفاكم مالى
جودوا بوصالكم على مدنفكم قالممر قد انقضى وحالى حالى

أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا . وهم : نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم . آدم . إدريس . نوح . هود . صالح . إبراهيم . لوط .
إسماعيل . إسحاق . يعقوب . يوسف . أيوب . شعيب . موسى . هارون . يونس .
داود . سليمان . إلياس . اليسع . زكريا . يحيى . عيسى . وكذا ذو الكفل عند
كثير من المفسرين .

نقل الإمام الرازى في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد ودعا
لأجل اخوف من العقاب ، أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه . ذكر
ذلك عند قوله تعالى « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » وجزم في أوائل تفسير الفاتحة
بأنه لو قال : أصلي لثواب أو لهرب من عقاب فسدت صلاته . انتهى .

النيسابورى أورد في تفسير قوله تعالى : « ولا تملؤوا أنفسكم ولا تنازروا
بالألقاب » نبذا من أوصاف الجحاج ، وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبوا ، وأنه
وُجد في سجنه ثمانون ألف رجل ، وثلاثون ألف امرأة ، منهم ثلاثة وثلاثون ألفا
ما وجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب . انتهى .

إنسان يُطلق على المذكور والمؤنث ، وربما يقال للأنتى إنسانة . وقد جاء في
قول الشاعر :

لقد كنتى فى الهوى ملابس الصبّ النزل
إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيى بها فبالدموع تفقيل
أورد هذه الأبيات الثلاثة صاحب القاموس وقال : هذا الشعر كأنه مولد .

قال فى القاموس : الإنسان : البشر كالإنسان ، الواحد إنسى . وقال فى فصل
النون : والناس يكون من الإنسان ومن الجن ، جمع إنس ، أصله أناس ، جمع عزيز
أدخل عليه ال . انتهى كلامه .

قال مؤلف الكتاب : إن كلام القاموس صريح فى جواز إطلاق الإنسان على
الجن وهو بعيد جداً ، فليتدبر ذلك .

قال المحقق التفتازانى فى شرح الكشاف عند قوله تعالى فى سورة النساء : وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ « ما صورته : كان بنو حمدان ملوكاً ، أَوْجُهُمْ
لِلصَّبَاحَةِ ، وَالسِّنْتُهُمُ لِلْفَصَاحَةِ ، وَأَيْدِيهِمْ لِلشَّاحَةِ ، وَأَبُو فِرَاسٍ أَوْحَدُهُمْ بِلاغةً وبراعةً ،
وَفُرُوسِيَّةٌ وشجاعة ، حتى قال صاحب بن عباد رحمه الله : بدى الشعر بملك وختم
بملك ، بمعنى امرأ القيس ، وأبا فراس . وقد أدركته حرفة الأدب ، وأصابته عين
الكمال ، فأسرته الروم فى بعض وقائمه ، فازدادت رُوميَّاته رقة ولطافة ، فمنها ما قال
- وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية - :

أقولُ وقد ناحَتْ بِقُرْبِي حمامةٌ أيا جارتاً هل تشعرين بحالى
معاذ الهوى ما دُفِتْ طارقة النوى ولا خَطَرَتْ مِنْكَ الهمومُ ببالِ
أيا جارتاً ما أنصفَ الدهرُ بيننا تعالى أفا سَمَكِ الهمومَ تعالى
أيضحك مأسورٌ وتبكي طليقةٌ ويسكتُ محزونٌ ويندُبُ سالِ
لقد كنتُ أولى مِنْكَ بالدمع مُقلَّةٌ ولكن دُمى فى الحوادثِ غالى
انتهى كلامه .

والفرض بالاستشهاد قوله : تعالى بكسر اللام ، وكان القياس تعالى بالفتح . انتهى .

اختلطت غم الفارة بغم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل : كم تعيش الشاة ؟ قالوا سبع سنين ، فترك أكل لحم الفم سبع سنين . انتهى .

قال بعض الحكماء : إذا شئت أن تعرف ربك فاجمل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد . انتهى .

من وصايا سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام : يا بني إسرائيل لا تدخلوا أجوافكم إلا طيبا ، ولا تخرجوا من أفواهكم إلا طيبا .

كتب بعض العباد يقول : لو وجدت رغيفا من حلال أحرقته ، ثم سحنته ، ثم جعلته ذرورا لأداوى به للرضى . انتهى .

كتب الجنيد إلى الشيخ علي بن سهل الأصفهاني : سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره ؟ فسأله فقال : اكتب إليه : « والله غالب على أمره » . انتهى .

ومن كلام سمنون الحب : أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه . انتهى .

وقال في ذلك :

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم	وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
إلى أن دعا قلبي الهوى وأجابه	فلست أراه عن فئائك يبرح
رُميتُ بين منك إن كنتُ كاذبا	وإن كنتُ في الدنيا بغيرك أفرح

وإن كان شيء في البلاد بأسرها إذا غبت عن عيني بعيني يملح
فإن شئت وأصلني وإن شئت لاتصل : فلت أرى قلبي لنيرك يصالح
من كلام أبي سهل الصعلوكي الصوفي : من تصدر قبل أوانه ، قد
تصدى لهوانه .

ومن كلامه أيضا : قد تمدى من تمى أن يكون كن تمى .
قال بعض الأكابر من الصوفية : التصوف كمثل البرسام ^(١) : أوله هذيان
وآخره سكون فإذا تمكن أخرس .

وقال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام ، قلت له : ما تقول في ابن سينا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هو رجل أراد أن
يصل إلى الله بلا واسطى ، فخبثته ييدى هكذا فقط في النار . انتهى .

* * *

وقفت أعرابية على قبر أبيها وقالت : يا أبت إن في الله عوضا عن فقدك ، وفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة من مصيبتك ، ثم قالت : اللهم نزل بك عبدك
خاليا مقفرا من الزاغة ، محسوس ^(٢) للمهاد ، غنيا عما في أيدي العباد ، فقيرا إلى ما في
يديك يا جواد ، وأنت أي رب خير من نزل به المؤمنون ، واستغنى بفضل الله الملقون ،
وولج في وسع رحمة اللذنبون ، اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ، ومهاده
جنتك ، ثم بككت وانصرفت .

لما مات ليلى أتى الجنون إلى الحى وسأل عن قبرها فلم يهدوه إليه ، فأخذ يشم
تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد :

أرادوا لينفخوا قبرها عن حجبها وطيب تحاب القبر دل على القبر

(١) البرسام : مغر يحول صاحبه يهذى بكلام لا يفهم .

(٢) محسوس : محرق ، من حس إذا أحرقه .

[مضت عني تشدة على اللثام ومدمعها كدمعي في انسجام
 قلت لها متى ألقاكِ قالت قَبِيلُ الصبحِ لكن في المنام ^(١)
 ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن إلى جنبها . انتهى .

في مליح يحرث :

فله حرثٌ مليحٌ غدا في كفه الحراثُ ما أجمله
 كأنه الزهرةُ قد أومه ثورٌ يرعى مطلعَ السنبلة
 [كل من لم يشق الوجه الحسن قرَّبَ الرجلَ إليه والرَّسن ^(٢)]

للإمام زين العابدين عليه السلام :

وإذا بُليتَ بعسرةٍ فاصبرِ لها صبرَ الكريمِ فإنَّ ذلكَ أحزَمُ
 لا تشكونَ إلى غلائقٍ إنما تشكو الرَّحيمَ إلى الذي لا يَرَحَمُ
 لبعض الحكماء :

لا تُبدينَ لعاذلٍ أو عاذِرٍ حالِكَ في السَّراءِ والضَّراءِ
 فليرحمةِ التَّوجَّعينَ مرارةِ في القلبِ مثلُ شماتةِ الأعداءِ

لبعضهم :

لو جرى دمُّكَ يا هذا دما ما تقدَّمتَ إلينا قدَّما
 عندنا مِنكَ أمورٌ كلَّها حيرةٌ فيما لدينا وعمَّا
 نَحْـمُ علينا أسفاً أو لا تنحُ واقرعِ السَّنَّ علينا ندما
 لو أردناكَ لنا ما فُتِّنا أو وصَّلنا حبلنا ما انصرمَّا
 أنتَ لو سألنا نلتَ اللَّيْ كلُّ من سألنا قد سلَّمَا

(١) الزيادة من المخطوطة .

(٢) وجدت هذا البيت أثناء الكتابة الفارسية .

محمود الوراق :

عَطِيَّتُهُ إِذَا أَعْطَى سُرُورُ وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أَعْطَى أَنَابَا
فَأَيُّ التَّعَمُّتَيْنِ أَحَقُّ شُكْرَا وَأَحَدُهُ عِنْدَ مَنْقَلَبِ إِبَابَا
أَنِيمَتُهُ الَّتِي أَهْدَتْ سُرُورَا أَمِ الْآخَرَى الَّتِي أَهْدَتْ نَوَابَا

ابن الوردى فى مليح صياد:

لَوْجَنَةُ صِيَادِكُمْ نَسَخَةٌ حَرِيرِيَّةٌ مَلْعَةٌ فِي الْمَلْخِ
تَقُولُ لَتَنْبَتِ الْعِذَارُ اجْتِهَدُ وَمُدَّ الشَّبَاكُ وَصِدٌّ مِنْ سَنَحِ

ابن نباتة فى مليح يصيد الكركى:

وَمَوْلَعٌ بِفُخَاخٍ يَصْنَعُهَا وَشِرَاكِ
قَالَتْ لِي الْعَيْنُ مَاذَا يَصِيدُ قَلْتَ كِرَاكِ

[ابن العدوى فى شايبين^(١) فى مجلس ، أحدهما يفنى والآخر ساكت :

مَجْلِسُكُمْ مَجْلَسٌ هَنِئُ يَحْمِلُ مَالُ الْبَخِيلِ فَيَا
وَفِيهِ ظَلَمِي يَقُولُ شَيْئَا وَآخِرُ لَا يَقُولُ شَيْئَا]

عبد الخالق بن أسد الحنفى فى مليح اسمه أحمد :

قَالَ الْعَوَازِلُ مَا اسْمُ مَنْ أَضْنَى فَوَازِكَ قَلْتُ أَحْمَدُ
قَالُوا أَتَحْمَدُهُ وَقَدْ أَضْنَى فَوَازِكَ قَلْتُ أَحْمَدُ^(٢)

النواجى فيمن اسمه أبو بكر:

حُبُّ أَبِي بَكْرٍ بِهِ دَمْعِي كَبَحْرٍ فَائِضٍ

(١) الزيادة من المخطوطة .

(٢) أحمد فى البيت الأول اسم علم على المحبوب . وفى البيت الثانى فعل مضارع وقف عليه بالكون لضرورة الوزن

وكلُّ من يذلني عليه فهو رافضي
شمس الدين ابن الصائغ فيمن اسمه علي :
قال المذولُ عندما شاهدني في شُعلى
بمن فُتِنَت في الوري قلتُ دعني بسلى
ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه علي :

يا سادة دمعُ عيني أضحي إليهم رسولُ
قلبي لديكم عليلٌ بالله ردُّوا علي لي

رئي الجنيد بعد موته في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : طارت تلك
الإشارات ، وطاحت تلك العبارات ، وغابت تلك العلوم ، واندرست تلك الرسوم
وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في السحر .

قال الخواص : الحبة محو الإرادات ، واحتراق جميع الصفات والحاجات . انتهى .
العشق : انجذاب القلوب إلى مغناطيس الحسن ، وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع
في الاطلاع على حقيقةها ، وإنما يعبر عنها بمبارات تزيدها خفاء ، وهو كالحسن في أنه
أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه ، كالوزن في الشعر . وما أحسن قول بعض الحكماء :
من وصف الحب ما عرفه . والله در عبد الله بن أسباط القيروانى حيث يقول :

قال الخليلُ الهوى محالٌ قلتُ لو ذقته عرفته
فقال هل غيرُ شغلِ قلبٍ إن أنت لم ترضه صرفته
وهل سوى زفرةٍ ودمعٍ إن هو لم يزد جِرْ كفتته
قلتُ من بعد كلِّ وصفٍ لم تعرف الحبَّ إذ وصفته

لبعضهم :

أَكْثَرَ الْعِذْلِ أَوْ فِدَعُ لَيْسَ فِي سَلَوِي طِمَعُ
لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى وَلَوْ صَنَعَ الْوَجْدُ مَا صَنَعُ
أَنَا قَدَرِي مَذَلَّتِي فِي الْهَوَى عَزَّ وَارْتَفَعُ
فِي هَوَى مَنْ بِحَسَنِهِ كَسُلَّ الْحَسَنُ وَاجْتَمَعُ
قَرُّ لَوْ رَأَى سَنَا وَجْهَهُ الْبَدْرُ مَا طَلَعُ
كَلَّمَا صَاحَ بِاسْمِهِ سَائِقُ فِي الثَّرَى شَرَعُ
قَامَ يَسَى لِحَبْلِهِ كُلَّ مَنْ كَلَّ وَاقْطَعُ

السرى السقطى قال : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس : فمررت بأرض
مُعشبة وفيها غدير ماء ، فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء ، وقلت في
نفسى : إِنْ أَكُنْ أَكَلْتُ وَشَرَبْتُ فِي الدُّنْيَا حَلَالًا فَهَذَا ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ :
يَا سَرَى ، فَالْتَفَقْتُ الَّتِي أَوْصَلْتُكَ إِلَى هُنَا مِنْ أَيْنَ هِيَ ؟ أَنْتَهَى .

قال قثم الزاهد : رَأَيْنَا رَاهِبًا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ كَالْوَالِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ أَوْصِنِي
فَقَالَ : كُنْ كَرَجُلٍ احْتَوَشْتَهُ السَّبَاعُ ، فَهُوَ خَائِفٌ مَذْعُورٌ ، يَخَافُ أَنْ يَسْهَوْ فَتَفْتَرِسَهُ ،
أَوْ يَلْهَوْ فَتَنْهَشَهُ ، فَلَيْلَهُ لَيْلُ خِفَافَةٍ إِذَا أَمِنَ فِيهِ الْمُفْتَرُونَ ، وَنَهَارُهُ نَهَارُ حُزْنٍ إِذَا فَرِحَ فِيهِ
الْبَطَالُونَ . ثُمَّ إِنَّهُ وَلَّى وَتَرَكْنِي ، فَقُلْتُ : زِدْنِي ، فَقَالَ : إِنْ الظَّمَانُ يَقْنَعُ بِسِيرِ
الْمَاءِ . أَنْتَهَى .

الحلاج من أبيات :

سَقَوْنِي وَقَالُوا لَا تُنْعِنِّي وَلَوْ سَقَوْنَا جِبَالَ سَرَاةٍ مَا سُقِيتُ لَفَنَّتِ

سئل الصلاح الصفدى عن قول قيس :

أَصْلِي فَلَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أُمْنَتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا

ما وجه التريديد بين الاثنين والثمانية ؟ فقال : كَأَنَّهُ لِكَثْرَةِ السَّهْوِ وَاشْتِغَالِ

الفكر كان يمد الركعات بأصابعه ، ثم إنه يذهل فلا يدري هل الأصابع التي
 تنهاه الأصابع التي صلاها أم الأصابع للفتوحة ؟
 وأقول : لله در الصلاح المصنف في هذا الباب الرائع الذي صدر عن طبع
 أرق من السحر الحلال ، وأصطف من الخير إذا شئت بالزلال ، وإن كنا نعلم أن
 قياسا لم يقصد ذلك (١) .

ابن المدوي في ملجح مخلف الوعد :

ووعدت أُمس بأن تزور فلم تَزُرْ ففدتُ مسلوبَ الفؤاد مشتتاً
 لي مبهجةً في النزاعات وعبرةً في الرسائل ، وفكرةً في هل أتت
 قال الشيخ المقتول في بعض مؤلفاته : اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك
 وأفكارك ، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور روحانية
 فإن كانت تلك الحركة عقالية صارت تلك الصورة مادةً للملك تلتذ بمناديقه في دنياك
 وتهتدي بنوره في آخرتك ، وإن كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك
 الصورة مادةً للشيطان يؤذك في حال حياتك ، ويحجيك عن ملاقاته النور بعد
 وفاتك . انتهى .

لما احتضر ذو النون للصري قيل له : ماتتعي ؟ فقال أشتعي أن أعرفه
 قبل الموت بلحظة . ويقال إن ذا النون كان أصله من النوة توفي سنة خمس
 وأربعين ومائتين . رحمه الله تعالى . انتهى .

وفي الحديث : « وليس عند ربك صباح ولا مساء » قال علماء الحديث :
 المراد أن علمه سبحانه حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا . وشبهوا ذلك

(١) لأن قياسا لم يقصد سهوه في الصلاة حقيقة ، وإنما ضربه مثلا لما بلغاه من اشتغال قلبه بلبيل .

بجبل كل قطعة منه لون في يد شخص عده على بصرة نملة ، فهي لحقارة باصرتها ترى كل أن لو نائم يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل ، بخلاف من بيده الجبل ، فعله سبحانه وتعالى - وله المثل الأعلى - بالمعلومات كعلم من بيده الجبل ، وعلما به كعلم تلك النملة . انتهى .

قال الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبري عند قوله تعالى : « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة » : اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه : أحدها أن كل معصية يفعلها العبد بجهالة وإن كانت على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل ويزينها للعبد .

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعطاء ومجاهد وقتادة ، وهو المروي عن عبد الله رضي الله عنهم قول : « كل ذنب عمَّه العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته » فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لإخوته « هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أتتم جاهلون » فذهبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله ، وثانيها أن معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة . عن الفراء . وثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب ومعاص فيفعلونها إما بتأويل يخطئون فيه ، وإما بأن يقرطوا في الاستدلال على قبحها . عن الجبائي . وضعف الرُّمائي هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ، ولأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة لأن قوله تعالى « إنما التوبة » يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم . انتهى .

[في السكيني ^(١) ، في باب الميثة في باب عمل السلطان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عز وجل « وَلَا تَرَوْا كُنُوزًا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ

آثَارُ » قال هو الرجل يأتي السلطان ، فيحبّ بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه .

في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه : كتب هرون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنهما : عظمى وأوجز ، قال فكتب إليه : ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة : انتهى .

سئل الشيخ أبو سعيد عن التصوف ، فقال : استعمال الوقت بما هو أولى به . وقال بعضهم : هو الانقلاع عن الملائق ، والانتقطاع إلى رب المخلائق . انتهى .

في أواخر باب الإرادات من الكافي عن محمد بن سنان قال : سأله عن الاسم ماهو ؟ فقال [هو] صفة للوصوف . انتهى .

مرّ الجنون على منازل ليلي بنجد ، فأخذ يقبل الأحجار ويضع جبهته على الآثار ، فلاموه على ذلك ، خلف أنه لا يقبل في ذلك إلا وجهها ، ولا ينظر إلا جمالها ، ثم رثى بمد ذلك وهو في غير نجد يقبل الآثار ويستلم الأحجار ، فليم على ذلك ، وقيل له : إنها ليست من منازلها ، فأنشد :

لا تقل دارها بشرق نجد كل نجد للعامة دار

فلها منزل على كل أرض وعلى كل دمنة آثار

للشيخ الأكبر محي الدين بن عربي :

إذا تبدى حبيى بأى عين أراه

بمينه لا بعينى فما يراه سواه

لبعضهم :

نحب الأعمار بنا تنب ما أسرع ما تصل الثجب

والشمس تطير بأجنحة والليل تطاره الشهب
والدمر يحيد بفعل الجسد فليس يلين بك العيب
ما القصد سواك نخل هواك فكن رجلا فلك الطلب
العرش لأهلك مرتفع والعرش لأهلك منتصب
والجود لأهلك منخري والريح تمورهما الحُب
والزهر لأهلك مقيم والضمير لعمرك ينهب
وكان سماء الدنيا البحر وحب كواكبها حب
وكان الشمس سفينته وشرع دوائها ذهب
سل دهرك أين قرون الأرز من يحبك بأنهم ذهبوا
ساروا عنا سيرا عجلا فكان مسيرهم الخيب
واستوحشت الأوطان لم لما أنت بهم القرب
ما أنصحتهم ولقد صتوا ما أبدم ولقد قربوا
يا لاعب جيد بفعل الجسد فليس الأمر به لب
وامجر دنياك وزخرفها فجميع مناصبها نصب
فكأنك والأيام وقد فحت بالافها الثوب
وبقت غريب الدار فلا رسل فانك ولا كُتب
وسلاك الأمل ومل الصبح كأنهم لك ما صحبوا
فإذا نقر الناقور وصاح ويومئذ يوم عجب
فيصيح السمع ويمشو الجمع ويجري الدمع وينسكب
وجمع الناس قد احتجموا ثم افتقموا ولم رُب

ذَا مُرْتَفَعٌ ذَا مُنْخَفَضٌ ذَا مُنْجَزِمٌ ذَا مُنْتَصَبٌ
فَهَنَّاكَ لِلْكَبِّ وَاطْسُرَا نَ وَثَمَ الرَّاحَةُ وَالْتَعَبُ
آخر :

نَمَاتِ هَوَاكَ لَهَا أَرْجُ تَحْيَا وَتَمِشُ بِهَا الْمُهْجُ
وَيَنْشُرْ حَدِيثَكَ يُطْوِي النِّمَّ عَنِ الْأَرْوَاحِ وَيَنْدَرُجُ
وَيَبْهَجُ وَجْهَ جَلَالٍ جَا . لِ كَمَالِ صِفَانِكَ أَبْهَجُ
لَا كَانَ فَوَادٍ لَيْسَ يَهْبِمْ عَلَى ذِكْرَاكَ وَيَنْزَعِجُ
[لَا أَعْتَبُ قَلْبَ الْغَافِلِ عَنْ^(١)] كَ قَلْبِ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجُ
مَا النَّاسُ سَوَى قَوْمٍ عَرَفُوا كَ وَغَيْرُهُمْ هَمَجُ هَمَجُ
قَوْمٌ فَعَلُوا خَيْرًا فَعَلُوا وَعَلَى الدَّرَجِ الْمُلِيَا دَرَجُوا
[فَيَهْمُوا الْمَعْنَى فَهُمْ الْمَعْنَى^(١)] فَبَذَرَ اللَّهُ لَهُمْ لَهْجُوا
دَخَلُوا فَقَرَأَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَمَا دَخَلُوا مِنْهَا خَرَجُوا
شَرَبُوا بِكَوُوسٍ تَفَكَّرَهُمْ مِنْ صِرْفِ هَوَاٍ وَمَا مَزَجُوا
يَا مُدْعِيَا لَطَرِيْقَهُمْ قَوْمٌ فَطَرِيْقُكَ مَنَعُوجُ
تَهَوَّى لَيْلَى وَتَنَامَ اللَّيْلَ ذَا طَلَبُ سَمِجُ
آخر :

عَظُمْتَ آيَاتُكَ يَا دَلِكُ فَالْمَلِكُ بِحَكْمِكَ وَالْمَلِكُ
[وَلَهِيْبَةِ أَمْرِكَ شَارِئًا^(١)] لَكَ وَدَارَ بِقَدْرَتِكَ الْفَلَكُ
وَكَذَلِكَ رَحَى الْأَيَّامِ تَدُو رُ بِسِيرِ عَجَبٍ لَا دَرَكُ
غَرَّرَ نَفْلٌ تَسْعَ عَشْرَ بِيضُ دَرَعٍ ظَلَمَ حَلَكُ

عميت أبصارُ وُلاةِ الشرِّ كَ ققيدِ أمرهم الشرِّكُ
واغليلس ليل بلوغ الكيف فلم ترَ نحوكَ مُنسلَكُ
وأضاء نهارُك للعقلا ، فذ وجدوا وجداً سلَكوا
نطق العلماء بشرح الطرِّ قِ فمذ وصلوا لك إرتبكوا

آخر :

في الدهر تحيرت الأممُ والحاصل منه لهم ألمُ
بمعائبه ومصائبه أمواجُ زواجرُ تنقطعُ
والعمرُ يسيرُ مسير الشمسِ فليس تقرأ له قدمُ
قدمان له يسعى بهما فضحى ودحى ضوه ظلمُ
والناسُ بحلم جهالتهم فإذا ذهبوا ذهبَ الظلمُ
صمٌ بكم عى بهم نعم قُسمت لهم نعمُ
فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً ومضوا طرُقاً لا تلتئمُ (١)
ذا مرتفعٌ ذا منتصبٌ ذا منخفصٌ ذا منجزمُ
لا يفتكرون لما وجدوا لا يعتبرون لما علموا
أهواء نفوسهم عبداً والنفسُ لعابها صنمُ
واسمُ الإسلامِ على ذا الخلقِ وليس المسلمُ عسرمُ
أو ليسَ المسلمُ من سلبتِ معه نفسٌ ويدٌ وفمُ

التوبة تهديم الحوية . الفقر يُحرِّس الفطن عن حجته . السكامل من عدت

(١) فرقوا الأولى : فعل ماضٍ من الفرق ، وهو الحرف ، وفرقا . مصدر منه . وفرقوا :
فعل ماضٍ من الرق ، وفرقا : جمع فرقة .

هفواته . المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح . المفروح به هو المحزون عليه .
الفرار في وقته ظنر . أقرب رأيك إلى الصواب أبعدها عن هواك .

قال أبو حنيفة رضى الله عنه لمؤمن الطاق : مات إمامك ، يعنى جعفرًا الصادق
رضى الله عنه ، فقال له مؤمن الطاق : لكن إمامك من المنظرين إلى الوقت المعلوم .
فضحك المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم .

أهدى الشريف إلى ذلك صلاح الدين بن أيوب هدايا ، وكان الرسول يخرج
منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك ، فأخرج مروحة من خوص النخل وقال :
أيها الملك هذه مروحة ، ما رأى الملك ولا أحد من آباءه مثلها ، فاستشاط الملك غضبا
وتناولها منه وإذا عليها مكتوب :

أُمامٌ نَخْلَةٌ تُجَاوِرُ قَبْرًا سَادَ مِنْ فِيهِ سَائِرُ النَّاسِ طَرًا

شملتني سمادة القبر حتى صيرت في راحة ابن أيوب أقرًا

فعرف أنها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقبَّاه الملك ووضعا على رأسه ، وقال الرسول : صدقت صدقت . انتهى .

لقى الحجاج أعرابيا فقال له : ما بيدك؟ فقال عصاى أركزها لصلاتي ، وأعدّها
لعداتي ، وأسوق بها دابتي ، وأقوى بها على سفري ، وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع
خطوي . وأتبُّ بها على النهر ، وتؤمنى العثر ، وألقى عليها كسائي فيقتنى الحر ويحببني
القر ، وتندى إلى ما بعد عتي ، وهى محمل سفرتي ، وعلاقة أدواتي ، أقرع بها
الأبواب ، وأتقى بها عمور السكّلاب ، وتنوب عن الرمح في الطمان ، وعن السيف عند
منازلة الأقران ، ورثتها عن أبي ، وسأورثها ابني من بعدى ، وأهش بها على غنمي
ولى فيها مآرب أخرى . فبهت الحجاج وانصرف . انتهى .

من تاريخ ابن زهرة الأندلسي : أبو يزيد البطامى خدم أبا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق رضى الله عنه سنين عديدة ، وكان يسميه طيفورا السقاء ؛ لأنه كان

سقاء داره ، ثم رخص له في الرجوع إلى بسطلم . فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله ، فخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم ، وكان ذلك في شهر رمضان ، فأخذ من سفرته زغيفا وشرع في أكله وهو راكب على حماره ، فلما وصل إلى البلد وجاء علماؤها وزهادها إليه ووجدوه يأكل في شهر رمضان قلّ اعتقادهم فيه ، وحُفِرَ في أعينهم ، وتفرق أكثرهم عنه . فقال يافنس هذا علاجك . ومن كلامه : لا يكون العبد محبا لخالقه حتى يبدل نفسه في مرضاته سرا وعلانية ، فيعلم الله من قلبه أنه لا يريد إلا هو .

وسئل : ما علامة العارف ؟ فقال : عدم القنور عن ذكره ، وعدم اللال من حقه ، وعدم الأنا بغيره .

وقال : ليس العجب من حي لك وأنا عبد فقير ، وأنسك العجب من حبك لي وأنت ملك قدير .

وسئل : بأي شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات ؟ فقال : بانحرص والعنى والصمم .

ودخل عليه أحمد بن خضريه البليخي ، فقال له أبو يزيد : يا أحمد كم نسيح ؟ فقال : إن السماء إذا وقف في مكان واحد تن ، فقال له أبو يزيد : كن بحرا حتى لا تنتن .

وقال : التصوّف صفة الحق ألبسها العبد .

وقال : من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ، ومن عرف الدنيا فليس له في معيشته لذة ، ومن انفتحت عين بصيرته بُهِتَ ولم يتفرغ للكلام .

وقال : لا يزال العبد عارفا مادام جاهلا ، فإذا زال جهله زالت معرفته .

وقال : مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر .

وقيل له : هل يعمل العبد إليه في ساعة واحدة ؟ قال نعم ، ولكن الرج
بقدر الضرر .

وسأله رجل : من أحب ؟ قال : من لا يحتاج إلى أن تكتبه شيئا عما يمله
الله تعالى منك .

قال جامع الكتاب : إن ملاقاته أبي يزيد البسطامي لأبي عبد الله جعفر
ابن محمد الصادق عليهما السلام وكونه خفاء في داره سلام الله عليه أوردتها جماعة
من أصحاب التاريخ ، وأوردتها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية ، وأوردتها
السيد الجليل رضي الدين علي بن طاروس في كتاب الطرائف ، وأوردتها العلامة الحلبي
رحمه الله في شرحه على التجريد ، وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عبرة بما في بعض
الكتب كشرح للواقف من أن أبا يزيد لم يلق الإمام عليه السلام ، ولم يدرك
زمانه ، بل كان متأخرا عنه رضي الله عنه بعد تمديد . وربما يرفع التناقض من البين بعمل
اللسي بهذا الاسم اثنين : أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الإمام عليه السلام فخدمه ،
والآخر شخص غيره . ومثل هذا الاشتباه يقع كثيرا ، وقد وقع مثله في اللسي
بأفلاطون ، فقد ذكر صاحب المثل والنحل أن جماعة متعددين من الحكماء
التقدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون .

في استخراج الاسم للضرر : سره ليلقى أوله ويغير بدد الباقي فاحفظه ، ثم
ليغير بما عدا ثانيه ، ثم بما عدا ثالثه وهكذا ، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل
على عددها بدد إلقاء محفوظ واحد منها ثم اقسم من خارج القسمة المحفوظ الأول
قالباق هو عدد الحرف الأول ، ثم اقسم منه المحفوظ الثاني قالباق هو عدد الحرف
الثاني . وهكذا .

في استخراج اسم الشهر للضرر ، أو البرج للضرر : مره يأخذ لكل ما فوق

المضمر ثلاثة ثلاثة ، وله مع ماتحته اثنين اثنين ، ثم يخبرك بالجموع فتلقى منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من الحرم أو من الحبل ، فما انتهى إليه فهو المضمر .

في استخراج العدد للمضمر : مره ^(١) ليلقى منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي ، فتأخذ لكل واحد منه سبعين ، ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي ، فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر ، ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي ، فتأخذ لكل واحد منه أحدًا وعشرين ، ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة ، فما بقي فهو المطلوب . انتهى .

الأرجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين ^(٢) بن مكائس رحمه الله تعالى :

هل من فتى	ظريف	معاشر	لطيف
يسمع من	مقال	ما يُرخص	اللال
أمنعه	وصية	سارية	سرية
تُنير في	الدياجي	كلمة	السراج
جالبة	السراء	جليلة	الأنباء
ماجنة	خليعة	بليغة	مطبعة
رشيقة	الألقاظ	تسهل	للحفاظ
جادت بها	التريجة	في ممرض	النصيحة
أنا الشفيق	الناصح	أنا المجد	المنازع
اسلك مع	الجماعه	في طرق	الخلاعه

(١) كتب على هامش النسخة المطبوعة : هذه القاعدة لا تظهر في جميع الأعداد فتأملها .

(٢) في الخطية : مجدد الدين .

أَجِدُّ	لَلْأَكِيَّاسِ	عَهْدَ أَبِي نُوَّاسِ
إِن تَبْتَغِ الْكِرَامَ	وَتَطْلُبِ السَّلَامَ	
اسْلُكْ مَعَ النَّاسِ الْأَدَبَ	تَرَى مِنَ الدَّهْرِ الْعَجَبَ	
لِنْ لَمْ يَخْطِ أَبَا	وَاعْتَمَدَ الْآدَابَا	
تَلِيهَا الطَّلَابَا	وَتَسَحَّرِ الْأَلْبَابَا	
الْبَيْتِ خُلَا غِلَاةَ	وَاخْلَعْ رِدَاةَ الرِّقَاعِ	
وَلَا تَطَاوُلْ بِنَشَبِ	وَلَا تَفَاخَرْ بِنَسَبِ	
قَالِمِهِ ابْنُ الْيَوْمِ	وَالْمَقْلُ زَيْنُ الْقَوْمِ	
مَا أَرَوْضِ السِّيَاسَةِ	لصَّاحِبِ الرِّيَاسَةِ	
إِنْ شِئْتَ تُلْقَى مُحَسَّنَا	فَلَا تَقْلُ قَطُّ أَنَا	
وَمِنْ أَرَدْتَ لَا تَهِنْ	إِذَا اتُّمِنْتَ لَا تَمْنِنْ	
الْعَزَّ فِي الْأَمَانَةِ	وَالْكَيْسُ فِي الْقَطَانَةِ	
الْقَصْدُ بَابُ الْبِرِّ	وَالْخُرقُ دَاعِي الْمَلِكَةِ	
لَا تُغْضِبِ الْجَلِيلَا	لَا تُوحِشِ الْأَنْبِيَا	
لَا تَصْحَبِ الْغُثِيَّ	لَا تُخْطِ الرِّثِيَا	
لَا تَكْثُرِ الْعِتَابَا	تَنْفَرِ الْأَمْحَابَا	
فَكْثَرَةُ الْمَعَاتِبِ	تَدْعُو إِلَى الْجَانِبِ	
وَمِنْ حَلَّتْ مَجْلِسَا	بَيْنَ سَرَّاءِ رُؤْسَا	
اقْصِدْ رِضَا الْجَمَاعِ	وَكُنْ غِلَامَ الطَّعَامِ	
وَدَارِهِمْ بِاللَّطْفِ	وَاحْذَرْ وَبَالَ السُّخْفِ	
لَا تَلْقُظَنَّ كَاذِبَا	لَا تَهْمَلِ السَّلَاحَا	

قربُ الندامى يُلجئ	للرد والشطرنجى
واختصر السؤالا	وقلّ المقالا
ولا تكن مُريدًا	ولا بفيضا نكيدا
ولا تكن مقداما	تسطو على الندامى
لا تمسك الأقداحا	تنفص الأفراحا
لا تقطع الطوافه	لا تهجرُ السلافه
لا تحمل الطعاما	والنقل والمداما
فذاك فى الوليمه	شناعه عظيمه
لا يرتضيها آدمى	غير مُقلّ عادِم
وقلّ من الكلام	ملاق بالدام
كرائق الأشعار	وطيب الأخبار
واترك كلام السفلة ^(١)	والنكت للبذلّه
وقالت الأكياسُ	إذا أريق الكاسُ
بادرهُ بالنسديل	فى غاية التعجيل
فشملةُ الكرام	سفنجة المدام
وإن رقدت عندهم	فلا تشاكلُ عيَدهم
فإن سلت مره	فلا تعد ياغيره
لا تأمنن الثانيه	فإن تلك القاضيه
والدّب فاحذره حذر	فإنه إحدى الكبّر
فيالها فضيحه	ومحنة قبيحه

(١) سفلة الناس - بكسر الين وسكون الفاء ، وسفلة - كفرحة - أسافلهم وغوغاؤهم .

فَاعْلَمِهَا لَا يَكْرَمُ	وَلَمَّا رُزِيَ لَا يَرْحَمُ
كَمْ أَسْكَنَ الْقَرَابَا	ذُو غَيْرَةِ دَبَابَا
وَكَمْ فَتَى مِنْ دَبِهِ	أَصْبَحَ مَفْضَى النِّقَبِ
جَازَوْهُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ	وَصَارَ فِي النَّاسِ مِثْلُ
لَيْسَ لَهُ مِنْ آسَى	كَثَلُ بَعْضِ النَّاسِ
كَفَتَهُ تِلْكَ شَهْرُهُ	وَمِثْلُهُ وَعَبْرُهُ
إِيَّاكَ وَالتَّنْفِيلَا	فَشْوَمُهُ وَيِيْلَا
تَبًّا لِمَا مِنْ مَحْنِهِ	وَتَلَمُّهُ وَهُجْنِهِ
لَا تَقْرَبِ الطَّاعَةَ	فَإِنَّهَا دِلَالُهُ
وَلَا تَكُنْ مَبْذُولَا	وَلَا تَكُنْ مَلُولَا
وَلَمَّا دَعَاكَ إِخْوَةٌ	إِلَى ارْتِشَافِ الْقَهْوِ
فَلَا تُصَقِّعْ ذَقْنُكَ	وَلَا تَزْرِمِ بَابُكَ
وَلَا يَجَارِ الدَّارُ	وَلَا بِشَخْصِ طَارِي
وَلَا يَخِيلُ تَأْلُفُهُ	وَلَا صَدِيقِ تَصَدِّقِهِ
وَلَا تَقُلْ لِمَنْ تَحِبُّ	ضَيْفُ الْكِرَامِ يُصْطَحِبُ
فَهْذِهِ أَمْشَالُ	غَالِبُهَا مَحَالُ
سَيْرِهَا الْأَعْرَابُ	الْجَاعَةُ السَّغَابُ
قَدْ وَضَعُوهَا فِي الْوَرَى	طَيْرًا لِأَوْلَادِ الْخَرَا
وَلَمَّا حَلَّتْ مِثْرَبُهُ	مَعَ سَوْقَةٍ لَا كِتَبُهُ
فَاقْلُلْ مِنَ اللَّذَامِ	فِي مَجْلِسِ الْمَوَامِ
وَلَا تَكُنْ مِلْحَا حَا	وَاجْتَنِبِ الْمَزَا حَا

لأنهم إن مزحوا	ابتدأوا واختصوا
وذقتوا ومرخصوا	واصفوا وانغمصوا
كن كاهن حجاج ولا	ترد واصنع بالولا
فكثرة الجنون	نوع من الجنون
والأمر فيه محتل	وكل من شاء فعل
وأخر الأمر الرضا	وكل مفعول مفعي
وصية العوام	ضرب من الإنعام
وإن صحبت تركي	قاصد لأكل العلك
هذا إذا تطلقا	ولم يكن منه جمل
وإن يكن ذا عريضة	وعيشة منعه
يقوم في الجفوس	باليف والدبوس
أبشر بقتل القوم	وشؤم ذاك اليوم
إن دام منك للشعره	فانهض إلى البلعده
ومن محرره وقد	وإن خلعت لا تعد
واعمل له مرمما	والأقلت بالخصا
فاقبل كلامي واعتد	وصيتي واؤمى وفد
ولا تخالف تقدم	ولا تهزّر تسدّم
عاشوم في العلاج	والحشر لا يداجي
ومنه الوصيه	للأقن الأيبه
أختر ما لقى	وإخترى وجيتي
لا تركب الجبالا	لا تصد الجبالا

لا تَنْصَحِ الْفِيلَانَا	لا تَقْتُلِ الدِّيدَانَا
لا تَصْحَبِ التَّبَاعَا	لا تَطْلُعِ الْقِلَاعَا
لا تَرْكَبِ الْبَحَارَا	لا تَسُكُ الْقَقَارَا
لا تَنْزِلِ الْأَرْيَافَا	لا تَهْجُرِ السُّلَافَا
لا تَنْدُبِ الطُّلُولَا	ولا تَكُنْ مَهْيُولَا
إِيَّاكَ جَوْبَ الْأَوْدِيَةِ	إِيَّاكَ سُوءَ الْأَغْذِيَةِ
لا تَأْكُلِ الضُّبَابَا	لا تَلِدِجِ الْيَبَابَا
اتْرَكْهُ لِأَهْلِ الْغَرْبِ	وَلِلْجِياعِ الْغَرْبِ
أَكَّالَةِ الْقِنَافِذِ	فِي الْيَيْدِ وَالْقِدَافِذِ
وَتُبْ إِلَى الرِّيَاضِ	وَتُبَّةُ ذِي انْتِهَاضِ
أَمَّا تَرَى الرِّيْعَمَا	وَزَهْرَهُ الرَّمِيْعَا
مَنْ يَعْدُ عَنْ طَرِيقِ	غَابَ عَنْ التَّوْفِيقِ
أَمَّا سَمِعْتَ بِأَنْبِي	أَمَّا عَرَفْتَ رَسْمِي
سَلِ السَّدَامِي عَنِي	وإِنْ تَشَأْ فَسَلْنِي
أَنَا التَّقِيُّ الْمَجْرُبُ	أَمَّا الْحَرِيفُ الطَّيِّبُ ^(١)
أَنَا أَبُو لِلْدَّامِ	أَنَا أَخُو الْكِرَامِ
كَأَنِّي لِإِبْلِيسِ	لِلْهُوَ مِفْتَاطِيسِ
أَمْشَى عَلَى أَعْطَافِي	فِي طِمَاعَةِ الْخِلَافِ
أَسْمَى إِلَى الْأَزْهَارِ	فِي زَمَنِ النَّوَّارِ
أُرْوَى عَنِ الْوُرُودِ	فِي زَمَنِ الْوُرُودِ

أَغِيبْ	يَا فُلَانُ	إِنْ قِيلَ بَانَ الْبَانُ
تَحْتَ سَمَاءِ الزُّهَرِ	مَعَ النُّجُومِ الزُّهَرِ	
كَمْ لَيْلَةٌ أُرِقَّتْهَا	مَعَ غَادَةِ عَلِقَتْهَا	
وِطْفَاءٍ مِثْلَ الرِّيمِ	تَرَفَّلَ فِي النَّعِيمِ	
لَمْ أُنْسَها لَمْ يَكُنْ	مِثْلَ اللَّالَى وَشَكَّتْ	
بِفُتْحِهَا	وَإِذَا سَرَى لِي بِمِلْهَا	
قُلْتُ أَتْرَكِيهِ وَإِلَّا مَا	بِاللهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ	
وَاسْتَوْطَنِينَ دَارِي	تَكْنِي أَذَى السَّرَارِي	
يَا طَيْبِهَا مِنْ لَيْلَةٍ	لَوْ أُنْسَها طَوِيلَةٍ	
سَاعَاتِهَا	وَكُلِّهَا أَنْوَارُ	
بَدَأَ بِهَا الْمَهْلَلُ	يَزِينُهُ الْجَمَالُ	
مِنْ جَانِبِ الْعِمَامَةِ	كَأَلْبِ فِي الْعِمَامَةِ	
وَلَمْعَةٍ	وَالصَّدْعِ فِي الزَّجَاجِ	
وَجَانِبِ الْمِرَاةِ	وَالنَّعْلِ فِي الْفَلَاةِ	
وَكَشْفَانِ الْأَكْوَسِ	وَالْحَاجِبِ الْقُوسِ	
قُلْتُ لَهُ حِينَ وَفَى	وَرَقَّ لِي وَانْمَطَأَ	
كَالْفَصْنِ لَدُنِ أَعْوَجَ	وَالْفَخِّ أَوْ كَالدُّمْلَجِ	
مَعْرِقًا	وَهَيْئَةَ الْمُرْجُونِ	
يَشْبَهُ طَوْقَ الدُّرَّةِ	فِي الصَّحْرِ بَيْنَ الْخَضِرَةِ	
يَا صَفْوَةَ الْأَقْدَارِ	يَا مَبْدَأَ الْأَنْوَارِ	
يَا مَنْ يَحَاكِي النِّيبَةَ	وَالْقَيْنَةَ لِلتَّقْبَةِ	

وزورق السباحه	والظفر في التفاحه
أصبعت في التمثيل	تشبه ناب القيل
فياله حين وثب	قربوس سرج من ذهب
أو قسمة السوار	أو منجل الأغمار
أو مخلبًا للطائر	أو مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامه	هتيت بالسلامه
والبدر والدرارى	والخنس الجوارى
ملك لدى مسائه	يختال في إمانه
في وجهه آثار	كانه ديفسار
يشرق في الدبحور	كجامة البلور
بين الظلام سارى	كالوجه في الغدار
لم يستطع تحسينه	وكل حسن دونه
ووجنه الحبيب	في لونها القريب
من صيفه الرحمن	لا وردة الدهان
والزهر بالأنواء	ممك الأرجاء
والقرط طاب ربا	سقى له ورعا
والنهر وسط الحضرة	كانه اجرة
والغيث في انسكاب	بنعمة الرباب
فوق سماء النهر	مثل الدرارى الزهر
والورق في الأوراق	قد شرحت أشواق
حلت فوق طوقى	في حب ذات طوقى

حامة	تطوقت	واختضبت	وانتطقت
تشدو	على الأراك	ساخرة	بالباكي
راسلها	شُحُور	أنطقه	السُرور
موشع	بالنيهب	موصولة	بالذهب
وأحسن	النَّشِيْبا	واستشد	النَّسِبا
وبادر	التفزلا	واستجَل	كاسات الطلى
فإنما الدنيا	فرص	إن تركت	عادت غُصن
فهاكها	وصية	تصحبها	التَّحِيَة
يحملها	الكرام	إليك	والسلام

ابن أبي الحديد :

فيك يا أغلوطة الفك
 أنت حيرت ذوى الآ
 كلما أقبل فكرى
 فيك شيراً قرّ ميلا
 رغدا الفكر عليل
 ب وبلبت العقولا

من كلام أفلاطون : انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا
 لمأمون عليه .

ومن كلامه : احفظ الناس يحفظك الله . ورأى رجلا ورث من أبيه ضياعاً فأتلفها
 في مدة يسيرة ، فقال : الأرضون تبتلج الرجال ، وهذا النقي يبتلع الأرضين .
 من كلام سقراط : لا تظهر لصديقك الحبة دفعة واحدة ، فإنه متى رأى منك
 كثيراً عاداك .

من كلام فيثاغورس : إذا أردت أن يطيب عيشك فأرض من الناس أن يقولوا
 إنك عديم العقل بدل قولهم إنك عاقل .

كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويخلف ليحمان إليه
مائة ألف في البحر ، ومائة ألف في البر ، فأراد عبد الملك أن يكتب إليه جواباً شافياً
فكتب إلى الحجاج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضى الله عنه بكتاب يتهدده فيه
ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به ، فكتب الحجاج إليه ، فأجابه ابن الحنفية رضى
الله تعالى عنه : إن الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة إلى خلقه ، وأنا أرجو أن
ينظر إلى نظرة يمننى بها منك . فبعث الحجاج كتابه إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك
ذلك إلى ملك الروم ، فقال ملك الروم : ما هذا منه ، ما خرج هذا إلا من بيت النبوة .
قال الشريف المرتضى ذو المجددين علم الهدى طاب ثراه : ذا كرى بمض الأحاب
قول أبى دهب :

فأبرزتها بطحاء مكة بعدما أصات للنادى بالصلاة فأعما
وسألنى إجازة هذا البيت بأبيات تنضم إليه ، وأن أجمل ذلك كناية عن امرأة
لا عن ناقة ، قلت في الحال :

فطيب ربها للقام وضوأت	يلشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب إن لقيت وجهاً تحية	فجوهها بالمدينة سُهْمَا
تجافين عن مس الدهان وطالما	عصمن من الحناء كفا ومعمما
وكم من جليل لا يخامر الهوى	شئن عليه الوجيد حتى تقيما
أهان لمن النفس وهى كريمة	وأكفا إليهن الحديث المسكنا
تسهمت لما أن صرحت بدارها	وعوجلت دون الحلم أن أتحملا
فمجت أعزى دارساً متذكرا	وأسأل مصر وفاعن النطق أعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا	بمذ مطيع الشوق من كان أحزما
نظرت لقلب لا ينشف في الهوى	وعين متى استمطرته امطرت دما

وتنعم الشيخ محي الدين الجامعي السيد فقال :

فضاء فضاء للأزمين وطلب من
ولاح لحادي الركب ضوه جبينها
رأها على بدي أخو الزهد فأنشئ
رنت فصبا ركن الحطيم وزهزم
من اللاء يسكن الحليم وقاره
ويورين نار الوجد في قلب ذي النسي
قضت مقلتا سلمى على القلب حُبها
أعان عليه المجرؤا الليل والهوى
دعاه لميقات الغرام جمالها
[عروة] بن أذينة :

إن التي زعت فؤادك ملها
فيك الذي زعت بها وكلا كما
بيضاء باكرها النعيم فصاغها
ولذا وجدت لها وسوس سوسة
لما عرضت مسلما لي حاجة
منمت تحيتها قتل لصاحبي
فرئ وقال لعلها معذورة
جعت هواءك كما جعلت هوى لها
أبدى لصاحبه الصباية كلمها
بليلة فادقها وأجلها
شفع الضمير إلى النؤاد فسلها
أرجو معوتها وأغشى ذلها
ما كان أكثرها لنا وأقلها
من بعض رقيبها قتلت لعلها

الشيخ [شهاب الدين] السهروردي من أبيات :

أقول لجارتي والدمع جاري
ولي عزم الرحيل عن الديار

ذريتي أن أسير ولا تنوحى فإن الشهب أشرفها السوارى
وإني في الظلام رأيت ضوءاً كأن الليل بُدِّلَ بالنهار
أأرضى بالإقامة في فلاة وأربعة المنابر في الجوارى
إذا أبصرتُ ذاك الضوء أفتى فلا أدري يميني من يسارى

ابن الرومى فى الشيب:

ياشبابى وأين مِيتى شبابى آذنتنى^(١) أيامه باقضاب
لهفَ نفسى على نعيمى ولهوى تحت أفنائه اللدان الرطاب
ومعزٍ عن الشباب مؤمن بمشيب الأتراب والأصحاب
قلت لما انتحى يمدّ أماًة من مصاب شبابه فصاب
ليس تأسوكلوم غيرى كلومى مابه مابه ومابى مابى

الشاعر المعروف بديك الجن : اسمه عبد السلام ، وكان من الشيعة - ومات سنة
خمس وثلاثين ومائتين ، وكان عمره بضعا وسبعين سنة ، وكان له جارية وغلام
قد بلغا فى الحسن أعلى الدرجات ، وكان مشغوقا بحبهما غاية الشغف ، فوجدهما فى
بعض الأيام مختلطين تحت إزار واحد فقتلها وأحرق جسديهما ، وأخذ رمادها
وخلط به شيئا من التراب ، وصنع منه كوزين للنخمر ، وكان يحضرهما فى مجلس
شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، فتارة يقبل الكوز المتخذ من
رماد الجارية وينشد :

ياطلعةً طلع الحامُ عليها وجئى لها نمر الردى بيديها
رويتُ من دمها الثرى ولطالسا روى الهوى شفتى من شفتيها

(١) هكذا فى المخطوطة والطبوعة (إذ ننتنى) واللى على آذنتنى أوضح .

وتارة يقبل الكوز للتخذ من رماد الغلام وينشد :
 قَبِلْتُهُ وَبِهِ عَلَى كَرَامَةٍ فَلَهُ الْحَشَى وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ
 عَهْدِي بِهِ مَيْتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ وَالْحَزَنُ يَسْفَحُ أَدْمُعِي فِي حَجَرِهِ
 برهانان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من الثلاث لقائمتين ، مؤلف
 الكتاب الشيخ أقل العباد بهاء الدين محمد العاملي .

ليكن المثلث abc ويخرج من نقطة a إلى $دو$ $هـ$ خط مواز لخط bc
 فنقول زاويتا a $ب$ $ح$ و $ب$ $ح$ $ا$ قائمتين لكونهما داخلتين في جهة $و$ ، وزاويتا
 $ا$ $ح$ و $ا$ $ب$ متساويتان لأنهما متبادلتان وزاوية $ح$ مع مجموع زاوية $ب$ ،
 وزاوية $ا$ تساوي قائمتين أيضاً وذلك ما أردناه . ثم أقول بوجه آخر : يخرج من a
 على الاستقامة إلى $هـ$ خط مواز ل $ب$ ، فالزوايا الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان
 متساويتان ، فالثلث الذي في المثلث كقائمتين ، وذلك ما أردناه .

سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث
 لقائمتين فقال : لأن الستة إذا نقص منها أربعة بقي اثنان ، معناه إذا نقص من ست
 قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج ضلع $ب$ $ح$ في مثلث abc إلى $دو$ $هـ$.
 ويخرج $ب$ $ا$ إلى $ح$ وقد برهن في ١٣ من أولى الأصول أن كل خط وقع على خط
 حدث عن جنبه قائمتان أو مساويتان لهما ، فالزوايا الست الحادثة مساوية لست
 قوائم ، فيخرج من نقطة a خط $از$ مواز ل $ب$ $ح$ فداخلتا $هـ$ $ح$ و $ا$ $ر$ كقائمتين
 كما في شكل ٢٩ من أولى الأصول ، وزاويتا $د$ $ا$ $و$ $ج$ $ا$ أيضاً كقائمتين ، لأن
 زاوية $د$ $ا$ $و$ تساوي زاوية $ب$ $ا$ $ح$ لأنهما متبادلتان ، وحينئذ $ا$ $ر$ $ح$ تساوي
 $ا$ $ح$ $ب$ لأنها داخلية وخارجة ، والظاهر أن قوله لأن إلى قوله متبادلتان مستغنى عنه -
 قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان للصادرة : الثاني إذا قام عمودان متساويان
 على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحادتان بينهما متساويتين ،

مثلاً قام عمودا ا ب و ح د للتساويان على ب ح و وصل ا ح فحدث بينهما زاويتان
 ب ا ح و د ح ا فهما متباويتان ، ووصل ا د مساويا ل ب ح و وصل د ب مقاطعا
 ا ح على ه فـ فيكون في مثلثي ا ح د و ح د ب در ضلعا ا ب و ب ح وزاوية ا ب د
 القائمة مساوية لضلعي ح د و د ب وزاوية ح د ب القائمة كل نظيره ،
 ومقتضى ذلك تساوى بقية الزوايا والأضلاع النظائر ، وتساوى زاويتي ا د ب و ح
 ب د يكون ب ه و د ه متساويين ويبقى ا ه و ح ه متساويين ، فتكون
 زاويتا ا ه د و ح ه ب متساويتين ، وكانت زاويتا د ا ب و ب د ح متساويتين
 فيكون جميع زاوية ب ا ح مساويا لجميع زاوية د ح ا انتهى كلام الشيخ الطوسى .
 أقول : وبوجه آخر إذا كان مثلثا ا ب د و ح د ب متساويين فمثلثا ا ه ب
 و ح ه د أيضا متساويان لمساواة زاويتي ب ا ه و ب ه ا وضلع ا ب لزاويتي
 د ح ه و د ه ح وضلع د ح فيساوى ضلعا ا ه و ح ه ضلعي ب ه و ه د فزاويتا
 ا و ح متساويتان بالأمونى ، ويلزم ما أردناه .

ثم أقول بوجه آخر بشكل آخر : ونصف ب د على ه ونصل ا ه و ح ه
 فضلعا ا ب و ب ه وزاوية ب ك ضلعي ح د و د ه وزاوية د فزاوية ب ا ه و د ح ه
 متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و ح ه فزاويتا ه ا د و ه د ح متساويتان بالأمونى
 فجميع زاوية ب ا ح يساوى مجموع زاوية د ح ا وذلك ما أردناه . وهذا الوجه
 أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى . انتهى والله أعلم .

لبعض الأعراب :

ومن بك مثلى ذا عيالٍ ومقتراً من المال يطرحُ نفسه كلَّ مطرح
 ليبلغَ عذراً أو يصيبَ رغبةً ومُبلغُ نفسٍ عذرها مثلُ منجَح

ملتقطات من الباب الأخير من كتاب نهج البلاغة ، من كلام سيد الأوصياء عليه السلام : البشاشة حباله المودة ، إذا قدرت على عدوك فأجعل المغو عنه شكرا للقدرة عليه . أفضل الزهد إخفاء الزهد . لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض . اللال مادة الشهوات . نفس المرء خطاه إلى أجله . من لان عوده كثفت أغصانه . كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع . اتق الله بعض التقى وإن قل ، واجعل بينك وبين الله سترا وإن دق . إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة . أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه . كفى بالأجل حارسا . الحلم عشرة . قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه . إذا كان لرجل خلة رائحة فانتظروا أخواتها . صاحب السلطان كراكب الأسد يضبط بموضعه وهو أعلم بموقعه . انتهى .

لجامع الكتاب في الشوق إلى آثم عتبة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين :

للشوق إلى طيبة جفنى باكى لو أن مقامى فلك الأندلاك
يستحقّر من مشى إلى روضتها للمشى على أجنحة الأملاك

قال جامع الكتاب أيضا : قد صم العزيمة محمد المشهور ببهاء الدين العاملى على أن يبنى مكانا في النجف الأشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الأقدس ، وأن يكتب على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سخا بهما الخطاط الفاتر . وهما :

هذا الأفق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعقر خديك
ذا طور ستين فاعضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

[نصائح] :

هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور : من أعز نفسه أذل قلبه . من سلك الجدار أمن العثار . من كان عبدا للحق فهو حر . من بذل بعض عنايته

لك فأبذل جميع شركك له . من تأتى أصاب ما يمتنى . لا يقوم عز النضب بذل
 الاعتذار . ماصين العلم بمثل بذله لأهله . ربما كانت الخطيئة خطية ، والعناية جنانية .
 لولا السيف كثر الحيف . لو صور الصدق لكان أسدا ، ولو صور الكذب لكان
 ثعلبا . لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف . من قاس الأمور فهم المستور . من لم يصبر
 على كلمة سمع كلمات . من عاب نفسه فقد زكاهما . من بلغ غاية ما يحب فليجوع غاية
 ما يكره . من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة . الفقر يُخرس الفطن
 عن جحته . المرض حبس البدن ، والمم حبس الروح . المفروح به هو المخزون عليه .
 أول الحجامة تحزير القفا . الدهر أنصح للمؤدبين . أسرع الناس إلى الفتنة أقلمهم حياء
 من الفرار . اثنية تضحك من الأمنية . الهدية ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء
 الآخرة . الحر عبد إذا طمع ، والعبد حر إذا قنع . الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود .
 الأنام فرانس الأيام . اللسان صغير الجرم عظيم الجرم . يوم العدل على الظالم أشد
 من يوم الجور على الظلوم . محاسبة الثقيل تُخفى الروح . كلب جوال خير من أسد رابض .
 ابتلاؤك بمنحون كامل خير لك من نصف بمنحون . قد تكسد اليواقيت في بعض
 اللواقيت . اتبع ولا تتبدع . ارع من عظمتك من غير حاجة إليك . لا تشرب السم
 اتكالا على ماعتدك من الترياق . لا تكن ممن يلعن إبليس في الملاينة ويواليه
 في السر . لا تجالس بسفك الخلاء ، ولا يحملك السفهاء . صدقك من صدقك
 لا من صدقك . لا سرف في الخير كما لا خير في السرف .

كما قيل :

يامن سينأى عن بنيهِ كما نأى عنيبهِ أبوه
 مثل لنفسك قولهم جاء اليقين فتوجهوه
 وتحللوا من ظلمه قبل المات وحلوه

لبعضهم فيمن به داء الثعلب وفي أسنانه نبو :

أقول لمعشر جهلوا وغضوا من الشيخ الكبير وأنكروه

هو ابن جَلَا وطلاعُ الثنايا متى يضع العامة تعرفوه
 لمجير الدين بن تميم في عبد اسمه عنبر لاط بسيدته ، والبيت الأخير لابن السعتر
 في تشبيه الملأل :

عانيتُ في الحمام أسودَ وائبا من فوق أبيضَ كالملال للسفر
 فكأتما هو زورقُ من فِضة قد أقتله حولةٌ من عنبر
 ولجبر الدين في زهر اللوز :

أزهرَ اللوز أنت لكل زهر من الأزهار يأتينا إمام
 لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدنيا آتسام
 والبيت الأخير لأبي الطيب يمدح سيف الدولة :

ولمجير الدين المذكور :

أفدى الذي أهوى بفيه شاربا من بركة طابت وراقت مشرعا
 أبدت لعيني وجهه وخياله فأرتنى القمرين في وقتٍ معا
 قال عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام : يامعشر الخواريين ارضوا
 بدنيء الدنيا مع سلامة الدين ، كما رضى أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا .
 وقد عقد هذا المعنى بعضهم قال :

أرى رجالا بأذنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
 فاستغن بالدين عن دُنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنيام عن الدين
 ابن عبد الجليل الأندلسي :

أترأه يترك الفزلا وعليه شب واكتهلا
 كلف بالعيد ما علفت نفسه السلوان مذعقلا
 غير راضٍ عن سجيبة من ذاق طعم الحب ثم سلا

أيهما اللوام وبمحكمُ	إن لي عن لومكم سُفْلاً
قلت عن لومكم أذنُ	لم يَحْدِ فيها الهوى ثَقَلًا
تسمع النجوى وإن خفيت	وهي ليست تسمع المدلًا
نظرت عيني لشقوتها	نظراتٍ واقتُ أجَلًا
غادة لما مثلتُ لها	تركنتي في الهوى مثلاً
أبطل الحق الذي يبدى	سحرُ عينيها وما بطلًا
حسبتُ أني سأحرِقُها	مُذراتُ رأسي قد اشتعلًا
يا سُرّةَ الحى مثلكمُ	يتلافى الحادثُ الجدلًا
قد نزلنا في جواركمُ	فشكرنا ذلك التزلًا
ثم واجهنا طلباءكمُ	فراينا الهولَ والوهلًا
أضمنتم أمرَ جيرتكمُ	ثم ما أمتنتم السبلاً

لوالد جامع الكتاب في التورية والقلب :

كلّ معلوم قلبه مؤلم وكل ساقٍ قلبه قاسي

ذكر بعض أئمة اللغة : أن لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرّفوا فيها فقالوا
يسك وبسى . وليس للفرس كلمة بمعناها سواها ، وللعرب حسب ، وبجل ، وقط
مخففة ، وأمّسك ، واكفف ، وناهيك وكافيك ، ومه ، ومهلا ، واقطم
واكتف . انتهى .

ابن حجر المصقلاني من الاقتباس :

خاض المواذل في حديث مدامي	لما جرى كالبحر سرعة سيره
غيبته لأصون سرهواكمُ	حتى يخوضوا في حديث غيره

القيراطى رحمه الله :

لَهْفَى عَلَى سَاكِنِ شَطَا الْفِرَاتِ مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَى الْحَيَاةِ
مَا تَنْقُضَى مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتَى مِنْ خَصْلَةٍ فَرَطَ فِيهَا الْوَلَاةِ
تَرَكَ الْحَبِيبَ بِلَا حَاكِمٍ لَمْ يَمُودُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَاةِ
وَقَدْ أَتَانِي خَيْرٌ سَاءَنِي مَقَالُهَا فِي السَّرَاسِوَاتَاةِ

العفيف التلعسائى :

بَسَأْتُ الرَّبْعَ عَنْ ظِلْيَاءِ الْمَصَلَّى مَا عَلَى الرَّبْعِ لَوْ أَجَابَ سَوْأَلَهُ
وَمَحَالٌّ مِنَ الْمُحِيلِ جَوَابٌ غَيْرُ أَنْ الْوُقُوفَ فِيهِ عَلَالَهُ
هَذِهِ سُنَّةُ الْحَبِيبِ مِنْ قَبْلِ عَلَى كُلِّ مَنْزِلٍ لَا مَحَالَهُ
يَادِيَارِ الْأَحْبَابِ لَا زَالَتِ الْأَدُ مَعُ فِي تَرْبِ سَاحَتِكَ مُدَالَهُ
وَتَمَشَى النَّسِيمُ وَهُوَ عَلِيلٌ فِي مَغَانِيكَ سَاحِبَا أَذْيَالَهُ
يَا خَلِيلِي إِذَا رَأَيْتَ رَبِّي الْجِزْ عِ وَعَايَنَتْ رَوْضَهُ وَتِلَالَهُ
قِفْ بِهِ نَاشِئاً فُوَادَى فَلَئِنْ فُوَادٍ أَخْشَى عَلَيْهِ ضَلَالَهُ
وَبِأَعْلَى التَّكْثِيبِ ظَبْيٌ أَغْضُ السَّطْرَفِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَجَلَالَهُ
كُلُّ مَنْ جَنَّتَهُ أَسْأَلُ عَنْهُ أَظْهَرَ الْعِيَّ غَيْرَةً وَتِبَالَهُ (١)
أَنَا أَدْرَى بِهِ وَلَكِنْ صَوْنَا أَنْتَ أَعْلَى عَنْهُ وَأَبْدَى جَهَالَهُ

دخل ابن النبيه على صاحب صفى الدين فوجده قد حُمَّ بقشعريرة فقال :

نَبَأَ لُحْمَاكَ الَّتِي أَضْنَتْ فُوَادَى وَلَهَا

هَلْ قَدْ سُئِلَتْ حَاجَةٌ فَأَنْتِ تَهْتَرِ لَهَا

الحلّى فى غلام وقعت عليه شمة فأصابت شفته :

(١) أى أظهر البله وعدم المعرفة .

وَذِي هَيْبٍ زَارَنِي لَيْلَةً فَأَضْحَيْتُ بِهِ الْمَمَّ فِي مَعْرِلٍ
فَأَلَّتْ لَتَقْيِيلِهِ شِمْعَةً وَلَمْ تَحْشَ مِنْ ذَلِكَ الْحَفْلِ
قَلَّتْ لِمَصْحِي وَقَدْ حُكِّمْتُ صَوَارِمُ لَحْظِيهِ فِي مَقْتَلِ
أَتَدْرُونَ شِمْعَتَنَا لَمْ هَوَتْ لَتَقْيِيلِ ذَا الرِّشَاءِ الْأَكْعَلِ
دَرْتُ أَنْ رَيْقَهُ شَهْدَةٌ لَحْتُ إِلَى إِلَيْهَا الْأَوَّلِ

من الاقتباس في النحو وغيره :

مَرِضْتُ وَلِي جِيْرَةَ كُلِّهِمْ عَنِ الرَّشْدِ فِي صَحْبِي حَائِدُ
فَأَصْبَحْتُ فِي النِّقْصِ مِثْلَ الَّذِي وَلَا صَلَّةَ لِي وَلَا عَائِدُ

ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل :

حَلَا رَيْقُهُ وَالْدَرْ فِيهِ مَنْصَدٌ وَمَنْ ذَا رَأَى فِي الشَّهْدِ دَرًّا مَنْصَدًا
رَأَيْتُ بِخَدَيْهِ بَيَاضًا وَحُمْرَةً قَلَّتْ لِي الْبُشْرَى اجْتِمَاعُ تَجْدَا

لبعضهم في الاقتباس من الفقه :

أُنَيْتَ وَرَدًا نَاضِرًا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ
فَلِمَ مَنَعْتُمْ شَفْقِي لِقَمِهِ وَالْحَقُّ أَنَّ الزَّرْعَ لِلزَّارِعِ
أَجَابَهُ وَالَّذِي طَابَ ثَرَاهُ :

لَأَنَّ أَهْلَ الْحَبِّ فِي حِينِنَا عَمِيدُنَا فِي شَرْعِنَا الْوَاسِعِ
وَالْعَبْدُ لَا مِلْكَ لَهُ عِنْدَنَا فَزَرْعُهُ لِلْسَيِّدِ الْمَانِعِ

صدر الدين بن الوكيل :

بِاسِيْدِي إِنْ جَرَى مِنْ مَلَمَعِي وَدِي لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مَسْفُوحٌ وَمَسْفُوكُ
لَا تَحْشَ مِنْ قَوْدٍ يُقْتَضَى مِنْكَ بِهِ فَالْعَيْنُ جَارِيَةٌ وَالْقَلْبُ مَمْلُوكُ

المحقق الطوسي :

مالاقياس الذى مازال مُشْتَهراً للمنطقيين فى الشرطية تسديدُ
أما رأوا وجه من أهوى وطُرتَه فالشمس طالمةً واللَّيلُ موجود
وله طاب ثراه :

مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب مُتَّصِلَه
تمنعنا الجمعَ والخلوُ معاً وإنما ذاك حكم منفصله

مصعب بن الزبير رضى الله عنهما :

تأنّ بحاجتى واشدّد قواها قد صارت بمنزلة الضياع
إذا أرضعتها بلبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع
قال مؤلف الكتاب : مما أنشدنيهِ والذى طاب ثراه ، وكان كثيراً ما ينشده لى :

صَلِّ من دنا وتناس من بعدا لا تُسكرهنَّ على الهوى أحداً
قد أكرث حواء ما ولدت فإذا جفا ولدٌ نغذ ولدا

لبعضهم :

تلاعبُ الشعر على ردفه أوقع قلبى فى المريضى الطويل
ياردفه جُرت على خصره رِقابه ما أنت إلا ثقيل

أبو نصر الفارابى :

ما إن تقاعد جسمى عن لقائكم إلا وقلبى إليكم شقيق عَجِلُ
وكيف يقعد مشتاق يحرکه إليكم الباعثان الشوق والأملُ
فإن نهضتُ فالى غيركم وطرتُ وكيف ذاك ومالى عنكم بدلُ
وكم تمرض لى الأقوام بعدكم يستأذنون على قلبى فما وصلوا

كتب بعض أمراء بغداد على داره :

ومن المروءة للفقى ما عاش داراً فاخرة
فأقنع من الدنيا بها وأعمل لدار الآخرة
هاتيك وافية بما وعدت وهذى ساخرة

ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه :

ومن عجب أن يحرسوك بخادم وخُدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ریحانٌ ونفرك جوهراً وخذك يا قوتٌ وخالك عنبر
كتبت بعض النساء وهى سكرى على إيوان كسرى أنوشروان :

ولا تأسفن على ناسكٍ وإن مات ذو طرب فابك
ونك من لقيت من العالمين فإن الندامة فى تركه

الخباز البلدى وقد سافر محبوبه فى البحر :

سار الحبيب وخلف القلباً يبدى العزاء ويظهر الكرباً
فدقلت إذ سار السفين به والشوق ينهب مهجتي نهباً
لو أن لى عزا أصول به لأخذت كل سفينة غضباً

لابن حمديس يشتغل على حروف المعجم :

مُزَرَفْنُ الصَّدغِ يسطو لحظه عبثاً بانخلق جذلان إن تشكو الهوى ضحكاً
الزرفين - بالضم والكسر - حلقة الباب ، وهو فارسى معربٌ وقد زرفن
صُدغيه : جعلهما كالزرفين . قاموس .

لوالد جامع الكتاب طاب ثراه :

فأح ریح الصبا وصاح الديك فأنبه وأنف عنك ما ينفيك

واخلع النعلَ في الهوى وَلَهَا
واستملها سُلَاقَة سَلَمَت
وَأَدِرْ مَدَحَهَا الْقَصِيحَ وَقِلْ
وَتَعَشَّقِ وَكُنْ إِذَا فُطِنَا
وَأَنْفِ عَنْكَ الْوُجُودَ وَأَنْفِ تَجِدْ
إِنْ تَمِرَّ صَوْبُنَا تُسِرُّ وَإِنْ
وَإِذَا هَالِكُ الْحَمِيمِ فَحُمُ
وَتَخْلُقْ بِمَا خُلِقْتَ لَهُ
جُدْ بِنَفْسِ تَجِدْ نَفِيسَ هَدَى
خَلِّ خَلِّي مُتَاكِ لِي بِنِي
وَانْتَصِبْ رَافِعًا بِدَيْكَ بِهَا
وَابِكْ تَمَحَّوْ قَبَائِحًا كُتِبَتْ
تَدْعِي غَيْرَ مَا وُصِفَتْ بِهِ
تَجْتَرِي وَالْجَلِيلُ مَطْلَعُ
تَتَلَاهَى عَنِ الْمَدَى وَلَهَا
تَلْبِسُ الْكَبِيرَ ثَائِمًا سَفَا
وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوَاعِظُنَا

وَادِنْ مِنْنا فَإِنَّا نَدْنِيكَ
مِنْ أَذَى مِنْ بَنَى لَهَا تَشْرِيكَ
كُلَّ مَدْحٍ لَغَيْرِ تِلْكَ رَكِيكَ
كُلَّ شَيْءٍ عَشَقَهُ يُفْنِيكَ^(١)
نَفْحَةً مِنْ قَبُولِنَا تَبْقِيكَ
مَتَّ فِي السَّيْرِ دُونِنَا نَحْيِيكَ
فِي حَانَا فَإِنَّا نَحْيِيكَ
فَهَوْ مِنْ مَوْرَدِ الرَّدَى مُنْجِيكَ
كُفْ كُفًّا عَنْ غَيْرِنَا نَسْكَفِيكَ
وَاجْعَلِ النَّفْسَ هَدِينَا نَهْدِيكَ
وَاخْفِضِ الْقَدْرَ سَا كُنَّا نَعْلِيكَ
قَبْلَ أَنْ تَلْقَى الَّذِي يُسْكَيكَ
وَالَّذِي فِيكَ ظَاهِرٌ مِنْ فِيكَ
مَا كَأَنَّ النَّهْيَ إِذَا نَاهِيكَ
مُبْتَلَى دَائِمًا بِمَا يُبْلِيكَ
وَالنَّجَاسَاتُ كَاثِنَاتٌ فِيكَ
حَدَّثَ عَنْهَا كَأَنَّهَا تُنْسِيكَ

ولجامع الكتاب محمد بن عبد الله الدين العاملي، مضمنا المصراع المشهور للجامي وهو:

* فلاح ربح الصبا وصاح الديك *

يَا نَدِي بِمَهْجَتِي أَفْدِيكَ قُمْ وَهَاتِ الْكَؤُوسَ مِنْ هَاتِيكَ
هَاتِيهَا هَاتِيهَا مُتَمَشَّةً أَفْدَتِ نُسْكَ ذِي الصِّي النَّسِيكَ

قهوة إن ضلت ساحتها فمنا ضوه كأسها يهدبك
 يا كليم الفؤاد داو بها قلبك للبتلى لكى تشفيك
 هي نار الكليم فاجتليها واخلع النمل واترك التشكيك
 صاح ناهيك بالمدام فدم فى احساها خالفا ناهيك
 عرك الله قل لنا گرما بأحسام الأراك ماييك
 أنرى غاب عنك أهل منى بعد ما قد توطنوا واديك
 إن لى بين ربهم رشا طرفه إن تمت أسمى يحييك
 ذا قوام كأنه غصن ماس لنا بدا به التحريك
 لست أنساه إذ أتى سحرا وحده وحده بغير شريك
 طرق الباب خائفا وجلا قلت من قال كل من يرضيك
 قلت صرح فقال تجهل من سيف الحاظه تحكم فيك
 بات يسقى وبث أشربها قهوة تترك القلب ملك
 ثم جاذبته الرداء وقد خا مرت الحمرة طرفه الفتيك
 قال لى ما تريد قلت له بامنى القلب قبله من فيك
 قال خذها فذ ظفرت بها قلت زدنى فقال لا وأبيك
 ثم وسدته اليمين إلى أن دنا الصبح قال لى يكفيك
 قلت مهلا فقال قم فلقد فاح ريح الصبا وصاح الديك

الشيخ حسن بن زين الدين العاملى :

ما أومض البرق فى داج من الظلل إلا وهاجت شجوى أو نمت على
 وازداد إضرام وجدى حين ذكرنى لذيذ عيش مضى فى الأزمن الأول
 إذ كنت من حداثات الدهر فى دعة مبغيا من لدنه غاية الأمل

لله كم ليلة في العمر لي سلفت
 أقيت فيها عيون الدهر غافلة
 والجذ يسعى بمطوئي فما ذهبت
 فصوب القدر نحوي كي يقل به
 واستأصلت راحتي أيامه وغدا
 فصرت في غرة الأشجان منهمكا
 أمسى ونار الأمل في القلب مضممة
 كيف احتيا لي ودهرى غير معترف
 حاذرت دهرى فلم تنجح محاذرتي
 والحازم الشهم من لم يلف آونة
 والفرة من لم يكن في طول مدته
 فالدهر ظل على أهليه منبسط
 كم غرة من قبلنا قوما فما شعروا
 وكم رمى دولة الأحرار من سفه
 وظل في نصرة الأشرار مجتهدا
 وهذه شيمة الدنيا وسنتها
 وتلبس الحر من أثوابها حلالا
 يبيت منها ويصحى وهو في كد
 فاصبر على مر ما تلقى وكن حذرا
 واشدد بحبل التقي فيها يدبك فما
 واحرص على النفس واجهد في حراستها

العيش في ظلها أصفى من المسال
 عني وصرف الليالي عادم للقل
 من بعد ذا برهة حتى تنبه لي
 صحيح حالي فأضحى منه في قل
 ربع اللقا والتداني موحن الطلل
 لا حول لي أهتدى منه إلى حولى
 لا ينطق وقدها والقلب في شغل
 من جهله قيمة الأحرار بالزل
 لما رمانى ولا تمت له حيل
 في غرة من مهنى أعيشه الخصيل
 من خوف صرف الليالي دائم الوجيل
 وما سمنا بظل غير متقل
 إلا وداعى الناياء جاء في عجل
 بكل خطب مهول فادح جلال
 حتى غدوا دولة من أعظم الدول
 من قبل تحنوا على الأوغاد والسفل
 من البلايا وأثوابا من اللال
 في مدة العمر لا يفضى إلى جذل
 من غدرها فهي ذات الختر والفيل
 يجدى بها للمرء إلا صالح العمل
 ولا تدعها بها ترمى مع الهمل

وانهض بهامن حَضِيضِ النَّقْصِ مُتَضِيَا
واركب غِمَارَ الْعَالَى كَيْ تَبْلُغَهَا
فَذِرْوَةَ الْجَدِّ عِنْدَى لَيْسَ يَدْرِكُهَا
وَكُنْ أَيْيَا عَنِ الْإِذْلَالِ مَمْتَنَّا
وَمَنْ عَرَاكَ الْعَنَاءُ وَالضَّيْمُ فِي بَلَدٍ
وَأَسْعَدَ بَنِيكَ النَّوَى فَالْحَالُ مَعْلَنًا
وَحَيْثُ يَمِيكَ نَقْصُ الْخَطِّ فَاطْوِلْهُ
وَدَارُنَا هَذِهِ مِنْ قَبْلُ قَدْ حَكَّتْ
وَكُنْ عَنِ النَّاسِ مِمَّا اسْطَعَّتْ مُهْتَزَلًا
وَلَوْ خَبَرْتَ الْوَرَى أَلْفَيْتَ أَكْثَرَهُمْ
إِنْ عَاهَدُوا لَمْ يَفُوا بِالْعَهْدِ أَوْ وَعَدُوا
يَحُولُ صَبِيغُ اللَّيَالِي عَنْ مَفَارِقِهِمْ
تَبَاعَدَتْ عَنْ هَوَى الْأُخْرَى نَفُوسُهُمْ
وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَجْهَدُنِي حَمْلُ النَّصَبِ
إِذْ مَرَّ حَالَاتِ النُّوَى
لَا تَمَجَّبُوا مِنْ سَقَمِي
عَانَدُنِي الدَّعْرُ فَا
وَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ فِي
لَهُ أَشْكُو زَمْنًا
وَنَالَنِي فَرْطُ التَّعَبِ
عَلَى دَهْرِي قَدْ كَتَبَ
إِنْ حَيَاتِي لَعَجَبٌ
بَوْدُ لِي إِلَّا الْعَطَبُ
بَحْرُ هُمُومٍ وَكَرْبُ
فِي طَرَفِي الْقَدَرُ نَصَبُ

فلتُ أغدو طالبا إلا ويُميني الطلبُ
 لو كنتُ أدري علةَ توجب هذا أو سببُ
 كأنه يحبني
 أخطأتُ يادهرُ فلا بلغتُ في الدنيا أربُ
 كم تألفُ الفسدرَ ولا تخافُ سوءَ المنقلبِ
 غادرتني مطرُحا
 من بعد ما ألبسني ثوبَ عناء ووصبِ
 في غربة صماء إن دعوت فيها لم أجبِ
 وحاكمُ الوجد على جميل صبري قد غلبِ
 وموئلمُ الشوق لدى قلب الملقى قد وجبِ
 ففي فؤادي حُرقةٌ منها الحشي قد التهبِ
 وكل أحبابي قد أودعهم وسط التربِ
 فلا يُلقي لائمٌ إن سال دمعِي وانسكبِ
 واليوم نائي أجلى من لوعتي قد اقتربِ
 إذ بان عني وطني وعيل صبري وانسلبِ
 ولم يبلغ لي الدهرُ من راحلي غير القتبِ
 لم ترضَ يا دهرُ بما صرفك مني قد نهبِ
 لم يبق عندي فضةٌ ألقها ولا ذهبِ
 واسترجع الصغور الذي من قبل كان قد وهبِ
 وكم على حرّ بني فشاب منه واعذبِ

تَبَّتْ يَدَاكَ مِثْلَ مَا	تَبَّتْ يَدَا أَبْنَى لَهَبْ
فَمَا يُضَاهِيكَ سِوَى	مِنْ نَمَتْهَا تَحْمِلُ الْخَطْبَ
وَمَكْرُوكِ السَّيِّئِ لَا	يَزَالُ مَقْطُوعَ الذَّنْبِ
وَعَنْكَ لَا يَبْرَحُ مَا	كَيْدُكَ فِيهِ قَدْ ذَهَبْ
حَتَّامُ يَادَهُرُ أَرَى	مَنْكَ الْبَرَايَا فِي تَعَبْ
مَا آتَى أَنْ تُصْلِحَ مَا	صَرَفُكَ فِينَا قَدْ خَرَبْ
مَا حَانَ إِرْجَاعُ الَّذِي	مِنْ قَبْلِ مَنْأَى قَدْ سَلَبْ
شَقِيقَتُهُ مَحْمَلُهَا	يَكْشِفُ عَنْ جَالِ الْغَضَبِ
إِنْ الزَّمَانُ لَمْ يَزَلْ	يَفْتِكُ فِي أَهْلِ الْحَسَبِ
وَصَرْفُهُ مِنْ جَوْرِهِ	لَجَرَّتْهُ قَدْ انْتَضَبْ
تُبْصَرُهُ أَعْيِنَا	فَهْمٌ عَلَى حَالِ عَجَبْ
وَكُلُّ عَمْرٍَ جَاهِلٍ	يَبْلُغُ مِنْهُ مَا طَلَبْ
هَذَا الَّذِي حَرَكُ مِنْ	عَزَمِي الَّذِي كَانَ وَجِبْ
لَا غَرَوُ يَأْقَلِبُ فَلَا	تَجْزَعُ فَلَا أَمْرَ سَبَبْ
كُلُّ ابْنِ أَتَى هَالِكِ	وَسَوْفَ يَأْتِي مِنْ حَذَبْ
أَوْقَفَهُ الْعَرَضُ إِذَا	لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ الْمَرْبْ
وَضَاقَتِ الصَّحُفُ بِمَا	عَلَيْهِ مَوْلَاهُ حَسَبْ
قَدْ أَحْصَيْتُ أَعْمَالَهُ	وَكَاتَبَ الْحَقُّ كَتَبْ
لَمْ يَنْزِ عَنْهُ وَلَدٌ	كَلَّا وَلَا جَدٌّ وَأَبْ
وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُ	فِي الْحَشْرِ إِلَّا مَا كَسَبْ

وله رحمه الله تعالى :

فَوَادَى ظَاغِنَ إِثْرَ النِّيَاقِ وَجَسَى قَاطِنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ
وَمِنْ عَجَبِ الزَّمَانِ حَيَاةَ شَخْصٍ تَرَحَّلَ بَعْضُهُ وَالْبَعْضُ بَلَقِ
وَحَلَّ الشَّتْمُ فِي بَدَنِ وَأَمْسَى لَهُ لَيْلُ النَّوَى لَيْلَ الْحَقِ
وَصَبْرِي رَاحِلٌ عَمَّا قَلِيلٍ لَشِدَّةِ لَوْعَتِي وَلَفَى اشْتِيَاقِ
وَفَرَطُ الْوَجْدِ أَصْبَحَ لِي حَلِيفًا وَلَمَّا يَنْتَوِي فِي الدُّنْيَا فِرَاقِ
وَتَعَبَتْ نَارُهُ بِالرُّوحِ جِينًا فَيُوشِكُ أَنْ يَبْلُغَهَا التَّرَاقِ
وَأُظْلِمَانِي النَّوَى وَأَرَاكَ دَمْعِي فَلَا أَرَوِي وَلَا دَمْعِي يَرَاكِ
وَقَيْدَنِي عَلَى حَالٍ شَدِيدٍ فَمَا حِرْزُ الرُّقِيِّ مِنْهُ يَوَاقِ
أَبَى اللَّهُ لِلْمُهَيِّمِ أَنْ تَرَانِي عَيُونُ الْخَلْقِ مَحْجُولَ الْوُثَاقِ
أَبَيْتُ مَدَى الزَّمَانِ وَنَارُ وَجْدِي عَلَى جَعْرِ يَزِيدُ بِهِ احْتِرَاقِ
وَمَا عَيْشُ امْرِئٍ فِي بَحْرِ غَمٍّ بِضَاهِي كَرْيُهُ كَرْبَ السَّيَاقِ
يُودُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ يَوْمٍ يُلَوِّذُ بِظُلْمِهِ بِمَا يُبْلَاقِ
سَقَتْنِي نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَأَسَا مَرِيرًا مِنْ أَبَارِقِ الْفِرَاقِ
وَلَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي قَبْلَ هَذَا لَفَرَطِ الْجَهْلِ أَنَّ الدَّهْرَ سَاقِ
وَفَاضَ الْكَأْسُ بَعْدَ الْبَيْنِ حَتَّى لَعَمْرِي قَدْ جَرَتْ مِنْهُ سَوَاقِ
فَلَيْسَ لِدَاءِ مَا أَلْتَقَى دَوَاءُ يُؤْمَلُ نَفْتُهُ إِلَّا التَّلَاقِ

[الشيخ الواعظ شمس الدين بن الكوفي من بحر كان وكان (١) :

إلى من غفل وتواني الركب فامك صحبته

وفي الدجى حدى ييهم الحادى وحث التوق

حِثَّ لِلطَّايَا لَمَلَكَ بِنِ قَدَّمَ تَلَحُّقِ

من لا يَحْتِ اللطام ما يبصر للمشوق
فناثك تتضمخ من شدة السير بالهما
تصل إلى موطنها مُضمخةً بخلق
إذا مطلب قد بلغت الأرب، وقد زال التعب
إلني ألت فالنقاء لما عليك حقوق
يأدر تم تمجلى وتيم انطلق منظره
جميع من في العالم إلى لقاك مشوق
فبالتجى محمد وحق مولانا على
ماتيم القلب إلا قوامك للمشوق
وله أيضاً :

وحق طيب وصالك وحق أيام الرضا
وحق هزة عطلك إذا شئت دلال
ما أصنى إلى عذالى ولا أراقب فى الهوى
أنا من اللوت ما أفزع أفزع من العذال
فديت أهل الحبه أجاسهم قد نحفت
وأوانهم قد حالت وجاههم ما جال
إن كنت ممن تعرف حق الهوى وحقوقنا
وإلا دعه وتنحى لنا اللقام رجال

وله أيضاً يخاطب النيث :

أى غيث نسقى ونسقى نحن القلوب وننت الشجر

وكل واحد يَنْبَتُ ما قد سقى أوراق
 فأوراقُ نبتك قوتُ الأبدانِ ياغيثُ السما
 وأوراقُ نبتي قوتُ الأرواحِ والشَّاقِ
 لما حلت نطاكُ نثرت عقد اللؤلؤ
 ودُرّ عقدي يُنثر وما حلت نطاق
 لا تميتوا لهذاذِلْ إن لأم قمين تمسّقوا
 فما رأى حُسن وجهٍ ولا يوصلو ذاق
 حبيبنا يتعرض لنا إن أَرْضنا عتو
 ينار على من يحبو فذبت ذى الأخلاق
 غررت في السير ياذا لما علت عن النقي
 ومتى ذكرت سلبى فبحت في حراق
 يامن يمرض بليل أشفق على أهل الهوى
 ففحت قولك معاني فيها الدما سراق
 كم لي أبهرج حالى الدمع يكشف بغيقي
 وعند أهل المعارف مالتنفاق نفاق
 والله وباهة وتافه ما كان فراق لشهوى
 إيش أقدر أعمل إني في باب بدر رواق
 وله أيضاً :

يامن عصي وتجراً ارجع إلى من قد ستر
 أراك تمعي ولطفو دأيم وراك وراك

مقى قصدتو فتح لك في الحال أبواب الرضا
ولو قصدت بذى الحالة يوما أباك أباك^(١)
لطفو ترى في اللضايق يصل وإن كنت منقطع
عنو وغيرو يقطع فيما عراك عراك^(٢)
لا في بلدك مع أهلك تقعد ولا مكة نصلي
ولا بوادي بوادي تحت الأراك أراك
قال لي حبيبي مالك مثل السواك من الضنا
قلت ما خلاني مثل السواك سواك
قال لي تقلع على قلت لو ياسيدي
الله وكل العالم تدري أنني أهواك
فقال نعمليك إخلع إن أردت وادي قدسنا
وذا هوانا يقول لك إخلع حذاك حذاك^(٣)

ابن زريق البغدادي:

هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي :

لا تعذليه فإن العذل يولمه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حداً أضربه من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستمع لي الرفق في تأنيبه بدلا من عذله فهو مضى القلب موجعه

(١) كلمة أباك الأولى معناها الوالد . وكلمة أباك الثانية معناها أبي وامتنع : يعني لو قصدت والدك امتنع عن إجابة طلبك .

(٢) عراك الأولى : يعني أمابك . وعراك الثانية : جمع عروة .

(٣) يقصد بكلمة حذاك الأولى : التل . وبالثانية ظرف المكان ، يعني بجوارك .

قد كان مضطربا بالتطلب بحمله
 بكفيه من لوعة التفنيد أن له
 ما أب من سقر إلا وأزعجه
 تأبى الطالب إلا أن تجشمه
 كأنما هو من جِلِّ وصر تحل
 إن الزمان أراه في الرحيل غني
 وما مجاهدة الإنسان واصلة
 قد وزع الله بين الخلق رزقهم
 لكنهم كلّفوا حرصا فلت ترى
 والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
 والدمع يعطى الفتى من حيث يمنه
 أستودع الله في بنّاد لي قرا
 ودعته وبودى لو يؤدّعي
 كم قد تشفع بي أن لا أفارقه
 وكم تشبّ بي خوف الفراق ضحي
 لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق
 إني أوسع عذري في جنابه
 رزقت ملكا فلم أحسن سياسته
 ومن غدا لا بآ ثوب النعم بلا
 اعتضت من وجه خلى بعد فرقة
 كم قاتل لي ذقت البين قلت له

فضلت من خطوب الدهر أضله
 من التوى كل يوم ما برّعه
 رأى إلى سفر بالبين يجمعه
 للرزق كدحا وكمن يؤدّعه
 موكل بفضاء الأرض يفرعه
 ولو إلى الدأضحى وهو يزومه
 رزقا ولادعة الإنسان تقطعه
 لم يخلق الله من خلق يضيّعه
 مستزقا وسوى النايات هتفه
 بنى ألا إن بنى للرء يصرعه
 إرثا ويمنه من حيث يطعمه
 بالكرخ من فلك الأزارار مطلعه
 صفوا الحياة وأنى لا أودّعه
 وللضرورة حال لا تشفعه
 وأدعى مهلات وأدغمه
 عني بفرقه لكن أرقه
 بالبين عني وجرمي لا يوسّسه
 وكل من لا يوس للث يخلسه
 شكر عليه فإن الله ينزعه
 كما أجرع منها ما أجرعه
 أذنب والله ذنب لست أدفعه

أَلَا أَقْتَ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُ لَوْ أَتَى يَوْمَ بَانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ
إِنِّي لَأَقْطَعُ أَبَايَ وَأَتَقْدِمُهَا بحسرة منه في قلبي تُقْطَعُهُ
بِمَنْ إِذَا هَجَعَ التَّوَامُ بَثُّهُ بلوعة منه ليلى لست أَهْجَعُهُ
لَا يَطْمَئِنُّ لِي لُجْنِي مُضْجَعُ لَا يَطْمَئِنُّ لَهُ مَذْبَنُ مُضْجَعُهُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي به وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ
حَتَّى جَرَى أَلْبِينُ فِيمَا بَيْنَنَا يَسِيرُ عسراء تَمْنَعُنِي حَظِي وَتَمْنَعُهُ
قَدْ كُنْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي جَارِعًا فَلَمْ أَوْقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْرَعُهُ
بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْعِيشِ الَّذِي دَرَسْتُ أَثَارَهُ وَعَفْتُ مَذْبَنُ أَرْبَعُهُ
هَلْ الزَّمَانُ مَعِدُوكَ لَدُنَّا أَمْ الْآيَالِي مَتَى أَمُضْتَهُ رُجْعُهُ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَتْ مَنْزِلُهُ وَجَادَعَيْتُ عَلَى مَعْنَاكَ بِمَرْغَعُهُ
مَنْ عَشِدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يَضِيعُهُ كَالَهُ عَهْدُ صَدُقٍ لَا أَضِيعُهُ
وَمَنْ يَصْدُقْ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يَصْلَعُهُ
لَاخِصْرُونَ لَدَهْرِي لَا يَمْتَنِعُونَ بِهِ وَلَا بِي فِي حَالِ يَمْتَنِعُهُ
عَلِمَا بَانَ أَصْطَبَارِي مُعَقَّبُ فَرْجَا فَأَضِيقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ
عَسَى الْآيَالِي الَّتِي أَضَلْتُ بِفُرْقَتَا حِسِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ
وَأَبُتْ تَقُلْ أَحَدًا مِمَّا مَنَعْتُهُ فَمَا الَّذِي بَقِضَاءَ اللَّهِ يَصْنَعُهُ
[وَلِغَيْرِهِ مِنْ بَحْرٍ كَانَ وَكَانَ (١) :

الحق جل جلاله مَالِكٌ وَدُنْيَاهُ مَزْرَعُهُ
وَمِنْ زَرْعُو الْفَنَاءِ وَقَدَرَتُو أَكْزَارُ
ونهر الآمال وَدَرِيحُ الْآجَالِ تَخْتَلِفُ

وحاصد الموت يحصد _____ بمنجّل الأقدار
أجسامنا كالسنابل مجموعها يفترق
وما عليه الخضره _____ غداً عليه صفار
أبيض يزرع رأسك _____ ما عُدت بالماء تنفع
بقي قليل وتمدم _____ وشربك من الأنهار
تُحصَد تُداس تُذرى _____ تجمع تُعبأ بعد ذا
تبقى قليل وتخرج _____ من بعد للبازار^(١)
وذي سمالك وأرضك كمثل طاقين الرّحا
الطاق الأسفل ماركين _____ والمرتفع دواز
وذا هارك وليلك كمثل بطين دايرة
أسود وإسمو غاسق _____ أبيض وإسمو نهاز
كل يدور بنوبة وعينه قد شدا
ما يهتدى إيش يستحق _____ بهذه الأحجار
هَذَا مدار الدنيا كم طعن حباً قسوى
حتى يُذرى وعمره _____ ما احتاج إلى بقار^(٢)
قالوا للأكار رأسك ينلى من الجر والتعب
تزرع وتسقى وتمصد _____ وتحمل الأخطار
قال إن لم ينلى راسى من التعب

(١) البازار: كلة تركية معناها السوق.

(٢) التفار: من ينقر الرماح بعيدة ليحدد تضاريسها التي انبرت من كثرة الدوران. والأكار:

المراث.

ففي الشتاء ما ينسلي — قِدرى بحرّ النار
غداً بقاء الحاصل — ومن زرع شئٍ يُحصَدُ
هذا لَقَمٌ لَوَكَارَةٌ — وذلك عشر الأكوار^(١)

ومن بحر كان وكان :

مثلُ أنا أضربو لك — والله قد ضرب للثلث
وفي اللامى جَوهرٌ — يحتاج إلى نقاد
جسك ضريب يمشى — والنفس مُقَدِّ بَصِيرُ
صاحبُ ضريب المُقَدِّ — على صفاً ووداد
فقال هذا المُقَدِّ — رأيتُ لى شجرةَ نمر
وليس أقدر أصد — أَلْقَطُ من الاعواد
قال الضريبُ تعالَ — أَحِلكَ تَلْقَطِ الثمر
والقسم بينى وبينك — بما نقصن أوزاد
فجاء هذا يحمل — هذاك والتقط الثمر
وكل منهم ضم قَسو — ونحوُ يتو عاذ
يانايمُ الليلَ مالَك — تراحمُ أصحاب السهر
متى رأيت الثلبُ — يزاحمُ الأساد
يضجرك شغل الدنيا — تجلبُ حديث الآخرة
دع المسوى لاضحابو — أين أنت والعباد

(١) الأكوار جمع كارة ، وهو مقدار من الطعام .

إِنْ كُنْتُ بِالْذِي وَحْدَهُ تَرِيدُ ثَلَاثَةً مِنْ وَصَلِ
دَا الْحَيْنَ تَقْدِرُ تَعْمَلُ كُلَّ الْبِلَدِ زُهَادُ
وَلَا آخِرَ :

طُولُ الدُّجَى أَنْتَ سَاهِدُ لِمَا تَرِيدُ وَتَشْتَهِي
وَعِنْدَ وَقْتِ صَلَاتِكَ عِنْدَكَ كَلٌّ وَنُفَاسُ
وَالْعَقْلُ مَعَ شَهَوَاتِكَ كَمَلُ شَيْخٍ وَصَبِيَّتُو
إِذَا دَعَاهُمْ قَالُوا دَعُوهُ ذَا قَدْ نَاسُ
وَيْلَكَ عَلَى مَنْ تُخْفَى وَيْلَكَ وَتُخَسِبُ تَنْطَلِي
نَحْنًا نَشَاهِدُ فِيمَاكَ وَنُحْسِبُ الْأَنْفَاسُ

وَلَا آخِرَ :

بَا سَادَةً أَوْحَشُونِي وَهِيَ حُضُورُ بِخَاطِرِي
أَحْزَنْتُمُ الْقَلْبَ مِنِّي وَأَفْرَحْتُمُو السَّمَاتِ
مَا كَانَ قَطُّ بَطْنِي أَنْ تَرْحَلُوا عَنِ نَاطِرِي
وَتَتْرَكُونِي مُعْتَقِي مَعْتَرِ الْخَطَوَاتِ
كَانَ الْحَمَى يَجْمَعُنَا قَدَبْتُ أَيَّامَ الْحَمَى
لَيَالٍ كُنَّا وَكُنْتُمْ يَا طَيْبَهَا لَيَالٍ
لَيَالٍ أَنْسَ كَانَتْ أَلَذُّ مِنْ طَيْبِ الْكَرَى
الْبَيْنُ مَشْغُولٌ عَنَّا وَالْوَقْتُ فِي غَفْلَاتِ
مِنْ يَوْمٍ وَدَعَمْتُونِي وَدَعَتْ لَذَاتِ الْهَوَى
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ مَوْتِي قَدْ مَاتَتْ اللَّذَاتِ

لم يبق للعيش معنى من بعدكم وحياتكم
 أنس الخلاق وحشة والاجتماع اشتات
 يطلبكم القلب متى والعين تطلبكم منو
 ومن غريمو مُعسر يلح في الطلبات
 متى يقول المُبشر اليوم يوم المُلتقى
 وأقول للقلب متى قد رُدّ لي ما فات
 وأغلق أبواب حزني وأفتح أبواب الهنا
 ونجتمع بالنازل كالف المادات
 وأشتكى ما لاقى قلبي بأيام الجفا
 وما رزّاني زمان ودقت من نكبات
 يزورنا الجار لول ونصطليح بعد الغضب
 وأننيت بطوى فراشه وتغفر الزلات
 يقول هذي الساعة جئنا يقنا على الصفا
 هيّات أن تتكرّر من بعدها هيّات [

لجامع الكتاب :

يا ساحراً بطرفه وظالماً لا يمدل
 أخربت قلبي عامدا كذا يُراعى للازل !

وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى :

أسرع السير أيتها الهادي إن قلبي إلى الجلى صادى
 وإذا ما رأيت من كشب مشهداً المسكرى والهادي

قَالِمِ الْأَرْضِ خَاضِعًا فَلَقَدْ نَلَّتْ وَاللَّهِ خَيْرَ إِسْمَاعِدٍ
وَإِذَا مَا حَلَّتْ نَادِيَهُمْ يَسْقَاهُ الْإِلَهُ مِنْ نَادِي
فَاغْصُصِ الطَّرْفَ خَاضِعًا وَلَهَا وَاخْلَعْ النَّمْلَ إِنَّهُ الْوَادِي

وله وقد أشرف على المشهد الأقدس الرضوى :

هَذِهِ قُبَّةُ مَوْلَايَ بَدَتْ كَالْقُبْسِ
فَاخْلَعْ النَّمْلَ قَدْ جُزَّتْ بَوَادِي الْقُدُسِ

لوالد جامع الكتاب :

مَا تَمَّتْ الْوَرْدَ إِلَّا زَادَنِي شَوْقًا إِلَيْكَ
وَإِذَا مَا مَالِ غَصْنٍ خَلَّتْهُ يَحْنُو عَلَيْكَ
لَسْتُ تَدْرِي مَا الَّذِي قَدْ حَلَّ بِي مِنْ مُقْلِقِكَ
إِنْ يَكُنْ جَسْمِي تَنَاهَى فَاتْلُشِي بَاقِي لَدَيْكَ
كُلُّ حُسْنٍ فِي الْبَرَايَا فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْكَ
رُشِقَ الْقَلْبُ بِسَهْمِ قَوْسِهِ مِنْ حَاجِبِيكَ
إِنْ ذَاتِي وَذَوَاتِي يَا مُنَايَا فِي يَدَيْكَ
أَوْ لَوْ أَسْقَى لِأَشْنَى خَرَّةً مِنْ شَفَقَتِكَ

لبعضهم في الباذنجان :

وَبِاذْنَجٍ بُسْتَانِ أَنْهَقِي رَأْيَتَهُ وَأَلْوَانَهُ تَحْكِي بِمَقْلِقِهِ وَامْنِ
قُلُوبَ غِلَاةٍ أَفْرَدَتْ عَنْ كِبُودِهَا عَلَى كُلِّ قَلْبٍ عَاشِقٍ كَفُّ بَاشِقِ
من كتاب الحماسة :

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَحَ الْأَصْيَافُ كَلْبَهُمْ قَالُوا لَأَمِّهِمْ بُولَى عَلَى النَّارِ

فضيقت فرجها بخلها بيوتها فلا تبول لهم إلا بمقدار
 أين هو من قول ميمار الديلمي ، وكان مجوسياً فأسلم على يد السيد المرتضى :
 ضربوا بملدجة الطريق قبايهم يتقارعون على قرى الضيفان
 وبكاد موقدوم يهود بنقه حب القرى خطباً على النيران
 لبعضهم :

صروف الدهر تكويني فلا تدري بتكوين
 وأيامي تلونني بتغير وتلون
 وعمرى كله فان بلا دنيا ولا دين
 فلا عز ذوى العقل ولا عيش الجانين
 وبالقلى الذى قدمات وماتوا من يعزوني
 أنا من جملة الأموات لكن غير مدفون
 أرى عيش لا يحلو وأيامي تضادني
 وكم أنشر آمالي وصرف الدهر يطونني
 أقول اليوم واليوم ولكن من يخليني

من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى :

أيها السائل عن السبب للتحقق أهل الحياة بالأموات
 هو برد يطغى حرارة طبع وسكون يأتي على الحركات
 ما أفاد الرئيس معرفة الطاب ولا حكمه على النيرات
 ما شغاه الشفاء من علة للو ت ولم ينحه كتاب النجاة

من كلام السيد الرضى عليه السلام:

كم قلت للنفس الشَّاعِ أَصَمَّهَا كم ذا القراعُ سَكَلَ باب مُصَتِّ
قد آن أن أعصى المظالمَ طامنا لليأس جامعَ شِمْلِي للتشتِّ
أعددتُكم لدفاع كلِّ مُلْمَةٍ عَنِّي فكنتم عونَ كلِّ مُلْمَةٍ
فلأرحلنَ رحيلَ لا متلَهِّفٍ لفراقكم أبداً ولا مُتَلَفِّ
ولأنفُضنَ يديَ يأساً منكمُ نفْضَ الآناملِ من تُرابِ الميْتِ
وأقول للقلبِ المنازعِ نحوكم أقصِرْ هَواكَ لكِ اللَّيْثَا والي
يا ضيعةَ الأملِ الذى وجهتهُ طمعاً إلى الأقوامِ بل يا ضيعتي
وله طاب ثراه :

بقلبي للنوائبِ خافياتُ عماقُ القبرِ مُؤبِةُ الأواشي
أقارعُ سعيها لو كان يُجْدَى قِرَاعِي للنوائبِ أو مِرَاشِي
وما زال الزمانُ يحيفُ حَتَّى نَزَعَتْ لهُ عَلَى مَضَضِ لِبَاشِي
نَفَى عَنِّي السَّوَادَ بلا مُرَادِي وأعطاني البياضَ يَلا التِمَاشِي
ولمُ يَلْبَثَنَّ غِرْبَانُ اللَّيَالِي نَفيقاً أنْ أَطْرَنَ غِرَابَ رَاشِي
وددتُ بأنَّ ما تَجَنَّى للمواشي بَدَالَ لِي بِمَا جَنَّتِ المَوَاشِي
وله أيضاً نفَعْنَا الله به :

ما أسرعَ الأيامُ فى طِينَا تَمَضَى عَلَيْنَا ثم تَمَضَى بِنَا
فى كلِّ يومٍ أَمَلٌ قد نَأَى مَرَامُهُ عَن أَجَلٍ قد دَنَا
أَنذَرْنَا الدَّهْرُ وما نَزَعُوا كَأَنَّمَا الدَّهْرُ سِوَانَا عَنِّي
فَبَاثٌ وَلِلوْتُ فى جِدَّةِ ما أَوْضَحَ الأَمْرَ وما أَيْبَنَا

والناسُ كالْأَجَالِ قد قُرِبَتْ تنتظِرُ الحَيَّ لَأَن يَظْمَنَا
تَدْنُو إلى العُشْبِ ومن خَلْفِهَا مَمازٍ تَطْرُدُهَا بِالقَنَا
إِنَّ الأَوَّلَى شَادُوا مِياثِمَهُمْ تَهْدَمُوا قَبْلَ انْهَادِ المِثْنَا
لَا مُعْدِمٌ يَحْمِيهِ إِعْدَامُهُ وَلَا يَبْقَى نَفْسَ النَفَى النَفَى
وله أَيضاً رضى الله عنه :

عَارِضَانِي رَكِبَ الحِجَارِ أَتَانِلُهُ مَتَى عَهْدُهُ بِأَعْلَامِ جَمْعِي
وَاسْتِعْلَا حَدِيثٍ مِنْ مَكْنِ الخَيْفِ وَلَا تَكْتَبَاهُ إِلَّا بِدَمْعِي
يَا غَزَالَا بَيْنَ النِّقَا وَالْمَعْلَى لَيْسَ يَبْقَى عَلَى نَبَالِكِ دِرْعِي
كَمَا سُلَّ مِنْ فَوَادَى سَهْمٍ عَادَ سَهْمٌ لَكُمْ مُضِيضُ الْوَقْعِ
مَنْ مُعِيدٌ أَيَّامَ سَلْعٍ عَلَى مَا كَانَ فِيهَا وَأَيْنَ أَيَّامُ سَلْعٍ
وله طاب ثراه :

أَتَبْقَى كَذَا نِصْوَ الْهَوَمِ كَأَتَمَا سَتَقْنِي اللَّيَالِي مِنْ عَقَابِلِهَا سُمَا
وَأَكْبَرُ آمَلِي مِنَ الدَّهْرِ أَتَنَى أَكُونُ خَلِيًّا لَأَسْرُورًا وَلَا هَمَا
فَلَا جَامِعًا مَالًا وَلَا مُدْرِكًا عُلَا وَلَا مُحَرِّزًا أَجْرًا وَلَا طَالِبًا عِلْمَا
كَأَرْجُو حَقَّ بَيْنِ الْخِصَاصَةِ وَالنَّفَى وَمَنْزَلَةٍ بَيْنَ الشَّقَاوَةِ وَالنُّعْمَا
وله نور الله ضريحه :

قَدْ حَصَلْنَا مِنَ اللَّمَاشِ كَمَا قَدْ قِيلَ قَدِّمًا لَا عَطَرَ بَعْدَ عُرُوسِ
ذَهَبَ الْقَوْمُ بِالْأَطْيَابِ مِنْهَا وَدَعَتْنَا إِلَى الدَّفَنِ الْخَلِيسِ
لَا جَمِيلًا بِذِكْرِهِ يَحْسُنُ الذِّكْرُ وَلَا عَامِرًا خَرَابَ الْكَيْسِ
وَإِذَا مَا عَدِمْتُ فِي الدَّهْرِ هَذَيْنِ فَيَتَانِ نَهَضَتِي وَجُلُوبِي

جلسة في الجحيم أخرى وأولى من رحيل يَفْقَى إلى تدنيس
ما اختارُ القتي بثوبٍ جديدٍ . وهو من تحته يعرضُ دنسِ
والغنى ليسَ باللجين ولا التبسرِ ولكن بزة في النجومِ
قد فعلتُ الذي به يُنجمُ السَّمى فمن لى يحظى المنحوسِ

رثى السيد الأجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها :

جارتى كيف تُحسِنين ملاي أبداوى كَلِمُ الحشى بِكَلَامِ

وطلب منى القول على طرزها ، فقلت مشيرا إلى بعض ألقابه الشريفة :

خَلْيَانِي بِلَوْعَتِي وَغَرَايِي بِاخْلِيلِي وَادْهَبَا بِسَلَامِ
قَدْ دَعَانِي الْهَوَى وَلِبَاهُ لُبِي فَدَعَانِي وَلَا تُطِيلَا مَلَاي
إِنْ مِنْ ذَاقِ نَشْوَةِ الْحُبِّ يَوْمًا لَا يَبَالِي بِكَثْرَةِ اللَّوَامِ
خَامَرْتُ خَمْرَةَ الْحُبَّةِ عَقْلِي وَجَرْتُ فِي مَفَاصِلِي وَعِظَامِي
فَعَلَى الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ صَلَاةً وَعَلَى الْعَقْلِ أَلْفُ أَلْفِ سَلَامِ
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى وَقُوفٍ بِوَادِي الْهَجْرِ يَعْرِضُ بِأَصَاحِبِي أَوْ لِمَامِ
أَيُّهَا السَّائِلُ لِللَّحْ إِذَا مَا جِئْتَ نَجْدًا فَمُجِّ بِوَادِي الْغُرَامِ
وَنَجَاوِزَ عَنْ ذِي الْحَاجِزِ وَعَرَجَ عَادِلًا عَنْ عَمِيمِ ذَاكَ الْقَامِ
وَإِذَا مَا بَلَغْتَ حُزْوَى فَبَلِّغْ جِيرَةَ الْحَيِّ يَا أَخِي سَلَامِي
وَانشُدْنِي قَلْبِي الْمُنَى لِلدَّيْمِ فَلَقَدْ ضَاعَ بَيْنَ تِلْكَ الْخِيَامِ
وَإِذَا مَا رَأَوْا لِحَالِي فَسَلِّمُوا أَنْ يَمْنَتُوا وَلَوْ بِطِيفِ مَنَامِ
يَأْتُرُوا لَا بَذَى الْأَرَاكِ إِلَى كَمْ تَنْقَضَى فِي فِرَاقِكُمْ أَغْوَامِي

ما سرت نعمة ولا ناع في الدُّوحِ حَمامٌ إلَّا وحانَ حِجَامي
 أين أيا مَنَّا بشرقِ نجدٍ يارعاها الإلهُ من أيا مَن
 حيثُ غصنُ الشبابِ غضُّ وروضُ العيشِ قد طرَزَتْهُ أيدى الغمامِ
 وزماني مُساعدِي وأبادِي اللهوِ نحوَ اللَّيْلِ تَجَرُّ زِمَامِي
 أيُّها المرتقى ذُرًّا المجدِ فردا والمرجى للفادِحَاتِ العِظامِ
 يا حليفَ العُلا الذي بُجعتَ فيهِ مزايا نَفَرَتْ في الأنامِ
 نِلْتَ في ذِرْوَةِ الفَخَارِ مَحَلًّا عَسِرَ المرتقى عَزِيزَ المرامِ
 نَسَبٌ طاهرٌ ومجدٌ أثيلٌ ونفَارٌ عالٍ وفضلٌ سامٍ
 قد قَرَنَّا مَقالَكم بِمقالِ وشَفَعنا كَلَامَكم بِكَلَامِ
 ونظمتُنا الحصى مع الدَّرِّ في سَمِطٍ وقلنا العبيرُ مِثْلُ الرِغَامِ
 لم أكن مُقَدِّمًا على ذا ولكنَّ امتثالًا لأمرِكم إقْدامي
 عمركَ اللهُ يانديمي أنشد جارتِي كيف تُحسِنُ مَلَامِي
 من لطيف قول بعضهم :

نولع بالعشق حتى عشق رأى لجةً ظلَّها مَوْجَةٌ
 فلما استقلَّ به لم يطق فلما تمكَّن منها غرقَ

لابن حجاج في المجون :

جلست وبابى على مدرجَه كأن شمائلَ أعطافِها
 فرت بنا ظبيةً مزعجةً من الفُصنِ والدَّعصِ مُستخرجةً
 على كفلِ دَأْثَمِ الرَجرجِه يُرى خصرُها وهو مستحکم
 وبعضُ الجواباتِ مستمجةً فسلمتُ وارتعتُ من ردها

[فَأَغْضَتْ عَلَى حَنْقِ طَرْفِهَا وَحَيْثُ بَأْكَعْلَهُ أَدْعَجَهُ ^(١)]
 وَقَالَتْ أَتَرَى بُعِيدَ الشَّيْبِ قُلْتُ فَقَرُبْنَا مُحْجِجَهُ
 فَفَنَ لَهَا يَافَعٌ رَاقِهَا مَعَانِيهِ وَاسْتَحْصَنَتْ مِنْجِجَهُ
 رَأَتْ لِحْيَتِي وَهِيَ مَبِيضَةٌ قَالَتْ بِكُمْ هَذِهِ الشَّجَجَةُ
 قُلْتُ وَأَخْرَجْتَ أَيْرَى لَهَا بَعَثَرِينَ مَعَ هَذِهِ اللَّجْجَةِ
 وَكُنْتُ غُلَامًا أَحَبُّ لِلزَّاحِ قَامَ لِلشُّومِ وَمَا أَرْجِجَهُ
 فَا زَلْتُ أَفْرُكُهُ وَالْخَيْبَةُ لَا يَسْمَعُ الْقَوْلَ وَالْجَمَجِجَهُ
 قُلْتُ فَدَيْتُكَ إِلَّا دَخَلْتُ وَكَانَتْ مَعْوَجَةً الْمَهْلِجَةِ
 قَالَتْ كَمَا مَالَ غَصْنُ الْأَرَاكِ فَجْتَنَّا إِلَى حُجْرَةِ مُسَرِّجِهِ
 قُلْتُ الطَّعَامَ فَجَاءَ الْغَلَامُ بِمَا قَدْ شَوَاهُ وَمَا لَهْوَجَهُ ^(٢)
 وَحَطَّتْ عَنِ الْبَدْرِ فَضْلَ اللَّثَامِ وَوَرَدُ التَّخْفَرِ قَدْ ضَرَجَهُ
 وَدَارَ الشَّرَابُ فَظَلَّتْ تَكِيلُ عَلَى وَتَشْرِبُهَا مَرْوَجَهُ
 إِلَى أَنْ لَوَتْ جِيدَهَا وَانْتَثَتْ مِنَ السَّكْرِ كَالنَّاقَةِ الْمُحْدَجِهِ
 وَقَامَتْ تَنْفَى عَلَى نَفْسِهَا مَتَى تَرْكَبُ النَّاقَةُ الْمَسْرَجَهُ
 فَكُنْتُ وَأَيْرَى مِثْلُ الْقَنَاقَةِ وَقُمَصَى عَلَى كَتْفِي مَدْرَجَهُ
 فَلَمَّا تَوَتَّرَ يَافُوخُهُ وَسَكَّرَجَ أَوْ قَارَبَ السَّكْرَجَهُ
 خَنَمْتُ بِخُصْيِي بَابَ آسَهَا كَمَا يَنْجُمُ السَّكَيْسُ الْأَسْرَجَهُ
 فَكَامَتْ تَضَاقِقُ أَيْ لَا أَطِيقُ هَذَا قُلْتُ دَعَى الْفَنَجِجَهُ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَا خَلَا مِنْ قَالَتْ فَلَا تُدْخِلِ النَّبْرَجَهُ
 تَرَفَّقَ بِهِ عِنْدَ وَقْتِ الدَّخُولِ وَكَانَ حَذِرًا قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَهُ

^(١) (٢) للزجاجة من المخطوطة.

^(٢) في المخطوطة : « وما طهوجة » .

أبو دلامة لما وعدته الخيزران بحارية في طريق الحج ، فتأخرت في إعطائه
إياها ، فأرسل إليها مع أم عبيدة الخاضعة جارية المتوكل :

أبْلَنِى سَيْدَتِى بِاللهِ يَا أُمَّ عُبَيْدَةَ
أَنْهَا أَرْشَدَهَا اللهُ وَإِنْ كَانَتْ رَشِيدَةً
وَعِدَتْنِى قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ لِلْحَجِّ وَلَيْدَهُ
فَقَانَيْتُ وَأَرْسَلْتُ بِمَشْرَيْنِ قَصِيدَةً
كَلِمَا أَخْلَصَ أَخْلَقْتُ لَهَا أُخْرَى جَدِيدَهُ
لَيْسَ فِى يَدَيْى لَتَهْبِيدِ فَرَاثِى مِنْ قَعِيدَةٍ
غَيْرَ عَجْفَاءَ تَجْوِزِ سَاقُهَا مِثْلُ الْقَدِيدِهِ
وَجْهَهَا أَقْبَحُ مِنْ حَوْ تِ طَرَى فِى عَصِيدَةٍ

فلما قرئت عليها ضحكت أشدَّ ضحكك ، واستعادت البيت الأخير ، وبعت
إليه بحارية . انتهى .

أبو البركات :

لَا وَاخْضَرَارِ الْعَذَارِ فِى وَجْهِهِ الْجُلَّتَارِ
وَطُرَّةٌ كَطْلَامٍ وَغُرَّةٌ كَكُنْهَارِ
وَنَحْرَةٌ مِنْ رُضَابٍ بَفِيهِ زَادَتْ خَمَارِ
لَا قَرَّةً فِى الْهَجَرِ بَعْدَ الْوَصْلِ مِنْهُ قَرَارِ
ضَبٌّ تَنْفَرُ نَوَى بِأَنْبِيهِ وَالْتِفَارِ
يَحَارُ طَرْفِى لِسَحْرِ فِى طَرْفِهِ وَاحْوِرَارِ
فَخَصْرُهُ مِثْلُ دِيْنِي وَبَدَنُهُ أَوْزَارِ
كَمْ قَدْ جَرَّرْتُ إِلَيْهِ فِى الْقَهْرِ فَضْلَ الْإِزَارِ

وكم لبستُ غرامي وكم خلتُ عذري
وكم ركبْتُ إليه كواهلَ الأختارِ

الصفى الحلى يعاتبُ بعضُ أصحابه :

وعدتَ جميلاً فأخففته وذلك بالحرِّ لا يحملُ
وقلتَ بأمك لى ناصرُ إذا قابلَ الجحفلَ أجعلُ
وكم قد نصرتك في كرهه تكسرُ فيها القنا الذبلُ
ولستُ أَمِنُ فعلى عليك فأجملُ بالقولِ إذا عجلُ
كما قاله البازُ في عزه به حينَ فاخره النبلُ
وقال أراك جليسَ للوك ومن فوق أيديهم نحلُ
وأنتَ كما علوا صامتُ وعن بعضِ ماقلته تنكلُ
وأجسُّ معُ أنى ناطقُ وحالىَ عندهمُ مهملُ
فقال صدقتَ ولكنهم بذاعرِ فوا أينا الأكلُ
لأنى فماتُ وما قلتُ قط وأنتَ تقولُ وما تفعلُ

ابن الدمينه وهو من شعراء الحماسة :

ألا يا صبا نجد متى هجتَ من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
لئن هتفتَ ورقاء في رونق الضحى على فتني غصن النيات من الرندِ
بكيتَ كما يبكي الوليدُ ولم تكن جزوعوا أبديت القى لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحبَّ إذا دنا عُمِلُ وأن النأيَ يشفى من الوجدي
بكلِّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا على أن قرب الدار خيرُ من البعدي
على أن قرب الدار ليس ينافع إذا كان من تهواه ليس بذى ودِّ

أبو الفرج علي بن الحسين بن هند ، من الحكماء الأديباء ، ذكره الشهرزوري
في تاريخ الحكماء ، نسب إليه قوله :

ما للمعيل وللعليل إلتما يسمو إليهن الوحيد القنارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة وأبو بنت التمش فيها راكد

أبو عبدالله المصومي كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس [قال الشهرزوري] ^(١) :
ومن شعره :

حديث ذوى الأبواب أهوى وأشتهى كما يشهى الماء المرّ شاربه
[وأفرح أن أقام في نديهم كما يفرح المرء القى آب غائبه ^(٢)]

ابن الرومي في حسن التورية :

ورومية يوما دعيت لوصلها ولم أك من وصل الأغاني بمحروم
فقلت فذلك النفس ما الأصل إني أريد وصلا منك قلت لها رومي
فيل لسقراط : إنك نتخف بالملك ، فقال : إني ملك الشهوة والغضب ،
وهما ملكاه ، فهو عبد لعبدى .

الصلاح الصفدى :

أنتقت كنز مدامحى في قبره وجمت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه أجر ذلك قبلة فأبى وراح تنزلى في البارد

ابن نباتة المصري :

لا تخف عيلة ولا تخش قرا يا كثير المحاسن المحطالة
لك عين وقمة في البرايا تلك غزالة وذى قتاله

وله :

سألتُ عن قومٍ قاشقَى
وأبصرَ الملكَ وبلدَ القحَى
يسجَبُ من إفراطِ دمعي السخَى
قالَ ذا خالي وهذا أخى

ابن حبوش :

ومُقرطَى يُنفى النديمَ بوجهِهِ
فيلُ الدمامِ ولونُها ومذاقُها
عن كأسِهِ لللأى وعن إبريقِهِ
في وجنتَيْهِ ومُقلتيهِ وريقِهِ

ابن مليك :

مدحتُكم طعما فنيا أوَمَلُهُ
إن لم تكنْ صلةٌ منكم لقي أدبِ
فلم أنلْ غيرَ حظِّ الإنمِ والتصبِ
فأجرة الخطأ أو كفارةُ الكذبِ

الأيوردي :

ومدائحُ مثلِ الرياضِ أضعتها
فلذا تنلشدُها الرواةُ وأبصروا السمدوحَ
في باخلٍ أعيَتْ بها الأحسابُ
قالوا شاعرُ كذابُ

ابن أبي حجلة :

قل للهِلالِ وغيمِ الأفقِ يسرُهُ
لك البشارةُ فاخلُجْ ما عليكَ قدُ
حكيتَ طلعةً من أهواءِ قابهيجِ
ذُكرتَ ثم على ما فيك من عوجِ

السيد الرضی رحمه الله تعالى :

أراك عَرَّ شاكٍ قليلَ العوائدِ
ترأى نجومَ الليلِ والممُّ كلاً
تقلُّهُ بالرملِ أيدي الأبعادِ
بمطروقةٍ إنسانُها غيرُ راقِدِ
توزعُ بينَ الدمعِ والنجمِ طرفُهُ
مضى صادرٌ عنى بآخرِ واورِدِ

وما يطيبها^(١) الغمض إلا لأنه
 هي الدار ما شوقى القديم بناقص
 أما فارق الأحباب بسدى مفارق
 تأوَّبني دانا من المم لم يزل
 تذكرت يوم السبط من آل هاشم
 بنى لهمي للماضي من أجل لنفهم
 رمونا كما ترمي الظلمة عن الروى
 لئن رقد النصار عما أصابنا
 طبعنا لم سيفاً فكنا بحده
 ألا لحي فعل الأولين وإن علا
 يريدون أن نرضى وقد منموا الرضا
 كذبتك إن نازعتني الحق ظالماً
 ليس لنا السوء بعداً بل
 لبعضهم وأجاد
 إذا سمح الزمان يمتي ضلت
 غيرهم
 والذي بالبين والبعيد
 حبذا أهل الحى من حيرة
 ما جرى ذكر الحى إلا شجاني
 شفى الشوق إليهم وبراني

(١) يطيبها : يدعوها ، والغمض : النوم .

(٢) ترمى : تذاود وتفضل . وأطماء : جمع ظمأى وهى العطشانة . والروى : جمع رياء . من الروى

عند العطش .

(٣) نصار : جمع نصارى . ويجمع أيضاً على أنصار .

كَلِمَاتُ سُلَوا عَنْهُمْ جَذِبَ الشَّوْقُ إِلَيْهِمْ بَعِينًا
أَحْسَدَ الطَّيْرَ إِذَا طَارَتْ إِلَى أَرْضِهِمْ أَوْ أَقْلَمَتْ لِلطَّيْرَانِ
أَتَمَنَى إِنْ أَكُنْ مَحَبَّتَهَا نَحْوَهُمْ لَوْ أَتَنَى أَعْطَى الْأَمَانِ
ذَهَبَ الْعَمْرُ وَلَمْ أَحْظَ بِهِمْ وَتَقَفَى فِي تَمَنِّيهِمْ زَمَانِ
لَا تَزِيدُونِي غَرَامًا بَعْدَكُمْ حَلَّ بِي مِنْ بَعْدِكُمْ مَا قَدْ كَفَانِي
يَا خَلِيلِي أَذْكَرَا الْعَهْدَ الَّذِي كُنْتُمَا قَبْلَ النَّوَى عَاهِدُ تَمَانِي
وَإِذَا كَرَأَى مِثْلَ ذِكْرِي لَكُمْ فَمَنْ الْإِنْصَافَ إِلَّا تَنْفَسَانِي
وَإِسْلَامًا مَنْ أَنَا أَمْوَاهُ عَلَى أَيْ جُرْمٍ صَدَّ عَنِّي وَجْفَانِي

لبعضهم :

لَيْلِي أَقْلَمْتُ لِلشَّيْبَانِ فِي ذِمَّتِي وَلَا أَخْطُو غَدَاةً تَسْقُطُ
يَحْرَأُ بِي تَزَارُنَا أَقَامَ قَلِيلًا سَوْدَ الصَّحْفِ بِالذَّنُوبِ وَوَلَّى

لبعضهم :

قَبْلَتُنَا وَفَلَاحُ اللَّيْلِ مُسَدِّلٌ وَلَمَّتِي كِبْيَاضُ الْقَطَنِ فِي الظَّلَمِ
فَدَمَدَمْتُ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِئَةٌ مِنْ قَبْلِ مَوْتِي يَكُونُ الْقَطَنُ حَشَوِي

ابن الوليد :

بَاغُنِي الْإِبْرِيْقَ مِنْ فَضَّةٍ وَبَا قَوَامَ الْفُضْنِ الرَّطْبِ
هَبْكَ تَحَامَسَتْ وَأَهْضَيْتَنِي تَهْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي

لبعضهم :

قَالَتْ أَرَى مِشْكَةَ اللَّيْلِ الْبَهِيمَ غَدَتْ كَافُورَةً غَيْرَتَهَا صِبْغَةُ الزَّمَنِ
قُلْتُ طِيبٌ بِطِيبٍ وَالتَّبَدُّلُ مِنْ رَوَائِحِ الْعَلِيبِ أَمْرٌ غَيْرُ مَتَمَّنِ

قالت صدقت ولكن ليس ذلك كذا لكك لئرس والكافور لككني
عين الدولة:

لما رأيتُ البياضَ لاحَ وقد دنا رحلي ناديتُ : واحزني
هنا وحقَ الإلهَ أحبهُ أولَ خيطِ سدى من الكفن
البهازير :

صديقُ لي سأذكره بخير وإن حقتُ باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يُقال عنه وبالله اكتموا ذاكَ الحديثا
الصابي :

ولقد زلزلني على عَلاّ النفسِ إليه هَتَّ قَمَلًا وسلا
وسقاني من الحديثِ بكأسٍ هي أشهى من المُغَلَمِ ولعلّي
لستُ أدري لِحِلِّهِ في سِوَاكِ الحِنِّ ضُنا به وشُطَّ ومَحَلّا
أَمْ سِوَادُ القَوَادِمِ وما أُر ضامها خيفةً عليه محلا
المعتر باقه :

بلوتُ أخلاءَ هذا الزمانِ ففُتِلْتُ بالمهجَرِ منهم نصيبي
وكلمتهم لئن تصفحتهم صديقُ العيانِ عدو الغيبِ
أبو نواس يستتر من أمر وقع منه حال السكر :
كان مني على اللدامة ذنبُ فاعفُ عني فأنت للمعرو أهل
لا تواخذُ بما يقولُ في السكر فتى ماله على الصَّخْرِ عقلُ
آخر :

شربنا على الدأب القديم قديمةً هي العلةُ الأولى التي لا تُعملُ

قلوبكم تكن في حيز قلتُ إنها هي العلة الأولى التي أنطلق

الشيخ عبد القادر :

يقول حبيبي وقد زارني فبت لطلعت أشهد
إذا كنت تسهر ليل الوصال قليل الصدود متى ترقد

الحاجري :

أتاني الفلام وما قصرا يدبر المدامة مستبشرا
وباحبذا الراح من شادين سكرت به قبل أن أسكرا
غزال غزا طرفه في القلوب فله كم عاشق أسهرا
ندمى حقا كيار الكؤوس فإن للؤذن قد كبرا
معتقة من بنات القسوس تجل عن الموصف أن تسعرا
لحاني المذول على شربها فأضحى ولوى بها أكلرا
وقال أنشربها منكرا قلت نعم أشرب المنكرا
إليك عذولي فإني فتي أرى في اللامة ما لا ترى
سأجمل روجي وروح النديم فداها وأرواح كل الورى

موفق الدين على بن الجزار ملغزا في ٧٦٣

مأنس شيء يوليك غما إذا ما أنت أوليته فإلا عوفا
هو فرد الحروف إن جاء طرعا وهو زوج إذا عكت الحروفا

وله في ١٠٢٩ :

وذي حيف كالنمن قد إنا بنا بعوق إنا حنا بغير سنان

وَأَهْبُ مَا فِيهِ يَرَى النَّاسُ أَكَلَهُ مُبَاحًا قُبِيلَ الْمَصْرِ فِي رَمَضَانَ
وله في ١٢٦٣١ ١٢٦٣٢ ١٢٦٣٣ ١٢٦٣٤ :

ذَكَرْتُ وَأَتَى لَيْسَ ذَا مَنْ جَنَسَ ذَا مُتَجَاوِرَانِ بَضِيرَ حَبْسٍ مُثْقَلِ
فَتَرَاهَا لَا يَبْرَزَانِ لِحَاجَةٍ إِلَّا لِقَطْعِ رُؤُوسِ أَهْلِ النَّزْلِ
وله في ٢٢٢ :

وَمَا شَيْءٌ يَبْدُو مِنَ الثَّامِ لَهُ وَصْفُ الْأَمَائِلِ وَالْكَرَامِ
وَجَلَّتْهُ تَجَرُّ وَكَلَّ حَرْفِ يُجَرُّ إِذَا نَظَرْتَ بِإِلْزَامِ
وله في ٨١٢٦٣١ ٨١٢٦٣٢ :

وَمَضْرُوبٌ بِلا ذَنْبٍ مَلِيحُ الْقَدِّ مَمْشُوقِ
حَكِي شَكْلُ الْمَلَالِ عَلَى رَشِيْقِ الْقَدِّ مَمْشُوقِ
وَأَكْثَرُ مَا يَرَى أَبْدَا عَلَى الْأَمْشَاطِ فِي السُّوقِ

قال بعضهم : رحم الله من أطلق ما بين كفيه، وحبس ما بين فكيه. وفي هذا
للضمون قال البستي :

تَكَلَّمَ وَسَدَّدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا كَلَامُكَ حَبِيٌّ وَالسَّكُوتُ جَمَادِ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا فَقَوْلُهُ فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدِيدِ سَدَادِ

أَبُو السَّيِّدَاتِ الْحُسَيْنِيِّ النُّحْوِيُّ يَرْثِي :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْفَنَاءِ يَبْوُلُ فَتَزُوذُ إِنْ الْقَامُ قَلِيلُ
نَحْنُ فِي قَلْبِ غُرُوبٍ كُلِّ يَوْمٍ يَنْقُضِي جِيلٌ وَيَحْدُثُ جِيلُ

وكانا في ذلك الركبان : ركب مُزْمِعٌ رَحْنٌ وركبٌ تَقُولُ
والليالي في صرفها تَتَلَفَا نأَ بَنَصَحْ لَ أَنَّهُ مَقْبُولُ
كيف أُنْجُو من المنيّة والشيبُ بِقَوْدَى صَارِمٍ مَسْلُولُ
أين رَبُّ الإيوانِ كَسَرَى أَنْوَشَرَ وَإِنَّ مَلِكُ المُلُوكِ غَالَتِ غُولُ
أين من طَبَّقَتْ صَوَاهِلُهُ الأَرَضِ وَكَادَتْ لَهَا الجِبَالُ تَزُولُ
قَشَعْتَهُمُ رَبُّ النُّونِ عَنِ الأَرَضِ كَمَا تَقْشَعُ الفَنَاءُ السُّيُولُ
ولقد قَطَعَ القُلُوبَ وَقَدْ أَذَى رَى مَصُونِ الدَّمُوعِ رِزْمِ جَلِيلُ
نابنا فهو في العيون سُهَادٌ دَائِمٌ وَهُوَ لِلْقُلُوبِ غَلِيلُ
من يكن صَبْرُهُ جَهْلًا فَاصْبِرْ رَى عَلَيْهِ يَاصَاحِبُ جَمِيلُ
ليته بَاقِيَا وَحُزْنِي عَلَيْهِ إِنْ حُزْنِي مِنْ بَعْدِهِ لَطَوِيلُ
وعَجِيبٌ أَنَّى أَعَزَّى مَحَبَّتِهِ وَحُظِّي مِنَ المَصَابِ جَزِيلُ
بِالنَّفْسِ نَفِيسَةٍ أَلْقَتْ جَنَّةَ عَدْنٍ يَزُقُّهَا جَبْرِيلُ
فَارَقَتْ مَاءَ دَجَلَةٍ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَضَعَتْ شَرَابَهَا سَلْسِيلُ

أبو أيوب سليمان بن منصور :

بَقِيَتْ غَدَاةُ النُّوَى حَاضِرَا وَقَدْ حَانَ مِنْ أَحَبِّ الرِّحِيلُ
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوَى نَ إِلاَّ غَدَتِ فَوْقَ خَدِّي نَسِيلُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ القَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى المَوِيلُ
تَرَفَّقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بِكَاءٌ طَوِيلُ

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مِنْ أَمِيَّةٍ غَذِبَةٍ وَكُنَّا لَمْ فِي القَتْلِ بِالصَّاعِ أُصُوعَا

وما في كثير منهم بقليلنا - وفاء ولكن كيف بالشار أجمعاً
 إذا أنت لم تقدر على الشيء كله - ~~وخلصيت بمصافيتك~~ ~~لست مقصداً~~
 رعبتنا خوفاً منهم يسووننا - فصالح بهم داعي القناء فأسمعنا
 قضينا لهم ديناً وزدنا عليهم - كما زاد بعد الغرض من قد نطوعاً
 وكان لهم من باطل الملك عارض - قلماً تراءت شمس حق تقشعاً
 فليت على الخير شاهد أسهما - أصابهم لم تبق في القوس منزعاً
 مما ينسب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام :

عَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا قُلْتُ إِلَى مَتَى أ كَابِدُ مَتَى بُوْسُهُ لَيْسَ يَنْجَلِي
 أَكَلْتُ شَرِيفٍ مِنْ عَلَى نَجَارُهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ الْعَيْشُ غَيْرَ مُحَلَّلٍ
 قَالَتْ نَمِ الْبَائِسِينَ أَلْحَسِينَ رَمَيْتُكُمْ بِسَهْمِي عَنَادٍ مِنْذُ طَلَّقَنِي عَلَى
 [لِكَاتِبِهِ فِي الْغَزْلِ (١) :

لَيْسَ بِكَ فَضْلٌ حَزِيلٌ حَلَى وَذَلِكَ لِأَنِّي يَاقَا تَلِي
 تَعَلَّمْتُ مِنْ سَحَرِهَا فَهَقِدْتُ لِسَانَ الْهَوَاقِبِ مَعَ الْعَاذِلِ]

صاحب الزيج :

وَإِنَّا لَتَصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا اهْتَرَزْنَ لِيَوْمِ سَفَوِكْ
 مِنْابِرُهُنَّ بَطُونُ الْأَكْفِ وَأَغَادُهُنَّ رُءُوسُ الْمُلُوكِ

صالح بن إسماعيل العباسي :

غَابُوا فَنَابَ الصَّبْرُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَطْوِيهِ عَنِّي بُعْدُهُمْ طَيًّا
 بَأْسِي وَجْهَ أَتْلِقَامُ إِذَا رَأَوْنِي بِمَدْمٍ حَيًّا

واخْجَلِيْ مِنْهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَلَّ الْبَيْنُ بِهِ شَيْئًا
لِبَعْضِهِمْ :

نُرَاعُ مِنَ الْجَنَازِ مُقْبِلَاتِ وَنَسْهُو حِينَ تَحْنِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثُلَاثَةٍ لِمَغَارِ ذَنْبِ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَانِعَاتِ

الصلاح الصفدى :

أُضْحِي بِقَوْلِ عِذَارِهِ هَلْ فِيكُمْ لِي عَازِرُ
الوردُ ضَاعَ بِخُدَمِهِ وَأَنَا عَلَيْهِ دَائِرُ

وله :

بِسُوءِ أَجْفَانِهِ رِمَانِي فَذُبْتُ مِنْ هَجْرِهِ وَبَيْنِي
إِنْ مَتَّ مَالِي سِوَاهُ خَصْمٍ لِأَنَّهُ قَاتِلِي بَعِيْنِي

جامع الكتاب منسليا به من طول الإقامة بقزوين :

قد اجتمعت كلُّ الفلاكان في الأرد فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو^(١)
فمختلطاتُ الهمِّ فيها كثيرةٌ فليس لها رسمٌ وليس لها حدٌ
وأشكالُ آمالي أراها عقيمةً ومعكوسةً فيها قضايایَ ياسعدُ
فقم نرتحلْ عنهم فلا عدلْ فيهم ولكن لديهم عُجْمَةٌ ما لها حدٌ
فإنَّ قِلَّةَ التمييزِ حَالِي سَيِّءٌ وفِعْلِي مُعْتَلٌّ وَهَيَّيْ مُتَدُّ
[كأنَّ على الأبصارِ مِنْهُمْ غِشَاوَةٌ ومن بين أيديهم ومن خلفهم سَدٌّ]^(٢)

(١) هذا البيت اختلف فيه النسخ. فجاء في بعضها « الأرض » بدل « الأرد » و « نعدو »

بدل « نعدو » وكلها غير مفهوم .

(٢) الزيادة من المخطوطة .

كتب بمضهم على هدية أرسلها :

يا أيها للوئى الذى عمت أياديه الجليّة
أقبل هدية من يرى فى حقك الدنيا قليلة

القاضى ناصح الدين الأرجانى :

تتمتعا يا مقلّى بنظرة فأوردتما قلبى أشرّ الوارد
أعني كفا عن فؤادى فإنه من البغى سى اننين فى قتل واحد

كتب بمضهم على هدية وأرسلها :

أرسلت شيئا قليلا يقلّ عن قدر مثلك
فأبسط يد العذر فيه وأقبله منى بفضلك

مجنون لى :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان عنك فإنه شغلى
وأديم نحو محدث نظرى أن قد فهمت وعندكم عقى

لمحبوبته لى :

لم يكن المجنون فى حالة إلا وقد كنت كما كانا
لكن لى الفضل عليه بأن باح وأنى مت كتماننا

ولها :

باح مجنون عامر بهواه وكنمت الهوى فت بوجدى
فإذا كان فى القيامة نودى من قتيل الهوى تقدمت وحدى

[وكتب بعضهم على هدية أرسلها^(١) :

أرسلتُ شيئاً قليلاً يقلّ عن قدر مثلك
قابض يد المذر فيه واقبله مني بتفضلك]

لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملي رحمه الله تعالى :

أهمى قمرأ به البها قد جُما كم خيب من بوصله قد طيعا
لا يسمع فصتي إذا قُمتُ بها يخشى أن يرق لي إن سَمعا

وله :

ما أجل من أحب ما أجله ما أجل من يلوم ما أجله
كم جرّعتي مُدّامة من غصص ما أحلّ ذا الفؤاد ما أنحلّه

وله :

لم أشك من الوحدة بين الناس إن شردني الزمان عن جلاسي
فالشوق لقربهم قرّيني أبدا والهم جليسي وبه استغنّيا

وله بغير نقط :

وأما لصبيّ وصلكم علّه وعدلّكم وصدّكم علّه^(٢)
كم حصل صدّكم وما أمّله كم أمل وصلكم وما حصّله

وله أيضا :

يا بدر دجى بوصله أحياني إذ زارَ وكم بهجره أفناني
بالله عليك عجّلن سفك دمي لا طاقة لي بليلة الهجران

(١) الزيادة من المخطوطة .

(٢) علّه الأولى بمعنى عالجّه من علته . والعدل من الدول . وعلّه الثانية : أصابه بملّة .

وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام :

وليلاً كان بها طالماً	في ذروة السعد وأوج الكمال
نُصِّرَ طيب الوصل من عمرها	فلم تكن إلا كحل العقال
وانصل الفجر بها بالعشا	وهكذا عمر ليالى الوصال
إذا أخذت عيناي في نومها	وانتبه الطالع بمد الوبال
فزرت في الليل مستعطفاً	أفديه بالنفس وأهل ومال
وأشتكى ما أنا فيه من البلوى	وما ألقاه من سوء حال
فأظهر المطف على عبده	بمنطق يزرى بمعد اللال
فيالها من ليلة نلت في	ظلامها مالم يكن في خيال
أمت خفيفات من الرجا	بها وأضعت بالعطايا حلال
سقيت في ظلماتها خمره	صافية صرّاً طهوراً حلال
وابتهج القلب بأهل الحى	وقرّت العين بذاك الجلال
ونلت ما نلت على أننى	ما كنت أستوجب ذاك النوال

بنى الشاه شجاع رباطاً بمكة للمشرفة عند باب الصفا ، وأمر أن يكتب على باب

داره من شعره هذين البيتين :

بياب الصفا بيت أحل به الصفا	لمن هو أصفى في الوداد من القطر
تباعده الأعداء بالمالك والمدى	وليس بصب من تمسك بالمدى

لبعضهم :

لئن نحن التقينا قبل موت	شفينا النفس من ألم العتاب
وإن ظفرت بنا أبدى للنابا	فكم من حسرة تحت التراب

[كان لأعرابي جارية يحبها حباً شديداً ، فقال له عبد الملك : أنتهى أن تكون الخليفة وتموت أمتك ؟ قال لا . قال : ولم ؟ قال : تموت الأمة ، وتضيع الأمة . فقال له ما تتمنى ؟ فقال : العافية . قال : ثم ماذا ؟ قال : رزق في دعة لا يكون لأحد فيه منة . قال : ثم ماذا ؟ قال : الخول ، فإنى رأيت لحوق البوار بذوى النباهة أسرع .

قال جالينوس : رؤساء السلاطين ثلاثة : شواشب الطبيعة ، ووساوس العامة ، ونواميس العادة .

ومن كلام بعض الحكماء : لاتبع هيبة السكوت بالرخيص من الكلام .
الخازن الأمين الذى يعطى ما أمر به ضيعةً به نفسه أحدُ المتصدقين .
قيل : البصر سهم مسموم من سهام إبليس . انتهى .
[قصيدة في وصف هراة وما اشتملت عليه] :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليّ العالى	ذى الجود والإفضال والجلال
ثم الصلاة والسلام السامى	على النبی المصطفى التامى
وآله الأئمة الأطهار	ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى المغفور يوم الدين	للذنب الجانى بهاء الدين
تجاوزَ الرحمن عن ذنوبه	وأَسبلَ السَّترَ على عُيوبه
بليتُ في قَروين وقتا برمدَ	مقرَّحٍ للقلب من فِرط الكمدِ
يمنعُ من صرفِ النهار فيما	يُرضى اللبيبَ الحاذقَ الفهما
من بحث أو تلاوة أو ذكر	أو درسٍ أو عبادة أو فكر
حتى سُمْتُ من لزوم منزلى	والنفسُ عن أشغالها بمعزل

ولم يكن من عادتي البطالة لأنها من شيم الجماله
فومت شيئاً مُشغلاً لبالي عما أقاسيه من اليبال
فلم أجد أبهى من الأشعارِ وليس نظمُ الشعر من شيمارى
وكنت في فكر بائى وادى ألقى جياذ الفكر في الطرادِ
فبينما الأمرُ كذا إذ سألَا متى بمضُ الأصدقاء العقلا
أن أصِفَ المرأةَ في أبيات جامعةٍ للنشر والشتات
مُمرِبةٍ عنها على الحقيقة مطربةٌ لكل ذى سَلِيقه
فقلتُ والجنُّ بأدمى سَخِي على الخبير قد سقطت بالأخى
ثم نظمتُ هذه الأرجوزة بديعةً رائقةً وجيزة
قضيتُ في نظمي لها نهارى كما يُقضَى الليلُ بالأسمار
سَميتها إذ كُملت بالزاهره فها كها مائة بيتٍ فاخره

مقدمة في وصفها على الإجمال :

إن المرأة بلدة لطيفة بديعة شائقة شريفة
أنيقة أنيسة بديهة رشيقة آنسة منيعة
خندقها متصل بالساء وسورها سام إلى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا ويورث النشاط والسرورا
حوت من الحاسن الجليله والصور البديعة الجميله
ماليس في بقية الأمصار ولم يكن في سالف الأعصار
لست ترى في أهلها ستميا طوبى لمن كان بها مُقيما
ما مثلها قى للساء والهواء كلا ولا الثمار والنساء

كذلك الباعات^(١) وللدارس فالهاقين من مجانس

فصل في وصف هوائها:

هواؤها من الوباء جنة	كأنه من نقعات الجنة
فيسط الروح وينفي الكربا	ويشرح الصدر ويشفي القلب
لا عاصف منه تمل الحره	ولا بطله السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال	كفاده ترقل في أذبال
فمن رماه الدهر بالإفلاس	حتى عن السكن واللباس
فلا يصاحب بلدة سواها	لأنه يكفيه في هواها
جبية واحدة في القر	وشربة باردة في الحر
فهذه في حرها تروبه	وتلك عند بردها تكفيه

فصل في وصف ماها :

لو قيل إن الماء في الهرة	يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذلك القول بالبعيد	فكم على ذلك من شهيد
ترأه في الأنهار جار صاف	كأنه لآلئ الأصداف
لا يحجب الناظر عن قواره	بل يطلعنه على أسراره
تظن غور عمقه شبرين	من الصفا وهو على ربحين
خفيف وزن رائق الأوصاف	مامثله ماء بلاخلاف
يهضم ماصداف من طعام	كأنما أكلته من عام

فصل في وصف نساءها:

نساؤها مثل الأطباء النافرة ذوات الحاظ مراض ساحرة

(١) يريد الباعات ، جمع بياعة ، وهي السلعة .

يَسْلُبْنَ حِلْمَ النَّاسِكِ الْآوَاءِ يُسْلِنَ جَسَمَهُ إِلَى الدَّوَاهِي
 مِنْ كُلِّ خَوْذِ عَذْبَةِ الْأَلْقَافِ قَتَلَ مِنْ نَشَاءٍ بِالْأَلْحَافِ
 أَضِيقُ مِنْ عَيْشِ اللَّيْلِ نَفْرُهَا أضعفُ مِنْ حَالِ الْأَدِيبِ خَصْرُهَا
 فَانْكُتْ قَدْ شَهِدْتَ خَدَاها بِمَا بَنَى تَفَعُّلُهُ عَيْنَاها
 تَرْنُو بِطَرْفِ نَاعِسٍ فِتَاكِ يُسَيِّدُ دِينَ الزَّاهِدِ النَّسَاكِ
 وَالصَّدُغِ وَأَوْ لَيْسِي وَأَوِ الْمَطْفِ وَالشَّدَى رُمَانِ عَزِزِ الْقَطْفِ
 وَالْجِسْمِ فِي رَقَّتِهِ كَالْمَاءِ وَالْقَلْبِ مِثْلُ صَخْرَةِ صَمَاءِ
 وَلَقَطْهَا وَنَفَرُهَا وَالرَّدْفِ سَحَرُ حَلَالِ أَتْعَوْنِ حِفْظِ
 وَقَدْهَا وَنَهْدُهَا وَالْخَسْفِ غُصْنِ وَرَمَانِ طَرِيٍّ وَرْدِ
 وَالشَّعْرِ وَالرُّضَابِ وَالْأَجْفَانِ صَوَارِمِ مُدَامَةِ نُعْبَانِ
 غَيْدِ حَمِيدَاتِ خِصَالِهِنَّ طُوبَى لِمَنْ نَالَ وَصَالِهِنَّ

فصل في وصف ثمارها على الإجمال :

ثَمَارُهَا فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ لَا ضَرَرَ فِيهَا وَلَا خَافَةَ
 عَذْبَةُ الْقُشُورِ عِنْدَ الْحَسَنِ تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ حَالَ السِّنِّ
 تَحَالُ فِي أَغْصَانِهَا الدَّوَانِي أَشْرَبَةُ الْحَسَنِ بِلَا أَوَانِ
 مَعَ أَنَّهَا بِهَذِهِ السَّكِينَةِ رَخِيصَةٌ غَنِيَّةٌ غَنَدَمُ زَرْيَةِ
 يَطْرَحُهَا الْبَقَالُ فَوْقَ الْخَضِرِ حَتَّى إِذَا مَا جَاءَ وَقْتُ الْعَصْرِ
 وَقَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنَ الثَّمَارِ يَطْرَحُهُ فِي مَقْلَفِ الْحَارِ

فصل في وصف عنها :

وَلَسْتُ بِالْحَسَنِ وَصْفِ الْعَنْبِ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ أَعْلَى الرُّتَبِ
 أَدَقُّ مِنْ فِكْرِ اللَّيْلِ بِزُرِّهِ أَرَقُّ مِنْ قَلْبِ الْغَرِيبِ قَشْرِهِ

أبيضه في لطفه والطول
أحمره أشهى إلى القلب الصدى
أسوده أبهى لدى الظريف
أصنافه كثيرة في العمد
فنه نفري وطائفي
وغيرها من سائر الأقسام
مع هذه الأوصاف والمعاني
ترى الذي ماثله في الفقر
وربما يعلفه الحيرا

يحكى بَنَانُ غادة عَطبول
من لثم خَدِ ناصع موزد
من غمز طرفِ ناعسٍ ضَعيف
ليس لها في حسنِها من حَد
وكُشمى - ثم صاحبي
فوق الثمانين بلا كلام
في أرخصِ الأسعارِ والأثمان
يبتاعُ منه الوقرُ بمقدِ الوقر
إن لم يُصادفِ عنده شعيرا

فصل في وصف بطيخها :

بطيخها من حسنه يحيرُ
جميعه حلواً بغير حد
مهما يقول الواصفون فيه
يُباع بالبخس القليل النزر
يأتي به المرء من الصحاري
فلا يفي بأجرة المكارى

في وصفه ذو الفطنة الخبيرُ
أحلى من الوصال بعد الصد
فإنه نزرٌ بلا تمويه
لأنه وافيٌ بغير حصر
فلا يفي بأجرة المكارى

فصل في وصف المدرسة المرزاء :

وما بُنى فيها من المدارس
أشهرها مدرسة المرزاء
رشيقة راقية مكينة
في غاية الزينة والسداد

ليس لها في الحسن من مجانس
مدرسة رقيقة البناء
كأنها في سعة مدينة
عديمة النظير في البلاد

بالدَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَدْ تَزَخَّرَتْ كَأَنَّهَا جَنَّةُ عَدْنٍ أَزَلَّتْ
فِي صَحْنِهَا نَهْرٌ لَطِيفٌ جَارٍ مَرَصْفٌ جَنَابٌ بِالْأَحْجَارِ
فِي وَسْطِهَا يَتُّ لَطِيفٌ مَبْنَى كَأَنَّهُ بَعْضُ بَيْوتِ عَدْنٍ
مِنَ الرُّخَامِ مَكْنَى مَبْنَى كَأَنَّمَا صَانَعُهُ جَنَى
وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ النَّبِيلُ فِي وَصْفِهَا فَإِنَّهُ قَلِيلُ

فصل في وصف كازركاه :

وَبَقْعَةٌ تَدْعَى بِكَازَرْكَاهِ لَيْسَ لَهَا فِي حَسْنِهَا مُبَاهِ
هَوَاؤُهَا يُنْجِي النُّفُوسَ إِنْ بَدَا وَمَاؤُهَا يَجْلُوعُنَ الْقَلْبَ الصَّدَا
وَالسَّرُورُ فِي رِيَاضِهَا الْمَطْبُوعَةُ كَخُرْدٍ أَذْيَالُهَا مَرْفُوعَةُ
فِيهَا الْبَسَاتِينُ بِغَيْرِ حَصَرٍ يَقْصِدُهَا النَّاسُ بِقَسْدِ الْمَصَرِ
مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَحُرَّةٍ وَأُمَةٍ وَخُنْثَى
لَاهِمَ عِنْدَهُمْ وَلَا نِكَادَ كَأَنَّهُمْ قَدْ حَوَسَبُوا وَعَادُوا
تَرَاهُمْ كَالْخَلِيلِ فِي الطَّرَادِ وَكُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ يُنَادَى
لَا شَيْءَ فِي ذَا الْيَوْمِ غَيْرُ جَائِزٍ إِلَّا النِّكَاحُ لِلرَّءِ الْمَجَائِزِ

خاتمة في التحسر من فراقها وبعد رفاقها :

يَا حَبْدَا أَبَا مَنَا الْوَلَوَاتِ مَضَتْ لَنَا وَنَحْنُ فِي الْهَوَا
نَسْتَرِقُ اللَّذَاتِ وَالْأَفْرَاحَا وَلَا نَمَلُّ الْمَزَلَّ وَالْمُزَا
وَعَيْشُنَا فِي ظِلِّهَا رَغِيدُ وَالْدَهْرُ مُسَمِّفٌ بِمَا نُرِيدُ
وَاهَا عَلَى الْعَوْدِ إِلَيْهَا وَاهَا فَمَا يَطْلُبُ الْعَيْشُ فِي سِوَاهَا
سَقِيتَ بِالْيَالِي الْوِصَالِ بِصَوْبِ غَيْثٍ وَابِلٍ هَطَالِ

وَأَنْتِ يَا سَوَافَةَ الْأَيَّامِ عَلَيْكِ مَنِ أَطْيَبُ السَّلَامِ
تَمَّتِ الْأَرْجُوزَةُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .
فِي كِتَابِ عَجَائِبِ الْمَخْلُوقَاتِ ، فِي وَصْفِ التَّفَاحِ :

هُوَ رُوحُ الرُّوحِ فِي جَوْهَرِهَا وَلَهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبٌ
وَدَوَاهُ الْقَلْبَ بِشَفَى ضَعْفِهِ وَيُجَلِّي الْحُزْنَ عَنْهُ وَالْكَرْبَ

[ولبعضهم ^(١) :

لِي حَبِيبٌ حُبُّهُ وَسَطُ الْحِشَا لَوْ يَشَاءُ يَمْشِي عَلَى عَيْنِي مَشَا]
قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » أَيْ اسْتَخِرْ مَنْ أَلَمَ مَا يُقَالُ فِيكَ بِحَسَنِ الشَّعَادَةِ عَلَيْنَا .
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا يُقَالُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْتَظِرُ دُخُولَ وَقْتِ الصَّلَاةِ وَيَقُولُ « أَرِحْنَا يَا بَلَالُ » أَيْ أَدْخِلْ عَلَيْنَا الرَّاحَةَ بِالْإِعْلَامِ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ ،
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » .
وَمَا يَنْخَرِطُ فِي هَذَا الْمَسْلَكِ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ مَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقُولُ : « يَا بَلَالُ أَيْرِذْ أَيْرِذْ » أَيْ أَبْرِدْ نَارَ الشَّوْقِ إِلَى الصَّلَاةِ بِتَعْجِيلِ الْأَذَانِ ،
أَوْ أَبْرِدْ : أَيْ أَسْرِعْ كإِسْرَاعِ الْبَرِيدِ . وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ قَدَسَ اللَّهُ
رُوحَهُ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ مَشْهُورٌ وَهُوَ أَنَّ غَرَضَهُ تَأْخِيرَ صَلَاةِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنْ تَنْكَسِرَ سَوْرَةُ
الْحَرِّ وَيَبْرِدَ الْمَوَاءُ . انْتَهَى .

رَجَعَ أَبُو الْحُسَيْنِ النَّوْرِيُّ مِنْ سِيَاحَةِ الْبَادِيَةِ وَقَدْ تَنَاثَرَ شَعْرُ لِحْيَتِهِ وَحَاجَبِيهِ ،
وَأَشْفَارُ عَيْنَيْهِ ، وَتَغَيَّرَتْ صَفَتُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ تَغْيِيرُ الْأَسْرَارِ بِتَغْيِيرِ الصِّفَاتِ ؟ قَالَ :
لَوْ تَغْيِيرُ الْأَسْرَارِ بِتَغْيِيرِ الصِّفَاتِ لَهَلَكَ الْعَالَمُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

كما ترى صبري قطع قفار الدمن
شرقي غربي أزعجني عن وطني
إذا تفتت بدا وإن بنا عيني

وقام بصرخ ، ورجع من وقته ودخل البادية :

وقيل له يوما : ما التصوف ؟ فأنشد :

جوعٌ وعُرى وحفاً وماء وجه قد عفا
وليس إلّا نفسٌ يُخبر عما قد خفي
قد كنت أبكي طرباً فصرت أبكي أسفاً

كان إبراهيم بن أدهم ماراً في بعض الطرق فسمع رجلاً يقف بهذا البيت :

كلُّ ذنب لك مغفور
فغشى عليه .

وسمع الشبلي رجلاً ينشد :

أردناكم صُرُفاً فإذا قد مزجتم
فبعدا وسُحفاً لا تقيم لكم وزناً
فغشى عليه :

وكان علي ابن الهاشمي أعرج مُقعداً ، فسمع في بغداد يوماً شخصاً ينشد :

بأظهر الشوق باللسان
لو كان ما تدعيه حقاً
ليس لدعائك من بيان
لم تدق الغمض إذ ترائي

فقام وتواجد صحيح الرجلين ، ثم جلس مُقعداً كما كان . انتهى .

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي ، والمندفون في ولاية جام قدس الله روحه
حب أول أمره الشيخ صدر الدين الأردبيلي ، ثم حب بعده الشيخ صدر الدين

عليها اليمنى ، وكان عظيم المنزلة توفي سنة ٧٣٧ ودفن في ولاية جام ، في قرية يقال لها خرجوا . وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم . حكى عن نفسه قال : لما وصلت إلى بلاد الروم قيل لى : إن فيها مجذوبا فذهبتُ إليه ، فلما رأيته عرفته ، لأننى كنت رأيته أيام تحصيل العلم في تبريز ، فقلت له كيف صرت في هذا الحال ؟ فقال : إني لما كنت في مقام التفرقة كنت دائما إذا قت في كل صباح جذبنى شخص إلى اليمن وشخص إلى اليسار ، فتمت يوما وقد غشيتى شئ خلصنى من جميع ذلك . وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما ذكر هذه الحكاية جرت دموعه . انتهى .

من كلام بعض الأعلام : الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما عمر غير راجع إليه ، وقدم على ما خرب غير منتقل عنه . انتهى .

• قال أويس القرنى رضى الله عنه : أحكمُ كلمة قالها الحكماء قولهم : صانع وجهها واحدا يكفك الوجوه كلها . انتهى .

وجد في بعض الكتب السماوية : إذا أحب العالم الدنيا نَزَعَتْ لَدَهُ مُنَاجَاتِي من قلبه . انتهى .

الأيام خمسة : يوم مفقود . ويوم مشهود . ويوم مورود . ويوم موعود . ويوم ممدود : فالْمَفْقُودُ أَمْسُكَ الَّذِي فَاتَكَ مَعَ مَا فَرَطْتَ فِيهِ . وَالْمَشْهُودُ يَوْمُكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، فَتَزُودُ فِيهِ مِنَ الطَّاعَاتِ . وَالْمُورُودُ هُوَ غَدُكَ لَا تَدْرِي هَلْ هُوَ مِنْ أَيَّامِكَ أَمْ لَا . وَالْمُوعُودُ هُوَ آخِرُ أَيَّامِكَ مِنَ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، فَاجْعَلْهُ نَصَبَ عَيْنَيْكَ . وَالْمُدُودُ هُوَ آخِرَتُكَ وَهُوَ يَوْمٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ ، فَاهْتَمِّ لَهُ غَايَةَ اهْتِمَامِكَ ، فَإِنَّهُ إِمَّا نَعِيمٌ دَائِمٌ أَوْ عَذَابٌ مُخَلَّدٌ . انتهى .

من كلام بعض الأعلام : إن الله نصب شيئين : أحدهما أمرٌ ، والآخر ناه : فالأَوَّلُ بأمرٍ بالشر وهى النفس « إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ » وَالْآخَرُ بِنَهْيٍ عَنِ الشَّرِّ ، وهى الصلاة « إِنْ الصَّلَاةَ تَنَهَّيَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ » فَكَلِمَا أَمَرْتِكَ النَّفْسَ بِالْمَعَاصِي وَالشَّهَوَاتِ ، فَاسْتَعِنْ عَلَيْهَا بِالصَّلَاةِ . انتهى .

روى أن بعض الأنبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه ، فقال : يارب كيف الطريق إليك ؟ فأوحى الله إليه : اترك نفسك وتعال إلى . انتهى .

في المثل : حدث المرأة حديثين ، فإن لم تفهم فاربع : يمكن أن يكون فاربع بمعنى فأربع مرات . ويمكن أن يكون أمرا بمعنى كف واسكت ، ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالربطة بمعنى العصا . انتهى .

قيل لبعض الصالحين : إلام تبقى عزباً ولا تنزوج ؟ فقال : مشقة العزوبة أسهل من مشقة السكدة في مصالح العيال . انتهى .

قال بعض الملوك لوزيره يوماً : ما أحسن الملك لو كان دائماً ، فقال الوزير : لو كان دائماً ما وصل إليك . انتهى .

قال بعض الملوك لبعض العلماء - وقد حضر المآلم الوفاة - أوص بيمالك إلى ، فقال العالم : إني لأستحي من الله سبحانه وتعالى أن أوصي بعبيد الله إلى غير الله . انتهى .

قيل لبعض الصوفية : مالك ! كلما تكلمت بكى كل من يسمك ، ولا يبكي من كلام واعظ البلد أحد ؟ فقال : ليست النائحة الشكلى كالمستأجرة .

المهم نصف الهرم . التودد نصف العقل . قلت : إذا كان التودد نصف العقل فاللباغض كل الجنون . انتهى .

ابن الرومي ، لما سَمَّ ودب فيه السم واشتد شره للماء أنشد :
أشرب للماء إذا ما التهبْت نارُ أحشائي كأخشاء اللهبِ
فأراه زائداً في حُرْقَتِي فكان للماء للنار حطبُ

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام:
 إن الذين بنوا فطال بناؤهم واستمتعوا بالمال والأولاد
 جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

أودع تاجر من تجار نيسابور جاريته عند الشيخ أبي عثمان الحيري ، فوقع نظر
 الشيخ عليها يوما فعمشها وشُف بها ، فكتب إلى شيخه أبي حفص ^(١) الحداد
 بالحال ، فأجابته بالأمر بالسفر إلى الري إلى صحبة الشيخ يوسف ، فلما وصل إلى الري
 وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا : كيف يسأل
 تقي مثلك عن بيت شقي فاسبق ، فرجع إلى نيسابور وقص على شيخه القصة ،
 فأمره بالعود إلى الري وملاقة الشيخ يوسف المذكور ، فسافر مرة ثانية إلى الري
 وسأل عن منزل الشيخ يوسف ، ولم يبال بذي الناس له وازدراؤهم به ، فقيل له :
 إنه في محلة الخمار ، فأتى إليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه ، وكان إلى جانبه
 صبي بارع الجمال ، وإلى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شيء كأنه الخمر بعينها ، فقال له
 الشيخ أبو عثمان : ما هذا المنزل في هذه المحلة ، فقال : إن ظالما شرى بيوت أصحابنا
 وصيرها خمار ، ولم يحتج إلى شراء دارى . فقال له ما هذا الفلام وما هذا الخمر ؟
 فقال : أما الفلام فولدى من صلبى ، وأما الزجاجة فخل . فقال : ولم توقع نفسك في
 مقام التهمة بين الناس ؟ قال : لئلا يفتقدوا أننى قسة أمين ويستودعوني جوارهم
 فأبقيتلى بحبهم ، فبكى أبو عثمان بكاء شديدا ، وعلم قصد شيخه . فهكذا أحوال
 أهل الله تعالى نفعا الله بهم . انتهى .

سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يحلف بالله حتى احتجب بسمع سموات ما كان
 كذا ، فقال له : ويحك ، إن الله لا يحببه شيء ، فقال له الرجل : هل أكفر

(١) في المخطوطة: أبي جعفر .

عن يعقوب ؟ قال لا ، لأنك حلفت بغير الله ، والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة . انتهى .

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

أُبْنِي لِمَنْ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
فَطِنْ لِسُكْلِ رِزْيَةٍ فِي مَالِهِ وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْمُرِ
ومنه أيضاً :

اغْظَمِ رَكْمَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ قَارِغًا مُسْتَرِيحًا
وإِذَا مَا هَمَّتَ بِاللَّغْوِ فِي الْبَا طِلْ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا
كتب بعضهم إلى شخص تأخر وعده :

أَبَا أَحْمَدَ لَسْتُ بِالنَّصِيفِ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا فَلَيْمَ لَا تَنْقِي
فَأَنْجِزْ لَنَا كُلَّ مَا قَدْ وَعَدْتَ وَإِلَّا أُخِذْتَ وَأُدْخِلْتَ فِي

أول من ورد من السادات الرضوية إلى قُم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد ابن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ، وكان وروده إليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ست وخسين ومائتين ، ثم ورد إليها بعده أخواته : زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا ، وتوفي هو في ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ، ودفن بمدفنه المعروف في قُم ، ثم توفيت بعده أخته ميمونة ، ودفنت بمقبرة قابلان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها . وأما أم محمد فدفونة في القبة التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بمنحبر ضريحها ، وفي تلك القبة أيضاً قبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى ، ففي هذه القبة للقدسة ثلاثة قبور : قبر الست فاطمة رضي الله عنها ، وقبر أم محمد بنت موسى بن محمد رضي الله عنهم ، وقبر أم إسحاق جارية محمد بن موسى . انتهى .

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

فلم أر كالدنيا بها اغترَّ أهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبها
أمرٌ على رسم الديار كأنما أمرٌ على رسم امرئ ما أناسه
فوالله لولا أننى كلَّ ساعة إذا شئتُ لاقيتُ امرأ مات صاحبهُ

جواب لولا محذوف ، وتقديره لما خف حزنى . وقد وقع في شعر الحماسة التصريح
بهذا المحذوف في قول نهشل :

وهوّن وجدى عن خليلي أننى إذا شئتُ لاقيتُ امرأ مات صاحبهُ
هذا وشارح الديوان الفاضل للمعبدى جمل لولا في هذا البيت للتخصيص فخطب
خطب عشواء . انتهى .

من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله . من عمره الله ستين سنة
قد أعذر الله .

سائحة : أيها المفرور بالجناه والإماره ، لا تنظر إلينا بعين الحقاره .

سائحة : الدنيا لا تُطلب لذاتها ، بل للمتعمع بلذاتها ، والعاقل لا يطلبها إلا
لبذلها لصالح يرجو إعانتة ، أو صالح يخاف إهانتة .

سائحة : قد فسد الزمان وأهله ، وقصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله ، فأنحطت
مرتبة العلم وأصحابه ، واندرست مراسمه بين طلابه .

لجامعه من سوانح سفر الحجاز :

فد صرفنا العمر في قيل وقال ياندى قم قد ضاق المجال
واسقنى تلك الدماء السليل إنها تهدي إلى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم إنها نارُ أضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان دع كثوسا واستقنها بالدنان
ضاق وقت المر عن آلتها هاتها من غير عصر هاتها
فم أزل عنى بهارسم الموموم إن عمرى ضاع فى علم الرسوم
أيتها القوم الذى فى المدرسة كل ما حصلتموه وسوسة
فكر كمان كان فى غير الحبيب مالكم فى النشأة الأخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح القواد كل علم ليس ينجى فى المهاد

[سوانح]

سائحة : قد جرى ذكرى يوما من الأيام فى بعض المجالس العالية ، والمحافل السامية ، فبلغنى أن بعض الحصار ممن يدعى الوفاق ، وعادته النفاق ، ويظهر الوداد ودأبه المناد ، جرى فى ميدان اللبى والمدوان ، وأطلق لسانه فى النبية والبهتان ، ونسب إلى من الميوس ما لم تزل فيه ، ونسى قوله تعالى : « أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ » فلما علم أنى قد علمت بذلك ، ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك ، كتب إلى رقعة طويلة الذيل ، مشحونة بالندم والويل ، يطلب فيها منى الرضا ، ويلتمس الإغراض عما مضى ، فكتبت إليه فى الجواب : جزاك الله خيرا فيما أهديت إلى من الثواب وثقلت به ميزان حسناتى يوم الحساب ، فقد رويانا عن سيد البشر ، والشفيع المشفع فى المحشر ، صلى الله عليه وعلى آله أنه قال : « يجاهد بالعباد يوم القيامة فتوضع حسناته فى كفة وسيئاته فى كفة فتترجح السيئات ، فتجى بطاقة تقطع فى كفة الحسنات فتترجح بها ، فيقول : يارب ما هذه البطاقة ؟ فما من عمل عملته فى ليلى ونهارى إلا استقبلت به ، فيقول عز وجل : هذا ما قبل فىك وأنت منه برى » فهذا الحديث النبوى قد أوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أدبته من النعم إلى فأكثر الله خيرا ، وأجزل ميرك ، مع أنى لو فرضت أنك شافتمنى بالسفاهة والبهتان ، وواجهتمنى بالوقاحة

والعدوان ، ولم تزل مصرا على إشاعة شناعتك ليلا ونهارا ، مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ، ما كنت أقابلك إلا بالصفح الجليل والصفاء ، ولا أعاملك إلا بالمودعة والوفاء ، فإن ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات ، وإن بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدارك مافات ، وتتمه هذا العمر القصير ، لا تسع مؤاخذه أحد على التقصير ، على أنى لو صرفت العنان إلى مجازاة أهل العدوان ، ومكافأة ذوى الشتم ، لوجدت إلى تدميرهم سبيلا زحيبا ، وإلى فناءهم طريقا قريبا . انتهى .

سائحة : مُصاحب الملك محسود بين الأنام ، من الخالص والعام ، لكنه في الحقيقة مرحوم ، لما يرد عليه من الموم الخفية التي لا يطلع الناس عليها . ولا تصل أنظارهم إليها ، ولذلك قال الحكماء : صاحب السلطان كراكب الأسد ، بينما هو فرسه ، إذ هو فريسته ، فلا تسكن مغرورا من مجلس الملك وأيديه بما تشاهد من ظاهر حاله ، وانظر بعين الباطن إلى توزع بالة وسوء مآله ، وتقلب أحواله . انتهى .

سائحة : أيها الطالب الراغب ، إنى أكلك على قدر عقلك وعرفائك ؛ لأن شأن الأسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك ، فلا تطمع في أن تكشف لك الأمر المكنون ، وأن أعقبك من الرحيق المختوم ، إذ لا طاقة لك على شرب ذلك ، ولا قدرة لأمثالك على سلوك تلك المسالك . ثم إذا ترقيت عن مرتبة العوام ، وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والأفهام ، فأنا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ، ولا أتركك محروما من هذا الإعطاء ، فكُن قانما بما في الحباب من ذلك الشراب ، ولا تسكن ظامعا بما في الأباريق والأكواب . انتهى .

سائحة : قد تهب من عالم القدس نفخة من نفحات الأنس ، على قلوب أصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنيوية ، فتعطر بذلك مشام أرواحهم ، وتجري روح

الحقيقة في رمح أشباحهم ، فيدركون قبج الانفاس في الناس الجماعية ، ويدعونون
بمخاضة الانتكاس في مهاوى القيود الميولانية^(١) ، فيميلون إلى سلوك مسالك الرشد
وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد ، لكن هذا التنبه سريع الزوال ، ووحى
الاضمحلال ، فياليته يبقى إلى حصول جذبة إلهية ، تميط عنهم أدناس عالم الزور ،
وتطهرهم من أرجاس دار الغرور . ثم إنهم عند زوال النفخة القدسية ، وانقضاء
هاتيك التسمية الأنسية ، يعودون إلى الانتكاس ، في تلك الأدناس ، فيتأسفون على
ذلك الحال الرفيع المنال ، وينادى لسان حالهم بهذا اللقال ، إن كانوا من أصحاب
الكمال . انتهى .

سائحة : لو يأت والدى قدس الله روحه من بلاد العرب إلى بلاد العجم ،
ولم يختلط بالملوك لكانت من أتقى الناس وأعبدهم وأزهدهم ، لكنه طاب نراه أخرجنى
من تلك البلاد ، وأقام في هذه الديار ، فاختلطت بأهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم
الرديئة ، وانصفت بصفاتهم الدنيئة . ثم لم يحصل لى من الاختلاط بأهل الدنيا
إلا التليل وانتقال ، والنزاع والجدال ، وآل الأمر إلى أن تصدى لمعارضتى كل جاهل ،
وجمر على مباراتى كل خامل . انتهى .

سائحة : إذا أغارت جيوش الضعف على مملكة القوى ، فعليك بالفرقة عن الخلق
والانزواء ، واسأل ربك التوفيق ، ولا تبال إذا عُدِم الرفيق الشفيق . انتهى .

سائحة : الفرقة عن الخلق هي الطريق الأقوم الأسد ، كما ورد في الحديث « فرَّ
من الخلق فرارك من الأسد » فطوبى لمن لا يعرفونه بشيء من الفضائل والزايا ،
لأنه سالم من الآلام والزايا . فالقرار الفرار عنهم ، والبدار البدار إلى الخلاص منهم ،

(١) نسبة إلى الميول . وأصلها القطن . وشبه الأوائل طينة العالم به . وضحات القدس تحفف وطأة
لى عن النفوس الطاهرة ، لأن الميول كالقيود للنفس .

وبهذا يظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات ، وأن خول الاسم أمان من الخلفات فاحبس نفسك في زاوية العزلة . فإن عزلة للره عز له . انتهى .

الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني اسمه علي بن جعفر ، كان من أعظم أصحاب الحال ، توفي ليلة عاشوراء ٤٢٥ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب ، قال : إن وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به في الأفعال والأخلاق ، لا من لا يزال يستود بأقلامه وجوه الأوراق . وقيل له ما الصدق ؟ فقال ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان . انتهى .

علي بن القاسم السجستاني :

خليلي قوما فاحملا لي رسالة - وقولا لديانا التي تنصع
عرفناك يا خداعة الخلق فاعزبي - ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع
فلا تتجلى للمؤمنين بزيئة - فإننا متى ما نسفري نتشع
نعلى شوب اليأس منك غيرتنا - إذا لاح يوم مامن مخزبك مصع
رتعنا وجلينا في مراعيك كلها - فلم يهيننا فيما رعيناه مرة

سائحة : إن ذرات الكائنات تنصحك ليلا ونهارا بأفصح لسان ، ونعظك سرا وجهارا بأبلغ بيان ، لكن لا يفهم نصائحها النبي البليد ، ولا يعقل مواعظها إلا من ألقى السمع وهو شهيد . انتهى .

سائحة : إلى كم تكون في طلب اللذات القانية الدنيوية ، وأنت معرض عما يثمر السعادات الباقية الأخروية ، فإن كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول ، فاقنع من الدنيا كل يوم برغيفين ، واكتف منها كل سنة بثوبين ، لئلا نسقط من البين ، ونجى يوم القيامة بخفي حنين . انتهى .

لجاسه من سوانح سفر الحجاز :

يا نديى ضاعَ عُمريَ واضفَى
واظللُ الأُدنانَ عني بالُدُمانِ
واسقى كأساً قد لاح الصباغُ
زُوجَ الصبَاءِ بالماءِ الزُّلالِ
هايتُها من غيرِ مهلٍ يانديمُ
بنتُ كرمٍ تجملُنَ الشَّيخَ شابَ
خمرَةٍ من نارِ موسى نورُها
قُم ولا تَعمَلُ فِنا في العُمُرِ مهلُ
قل لشيخٍ قلبُه منها نفورُ
يا مَعفَى إن عَندِي كلَّ غَمٍ
غَنَى لي إدورا قَد دار القَدَحُ
واذ كَرَنَ عَندِي أحاديثَ الحَبيبِ
واحدَرَنَ ذِكْرِي أحاديثَ الفِراقِ
رَدَّ لي رُوحِي بأشعارِ الرَبِّ
وافتحَ مِنها بنظَمِ مُتَطلبِ
قد سرفنا العُمُرَ في قَيلٍ وقالِ
نَمِ أطربِني بأشعارِ المَجمِ
وابتَدِ مِنها بَيتَ اللُثُويِ
بشَواذِي جَونِ حكايتِ مَيكَنَدِ
قُم وخاطِبِي بِكلِّ الأَليَّةِ

أَكُمُ لإِدراكِ زَمانٍ مَضَى
واملأُ الأَقْداحَ مِنها يا غَلامِ
والثَريا غَرَبَتِ والديكَ صاخِ
واجملُنَ عَقلِي لها مَهرًا حَلالِ
خمرَةٍ بِحِيا بِها العَظُمُ الرَميمُ
مَن يَذُقُ مِنها عَنِ الكَوْنِينِ غابِ
دُها قَلي ومَصدِى طَورُها
لا تَصعَبُ شَربُها فالأَمْرُ سَهْلُ
لا تَحفَ فافقُ نَوابِ عَفَورِ
قُم وألقِ النَيا فِها بالنَّعَمِ
والصَبَا قد فَاحَ والقَمَرِ مَدَحِ
إن عَيشِي مِن سِواها لا بِطَيبِ
إن ذَكَرَ البُعدِ عَما لا يُطاقِ
كَي يَمَّ الحَظَّ فِنا والطَربِ
قَلتُ في بَعضِ أَيامِ الشَّبَابِ
يانديى قُم قَد ضاقَ الجِمالِ
واطرَدَنَ هَما عَلى قَلي مَجمِ
لِعَكمِ اللُثُويَ لِلنُويِ
وازجِداي هاشكايتِ مَيكَنَدِ
عَلَّ قَلي بِغَيبِ مَن ذِي السَّهَةِ

إنه في غفلة عن حاله خابطاً في قيله مع قاله
كل آن فهو في قيد حديد قاتلاً من جهله هل من مزيد
نأهيا في النوى قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكفا دهرأ على أصناميه تهزأ الكفار من إسلاميه
كم أنادي وهو لا يضمني التناد وأفواذي وأفواذي وأفواذي
بابهائي اتخذ قلبا سواه فهو مامعبوده إلا هواه

مما أنشده عمرو بن معديكرب رضى الله عنه في وصف الحرب :

الحرب أول ما تكون فتية نسي بزيتها لكل جهول
حتى إذا استعرت ونبت ضرامها عادت هجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة لأنم والتقييل

الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز :

بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا بانوا وهم في سواد القلب سكان
سألهم عن مقل الركب قيل لنا مقلهم حيث فاح الشيع والبان
قلت للريح سيري وألحق بهم فإنهم عند ظل الأيك قطان
وبلغهم سلاماً من أخى شجن في قلبه من فراق الإلف أشجن

[للشيخ محي الدين بن عربي ^(١) :

مرضى من مريضه الأجفان عللاني بذكرها عللاني
هفت الورق في الرياض وناحت نوح هذا الحمام بما شجاني
يا طولاً برامة دارسات كم حوت من كواعب وحلاني

بأبي طفلةً لُوبًا تهبّادي
 طلعت في العيان شمسًا فلما
 يا خليلي عرجا بعثاني
 وإذا ما بلغت الدار حطّا
 وقفاني على الطلول قليلا
 واذكر ألى حديث هندی ولبي
 ثم زيدا عن حاجر وزرود
 طال شوقي لطفلة ذات نثر
 من بنات الملوك من دار فرس
 هي بنت العراق بنت إمامي
 هل رأيته يا ساذقي أو سمعتم
 لو ترانا برامة تعاطي
 والهوى بيننا يسوق حديثا
 لرأيت ما بدهل العقل منه
 كذب الشاعر الذي قال قبلي
 أيها النكح الثريا سبيلا
 هي شامية إذا ما استهلّت

البختری :

ببي استزد فضلًا من العمر تقترف
 تشدّ بنا الدنيا بأخض سعيها
 يسرّ لعمران الديار مضلل
 بجلك من شهد أخطوب وصاياها
 وممّ الأفاعى بلّة من لهاها
 وعمرانها متأنّ من خراياها

ولم أرتضِ الدنيا أوان تحببها فكيف أرتضيها في أوان ذهابها
لبعض القدماء في ذكر الأوطان :

ألا قل لدار بين أكمة الحى وذات الهوى جادت عليك المواضب
أجداك لا آتيك إلا تفلت دموع أضاعت ما حفظت سواك
ديار تنسنت الهواء بجوها وطلوعني فيها الهوى والحبائب
ليالي لا الهجران محتكم بها على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

[شكر النعم واجب] :

يقول الفقير محمد بهاء الدين العالمى عفا الله عنه : مما استدلل به أصحابنا قدس
الله أسرارهم ، وأعلى في الفردوس قرارهم ، على أن شكر النعم واجب عقلا ،
وإن لم يرد به نقل أصلا ، أن من نظر بعين عقله إلى ماؤهب له من القوى والحواس
الباطنة والظاهرة ، وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكيم الباهرة ،
وصرف بصيرته نحو ما هو مضمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر
مقدارها ، ولا يقدر على احصائها ، فإن عقله يحكم حكما لازما بأن من أنعم عليه
بتلك النعم العظيمة ، ولئن الجسيمة ، حقيق بأن يشكر ، وخليق بأن لا يكفر ،
ويقضى قضاء جازما بأن من أعرض عن شكر تلك الألطاف العظام ، وتفاقل عن
حمد هاتيك الأيادى الجسام ، مع تواترها ليلا ونهارا ، وترادفها سرا وجهارا ، فهو
مستوجب للذم والعتاب ، بل مستحق لأليم النكال وعظيم العقاب .

ثم إن الأشاعرة بعد ما لقوا دلائل سقيمة ، ظنوها حججا قاطعة على إبطال
الحسن والتبجح العقليين ، ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا أنها براهين ساطعة على حصرها
في الشرعيين ، أرادوا تبسكيت أصحابنا بإظهار الغلبة عليهم على تقدير مواضعهم

فى القول للنسوب إليهم ، فقالوا إنما لو تنزلنا إليكم وسلمنا أن الحسن والتبجح عقليان ،
وأنا وأنتم فى الإذعان بذلك سيان ، فإن عندنا ما يزيّف قولكم بوجوب شكر
النعمة بقضية العقل ، ولدينا ما يقتضى تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود
النقل ، فإن ما جعلتموه دليلاً من خوف العقاب ومظنة العقاب مردود إليكم ،
ومقلوب عليكم ، إذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف
الحمد ، فإن كل من له أدنى مسكة يحكم حكماً لا ريب فيه ولا شك يعتريه ، بأن
الملك الكريم الذى ملك الأكفاف شرقاً وغرباً ، وسخر الأطراف بُعداً وقرباً ،
إذا مدّ لأهل مملكته من الخصاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على
توالى الأيام ، مشتملة على أنواع المطاعم الشهية ، مشحونة بأصناف المشارب السنية ،
يجلس عليها الداني والقاصى ، ويتمتع بطيباتها الطيعة والعاصى ، فحضرها فى بعض
الأيام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط ، فدفّع إليه الملك لمة واحدة فقط ، فتناوها
ذلك المسكين ، ثم شرع فى الثناء على ذلك الملك المسكين ، يمدحه بحمائل الإنعام
والإحسان ، ويحمّله على جزيل الكرم والامتنان ، ولم يزل يصف تلك اللقمة
ويذكرها ، ويمّظم شأنها ويشكرها ، فلا شك فى أن ذلك الشكر والثناء يكون
منتظاً عند سائر العقلاء ، فى سلك السخرية والاستهزاء ، فكيف ونعم الله سبحانه
علينا بالنسبة إلى عظيم سلطانه جل شأنه ، وبهر برهانه ، أحقر من تلك اللقمة
بالنسبة إلى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الإحصاء ، ولا يحوم حولها الاستقصاء .
قد ظهر أن تقاعدنا عن شكر نعماته تعالى مما يقتضيه العقل السليم ، والكف عن
حمد آلائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الرأى القويم والطبع المستقيم .

ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ، ولم ينهج مناهج الاجاج والعناد ، أن
لأصحابنا أن يقولوا إنّ ما أوردتموه من الدليل ، وتكلفتكموه من التثليل ، كلام مخيل
عليل ، لا يروى النليل ولا يصلح للتمويل . فإن تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار

في جميع الجهات ، في كل الأصقاع والأقطار ، لا حصر صار الحد والثناء على ذلك العطاء ، فمثلما استهزاء ، فالتأمل المناسب لما نحن فيه أن يقال : إذا كان في زاوية الخمول وهاوية الدهول مسكين أخرس اللسان ، مؤوف الأركان ، مشلول اليدين ، معدوم الرجلين ، مبتلى بالأسقام والأمراض ، محروم من جميع المطالب والأغراض ، فاقدر للسمع والإبصار ، لا يفرق بين السر والإجهار ، ولا يميز بين الليل والنهار ، بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها ، عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها ، فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ، ومصاعب هاتيك الهاوية ، ومنّ عليه بإطلاق لسانه ، وتقوية أركانه ، وإزالة خلله ، وإماطة شلله ، وتلطف بإعطائه السمع والبصر ، وتعطف بهدايته إلى جلب النفع ودفع الضرر ، وتسكّر به إعزازه وإكرامه ، وفضله على كثير من أتباعه وخدامه . ثم إنه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة ، والبليات العميمة ، وإنقاذه من الأمراض المتفاقمة ، والأسقام المتركمة ، وإعطائه أنواع النعم الفامرة ، وأصناف التكريمات الفاخرة ، طوى عن شكره كشعا ، وضرب عن حمده صفحا ، ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعم التي ساقها ذلك الملك إليه ، والآلاء التي أفاضها عليه ، بل كان حاله بعد وصولها كحال قبل حصولها ، فلا ريب أنه مذموم بكل لسان ، مستوجب للإهانة والخذلان . فدليلكم حقيق بأن تستروه ولا تسطروه ، وتمثليلكم خليك بأن ترفضوه ولا تحفظوه ، لأن الطبع السليم بأباهما ، والذهن القويم لا يرضاهما . والسلام على من اتبع الهدى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين

البحترى :

أخى متى خاصمت نفسك فاحتشد لها ومتى حدثت نفسك فاصدق
أرى علل الأشياء شتى ولا أرى الله جتمع إلا علة للتفرق

أرى الدهر غولا للنفس وإنما بقى الله فى بعض اللواتن من بقى
فلا تُفصح الماضى سؤالك لِمَ مضى وعرج عن الباقي وسائله لِمَ بقى
ولم أركل الدنيا حليلة صاحب محب متى تحسن بميتيه تطلق
تراها عيانا وهى صنعة واحد فتحبها صنعى لطيف وأخرق

قال الشريف المرتضى رضى الله عنه : قيل إن السبب فى خروج البعثرى من
بنداد هذه الأبيات ، فإن بعض أعدائه شنع عليه بأنه ثنوى حيث قال : « فتحبها
صنعى لطيف وأخرق » وكانت العامة حينئذ غالبية على البلدة ، تخافت على نفسه وقال
لابنه أبى الفوت قم يابنى حتى نطفيء هذه النائرة بمخرجة نلّم بها شعنتنا ونمود ، فخرج
ولم يعد . انتهى .

من كلام أوميرس : إنهم أخلاقك السيئة . فإنها إذا وصلت إلى حاجتها من
الدنيا كانت كالحطب للنار ، والماء للمك ، وإذا عزلتها عن مآربها ، وحلت بينها
وبين ما تهوى انطفأت كانهفاء النار عند فقدان الحطب ، وهلك كهلاك السمك
عند فقدان الماء . ١٠ هـ .

لما كانت الحاسة الجليدية إذا كانت مؤوفة برمد ومحوه فهى محرومة من
الأشعة الفائضة عن الشمس ، كذلك البصيرة إذا كانت مؤوفة بالمهوى وأتباع
الشهوات ، والاختلاط بأبناء الدنيا ، فهى محرومة من إدراك الأنوار القدسية ،
محبوبة عن ذوق اللذات الأنسية . ١١ هـ .

من كتاب رياض الأرواح . وهو مما نظمه الفقيرُ بهاء الدين العاملى ، عامله
الله بلفظه الخفى :

ألا يا خائضا بحر الأماني هداك الله ما هذا التواني

أضمت العمر عصياناً وجهلاً
مضى عمرُ الشاب وأنت غافل
إلى كم كالبهايم أنت هائم
وطرفك لا يرى إلا طموحاً
وقلبك لا يقيق من المعاصي
بلالُ الشيب نادى في الفارق
ببحر الإنم لا تصبى لواعظ
وقلبك هائم في كل وادى
على تحصيل دُنْيَاكَ الدنيّة
وجهلُ المرء في الدنيا شديد
وكيف ينال في الأخرى مرامه
فهل أيتها المفروغ مهلاً
وفي ثوب المعنى والنّى رافل
وفي وقت الفنائم أنت نائم
ونفسك لم تزل أبداً جموحاً
فوبك يوم يؤخذ بالنواصي
بحي على الدّهاب وأنت غارق
ولو أطرى وأطنب في المواعظ
وجهلك كل يوم في ازدياد
مجداً في الصّباح وفي العشيّة
وليس ينال منها ما يريد
ولم يجهد لمطلبها قُلامه

إشارة إلى حال من صرف العمر في جمع الكتب وإدخارها :

على كتب المعلوم صرفت مالك
وأنفقت البياض مع السّواد
نظّل من الماء إلى الصّباح
وتُصبح مولماً من غير طائل
وتوضّح الخلف في كلّ باب
لمرى قد أضلتك الهداية
وبالحصول حاصلك النّدامة
وتذكّرة المواقف والمقاصد
وبالإرشاد لم يحصل رشاد
وفي تصحيحها أنعت بالآل
على ما ليس ينفع في المعاد
تظالمها وقلبك غير صاح
لتحرير المقاصد والدلائل
وتوجيه السّوال مع الجواب
ضلالاً ما له أبداً نهاية
وحرمان إلى يوم القيامة
تسدّ عليك أبواب المقاصد
وبالتبيان ما بان السّداد

فلا تُنَجِّ النجاة من الضلالة ولا يَسْقِ الشفاء من الجهالة
وبالإيضاح أشكلت الدارك وبالإيضاح أظلمت السالك
وبالتلويح ملاح الدليل وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر المميز على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحو صرفت العمر جهل ودع عنك الشروح مع الحواشي
إشارة إلى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا ههنا.

مرادك أن ترى في كل يوم كلاب عاديات بل ذئاب
إذا ما قلت أصفوا للقال فليس لهم جميعاً من بضاعة
وإن شمرت عن ساق الإفادة وأست السؤال لمن تكلم
وقررت المسائل والمطالب وسئت لهم كلاماً في كلام
وإن ناظرت ذا نظر دقيق عدلت به عن النهج القويم
تكابره على الحق الصريح طيقت تروغ عن نهج السبيل
وأولت المراد من العبارة وعبت أئمة قالوا بذلك
وحيت يدك قوم أي قوم ولكن فوق أظهرهم ثياب
وإن حدثت بالأمر الحال سوى سماً لمولانا وطباعه
جلت لهم على عالي الرقادة ودلت الجواب لكي يسلم
ولست بقدر طوجه الله طالب وقلبك من ظلام في ظلام
وفكر في مطالبه عيق ورغت عن الصراط المستقيم
فإن فاجأك في قمل الصحيح وتقذح في الكلام بلا دليل
بتأويل كشلج في خيارة وفي تجهيلهم فقررت فاكاً

وَأَزْجَعَتِ الْمَغَامَ الدَّرَاسَاتِ وَبَثَّرَتِ الْقُبُورَ الطَّمَسَاتِ
لَنْ لَمْ تَرْتَدَّ عَنْ ذِي الظَّلَامَةِ فَبَيْسَ الْحَالُ حَالُكَ فِي الْقِيَامَةِ

قيل للربيع بن خنيتم: ما نراك تفتاب أحداً، فقال: لستُ عن حالي راضياً حتى
أفرغ لدم الناس، ثم أنشد:

لنَفْسِي أَبْكِي لَسْتُ أَبْكِي لغيرها لَنَفْسِي مَن فَيْسَى عَنِ النَّاسِ شَاغِلُ
لجامعه من سوانح سفر الحجاز:

كَانَ فِي الْأَكْرَادِ شَخْصٌ ذُو سَدَادٍ أُمُّهُ ذَاتُ اشْتِهَارٍ بِالْفَسَادِ
لَمْ تُخَيِّبْ مِنْ نَوَالٍ رَاغِبَا لَمْ تَنْفَرْ عَنْ وَصَالٍ طَالِبَا
دَارُهَا مَفْتُوحَةٌ لِلدَّاخِلِينَ رَجُلُهَا مَرْفُوعَةٌ لِلْقَاعِلِينَ
فَفِي مَفْعُولٍ بِهَا فِي كُلِّ حَالٍ فَسَلُّهَا تَمَيِّيزُ أَفْصَالِ الرِّجَالِ
كَانَ خَلْفَهَا مَسْتَرًّا وَكَرُّهَا جَاءَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو ذِكْرُهَا
جَاءَهَا بَعْضَ اللَّيَالِي ذُو أَمَلٍ فَاعْتَرَاهُ الْإِبْنُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ
شَقٌّ بِالسَّكِينِ فَوْرًا صَدْرَهَا فِي تَحَاقٍ لِلَوْتِ أَخْفَى بَدْرَهَا
مَكَنَّ الْفِيلَانَ مِنْ أَحْشَائِهَا خَلَصَ الْجَبْرَانَ مِنْ غَشَائِهَا
قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مِنْ أَهْلِ اللَّامِ لَمْ تَقْتُلِ الْأُمَّ بِأَمْنِ الْفَلَامِ
كَانَ قَتْلُ اللَّوْءِ أَوَّلِي يَأْتِي لَمْ تَقْتُلِ الْأُمَّ شَيْءَ مَا أُنِي
قَالَ يَأْقُومُ اتْرُكُوا هَذَا التَّعْبِ لِيَنْ قَتَلَ الْأُمَّ أَدَى الصَّوَابِ
كَنتُ لَوْ أُجِيتُهَا فَمَا تُرِيدُ كُلُّ يَوْمٍ قَاتِلًا شَخْصًا جَدِيدُ
لَهَا لَوْلَمْ تَنْقِ طَمَ الْخَلَمِ كَانَ شَتْلِي دَائِمًا قَتَلَ الْأَنَامِ
أَيُّهَا لِلْأَسُورِ فِي قَيْدِ الْقَنُوبِ أَيُّهَا الْمَحْرُومِ مِنْ سِرِّ الْقِيُوبِ

أنت في أسر الكلابِ العاويةِ من قوى النفس الكفور الجانية
كلُّ صُبحٍ مع مساءٍ لا تزال مع دواعي النفس في قيلٍ وقالٍ
كلُّ داعٍ حية ذاتٍ انتقامٍ قل مع الحياتِ ما هذا المقام
إن تسكن من لسعِ ذي تبغى الخلاص أو ترُم من عَضِّ هاتيكِ للناسِ
فأفقل النفسَ الكفورَ الجانية قتلَ كَرْدِي لَأَمِّ زانيةٍ
أيها الساقِ أدرِ كَأْسَ المدامِ واجملينِ في دورها عيشى مُدامٍ
خالص الأرواحَ من قيد الهُمومِ أطلق الأشباحَ من أسر الغُومِ
فالبهائى الحزينُ الممتحنُ من دواعي النفس في أسر الميحنِ
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: «أقربُ ما يكون العبدُ إلى الله إذا ساله،
وأبعد ما يكون من الناس إذا سالهم». انتهى .

من كلام بعض الأعلام : من ازداد في العلم رشدًا ، ولم يزد في الدنيا زهدًا ،
فقد ازداد من الله بعدًا . انتهى .

قال الجنيد : دخلت على بعض أكاير الطريق فوجدته يكتب ، فقلت له :
إلى متى هذه الكتابة فتى العمل ، فقال يا أبا القاسم : أو ليس هذا عمل ، فسكت
ولم أدر بماذا أجيبه . انتهى .

قيل لعبد الله بن المبارك : إلى متى تكتبُ كل ما تسمع ؟ فقال : لعل الكلمة
التي تنفعني لم أكتبها بعد . انتهى .

من كلام بعض الأكابر : إذا لم يسكن العالم زاهدًا في الدنيا فهو عقوبة لأهل
زمانه .

من كلامهم : من لم يكن مستعدًا لموته ، فوته موتُ الفجأة ، وإن كان صاحب
فراش سنة ١٠هـ .

لعصدة الدولة :

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبا قد لاح شيب في العذار عجيب
قتلت أخلاى ذرونى ولذتى فإن الكرى عند الصباح يطيب

مجنون ليلي :

إذا رمت من ليلي على البعد نظرة لأطفي جوى بين الحشا والأضالع
تقول رجال الحى تطعم أن ترى بعينيك ليلي مت بذاء العاصم
فكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدايع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق السامع

من كلامهم : من طلب فى هذا الزمان عالماً عاملاً بعلمه بقى بلا علم . ومن طاب
طعاماً بلا شبهة بقى بلا طعام . ومن طلب صديقاً بغير عتب بقى بلا صديق . انتهى .
قال رجل لحكيم : ما بال الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمل الثقيل ؟
فقال : لأن الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد فى حمله ، والرجل الثقيل يشارك الروح
بحمله . ١٠

الآيات الثلاث التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها ، والتدبر فى مضمونها ،
والتفكير فى مدلولها :

الأولى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » الثانية : « تلك الدار الآخرة
نحملها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » الثالثة :
« أولم نمسركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » . ١٠

في كلام القدماء عن الحكماء : شر العلماء من لازم الملوك ، وخير الملوك من لازم العلماء . ١٠ هـ

من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

أَنْتُمْ عِشَاءٌ بِمَدْحٍ عَارِضٍ طَلَّاعُ شَيْبٍ لَيْسَ بِفَنَى خِضَابُهَا
أَيُّبُومَةٌ قَدْ عَشَّتْ فَوْقَ هَامَتِي عَلَى الرِّغْمِ مَتَى حَيْثُ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتُ خَرَابَ الْعُرَى مَنَى فُزْرَتِي وَمَأْوَالِكِ مِنْ كُلِّ الدَّيَارِ خَرَابُهَا
إِذَا اصْفَرَّ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ رَأْسُهُ تَنْفَسُ مِنْ أَيَّامِهِ مَسْتَطَابُهَا
فَدَعِ عَنْكَ فَضْلَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ النَّفَى ارْتِكَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مَسْجِيَّةٌ عَلَيْهَا كَلَابٌ هَمَّهْنٌ اجْتِنَابُهَا
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كَمَتَ سِلْمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَلَتْ قَمَرِ دَارِهَا مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرَحَى حِجَابُهَا
قَصِيدَةُ الْفُوزِ وَالْأَمَانِ ، فِي مَدْحِ صَاحِبِ الزَّمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لصاحب الكشكول :

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ لَجْدٌ تَذْكَارِي مُهْرُودًا بِحُزْوٍ وَالْعَذِيبِ وَذِي قَارِي
وَهَيْجَ مِنْ أَشْوَاقِنَا كُلِّ كَامِنٍ وَأَجْبَحَ فِي أَحْشَانَا لَاعِجَ النَّارِ
أَلَا يَا لَيْلِيَّاتِ الْغُورِ وَحَاجِرِ شَقِيتَ بِهِامٍ مِنْ بَنَى الْزَّنِ مِدْرَارِ
وَيَا جِيرَةً بِالْمَازَمَيْنِ خِيَامُهُمْ عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ نَازِحِ الدَّارِ
خَلِيلِي مَالِي وَالزَّمَانِ كَأَنَّمَا بِطَالِبِي فِي كُلِّ آتٍ بِأَوْتَارِ
فَأَبْدُ أَحِبَّائِي وَأَخْلَى مِرَاقِي وَأَبْدَلْنِي مِنْ كُلِّ صَفْوٍ بِأَكْدَارِ
وَعَادِلِي مِنْ كَانَ أَقْصَى مَرَامِهِ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَسْمُوَ إِلَى عَشْرِ مَعَارِي

ألم يدرك أنى لا يزال خطيبه
مقايى بفرق الفرقدين فما الذى
وإنى امرؤ لا يدرك الدهر غابى
أخالطُ أبناءَ الزمانِ بمقتضى
وأظهرُ أنى مثلهم يستغنى
وإنى ضارى القلبِ مستوفزِ النهى
ويُضجرنى الخطبُ للهولُ لقاءه
ويُصمى فؤادى ناهدُ الندى كاعبٍ
وإنى سخيٌّ بالدموعِ لوقفةٍ
وما علموا أنى امرؤ لا يروغى
إذا دُكَّ طودُ الصبرِ من وقعِ حادثٍ
وخطبُ يزِيلُ الرُوعَ أيسرُ وقعه
تلقينه والحنفُ دونَ لقائه
ووجهٌ طليق لا يُحملُ لقاءه
ولم أبدِهْ كى لا يساءَ لوقفه
ومعضلةٌ دهاء لا يهتدى لها
تشبُّبُ النواصى دونَ حلِّ رموزها
أجلتُ جيبادَ الفكرِ فى حلباتها
فأبرزتُ من مستورها كلَّ غامضٍ
أأضرعُ للبلوى وأغضى على القذى
وأفرحُ من دهرى بلدةِ ساعةٍ

وإن سامنى خسفًا وأرخص أسطرى
بؤثره مساءُ فى خفضِ مقدارى
ولا تصلُ الأبدى إلى سرِّ أغوارى
عقولمُ كى لا يقوهوا بإنكارى
صروفُ الليالى باختلال وإمرارٍ
أسرُّ يسر أو أساء بإعسارٍ
ويطربنى الشادى بوردٍ ومزمارٍ
بأسمرِ خطارٍ وأحورِ سحارٍ
على طللِ بالٍ ودارسٍ أحجارٍ
توالى الرزايا فى عشى وإبكارٍ
فقلودُ اصطبارٍ شامخ غيرُ منهارٍ
كثودِ كوخزِ بالأسنة سَعَدٍ
بقلبٍ وقورٍ بالهزاهزِ صَبَّارٍ
وصدرٍ رجبٍ فى ورودٍ وإصدارٍ
صديقٍ ويأسى من نعره جَلَّارٍ
طريقٌ ولا يهدى إلى ضوئها السَّارِ
ويحجمُ عن أغوارها كلُّ مغوارٍ
ووجهتُ تلقاها صوابِ أنظارٍ
وثقتُ منها كلَّ أصورٍ موثِرٍ
وأرضى بما يرضى به كلُّ خوارٍ ؟
وأقنعُ من عيشى بقرصٍ وأطلارٍ

إِذَنْ لَا وَرَى زَنْدَى وَلَا عَزْ جَانِبِي
وَلَا بُلْ كُنِّي بِالسَّاحِجِ وَلَا سِرْتِي
وَلَا انْقَسَرَتْ فِي انْخِلَاقَيْنِ قَضَائِي
خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَلِيسُهُ
هُوَ الْمُرُوءَةُ الْوَثْقَى الْقَى مِنْ بَذِيلِهِ
إِمَامٌ هَدَى لِأَذَى الزَّمَانِ بَطْلُهُ
وَمُقَدَّرٌ لَوْ كَلَفَ الْعَصْمُ نَظْمَهَا
عِلْمُ الْوَرَى فِي جَنْبِ أَمْحَرُ عِلْمِهِ
فَلَوْ زَارَ أَفْلَاطُونُ اعْتِسَابَ قُدْسِهِ
رَأَى حِكْمَةً قُدْسِيَّةً لَا يَشُوبُهَا
بِإِشْرَاقِهَا كُلُّ الْمَوَالِمِ أَشْرَقَتْ
إِمَامُ الْوَرَى طُودُ النَّهْيِ مِنْبَعُ الْهَدَى
بِهِ الْعَالَمُ الْيَهْلِيُّ يَسْمُو وَيَحْتَلِي
وَمِنْهُ الْعُقُولُ الْمُشْرِتَبِي كَالْهَيَا
هُمْ لَوْ السَّيْمُ الطَّبَاقُ تَطَابَقَتْ
لُنْكَسَ مِنْ أِبْرَاجِهَا كُلُّ شَامِخٍ
وَلَا تَقْثَرَتْ مِنْهَا الثَّوَابُ خَيْفَةً
أَيَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ جَارِيًا
وَيَا مَنْ مَقَالِيدَ الزَّمَانِ بَكْفَةٍ

وَلَا بَزَغَتْ فِي قَمَّةِ الْمَجْدِ أَقْمَارِي
بَطِيبُ أَحَادِيثِي الرِّكَابُ وَأَخْبَارِي
وَلَا كَانَ فِي الْمَهْدَى رَاقٍ أَشْمَارِي^(١)
عَلَى سَاكِنِ الْغَيْبِ بَرَاءٍ مِنْ كُلِّ دَبَارٍ
تَمَسَّكَ لَا يَخْشَى عِظَامِ أَوْزَارٍ
وَأَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مَقْوَدَ خَوَارٍ
بِأَجْدَارِهَا فَاهَتْ إِلَيْهِ بِأَجْدَارٍ
كَفَرَفَةٍ كَفَّ أَوْ كَفْسِيَّةٍ مِثْقَارٍ
وَلَمْ يُشْمَعْ عَنْهَا سَوَاطِعُ أَنْوَارٍ
شَوَائِبُ أَنْظَارٍ وَأَدْنَسُ أَفْكَارٍ
لِلْأَلْحِ فِي الْكَوْنَيْنِ مِنْ نُورِهَا السَّارِي
وَصَاحِبُ سِرِّهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ
عَلَى الْعَالَمِ الْمُلَوَّى مِنْ دُونِ الْإِنْكَارِ
وَلَيْسَ عَلَيْهَا فِي التَّعَلُّمِ مِنْ عَارٍ
عَلَى تَقْضِ مَا يَقْضِيهِ مِنْ حُكْمِهِ الْجَارِي
وَسُكُنَ مِنْ أَفْلَاكِهَا كُلُّ دَوَّارٍ
وَعَافَ الشَّرَى فِي سُورِهَا كُلِّ سَيَّارٍ
بِفَيْرِ الْقَى يَرْضَاهُ سَابِقُ أَقْدَارٍ
وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ خَصَّهُ الْبَارِي

(١) من هنا نخلف إلى مدح صاحب الزمان الذي أشار إليه في ترجمة القصيدة ، وهو المهدي المنتظر . والشبهة أشد تمسكا بفكرة المهدي من جميع الطوائف الإسلامية الأخرى . وكثير من العلماء لا يصدق بفكرة المهدي المنتظر .

أَغْثَ حَوْزَةَ الْإِيمَانِ وَاعْمُرْ رُبُوعَهُ
وَأَقْذِ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ يَدِ عُصْبَةٍ
يَحْيِيهِ دُونَ عَنْ آيَاتِهِ لِرَوَايَةِ
وَفِي الدِّينِ قَدْ قَاسُوا وَعَاتُوا وَخَبَطُوا
وَأَنْعَشَ قُلُوبًا فِي انْتِظَارِكَ قُرَحَتٌ
وَخَلَصَ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ غَاشِمٍ
وَعَمِلَ فِدَاكَ السَّالِمُونَ بِأَسْرَمِ
تَجِدُ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ
بِهِمْ مِنْ بَنِي هِمْدَانَ أَخْلَصُ فِتْنَةٍ
بِكُلِّ شَدِيدِ الْبَأْسِ عِبْلٍ شَمْرَدِلٍ
تَحَازَرُهُ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
أَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ دُونَكَ مِدْحَةٌ
يَهْنِي ابْنَ هَانِي إِنْ أَتَى بِنَظِيرِهَا
إِلَيْكَ الْبَهَائِيُّ الْحَقِيرُ يَزْفِيهَا
تَفَارُ إِذَا قَبِستَ لَطَافَهُ نَظْمَهَا
إِذَا رُدَّدَتْ زَادَتْ قَبُولًا كَأَنَّهَا
تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ لِلْوَسُومَةِ بِوَسِيلَةِ الْفُوزِ وَالْأَمَانِ ، فِي مَدْحِ صَاحِبِ الزَّمَانِ .

وَلَهُ عَنِّي اللَّهُ عَنهُ :

مَضَى فِي غَفْلَةٍ عُمَرَى كَذَلِكَ يَذْهَبُ الْبَاقِي

(١) العل: الضخم. والشمردل: الفتي - بشديد البالياء - السريع، الحسن الخلق - بفتح الخاء -
والمصبر: صيغة مبالغة، من الصبر .

أَدْرُ كَلْسًا وَنَاوِلَهَا أَلَا بِأَيْهَا السَّاقِ
أَلَا بِأَرِيحُ إِنْ تَمْرُزُ بِأَهْلِ الْحَيِّ مِنْ حُرُوزِ
فَبَلِّغْهُمْ تَحِيَّاتِي وَنِيَّتَهُمْ بِأَشْوَاقِ
وَقُلْ أَنْتُمْ تَقْضُمُ عَنْكُمْ ظُلْمًا بِلا سَبَبِ
وَإِنِّي ثَابِتٌ أَبَدًا عَلَى عَهْدِي وَمِيثَاقِي

من كلامهم : إذا رأيت العالم يلزم السلطان فاعلم أنه لص ، وإياك أن تتخذ
بما يقال إنه يرد مظلة أو يدفع عن مظلوم ، فإن هذه خدعة إبليس اتخذها فخا ،
والطعاه سلما . انتهى .

قال بعض الحكماء : إذا أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى
في الظلمة يوم يسمى أهل العلم بنور علمهم .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتِهِ
في المال » .

ذكر عند مولانا جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ، قولُ النبي صلى الله
عليه وسلم « النظر إلى وجه العالم عبادة » فقال : هو العالم الذي إذا نظرت إليه
ذكرت الآخرة ، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم
يخالطوا السلطان ، فإذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم » .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه : « تعلّموا العلم ، وتعلّموا له السكنينة
والحلم ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم » .

وعن عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال : « مثل عالم السوء

مثلُ صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ، ولا هي تترك الماء ليخلص إلى
الزراع . انتهى .

من الكلام الرموز للحكماء : إن زمن الربيع لا يُعَدُّ من العالم ، معناه إن
تحصيل الكمالات مُيسَّر في كل وقت ، سواء كان وقت الشباب ، أو وقت الكهولة ،
أو وقت الشيخوخة ، فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الأوقات .
وما أحسن ما قال من قال :

هذا زمن الربيع عالج كبدى يا صاح لا تُخْلِ من الراح يدى
فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا العمرُ مضى وما مضى لم يُعُدْ .

قال رجل : أصعب الأشياء أن يقال للمرء ما لا يشتهيهِ ، فسمع كلامه بعضُ
الحكماء فقال : أصعب من ذلك أن يشتهى ما لا يناله .
قيل لسقراط : أى السباع أحسن ! فقال للمرأة .

كتب بعض الحكماء على باب داره : لا يدخل دارى شر . فقال له بعض
الحكماء : فمن أين تدخل امرأتك .

قال بعض الحكماء : المرأة كلها شر ، وشر ما فيها أنه لا بد منها . انتهى .
كتب رجل من أبناء النعمة - وقد أساء إليه زمانه - إلى بعض الأمراء :

هَذَا كِتَابُ فِتْنٍ لَهُ هِمٌّ أَتَيْتُكَ إِلَيْكَ رَجَاءُ هِمِّهِ

قَالَ الزَّمَانُ بَدَى عَزِيمَتَهُ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَانِهِ عُدْمُهُ

وَتَوَاكَلَتْهُ ذَوُو قَرَابَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقِ قَدَمِهِ

أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّهِ قَلَمٌ لَوْ كَانَ بِعَقْلِهِ بِكَيْ قَلَمُهُ

لجامعه وهو مما كتبه إلى السيد الأجل قدوة السادات العظام ، السيد رحمة الله ،

قدس الله روحه ، وذلك في عمار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة :

أَحْبَبْنَا إِنْ الْبِعَادَ لِقَائُ فَبَلْ حِيلَةٌ لِلْقُرْبِ مِنْكُمْ فَيُحْتَالُ
لَمْ يَكُنْ كُلُّ لَمَنَ ~~تَوَاتَبُ~~ وَفِي كُلِّ حِينٍ لِلتَّهَاجُرِ أَهْوَالُ
أَيَا دَارَنَا بِالْأَيْكَ لَا زَالَ هَامِيكَ بَرَبِكَ مَسْكِي الْفَلَالَةِ هَطَالُ
وَيَا جِيرَتِي طَالَ الْبِعَادُ فَبَلْ أَرَى بُسَاعِدَتِي فِي الْقُرْبِ حِطُّ وَإِقْبَالُ
وَهَلْ يُسَعْفُ الدَّهْرُ الْخُلُوفَ بَزْوَرَةٍ عَلَى رَغَمِ أَبِيهَا يَسْعَدُ الْبَالُ
خَلِيلِي قَدْ طَالَ لِلْقَامِ عَلَى الْقَذَى وَحَالَ عَلَى ذَا الْحَالِ بِاقْوَمِ أَحْوَالُ
يَمُرُّ زَمَانِي بِالْأَمَانِ وَيَنْقِصِي عَلَى غَيْرِ مَا أَبْنَى رِبْعٌ وَشَوَالُ
إِلَى كَمْ أَرَى فِي مَرْبَعِ الذَّلِّ ثَاوِيَا وَفِي الْحَالِ إِخْلَالٌ وَفِي الْمَالِ إِقْلَالُ
وَتَجْمَعِي مَنْحُوسٌ وَذِكْرِي خَامِلٌ وَقَدْرِي مَنْجُوسٌ وَجَدَى بَطَالُ
فَلَا يُعْتَشَنُ قَلْبِي قَرِيبُ أَصْوَعَةٍ وَلَا يَشْرَحُنْ صَدْرِي فَعَوْلٌ وَقَعَالُ
وَلَا يَنْقَمُنْ بَالِي بِعِلْمِ أَفِيدَةٍ وَمَعْضَلَةٍ فِيهَا غُمُوضٌ وَإِشْكَالُ
أَمِيطُ جَلَايِبِ الْخُفَا عَنْ رُمُوزِهَا لَتَرْفَعِ أَسْتَارُ وَيَذْهَبَ إِعْضَالُ
وَيَلْمَعُ نَوْرُ الْحَقِّ بِنَدِّ حَقَائِهِ فَيُهْدَى بِهِ قَوْمٌ عَنِ الْحَقِّ ضَلَالُ
سَاغِصِلَ رِجْسِ الذَّلِّ عَنِ بَهْضَةٍ يَقِلُّ بِهَا حِيلٌ وَيَكْثُرُ تَرَحُّالُ
وَأَرْكَبُ مَتْنِ الْبِيدِ سِيراً إِلَى الثَّلَا وَمَا كُلُّ قَوَالٍ إِذَا قَالَ فَقَالَ
أَأَفْنَعُ بِالْمَرَّةِ التَّقْيِيعَ وَأُرْتَوِي وَبِالْقُرْبِ مَتْنِ سُلَيْبٍ وَسَلَالُ
إِذَنْ لَا تَنْدَدُ فِي السَّمَاحَةِ رَاحَتِي وَلَا تَارِي يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ قَطَالُ
وَلَا مُمْ قَلْبِي بِالْعَالِي وَنِيلِهَا وَلَا كَانَتْ لِي عَنْ مَوْقِفِ الذَّلِّ إِجْفَالُ

ومن كلام أرسطوطاليس : إذا أردت أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته فانظر إلى ضبطه منقطه . انتهى .

منه :

ليست النفس في البدن ، بل البدن في النفس ؛ لأنها أوسع منه . انتهى .

القاضي نظام الدين من كتاب دوييت :

أنتم لظلام قلبي الأضواء فيكم لتؤادي جمعت أهواء
يروى الظمأ أدكاركم لا الماء داويت بفسركم فزاد الداء

وله :

مالي وحديث وصل من أهواء حسبي بشفاء علقى ذكراء
هذا وإذا قضيت نحي أسفا بكفى أنى أعدت من قتلاء

وله :

وافي فحذبت عطنه لئيسادا شوفا فطلبت قبلة فانقادا
حاولت وراء ذلك منه نادى لا تطلب بعد بشرة إلهادا

وله :

وقالوا الله عنه إنه ما صدقا ما أجهل من بوعد قد وثقا
لا لا فنتيجة الهوى صادقة مع كذب مقدمت وعدي سبقا

وله :

أوصيتك بالجنة فدع من سآخر فاخر بقضية التقي من فاخر
لا ترج سوى الرب لكشف البلوى لا تدع مع الله إلها آخر

أرسل عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه مع عبده كيسان من الدراهم إلى أبي ذر

الفغاري رضى الله عنه وقال له : إن قبل هذا فأنت حر ، فأثنى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألح عليه في قبوله فلم يقبل . فقال له : اقبله فإن فيه عتق ، فقال : نعم ، ولكن فيه رقى . انتهى .

أول مقامات الانتباه هو اليقظة من سنة الغفلة . ثم التوبة وهي الرجوع إلى الله بعد الإباق . ثم الورع والتقوى ، لكن ورع أهل الشريعة عن الحرامات ، وورع أهل الطريقة عن الشبهات . ثم الحاسبة ، وهي تعداد ما صدر عن الإنسان بينه وبين نفسه ، وبينه وبين بئى نوعه . ثم الإرادة ، وهي الرغبة في نيل المراد مع السكدة . ثم الزهد ، وهو ترك الدنيا ، وحقيقته التبرئ عن غير المولى . ثم الفقر ، وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد . والفقر من عرف أنه لا يقدر على شيء . ثم الصدق ، وهو استواء الظاهر والباطن . ثم التصبر وهو حمل النفس على المكار . ثم الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس . ثم الرضا ، وهو التلذذ بالباوى . ثم الإخلاص ، وهو إخراج الخلق عن معاملة الحق . ثم التوكل ، وهو الاعتماد فى كل أموره على الله سبحانه وتعالى ، مع العلم بأن الخير فيما اختاره . انتهى .

من خطبة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : أيها الناس ، إنما أتم خلفاً ماضين ، وبقيةً متقدمين . كانوا أكثر منكم بسطة ، وأعظم سطوة . أزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها ، فقد ردت بهم أوثق ما كانوا بها ، فلم تغن عنهم قوة عشيرة ، ولا قبل منهم بذل فدية . فأرحلوا نفوسكم بزيادة مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة ، فقد غفلتم عن الاستعداد ، وجف القلم بما هو كائن .

ومن خطبة له عليه السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، ومهدوا لها قبل أن تعذبوا ، وتزودوا للرحيل قبل أن تزعموا ، فإما هو موقف عدل ، وقضاء حق . ولقد أبلغ فى الإعذار من تقدم فى الإنذار .

ومن خطبة له كرم الله تعالى وجهه : أيها الناس ، لاتسكونوا من خدعته الدنيا
الماجلة ، وغرته الأمنية ، واستهوته البدعة ، فركن إلى دار سريرة الزوال ، وشبكة
الانتقال ، إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ماضى إلا كباخرة راكب ، أو صرّة
حالب ، فعلام تمرجون ، وماذا تنتظرون ، فكأنكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا
لم يكن ، وبما نصيرون إليه من الآخرة لم يزل ، تغذوا الأهبة لأزوف النقلة . وأعدوا
الزاد لقرب الرحلة . واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم ، وعلى ما خلف نادم .

ومن خطبة له عليه السلام : أيها الناس حلّوا أنفسكم بالطاعة ، والبسوا قناع
الخافة ، واجعلوا آخرتكم لأنفسكم ، وسميكم لمستقرّكم . واعلموا أنكم عن قليل
راحلون ، وإلى الله صائرون ، ولا يفي عنكم هنالك إلا صالح عمل قبضتموه ، وأوحي
ثواب حزموه ، إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم ، وتجاوزون على ما أنطقتم ،
فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية ، عن مراتب جنات عليّة ، فكأن قد انبشركم
القناع ، وارفع الارياب ، ولاق كل امرئ مستقرّه ، وعرف مثواه ومتقلبه .
قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تعرف من أين حصل الرجل المال ، فانظر
في أي شيء ينفقه . انتهى .

كان بعض العلماء يبخل ببذل العلم ، فقيل له تموت وتدخل غمرك مملوك في
القبر ، فقال ذاك أحب إلى من أبعده في إثناء سوء . انتهى .
من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه : الدنيا دار بلاء ، ومنزل قلعة وعناء . قد
نزع عنها نفوس السعداء ، وانتزعت بالسكره من أيدي الأشقياء ، فأسد الناس
فيها أرغبتهم عنها ، وأشقاهم بها أرغبتهم فيها . هي الفاشة لمن انتصحها ، والنفوس لمن
أطاعها ، والمهلك من هوى فيها [والفائز من أعرض عنها] طوبى لمبدأني فيها

د. وضعه ، وهم توبته ، وأخر شهوته ، من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة . فصح في دمن غبراء مدحة ظلماء ، لا يستطيع أن يزيد في حسنة ، ولأن يتنص من سيئة ، ثم ينشر فيحشر ، إما إلى جنسة يدوم نعيمها ، أو نار لا يند عذابها .

كان الشيخ على بن سهل الصوفي الأصهباني يتفق على الفقراء والصوفية ويحسن إليهم ، فدخل عليه يوما فجلسة منهم ولم يكن عنده شيء ، فذهب إلى بعض أصدقائه واتمسع شيئا لفقراء ، فجلسه شيئا من الدراهم واعتذر له من قتلها ، وقال : إني مشغول بينه دار وأحتاج إلى خرج كثير ، فاعتذرت ، فقال له الشيخ على لذكور : وكم يصير خرج هذه الدار ؟ قال له يبلغ خمسمائة درهم ، فقال الشيخ : ادفعها لي لأتقها على الفقراء ، وأنا أعطيك دارا في الجنة ، وأعطيك خطي وعهدي ، قال الرجل : يا أبا الحسن ، إني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا ، فإن ضمنت ذلك فأنا أفعل ، قال ضمنت ، وكتب على نفسه كتابا بضمان دار له في الجنة ، فدفع الرجل الخمسمائة درهم إليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ ، وأوصى أنه إذا مات أن يُجمل في كفته ، فأت في تلك السنة ، وفضل ما أوصى به ، فدخل الشيخ يوما إلى مسجده لصلاة العشاء ، فوجد ذلك الكتاب بينه في الخراب ، وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك ، وسلمنا الدار في الجنة إلى صاحبها ، فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به للرضى من أهل أصفهان وغيرهم ، وكان بين كتب الشيخ ، فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها . والله أعلم انتهى .

رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها أن الشيخ على بن سهل كان معاصرا للجنيد ، وكان تلميذ الشيخ محمد بن ~~البناء~~ البناء ، كتب الجنيد إليه : سل شيخك : ما الغالب

على أمره ، فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور ، فقال اكتب إليه : والله
غالب على أمره . انتهى .

قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير ببهاء الدين العاملي عفا الله عنه رأيت في
النمام أيام إقامتي بأصفهان كافي أزور إمامي وسيدى ومولاي الرضا ، وكان قبته
وضريحه كقبة الشيخ على بن سهل وضريحه ، فلما أصبحت نيت المنام . وافق أن
بعض الأصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ ، فبحث لرؤيته ، ثم بعد ذلك دخلت إلى
زيارة الشيخ ، فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري ، وزاد في الشيخ
اعتقادي . انتهى .

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، نقله الشيخ المفيد في الإرشاد : كل قول
ليس لله فيه ذكر فهو لغو ، وكل صمت ليس فيه فكر فهو ، وكل نظر ليس فيه
اعتبار فلهو .

ومن كلامه : عليه السلام : أفضل العبادة الصبر ، والصمت ، وانتظار الفرج .
ومن كلامه : الصبر على ثلاثة وجوه : فصبر على المعصية ، وصبر عن المعصية ،
وصبر على الطاعة .

ومن كلامه : ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان الصدقة ، وكتمان اللصبة ،
وكتمان المرض .

ومن كلامه : إرجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه .

ومن كلامه : ضاحك معترف بذنبه خير من باكٍ يُدَلُّ على ربه .

ومن كلامه : الدنيا دار عجز والآخرة دار مقر ، نخذوا رحمكم الله ، من ممركم
لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا
قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ، فلآخرة خلقتكم ، وفي الدنيا حبستم . إن

المرء إذا هلك قالت لللائكة: ما قدم ؟ وقالت الناس: ما خلف ؟. فله آباؤكم قدموا
بعضا يكن لكم ، ولا تتركوا كُلاً يكن عليكم ، فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله
من لا يعرفه .

ما كان يدعو به بعض الحكماء : اللهم أهلنا بالإجابة إليك ، والثناء عليك ،
وانثقة بما لديك ، ونيل الزلنى عندك ، وهون عاينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة ،
والفضاء الحرج والمقام والرخص ، والعرصة المحشوة بالنفص ، والساحة الخالية عن الراحة
بالسلامة ، والريح والغنمة إلى جوارك ، حيث قلت « فى مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ
مُقْتَدِرٍ » ويحمد ساكنه من الرُّوح والراحة ما يقول معه « الحمد لله الذى أَذْهَبَ عَنَّا
الْحَزْنَ » واحسم مطامعنا عن خلقك ، وانزع من قلوبنا الميل إلى غيرك ، واصرف
أعيننا عن زهرة عالمك الأدنى برحمتك وفضلك وجودك يا كريم . انتهى .

كان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه : يا عباد الله بحق
أقول لكم : إنكم لا تدركون من الآخرة إلا بترك ما تشتهون من الدنيا، دخلتم
إلى الدنيا عُرَاة ، وستخرجون منها عُرَاة ، فاصنعوا بين ذلك ما شئتم . انتهى

من كلام بعض الوزراء : عجبت ممن يشتري العبيد بماله ، ولا يشتري
الأحرار بفعاله .

من كانت همته ما يدخل فى بطنه ، كانت قيمته ما يخرج منه .

من كلام معروف الكرخي : كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله .

انتهى .

لجامعه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه :

يا كراماً صبرنا عنهم مُحالٌ إنَّ حالِي من جفاكم شرُّ حالٍ^(١)
 إنَّ أُنَى من حَيِّكم رِيحُ الشَّمالِ صرْتُ لا أدري بِمَعْنَى من شِمالٍ
 حَبَّذَا رِيحَ سَرى من ذى سَلَمٍ عن رُبَا نَجْدٍ وَسَلَمٍ وَالْعَلَمِ
 أَذْهَبَ الْأَحْزَانِ عَنَّا وَالْأَلَمِ وَالْأَمَانِي أُدْرِكْتَ وَالْهَمَّ زَالِ
 يَا أَخْلَاقِي بُحْزَوَى وَالْعَقِيقِ مَا يُطِيقُ الْهَجَرَ قَلْبِي مَا يُطِيقُ
 هَلْ لِمَشْتَاكِ إِلَيْكُمْ مِنْ طَرِيقِ أَمْ سَدَدْتُمْ عَنْهُ أَبْوَابَ الْوَصَالِ
 لَا تُلَوِّمُونِي عَلَى فَرْطِ الضَّجَرِ لَيْسَ قَلْبِي مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَجَرِ
 قَاتَ مَطْلُوبِي وَمُحِبُّوبِي هَجَرَ وَالْحُشَا فِي كُلِّ آنٍ فِي اشْتِعَالِ
 مِنْ رَأْيِ وَجْدِي لِسُكَّانِ الْحُجُونِ قَالَ مَا هَذَا هَوَى هَذَا جُنُونِ
 أَيُّهَا اللَّوَامُ مَاذَا تَبْتَغُونَ قَلْبِي الْمَضْنَى وَعَقْلِي ذُو اعْتِقَالِ
 يَنْزُولَا بَيْنَ جَمْعٍ وَالصَّفَا يَا كَرَامَ الْحَيِّ يَا أَهْلَ الْوَفَا
 كَانَ لِي قَلْبٌ حَوَّلَ لِلْجَفَا ضَاعَ مِنِّي بَيْنَ هَاتِيكَ الْتَلَالِ
 يَا رِعَاكَ اللَّهُ يَا رِيحَ الصَّبَا إِنْ تُجْزِ يَوْمًا عَلَى وَادِي قُبَا
 سَلْ أَهْلِيلَ الْحَيِّ فِي تِلْكَ الرُّبَا هَجَرْتُمْ هَذَا دَلَالٌ أَمْ مَلَالٌ
 جَبْرَةٌ فِي هَجَرِنَا قَدْ أَسْرَفُوا حَالُنَا مِنْ بَمَدَمٍ لَا يَوْصَفِ
 إِنْ جَفَوْا أَوْ وَاصَلُوا أَوْ أَتَلَفُوا حُبُّهُمْ فِي الْقَلْبِ بَاقٍ لَا يَزَالُ
 هُمْ كَرَامٌ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَزِيدٍ مَنْ يَمُتْ فِي حُبِّهِمْ بِمَعْضَى شَهِيدِ
 مِثْلَ مَقْتُولٍ لَدَى الْوَلِيِّ الْحَمِيدِ أَحَدِي الْخُلُقِ مَحْمُودُ الْفِعَالِ

صاحبُ العصر الإمامُ المنتظرُ من بما ياباه لا يجرى القدرُ
 حجة الله على كلِّ البشرِ خيرُ أهل الأرض في كلِّ الخصالِ
 من إليه الكونُ قد ألقى القيادَ مُجرباً أحكامه فيما أرادَ
 إن تزل عن طوعه السبعُ الشدادَ خَرَّ منها كلُّ سامي السمك عالِ
 شمسُ أوج المجد مصباحُ الظلامِ صفوةُ الرحمن من بين الأنامِ
 الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنِ الإمامِ قطبُ أفلاك المعالي والسمكِ
 فاق أهل الأرض في عزِّ وجاه وارتقى في الجدد أعلى مرتقاء
 لوملوك الأرض حلوا في ذُراه كان أعلى صفهم صفَّ النعالِ
 ذو اقتدارٍ إن يشأ قلبَ الطباعِ صبرُ الإِظلام طبعاً للشعاعِ
 وارتدى الإمكانُ بُرداً لا امتناعِ قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجلالِ
 يا أمينَ الله يا شمسَ الهدى يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى
 عجلنَّ عجلنَّ فقد طال للهدى واضمحَل الدينُ واستولى الضلالُ
 هالكٌ يا مولى الورى نعم الخيرِ من مواليك البهائيِّ الفقيرِ
 مدحةٌ يعنو لمناها جربِ نظمها يزوى على عقد اللآلِ
 يا وليَّ الأمرِ يا كهفَ الرجا مسنى ضرٌّ وأنت المرتجى
 والكريمُ المستجارُ للمتجبا غيرُ محتاجٍ إلى بسط السؤالِ

كتب بعض الحكماء إلى صديق له : أما بعد ، فمظ الناس بملك ولا تعظم
 بقولك ، واستعنى من الله بقدر قربه منك ، وخفه بقدر قدرته عليك ،
 والسلام . انتهى .

من كلام عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم: إن مُرتكب الصغيرة ومُرتكب الكبيرة سيان ، فقيل : وكيف ذلك ؟ فقال : الجرأة واحدة ، وما عفت عن الذرة من يَسْرِق الذرة . انتهى .

قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه [لبعض الناس] . أتعجب أن تغلب شر الناس ؟ قال له نعم ، فقال : إنك لن تغلبه حتى تكون شرا منه . انتهى .

قيل لفيثاغورس : من الذى يسلم من معاداة الناس ؟ قال : من لم يظهر منه خير ولا شر . قيل وكيف ذلك ؟ قال لأنه إن ظهر منه خير عاداه الأشرار ، وإن ظهر منه شر عاداه الأخيار . انتهى .

كان أنوشروان يُمسك عن الطعام وهو يشتهي ويقول : تترك ما نحب لئلا نضع فيها نسكره . انتهى .

من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة الحيوانات : لقي كلب كلبا في فيه رغيف محرق ، فقال : بش هذا الرغيف ما أردأه ، فقل له الكلب الذى في فيه الرغيف : نعم . لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجرد ما هو خير منه . انتهى .

قيل لبعض أكابر الصوفية : كيف أصبحت ؟ فقال أصبحت أصفاء على أمسى ، كاره اليومى ، متها لندى . انتهى .

قال حكيم : ما رأيت واحدا إلّا ظنفته خيرا منى ؛ لأننى من نفسى على يقين ، ومنه على شك . انتهى .

سئل الشبل : لم سعى الصوفى ابن الوقت ؟ فقال لأنه لا بأسف على الفائت ، ولا ينتظر الوارد .

قائدة : التجريد سرعة المود إلى الوطن الأصلى ، والاتصال بالعالم العقلى ،

وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام « حب الوطن من الإيمان » وإليه يشير قوله تعالى : « يَأَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً » وإيالك أن تفهم من الوطن دمشق وبنداد وما ضاهاهما فإنهما من الدنيا . وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » فأخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى « ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، وكان الله غفورا رحيما » انتهى .

روى أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة : لم تمنعين نفسك مني ؟ ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر ، فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ، ثم دعا بهما وقال للعصفور : ألتطيق أن تفعل ذلك ؟ فقال يارسول الله المرء قد يزين نفسه ويمظمها عند زوجته ، والمحـب لا يلام على ما يقول ، فقال سليمان عليه السلام للعصفورة : لم تمنعين من نفسك وهو يحبك ؟ فقالت يارسول الله : إنه ليس محبا ولكنه مدتح ؛ لأنه يحب معي غيري ، فآثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا ، واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو الله أن يفرغ قلبه لحبته ، وأن لا يخالطها بحجة غيره . انتهى .

من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس أكثروا ذكر هاذم اللذات ، فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسمه عليكم ، وإن ذكرتموه في غنى بقضه إليكم ، إن للنايا قاطعات الآمال ، واللبالي مدينيات الآجال ، وإن العبد بين يومين : يوم قد مضى أحصى فيه عمله نقيم عليه ، ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه ، وإن العبد عند خروج نفسه ، وحلول رصه ، يرى جزاء ما أسلف ، وقلة غناء ما خلف . أيها الناس إن في التنازع لفتن ، وإن في الاقتصاد لبؤنة وإن في الزهد لراحة ، ولكل عمل جزاء وكل آت قريب » . انتهى .

احتضر بعض السرفين ، وكان كلما قيل له قل لا إله إلا الله يقول هذا البيت :

يَا رَبُّ قَاتِلْهُ يَوْمًا وَقَدْ تَعَيَّتْ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَامٍ مُنْجَابٍ

وسبب ذلك أن امرأة عفيفةً حسنةً خرجت يوماً إلى حمام معروف بحمام منجباب ، فلم تعرف طريقه وتعت من المشى ، فرأت رجلاً على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار إلى باب داره ، فلما دخلت أغلق الباب عليها ، فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والرغبة ، وقالت له اشتر لنا شيئاً من الطيب ، وشيئاً من الطعام ، ونجمل العود إلينا ، فلما خرج واثقاً بها وبرغبتها ، خرجت وتخلصت منه . فانظر كيف منعت هذه الخطيئة عن الإقرار بالشهادة عند الموت ، مع أنه لم يصدر منه إلا إدخال المرأة بيته وعزيمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه . انتهى .

قال معاوية رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما - بعد أن كُفَّ بصره - :
ما أنكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم ؟ فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون في
بصائركم . انتهى .

قدم قومٌ غريمهم إلى الوالى وادعوا عليه بألف درهم ، فقال الوالى : ما تقول ؟
فقال : صدقوا فيما يقولون ، ولكنى أسألم أن يمهلنى لأبيع عقارى وإلى وغنى
ثم أوفيههم ، فقالوا : أيها الوالى قد كذب ، والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير ،
فقال : قد سمعت شهادتهم بإفلاسى فكيف يطالبوننى ؟ فأمر الوالى بإطلاقه . انتهى .

كان فى بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس ، فأمر القاضى بأن
لا يقرضه أحد شيئاً ، ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه ، وأمر بأن يُركب
على بغل ويُطاف به فى الحامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته ، فطافوا به فى
البلد ، ثم جاءوا به إلى باب داره ، فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل

أعطى أجره بـلى ، قال : وأى شئ كنّا فيه من الصباح إلى هذا الوقت
يا أحقّ . انتهى .

أبو الأسود الدؤلى :

ذهب الرجالُ اللّقى بـعالمهم وللنكرون لكل أمر منكرو
وبقيتُ فى خَلْفِ بُرَيْنَ بَعْضِهِم بعضا ليدفع مُعَوِّزٌ عن مُعَوِّرِ
فطنٌ لكل مصيبةٍ فى ماله وإذا أصيبَ يَدِينَهُ لم يَشْمُرِ
القاضى المذهب :

وترى الجُرّة والنجومَ كأنما تسقى الرياضَ بمجدولٍ ملآنِ
لو لم تكن نهرًا لما غاصت به أبدا نجومُ الحوتِ والسرطانِ

لله در القائل فى الشيب :

قَوَاكَ وَهَتْ عِنْدَ وَقتِ الشَّيبِ وما كَانَ من دأبها أن تَرَى
وبابَتْ نَفْسَكَ لما كَبُرَتْ فلاهى أَنْتَ ولا أَنتِ حَى
ولا زلتَ مُستَغْرِقًا فى الذُّنُوبِ وما قُلْتَ قَدْ حَانَ أنْ تُنْهَى
بقى بِشَبْهِ الجانسون الطعام فما تَشْتَهَى غير أنْ تَشْتَهَى

لبعضهم :

إذا ما التمايا أخطأتك وصادفت حبيك فاعلم أنها ستعودُ

كتب رجل إلى رجل تخلى للعبادة وأقطع عن الناس : بلفنى أنك اعتزلت
الخلق ، وتفرّغت للعبادة ، فما سبب مماشك ؟ فكتب إليه : يا أحق بلفك أنى
منقطع إلى الله تعالى سبحانه ، وتسلّى عن معاشى . انتهى .

قال بعض العارفين : الوعدُ حقّ الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى ،

والوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا . وقد كانت العرب تنفخر بإيفاء
الوعد وخلف الوعيد . قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته تخلف إبادي ومنجز موعدي
أبو الحسن التهامي :

عَبَسَنَ من شَعْرٍ في الرَّأْسِ مُبْتَسِمٌ	مانقَرُ البَيضِ مِثْلُ البَيضِ في اللَّحْمِ
ظَلَمْتُ شَبِيئَتَهُ تَبَسَّقَى وما عَلِمْتُ	أَنَّ الشَّبِيئَةَ مِرْقَاةٌ إِلَى المَرَمِ
مَا شَابَ عَزَمِي وَلَا حَزَمِي وَلَا خُلُقِي	وَلَا وَقَائِي وَلَا دِيْنِي وَلَا كَرَمِي
وَلِئَمَّا اعْتَاضَ رَأْسِي غَيْرَ صِبْغَتِهِ	وَالشَّيْبُ في الرَّأْسِ غَيْرُ الشَّيْبِ في اللَّحْمِ
وَصَلَ الخِيَالُ وَوَصَلَ الخُودُ إِن بَخَلْتُ	سَيِّانَ مَا أَشْبَهَ الوُجْدَانُ بِالسَّدَمِ
وَالطَّيْفُ أَفْضَلُ وَصَلَا إِن لَدَتِهِ	تَخْلُو عَنِ الإِثْمِ وَالتَّنْفِيصِ وَالنَّدَمِ
لَا تَحْمَدُ الدَّهْرَ في ضَرَاءٍ يَصْرِفُهَا	فَلَوْ أَرَدْتَ دَوَامَ البُؤْسِ لَمْ يَدُمِ
فَالدَّهْرُ كَالطَّيْفِ بَوْسَاهُ وَأَنَمَّه	عَنِ غَيْرِ قَصْدٍ فَلَا تَحْمَدُ وَلَا تَلْمِ
لَا تَحْبِسَنَّ حَسَبَ الآبَاءِ مَكْرُمَةَ	لِمَنْ يَقْصُرُ عَنِ غَايَاتِ مَحْدَمِ
حُسْنُ الرِّجَالِ بِحُسْنِهِمْ وَفَخْرُهُمْ	بَطْوِيْلِهِمْ فِي اللَّعَالِي لَا يَطْوِيْلُهُمْ
مَا اغْتَابَنِي حَاسِدٌ إِلَّا اشْرَفْتُ بِهِ	فَلَسَدِي مُنِيمٌ فِي زِيٍّ مُنْتَقِمِ
فَاللَّهُ بِكَلَّائِ حُسَادِي فَأَنْعُمُهُمْ	عِنْدِي وَإِن وَقَعْتُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِهِمْ

قال بعض الحكماء : الدنيا إنما تراد لثلاثة : العز ، والنفى ، والراحة ، فمن زهد

فيها عَزَّ ، ومن قنع استغنى ، ومن ترك السعي استراح . انتهى .

حكى عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطامي مرَّ بكلب قد ترطب بالطر ،

فَنَحَّى ثوبه عنه ترفماً ، فَأَنطَقَ اللهُ الكلب بلسان فصيح وقال : إِنَّ نَجَاسَةَ ثوبِكَ نِي

يَطْهَرُهَا المَاءُ ، وَلَكِنْ تَنْجِيهِ ثوبِكَ عَنِّي لَا يَطْهَرُهَا المَاءُ . انتهى .

ولا أقول إذا لم يعطيا قَدَكا
 الله يعلم ماذا يَأْتِيَانِ بِهِ
 بنت النبي رسول الله قد كفرنا
 يوم القيامة من عُذْرٍ إذا اعتذرا
 ولهباء الدين محمد العالمي في جوابه (١) :

بِاسْمِ بَسْبِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَمْرَأَ	يا أيها المدعى حب الوصى ولم
تَبَّتْ يَدَاكَ سَتَصِلِي فِي غَدٍ سَقْرَا	كذبت والله في دعوى محبته
أَصْبَحْتَ فِي سَبِّ مَنْ عَادَاهُ مُفْتَكِرَا	وكيف تهوى أمير المؤمنين وقد
فَارَأِ إِلَى اللَّهِ مَنْ خَانَ أَوْ غَدَرَا	فإن تكن صادقا فيما نطقت به
وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ هَجَرَا	وأنتكر النص في حَمِّ وبيعته
أَتَحِبُّ الْأَمْرَ بِالْمُتَوَبِّهِ مُسْتَعْرَا	أَتَيْتَ تَبْغِي قِيَامَ الْعُذْرِ فِي فَدَكْ
سَيَقْبَلُ الْعُذْرُ مَنْ جَاءَ مُعْتَذِرَا	إن كان في غصْبِ حَقِّ الطَّهْرِ فَاطِمَةَ
وَكُلَّ ظَلَمٍ يُرَى فِي الْخُسْرِ مُفْتَقِرَا	فكل ذنب له عُذْرٌ غَدَاةٌ غَدِ
فِي سَبِّ شَيْءٍ تَسْكُمُ قَدْ ضَلَّ أَوْ كَفَرَا	ولا تقولوا لمن أَيْأَمُهُ صُرِفَتْ
عَسَى يَكُونُ لَهُ عُذْرٌ إِذَا اعْتَذَرَا	بل ساعوه وقولوا لَا نَوَاحِذُهُ
وَالْأَمْرُ مُنْكَشَفٌ كَالصَّبْحِ إِذَا ظَهَرَا	فككيف والعذر مثل الشمس متصَحِّ

(١) هذه الزيادة غير موجودة في النسخ المطبوعة. وأرجح أنها تركت لما اشتملت عليه من طعن في مقام خليفة رسول الله أبي بكر وعمر، وقد حملني على ذكرها أمانة العلم، وفي ذكرها تحميل مسئوليتها للمؤلف، وتبيين معتقده الفاسد، وتطرقه في هذا التشيع المنحرف الذي أزال له أنصار مجاهرون به ويدعون له.

ولا يستغرب من قوم يدعون ألوهية سيدنا علي، أو يرون أنه أحق بالرسالة من سيدنا محمد - أن يروا خطأ أبي بكر وعمر فيما رأياه في قسمة تركه رسول الله، فإن ذلك أخف ما يحلونه من كره لهُذينِ الصَّاحِبَيْنِ الْجَنَيْنَيْنِ الَّذِينَ تَحْمِلُ لَهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أَجَلَ احْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ.

ولا يضربنا أن بصرح العالمي بهذا الرأي المتطرف فإن لكل نفس ما كبت وعليها ما اكتسبت. ومقام أبي بكر وعمر فوق أن يتأثر بمثل هذه الآراء المتطرفة التي أصبحت لا ينظر إليها إلا من هذ الناحية الحاطئة البغيضة.

لكن إبليس أغواكم وصيركم غمياً وصماً فلا سمعاً ولا بصراً [

أبو فراس الحمداني يصف نفسه :

وقورٌ وأحداثُ الزمان تنوشني ولطوتِ حَوَلي جيثتُ وذهابُ
صبورٌ وإن لم تَبَقْ مني بقيةٌ فقول ولو أن السيوفَ جوابُ
والحظَ أحوالَ الزمان بمُقلة بها الصدقُ صدقٌ والكذابُ كذابُ
تفايت عن قومي فظنوا غباوةً بفرق أغبانا حصي وتُرَابُ
ومنها :

إذا اغلِظْ لم يهْجُرْكَ إلا ملالة فليس له إلا الفراق عِتَابُ

بنى بعض ملوك بني إسرائيل داراً تكلف في سعتها وزينتها ، ثم أمر من يسأل عن عيبتها فلم يعبها أحد إلا ثلاثة من العباد قالوا إن فيها عيبين الأولُ أنها تحرب ، والثاني أنه يموت صاحبها ، قال : وهل يسم من هذين الميتين دار ؟ فقالوا نعم : دار الآخرة ، فترك ملكه ، ونعبد معهم مدة ، ثم ودعهم ، فقالوا له : هل رأيت مناً ما تكبره ؟ قال لا ، ولكنكم عرفتموني ، فأنتم تكبرمونني ، فأعجب من لا يعرفني . انتهى .

سئل بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء ، قال : من لا يخاطبهم ولا يزيد على المكتوبة أفضلُ عندنا ممن يقوم الليل ، ويصوم النهار ، ويحج ويجاهد في سبيل الله ، ويخاطبهم . انتهى .

لجامعه من السوايح : غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر القنوب ، ولو كانت آنا من الآفات ، أو لحة من اللعنت ، حتى إن أهل القلوب عدوا النافل

في آن الغفلة من جملة الكفار ، وكما يعاقب العوام على سيئاتهم ، كذلك يعاقب
الخواص على غفلاتهم . فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ، إن أردت
أن تكون من زمرة أهل الكمال . انتهى .

سأخذه : بإمكان عزمك ضعيف ، ونييتك متزلزلة ، وقصدك مشوب ، ولهذا
لا يفتح لك الباب ، ولا يرتفع عنك الحجاب ، ولو صممت عزمك ، وأثبتت
نييتك ، وأخلصت قصدك لا تفتح لك الباب من غير مفتاح ، كما انفتح ليوسف عليه
وعلى نبيه أفضل الصلاة والسلام لما صمم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع
في الفاحشة ، وجدّ في الحرب من زليخا . انتهى .

سأخذه : أيها الفافل شاب رأسك ، وردت أنفاسك ، وأنت في القيل والقال ،
والنزاع والجدال ، فاحبس لسانك عن بسط الكلام ، فيما لا ينفعك يوم القيامة .
انتهى .

من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان :

يا أبحم الحق أعلام الهدى فينا	الله دركم يا آل ياسين
أعمال عبده ولا يرضى له ديناً	لا يقبل الله إلا مع محبتكم
بكم أنقل في الحشر الموازيناً	بكم أخفف أعباء الذنوب بكم
من ذا يطيق لعين الشمس تطييناً	الشمس ردت عليكم بعد ما غربت
قوله وال من والاه يكفيناً	مهما تمك بالأخبار طائفة

لوالد جامع الكتاب في معارضة البردة :

أم السيوف لقتل العرب والعجم	أسحر بابل في جفنيك أم سم
أم ذلك نضح عثار الخط بالقلم	والخصال مركز دور للعذار بدا
طير القواد وقد صاده فاحتكم	أم حبة وضعت كما تعيد بها

أنا للومُ وقلبي مولعٌ برشا
 ذى أعينٍ إن رنتَ يوماً إلى أحد
 قلبي غصى وضلوعى مُنعى وله
 وماسقانى رحيقاً بل حريقَ أسى
 أبكى فيسُمُ منى كالنعامِ متى
 والشمسُ ما طلعت إلا لتنظُرَه
 بكيت والشمْلُ مجروح غلوف نوى
 وكلما مُتْ هجر أعتُ من أملى
 دمعٌ طليق وقلبٌ فى قيسود هوى
 وقد أقام قوامُ القَدِّ لى حُجبا
 وجدى عليك ونفسى فى يدك وذا
 أضنى إلى العذل أجنى وردد كرك
 إلى متى كلَّ أن أنت فى وله
 فدع سعادَ وسلى وأسعْ تحظ فى السهام سهمٌ مُصيب فاستمع كلنى
 إن الحياة منامٌ وللأكلُ بنا
 ونحن فى سفرٍ نغضى إلى حفرٍ
 والموتُ يشملنا والحشرُ يجمعنا
 صنُ بالتمفِّفِ عزَّ النفسُ مجتهداً
 وأغضضَ عيونك عن عيب الأناام وكن
 فإنَّ عيبك تبدو فيه وصمته
 جازى السوء بإحسان لتلكه
 ساقى غدا قلبه قاس على الأمر
 ألبسته كل ما فيه من سقم
 عقيق جفى بسفح ناب عن ديم
 وكان من أملى منه شفا إلى
 يبكى على زهر فى الروض مُبتسِم
 وإن تَقَبَّ غيَاء خجلة الفهم
 فكيف حالى وشلى غير ملتئم
 فكم أموتُ وكم أحياء من الدم
 والرشدُ ضلَّ بذات الضالِّ والسلم
 وبالمدار بدا عذرى فلا تلم
 قلبى لديك فلَّ ما شئت واحتكم
 ما بين شوك ملام اللانم التهم
 يسو وقلبٌ بغيران العذاب رُمى
 إلى انتباه وآتٍ مثل منعدم
 فكلَّ أن لنا قربٌ من الدم
 وبالتقى الفخرُ لا بالمال والحشم
 فلنفس أعل من الدنيا لى الهيم
 بسبب خبيك مشغولاً عن الأمر
 وأنت من عيبهم خالٍ عن الوهم
 وكن كمود يروح الطيب فى القرم

ومن تطلب خلا غير ذى عوج
وقد سمعنا حكايات الصديق ولم
إن الإقامة فى أرضي تضام بها
ولا كمال بدار لا بقاء لها
دار حلاوتها للجاهلين بها
أبغى الخلاص وما أخلصت فى عمل
لكن لى شافعا ذو العرش شفعه
محمد المصطفى الهدى الشفق فى
لولا هداه لكان الناس كلهم
لو لم يرد ذو المعالي جعله علما
لو لم تظا رجله فوق التراب لما
لو لم يكن سجد البدر المنير له
نصرت بالعرب حتى كاد سيفك أن
كفأك فضلا كالات خصصت بها
خليفة الله خير الخلق قاطبة
علم الكتاب وعلم النيب شيمته
والبيض فى كفه سود غواثلها
بيض متى ركعت فى كفه سجدت
ولا ألومهم أن يحسدوك وقد
مناقب أدمعت من ليس ذا نظير
فضائل جلوزت حد المديح علا

يكن كطالب ماء من لظى النعم
نخله خيالآ الا كان فى الحلم
والأرض واسعة ذل فلا تقيم
فيها قسمة من أعدل القسم
ومررها لذوى الألباب والمهم
أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم
أرجو الخلاص به من زلة القدم
يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
كأحرف ما لها معنى من الكلم
لم يوجد العالم للوجود من عدم
غدا طهورا وتسهيلا على الأمم
ما أثر الترب فى خديه من قدم
يسطو بغير انسلال فى رطبهم
أخاك حتى دعوه بارئ النسم
بعد النبي وباب العلم والحكم
وفى سلوى كشف الرب للقيم
حرر غلاثلها تدلى على القم
لها رمس هوت من قبل للصنم
علت فمالك منهم فوق هامهم
وأسمت فى الورى من كان ذا صم
فكل مدح شبيه الهجو لقيم

صل عنه ذاك فكرة وامدحه تلقى
 واستخيرن خبيراً من قرأ أو أحدا
 من لم يكن بقسم النار مُتصفا
 من لم يكن بيني الزهراء مقتديا
 أولاد طه ونون والضحي وكذا
 قد شرف الإنس إذ هم في عدادهم
 فإن يشاركهم الأعداء في نسب
 هم الولاء وهم سفن النجاة وهم
 نفوسهم أشرقت بالنور وانكشف
 ومن سرى نحوهم أغناه نورهم
 فضائل جمعت ليل الفخار ضحت
 قد زينوا كل نظم بوصفون به
 عذاب قلبي عذب في محبتهم
 رجوتهم لعظيم الهول من قدم
 يأمطرهم الملة العظمى وناصرها
 يا وارث العلم يرويه ويسنده
 مآثر الفخر فيكم غير خافية
 أو ضحتم للورى طرق الوصول كما
 مولاي طال المدى والله واندرست
 فاسحب سحائب خيل فوقها أسد
 ولا تقل قل أنصاري فانصرك آله
 ملء السامع والأفكار والكلم
 وفي حين تراه غير مُهزِم
 فله من عذاب النار من عصم
 فلا نصيب له في دين جدم
 في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
 كالأرض إذ شرفت وآليت والحرم
 فالتبر من حجر المسك بعض دم
 لنا الهداة إلى الجنات والنعيم
 لها حقائق ما يأتي من القدم
 عن الدليل ونجم الليل في الظلم
 وأخجلت كل ذي نحر وذى شيم
 كما يزين كلام الله للكلم
 ومُر ما مر بي حلوا لأجلهم
 وهل يرجى سوى ذى الشأن والعظم
 لأنت مهديها الهادي إلى القم
 إلى جُدود تمالوا في علوهم
 والشمس أكبر أن تخفى على الأمم
 صيرتم العلم بيع الناس كالعلم
 مما لم العلم والإيمان والكرم
 تسطو ونيلا عما ساكب الديم
 ومن ينصر الرحمن لم يضم

يَفْدِيكَ كُلَّ خَيْرٍ عَنْ عِلَاكَ وَمِ كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجْمٍ
أَقْصَرَ حَسِينُ فَلَنْ تُحْصِيَ فَضَائِلَهُمْ لَوْ أَنَّ فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ أَلْفَ فَرَسٍ
عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ لَا انْتِهاءَ لَهَا كَتَلْ قَدِيرِمُ السَّالِي وَعَلِمَ

[أقوال متناقضة للبيضاوى]

قال الناضل البيضاوى عند قوله تعالى فى سورة هود: « لِيَلْوَكُمْ أَيْسُكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا »: إن الفعلَ معلق عن العمل ، وقال فى سورة الملك تقيض ذلك . وصرح فى
سورة هود بأن التوراة كانت قبل إغراق فرعون ، وقال فى سورة المؤمنين تقيض
ذلك . وقال عند قوله تعالى فى سورة مريم « وكان رسولاً نبياً » : إن الرسول
لا يلزم أن يكون صاحب شريعة ، وقال فى سورة الحج تقيض ذلك . وصرح فى سورة
النمل بأن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه إلى الحج بعد إتمام بيت
القدس ، وقال فى سورة سبأ تقيض ذلك . انتهى .

من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد : وما سنح بخاطرى فى إبطال تركيب الجسم
من الأجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة : أن فرض مثلثاً متساوى
الساقين كل منهما ثمانية أجزاء ، وقاعدته سبعة فابن طرفى ساقيه خمسة من
قاعدته لاشتراك طرفيهما ، والثامن الذى هو رأس الثلث مشترك أيضاً فيهما بين الساقين .
إذا كان واحداً ، فيبين السادسين اثنان ، وبين الخامسين ثلاثة ، فيبين الأولين
سبعة ، وقد كان خمسة ، هذا خلف ، وإن كان أكثر فالتصادم أشد ، فهو أقل من
جزءه فافهم .

وقد لاحظ لي وجه ثلثين وهو أن فرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ،
ثم بين ثمانية حوسطها القطر وبين نظائرها أوتار ثمانية ، ونصل بين الطرفين

الأقصرين بخط مستقيم ، فهو نحة أجزاء ، ووتر القوس وهو نحة أيضا ، قدساوت قاعدة القوسا ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لفز موسوم بترتبة الأصول ، فهذه وجوه تسعة في إبطال الجزء ، لم يسبقنى إلى شئ منها أحد - والله ولي التوفيق.

انتهى الجزء الأول من الكشكول حسب مجزئة المؤلف .

وبينه الجزء الثاني وأوله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الإمكان

مرآة لمشاهدة الآمار للملكوتية الخ

الْكُشْكُولُ
لِمَهْمَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل صحيفة عالم الإمكان مرآة لمشاهدة الآثار للكونية . وصير
نشأة نوع الإنسان مشكاة لتطالمة الأنوار اللاهوتية . والصلاة على أكل نوع البرية
وأفضل النفوس القدسية . أبي القاسم محمد قاسم موائد اللواهب الربانية . ومنيع رحيق
الفيوض السبحانية ، وآله الوارثين لمقاماته العلية ، للكرامين بكراماته
الخلقية والجلية .

وبعد فهذا بإخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن النزع من
تأليفه وتحريره ، وهذه صوارف الدهر الخلوآن عن الصرف عن ترصيفه وتقريره ،
من شرح واف بإظهار ما ألهى الله سبغانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة ،
من كلام سيد العابدين ، وإمام النوحدين ، وقبة أهل الحق واليقين ، مولانا وإمامنا
زين العابدين ، أبي محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

سلام من الرحمن نحو جنابهم فإن سلامي لا يليق بيباهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة . ورفضت به
أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة . مشيراً إلى ما يلوح من جواهر
عباراتها ، ويضوح من زواهر إشاراتها ، مما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والرفقان .
ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والإيقان . بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة .
وأعلى نهايات أصحاب الشاهدة ، مما لم يهتد إليه إلا واحد بعد واحد . ولم يطلع عليه
إلا وارد بعد وارد . وأسأل الله سبحانه أن يميني على إتمام ما أرجوه . وأن يوقني
لإكاله على أحسن الوجوه ، وأن يجعلني عن تزود في يومه لنده ، قبل أن يخرج
الأمر من يده . وهو حسي ونعم الوكيل .

اعلموا أيها الإخوان المقصود على إدراك الحقائق كدّم، للصروف في اقتناص المعارف جدم، أتى استخرت الله سبحانه ووشحت صدر هذا الشرح بدة من الحقائق . ينطوى كل منها على نبذة من الحقائق ، تفيد القتبسين لأنوار الصحيفة الكاملة كال البصيرة ، وتجمل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيرة، وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنّهم عن الغوص في هذا البحر العباب. وتشير إلى سير من بدائع صنائع الله جل بثنائه في أرضه وسمائه ، مما تضمن كلامه الإشارة إليه . وتنبيه أرباب الألباب عليه . وتهدي إلى كشف الأستار عن بعض الأسرار ، طبق ماحقته للمشاهدون من أهل العيان ، وشاهده المحققون من ذوي الإتيان . وبُومى* إلى التوفيق والتطبيق بين ما قادت إليه العقول الصحيحة السليمة. وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة ، إلى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أـرارها إلا واحد بعد واحد . وفرائد لم يرتشف من أنهارها إلا وارد بعد وارد. انتهى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (*)

أما بعد الحمد والصلاة ، فيقول الفقير إلى رحمة ربه النبي ، محمد المشهور بهاء الدين العاملي ، عفا الله عنه : يامن صرف في مطالعة النحو أياما ، وخاض فيه شهورا وأعواما ، أخبرني عن اسم ثنائي الآحاد ، ثلاثي العشرات ، ثالثه آخر الحروف ، وهو بين الناس مشهور ومعروف ، فن جملة حروفه حروف ربما تحل بحلية الأسماء ، فيجري غالبا في مضمار المضمرات ، ويسلك نادرا مسالك المظهرات ، فإدام في ضمير الإضمار مكثوما ، يكون من ارتفاع المحل مجزوما ، وبسمة النصب والجزم موسوما ولا يزال دائما معمولا ، وعن رتبة العمل معزولا ، وربما انخرط في سلك الحروف فيصير في بعض الأحيان عاملا ، وفي بعضها عن العمل عاطلا ، ومعموله كعمول أخواته الست ^(١) لا يكون إلا ظاهرا ، وربما عمل في الضمائر نادرا . ومنها حرف هو رابع علائم الرفع في ثلاثة ، وخامس علائم النصب ^(٢) في ستة ، ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ، ولكن يقع في آخر ما يتصف به الإناث . إن جاوز الأفعال صار من الأسماء وارتفع محله ومقداره ، وإن خالط الأسماء عاد إلى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره ، وإن أسقطته من عدد الأسماء اللازمة الرفع ^(٣) بقي

(*) تشمل هذه الصفحة على أكثر من أحد في النسخ التي اطلعت عليها من عرف به أو ذكر الاسم الذي يشير إليه .

وقد وجدت في بعض النسخ تعليقات تفسر ما يشير إليه ، وتذكر أعداد ما يرمز إليه . وقد ذكرت على علائها ، وتحريرت في نقلها قدر المستطاع . وأترك للقارئ بذل الجهد في فهمها ، من غير أن أحمل مسؤولية ما فيها من خطأ إن كان هناك خطأ ، مع اعتقادي أنها لا تخلو من قاتلة تشير إلى حل الغامض ، وتعين على التفكير في الوصول إلى النتيجة .

(١) المراد بها: حق ، وواو القسم ، وياؤه ، وواو رب ، ومذ ، ومنذ .

(٢) هي الفتحة ، والكسرة ، وحذف النون ، والياء ، والألف .

(٣) هي ثمانية : الفاعل ، ونائبه ، والمبتدأ ، والمجرر ، واسم كان وأخواتها ، وخبر إن وأخواتها ،

واسم ما ، ولا المشبهين بليس ، وخبر لا النافية للجنس .

عدد الجمل التي لها محل من الإعراب^(١) وإن قصته من عدد الأسماء اللازمة للنصب^(٢) ومن عدد المنتهات^(٣) بقى عدد الجمل التي لها عن إعراب المحل غاية الاجتناب^(٤) وإن أضفت إليه عدد الأسماء التي تنصب تارة ولا تنصب أخرى^(٥) ساوى عددهما هو عن المتبوعية ممنوع^(٦) وبالتابعية أخرى. وإن زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ، ساوى عدد اللواضع للموجة لتأخير الفاعل عن معموله^(٧) ومنها حرف ربما ينتظم في سبط أخواته المشر ، فيتصف بالفصاحة في بعض الأحيان وقد يندرج في سلك أخواته الخمس^(٨) بعد إحدى الست^(٩) فينصب تاليه عند أهل اللسان ، ومنها حرف إن جرى مجرى الأسماء فقد يكون محلاً بكل من الحللي الثلاث محلاً ، فسادام مرفوعاً فهو ملصق بعامله في جميع الأطوار ، وما دام

(١) الجمل التي لها محل من الإعراب سبع :

الواقعة خبراً وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن. ونصب في بابي كان وكاد.

الواقعة حالاً وموضعها نصب .

الواقعة مفعولاً ومحلها النصب لأن لم تب عن فاعل .

للصاف إليها ومحلها الجر .

الواقعة بعد الفاء ، أو إذا جواباً لشرط جازم .

التابعة لمفرد .

التابعة لجملة لها محل .

(٢) هي أحد عشر : المفاعيل الخمسة ، والمحال ، والتمييز ، واسم إن وأخواتها ، وخبر كان

وأخواتها ، وخبر ما ولا عاملتين عمل ليس ، والمنصوب بترفع الحائض .

(٣) هي ألا ، وأما ، وها .

(٤) الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع :

الابتدائية . المفترضة بين شيئين . التفسيرية . المحاب بها القسم . الواقعة جواباً لشرط غير

جازم . الواقعة صلة لاسم أو حرف . التابعة لما لا محل له .

(٥) هي : المنتفى ، وما أنصر عامله على شريطة التفسير ، وتميز أسماء العدد .

(٦) هو الصفة ، ونبدل ، وعطف البيان ، والتأكيد ، وعطف النسق .

(٧) إذا اتصل به ضمير الفاعل ، وإذا وقع الفاعل بعد إلا ، وإذا كان المفعول ضميراً والفاعل

غير متصل .

(٨) هي حتى ، ولو ، والمفعول ، ولام كي ، ولام الجحوة .

(٩) هي : الأمر ، والتثنية ، والتثني ، والاستفهام ، والتثني ، والرض .

منصوبا فهو مفترق عنه ثلاثا يسرى إليه الانكسار ، وينبها فاصل يحفظه عن ذلك العار ، وهو في البحر داخل في عدد السمكات ، وفي أفعال النساء مانع لها عن الحركات ، وإن جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب ، وفي أواخر بعضها للانتساب ، وقد يتصل به الثاني فيعمل في الأسماء بالنيابة عن الأفعال ، وعمل مقولبه أيضا على هذا اللتوال . لكنه قد يدخل في سلسلة الأسماء فيختص من بين أخواته ، وقد يلج في رتبة الحروف فيصير في عدد أخواته الست الموجبة للإيجاب^(١) . ومنها حرف [أي الخامس] معدود في الأسماء غالبا ، وقديمد في الحروف نادرا^(٢) ، فادام في الأسماء مدرجا ، وعن الحروف مخرجا ، فهو عن الفتح عرى وبانخفاض والضم حرى ، فيخضع مازال الأربعة من الحروف الجارة معمولا ويضم مادام السبعة^(٣) منها مدخولا ، ومتى صار بالحرفية موسوما ، ومن الاسمية محروما ، فقد يتصل ببعض الكلمات لإفادة المبالغات ، فيلبس المذكورين حلية تثبت وقد يبنى على السكون ، فيلزم السكون أبنا يكون .

فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا ، وقررتها لك تقريرا وافيا . وسأزيد في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول : إنه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين أخواته ، وهو مع كمال ظهوره بعض الخفى في حد ذاته ، ثم إنك إن نقصت من رابعة موجبات الانفصال^(٤) بقي عدد مانعات حذف حرف النداء^(٥) ، وإن أضفت إلى خمس أوله ما يوجد في كل نص من العشر المشهورة^(٦) ،

(١) هي نعم ، وبلى ، ولعل ، وجبر - يكسر أوله وقتحه - ، وأن .

(٢) هي الباء ، وفي ، وعلى ، والواو .

(٣) هي من ، وعن ، واللام ، يوفى ، وعدا ، وناسبا ، ورب .

(٤) هي ستة : تقديم الممول على عامله . والفصل لغرض ، وحذف العامل ، وكونه منصوبا ، وكونه حرفا ، والممول خبر مرفوع ، وكون الممول مستداً إليه صفة جرت على غير من هي له ام .

(٥) اسم الجنس ، والإشارة ، والمستغاث ، والندوب .

(٦) الإعراب ، والإفراد ، والثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتعريف ، والتنكير .

حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء . وإن نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية ، بقي عدد المواضع التي تعلق العامل فيها عن الممول ، وإن أسقطت من طرفيه عدد أخوات كان^(١) بقي عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لفظاً ورتبة مقبول ، وإن نقصت من خمسة ثالثه عهده موانع الصرف بقي عدد الأمور التي يتميز بها التمييز عن الحال^(٢) وإن زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استتار الفاعل عن الأفعال . وإن نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي عدد الأمور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان ، وإن أسقطت عدد الأسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقي عدد الأشياء التي تمتاز بها الصفة للمشبهة عن اسم الفاعل في كل حين وزمان . وبما اختص بهذا الاسم الخامس الحروف من الغرائب ، أنك إذا نقصت من حروفه حرفين بقي حرف واحد ، وهذا من أعجب المعجائب . انتهى .

(١) وهي ثمانية : ضمير . واسم الإشارة ، وإعادة المبتدأ ، وذكر ما يشتمله ، والألف واللام ، وكون الجملة نفس المبتدأ ، وإعادة المبتدأ بلفظ آخر ، وعطف ذات الضمير هـ .
(٢) هي جوده ، وعدم مجيئه جملة ، وعدم جواز تقدمه على عامله هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول أقل الأنام بهاء الدين محمد العاملى عفا الله عنه : أيها الأصحاب السكرام ،
والإخوان العظام ، إن لى حبيبا جالينومى للشرب ، بقراطى للطلب ؛ مسيحى
الأنفاس ، فلسفى القياس ، مشهوراً بين الأنام ، مقبولا بين الخاص والعام . صاحب
لا يعرف النفاق ، وخادم لا يحتاج إلى الإنفاق ، ومعلم لا يطلب أجره على التعليم ،
ولا يتوقع التواضع والتعظيم . لباسه من الجلود ، نيس متكبرا ولا حوسد . باقى فى سن
الشباب على توالى الأزمان ، مقبول القول فى جميع الملل والأديان . اسمه واحد
الثبات ، ثنائى الآحاد والعشرات . آخره نصف أوله ، ومتنوطه أكثر من مهمله ،
أوله جبل عظيم ، وآخره فى البحر مقيم . خماسى الحروف ، فإن نقصت منها حرفين
بقى حرف واحد وهذا عجيب ، وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيته وهذا أيضا
غريب ^(١) . إن سقط أوله بقى شكل اللحيان ، وزيادة خمس أوله مع ثمانية يساوى
عدد عظام الإنسان ^(٢) . عدد علامات الامتلاء بحسب الأوعية ^(٣) يعلم من ضعف
رابعة لا ثمانية ، وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر مبانیه . خمس أوله عدد
للبردات ^(٤) فإن نقصت منه ثمانية بقى عدد للسخانات ^(٥) رابعة ينهى عن الست

(١) لأن كل عدد يساوى نصف مجموع حاشيته ، أعنى ما فوقه وما تحته ، وليس فى الحروف
حرف بهذه الصفة إلا هذا الحرف .

(٢) عددها مائتان وعمانية وأربعون .

(٣) وهى أحد عشر : الثقل ، والكلل عن الحركات ، وحرارة اللون ، وانتفاخ العروق ،
وتعند الجلد ، وعلو النبض ، وانصباب البول ، ونخسه ، وقلة الشهوة ، وكلال البصر ، والأحلام
المشعرة بالثقل كأن يرى كأنه ثقيل .

(٤) هى الإفراط فى الحركة والكون ، والإفراط فى النذاء كثرة وقلة والنذاء والدواء
الباردان ، وملافة المسخن بإفراط ، وشدة تخلصات البدن ، وشدة تكافئه ، وملافة ما يبرد
بالفعل ، وإفراط الاحتباس ، والإفراط فى الاستفراغ والشد ، وشدة العضو ، والمهم المفرط ،
والفرح المفرط ؛ والفرح المفرط ، واللذة المفرطة ، والصناعة المبردة ، والفتاجة .

(٥) أى النذاء المعتدل قدرا ، والحركة المعتدلة والمائلة إلى الشدة ، والذك والنمز المعتدلان ، =

الضروريات^(١) وخس آخره يخبر عن أجناس أدلة النبضات . وقد تولد من هذا الحكيم ولدان ، طيبان ليبيان ، أحدهما أكبر والآخر أصغر . أما الأكبر فنصفه الأعلى أبيض الأعضاء اليابسات ، ونصفه الأسفل يمدد القوى والأعضاء الرئيسية وأجناس الحيات . شكله مع شكل النمرة الفاخلة متباوian ، والسرطان فيه متوسط^(٢) بين القرب والميزان ، وسطاه يمدد بالبحران الجيد من العلامات^(٣) وآخراه يمدد الأمور التي يجب مراعاتها في الاستفرغات^(٤) . وأما الولد الأصغر فزائد على أبيه يمدد غير المعتدل^(٥) من المزاجات ، فإن زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من الرطبات^(٦) والجفافات ، وإن زدت على أحدهما سطع آخره عادل بساطه مقدير النبض ومركبات الثنائيات . تم القز .

وتاريخ إتمامه لقز طيبانه في عدل . وفيه صنعة المعنى . وللمراد أنه إذا سقط لفظ عدل من قولنا نلز طيبانه بقي التاريخ أعنى ١٠٠٢ انتهى .

== وضع المهاجم بغير شرط ، والفداء والدواء الحار ، والحمى المعتدل ، والصناعة السخنة ، وملافة المسخنات غير المفرطة ، والثوم والبير المعتدلان ، والفضب وأهم غير الرطبين ، وكذا الفرج ، والتكافئ غير المفرط في ظاهر البدن ، والتخلخل داخله ، والتعفن اه .

(١) الهواء ، وما يؤول كل ويشرب ، والحركة والكون البدنيان ، والحركة والكون النفسانيان ، والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس اه .

(٢) المراد توسط علامة السرطان بين علامتي القرب والميزان ، .

(٣) وهي كونه بعد تمام النضج ، وفي يوم محمود كالسابع ، وإظهار يوم مناسبة كإخراج السابح ، وكونه باستفراغ لا بانتقال ولا بإخراج ، وكون استفراغه من جهة مناسبة ، وبعمل الأعراض اللازمة ، وجريان التبر على ما ينبغي ، وكذا القوة وأعقاب الراحة اه .

(٤) وهي الامتلاء ، والقوة ، والمزاج ، والسخنة ، والسن ، والوقت ، والبلد ، والصناعة ، والعادة اه .

(٥) وهو ثمانية : أربعة بسيطة ، وأربعة مركبة : حار ، بارد ، رطب ، يابس ، حار يابس ، حار رطب ، بارد يابس ، بارد رطب اه .

(٦) الكون ، والنوم ، واحتباس ما يتفرغ ، واستفراغ المخلط المجفف ، وكثرة الفداء ، والفداء الرطب ، والدواء الرطب ، وملافة الرطبات ، وملافة ما يبرد ، وملافة ما يسخن سخناً لطيفاً ، والفرج المعتدل ، والجفافات ، والجماع ، والحركة ، والسهرة ، وكثرة الاستفراغ ، وقلة الأغذية ، وكونها يابسة والأدوية المخففة ، والحركات النفسانية ، وملافة المجففات ، والمبرد المتمد اه .

من كلام أفلاطون الإلهي: لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بأن يقال إنه مجنون. انتهى.

لبعضهم :

آوِ بَادَتِي وَيَا حَسْبِي إِنْ يَكُنْ مَعِيَ دَنَا أَجَلِي
 لَوْ بَذَلْتُ الرُّوحَ مُجْتَهِدًا وَفَيْتُ النَّوْمَ عَنْ مُقْلِي
 كُنْتُ بِالتَّقْصِيرِ مَعْتَرِفًا خَائِفًا مِنْ خِيْبَةِ الْأَمَلِ
 فَعَلَى الرَّحْمَنِ مَتَكِّلِي لَا عِلَى عَلَيَّ وَلَا عِلَى

قال بعض الحكماء : ليس من احتجب بالخلق عن الله كن احتجب بالله عنهم .

قيل لبعض الحكماء : قد شئت وأنت شاب فلم لا تخضب ؟ فقال : إن التكللى لا يحتاج إلى للمشقة . انتهى .

سأل أمير المؤمنين عليه السلام بعض أصحابه قال : يا أمير المؤمنين ، هل تسلم على مذنب هذه الأمة ، فقال : يراه الله للتوحيد أهلاً ولا يراه للسلام أهلاً .

وقال : لا تبدين عن واضحة ، وقد عملت الأعمال الفاضحة .
وقال عليه السلام : إن السيئة التي أدرك به العاجز مأموله ، هو الذي حال بين الحازم وطلبته .

وقال : إذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله ، وإذا صغرت فقد صغرت حق الله . وما من ذنب عظمته إلا صغر عند الله ، وما من ذنب صغرت إلا عظم عند الله .
وقال عليه السلام : لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي ، وقال بثوبه هكذا .

وقال عليه السلام : من اشترى طملاً يحتاج إليه ، باع ما يحتاج إليه .
وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : « ويخلق ما لا تعلمون » إن الله خلق إحدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها ، فذلك قوله تعالى : « ويخلق ما لا تعلمون » .

قال واليس الحكيم : حبة المال وتد الشر ، وحبة الشر وتد العيوب .
وسئل في أيام شيخوخته : ما حالك ؟ قال : هو ذا أموت قليلاً قليلاً .
وقيل له : أي الملوك أفضل : ملك اليونان أم ملك القرم ؟ قال : من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل .

وقال : إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته ، وإذا أدركت الطالب لها قتلته .

وقال : أعط حق نفسك فإن الحق يخلصك إن لم تعطها حقها .
وقال : سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت ، وغها أن تقم لما لم ترزق .
قال بعض الحكماء : الدليل على أن ما يدك لغيرك صيرورته من غيرك إليك .
ومن كلامه : عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة النى مع الخوف .
قال السكاظم عليه السلام لابن يقطين : اضمن لى واحدة اضمن لك ثلاثة : اضمن لى أن لا تلقى أحدا من موالينا فى دار الخلافه إلا قت بقضاء حاجته ، اضمن لك أن لا يصيبك حد السيف أبدا ، ولا يظلك سقف سجن أبدا ، ولا يدخل الفقر بيتك أبدا .

سأل رجل حكما : كيف حال أخيك فلان ؟ فقال : مات ، فقال : وما سبب موته ؟ قال : حياته .

سمع أبو يزيد البسطامى شخصا يقرأ هذه الآية وهى قوله عز من قائل : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فبكى وقال : من باع نفسه كيف يكون له نفس .

وقل بعض الحكماء : إن غضب الله أشد من النار ، ورضاه أكبر من الجنة .
كان بعض الأكابر يقول : ما أصنع بدنيا إن بقيت لم أبق لى ، وإن بقيت لم أبق لها .

كان بشر الحافى يقول : لا يسكره الموت إلا مريب وأنا أكرهه .
قل المسيح : على نبينا وعليه الصلاة والسلام : ليحذر من يتبعنى الله فى رزق أن يفص عليه .

من كلام بعض الحكماء : أقرب ما يكون العبد من الله إذا سأله ، وأقرب ما يكون من الخلق إذا لم يسألهم .

قال بعض العباد : إني لأستحي من الله سبحانه وتعالى أن يراني مشغولا عنه وهو مقبل عليّ .

قال بعض الحكماء : إن الرجل يتقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره ، فكيف من اقطع إلى الله سبحانه وتعالى . وقال : نحن نسال أهل زماننا الخافا ، وهم يطلوننا كرها فلام يثابون ، ولا نحن يبارك لنا .

وقال بعض الحكماء : لست متفتحا بما تعمل ما لم تعمل بما تعلم ، فإن زدت في عملك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق ، فوضعها وزاد عليها .

قال بعض المفسرين في قوله تعالى : « وأما السائل فلا تنهر » ليس هو سائل الطعام ، وإنما هو سائل العلم .

قال بعض ولادة البصرة لبتعض النساء : ادع لي ، فقال : إن بالباب من يدعو عليك .

قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي . وقال : حق على الرجل الماقل الفاضل أن يُحَنَّب بحلته ثلاثة أشياء : للدعابة ، وذكر النساء ، والكلام في الطعام .

قيل لإبراهيم بن آدم : لم تصحب الناس ؟ قال : إن صحبت من هو دوني آذاني بجملة ، وإن صحبت من هو فوق تكبر علي ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني ، فاشتقت بمن ليس في صحبتي ملال ، ولا في وعده انقطاع ، ولا في الأنس به وحشة ، لو احدى يأخذ ، يا فرد يا صمد ، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ،

أَسْأَلُكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَعِثْرَةِ أُمَّةِ الْآلَمَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا قَرِيبًا ، وَخُرْجًا وَحْيًا ، وَخَلَاصًا عَاجِلًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وفى الحديث : « إِنْ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » .

من كلام بعض الأكابر : ليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن أمن الوعيد .

سئل بعض الرهبان : متى عيدكم ؟ فقال : يوم لا نسمى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ، ليس العيد لمن لبس لللباس الفاخرة ، إنما العيد لمن أمن عذاب الآخرة .
وليس العيد لمن لبس الرقيق إنما العيد لمن عرف الطريق .
من كلام بعض الحكماء : لا تقعد حتى تقعد ، فإذا أقعدت كنت أعز مقاما .
ولا تنطق حتى تستنطق ، فإذا استنطقت كنت الأعلى كلاما .

قال جامعهم من خط جدي رحمه الله :

كَمْ تَنْهَبُ يَا عَمْرِي فِي خُسْرَانٍ مَا أَغْفَلَنِي عَنْكَ وَمَا أَلْهَانِي
إِنْ لَمْ يَكُنِ الْآنَ صِلَاحِي فَمَتَى هَلْ بِيَدِكَ يَا عَمْرِي عَمْرٌ تَأْتِي

لبعضهم :

يَا مَنْ هَجَرُوا وَغَيَّرُوا أَحْوَالِي عَلَى حَالِي عَلَى نَوَاسِكِي مَا لِي
عُودُوا بِوَصَالِكُمْ عَلَى مُدَنَفِكُمْ فَالْعَمْرُ قَدْ انْقَضَى وَحَالِي حَالِي

لِحَازِ اللَّهِ الرَّخِشَرِيِّ :

كَثُرَ الشُّكُّ وَالْخِلَافُ وَكُلُّ يَدْعِي النَّوْزَ بِالْبَصِيرِ أَيْ السُّوَّى
فَاعْتَصِمِي بِلَا إِلَهَ سِوَاهُ نَحْ جِي لِأَحْمَدٍ وَعَلَى

فازكلب بمحب أصحاب كهف كيف أشقى محب آل النبي

نعم ما قال :

أعيني لم لا تبكيان على عمري تنائر عمري من لدى ولا أدري
إذا كنت قدجاوزت خمسين حجة ولم أتاها للعاد فما عُذري

روى شيخ الطائفة أبو جعفر أحمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب
الأخبار بطريق حسن ، عن الباقر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
جالسا في المسجد ، فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده ، فقال صلى الله
عليه وسلم « قرأ كثر الغراب » ، لئن مات هذا وهذه صلاته ، ليموت على
غير ديني .

من كلام بعض أكابر الصوفية : إن قوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من
قوت الروح ، لأن قوت الروح انقطاع عن الخلق وقوت الوقت انقطاع عن الحق .
قال أبو علي الحلاج : « وقد سئل عن الحديث المشهور : « من تواضع لنفي
ذهب ثلثا دينه » : فإن تواضع قلبه فذهب دينه كله .

المعظم :

لم أكن للواصل أهلا ولكن أنت صيرتني لذلك أهلا

أنت أحييتني وقد كنت ميتا ثم بدمتني ببهي عتلا

قال جالسه : بما قاله جدي رحمه الله ، من خطب للسيد الجليل الطاهر ، ذي
النقاب والقاهرة ، السيد رضا الدين علي بن طاموس روح الله روحه ؛ من الجزء
الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد بن داود القمي رحمه الله : إن أبا حمزة
الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه : إني رأيت أصحابنا يغفلون من طين قبر
الحسين رضي الله عنه وأرضاه ليستشفوا به ، فهل ترى في ذلك شيئا مما يقولون من

الشفاء ؟ قال : يُسْتَنْقَى بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ . وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآله ، وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد ، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم ، وجنة مما يخاف . ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء ، وبخمسها إذا أخفّت .

وفي الكتاب المذكور ، عن الصادق رضي الله تعالى عنه : من أصاب علّة فتداوى بطين قبر الحسين رضي الله عنه شفاؤه من تلك العلة ، إلا أن تكون علة السام .

وفي الكتاب المذكور ، ما روى أن الحسين رضي الله تعالى عنه اشترى التواحي التي فيها قبره من أهل نينوى ، والفاخرية يبتعين ألف درهم ، وتصدق عليهم ، وشرط أن يرشدوا إلى قبره ، ويصغفوا من زاره ثلاثة أيام .

وقال الصادق رضي الله عنه : حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده وصواليه ، حرام على غيرهم عن خلفهم ، وفيه البركة .

ذكر السيد الجليل ، البعید رضا الدين طابوس رحمه الله أنها إنما صارت خللا بعد الصدقة ، لأنهم لم يفوا بالشرط .

قال : وقد روى محمد بن داود عدم وقفهم بالشرط في باب نواذر الزمان . وقال أيضا : جاء معه من خط جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله عليه وآله عليه وسلم أنه قال : « صوم ثلاثة من كل شهر يبدل صوم الدهر ، ويذهب بوجع الصدر » الوجع مشتق من الوجرة بتحريك الواو والحاء والراء ، وهي دويبة حمراء تلصق بالعم ، فحكره الرب أكله لعصوقها به وديمها عليه . انتهى .

قال الشاعر يذم قوماً ويصفهم بالبخل :

رب أضيافٍ يقوم نزلوا قروا أضيافهم لحاجر

وسقّوهم في إناء كلع لبناً من دمٍ مخراطٍ فيز
الإناء الكلع : هو ما تراكم عليه الوسخ ، والمخراط : الناقة التي بها مرض
ويكون لبنها معقداً وفيه دمٌ . والفتر : ما شربت منه الفأرة .

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله يحب أن يؤخذ
برخصه كما يحب أن يؤخذ بمزائمه ، فاقبلوا رخص الله ، ولا تكونوا كبنى إسرائيل
حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم » .

في الحديث « خير الخليل الأدمُ الأفرحُ المحجلُ طلقُ البين ، فإن
لم يكن أدمُ فكسيتُ على هذه الشية » الأدم : الأسود ، والأفرح : الذى فى جبهته
بياض بقدر الدرهم ، والأرثم : ما فى أنفه وشفته العليا بياضٌ . والتججيل : بياض قوائم
الفرس قل أو أكثر بعد أن لا يجاوز الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين . والطلق : بضم الطاء :
عدم التججيل . انتهى .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل : اللهم
اهدنى وسددنى ، واذكر بالهدى هدايتك ، وبالسداد سداد السهم وذهابه على
الاستقامة نحو الغرض . انتهى .

قال بعض الأعلام : فى هذا الحديث دلالة ظاهرة على أنه ينبغي فى الدعاء
ملاحظة الداعى لمعانيه وقصدها على الوجه الآتم .

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه .
ومن كلامه - كرم الله تعالى وجهه - : احتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن
عن شئت تكن نظيره ، وأنتم على من شئت تكن أميره .

مما يقرأ للأمر اللهم والأوجاع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث

مرات : الله الله ربى حقاً ، لا أشرك به أحداً ، اللهم أنت لها ولكل عظمية فقرجها
عنى . وإن قرأته للوجع يضع يدك حال قراءته على موضع الوجع .

قال بعض الأكابر من الخلف : التوبة اليوم رخيصة مبذولة ، وغداً غالية
غير مقبولة .

من شعر الحسن عليه السلام :

اغنى عن الخلق يا غفالى تفن عن الكاذب يا صادق

واسترزق الرحمن من فضله فليس غيب الله من رازق

ومن كلام العرب ، وهو يجرى مجرى أمثالهم قولهم : أعطى قلبك والتقى مقى
شئت ، يريدون للاعتبار بحسب اللودة لا بكثرة اللقاء .

[معنى البلاغة]

قال بعض السكاكوت : البلاغة أواء المعنى بكأله فى أحسن صورة من اللفظ .

سأل رجل الجنيد رحمه الله : كيف حسن للمكر من الله سبحانه ، وقبح من
غيره ؟ فقال : لا أدري ما قوله ، ولكن أنشدنى فلان الطبرانى :

فديتك قد جيلت على هواكا فنفسى لا تطالبنى سواكا

أحبك لا يعمضى بل بكأى وإن لم يبق حبك لي حراكا

ويقبح من سواك الفعل عندى وفعله فيحسن منك ذاكا

فقال له الرجل : أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبنى بشعر الطبرانى ! فقال :
ويحك أجبك إن كنت تفعل . انتهى .

مناقبه الشريف جمال النقاء أبو إبراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين

ابن إسحاق بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، وهو أبو الرضا والرضا
رحمه الله إلى أبي العلاء للمرى :

غير مستحسنٍ وصالُ الفوائى بمد ستين حجةً وثمان
فصن النفس عن طلاب التضا بنى وازجر القلب عن سؤال اللغافى
إن شَرَّخَ الشباب بذله شيباً وضعفاً مُقَلَّبُ الأعيان
فانفض الكف من حياء الحيا وامن الفكر فى أطراح المعانى
وتيمن بساءة البين واجمل خير فال تناعب الغربان
فالأديب الأريب يعرف ما ضُمن على الكتاب بالمعنوان
أترجى مالا رحيباً وإسعا د سُمادٍ وقد مضى الأَطْيَان
غلب الدهر عارضيك بشيب أنكرت عرفه أنوف الفوائى
وتحات حياك نافرةً عنك نِفَارَ المِها من السرحاف
ورَدَ القنابُ البغيضُ إليهم وولَّى جيبهم المُبدى
وأخو الحزم مُعَرِّمٌ بِحميد اللآ كرى يومَ الندى ويومَ الطمان
همه المجدُ واكتسابُ العالى ونوالُ العافى وفكُّ العسافى
لا يُبِيرُ الزمان طرفاً ولا يَحِيلُ ضيراً بطارقِ الحدائى
وهذه قصيدة طويلة جداً أوردها جميعها جدى رحمه الله فى بعض مجموعاته .

[صفات الخادم المدوحة]

نما سَنَحَ بخاطر قلبي من الصفات المحمودة فى الخدام : خير الخدام من كان
كأنَّ الشَّرَّ عَادَمَ الشر قليل للزَّوْنَةِ ، كثير للزَّوْنَةِ ، صموت اللسان ، شكور
الإحسان ، حلو العبارة ، ذاك الإشارة ، غفيف الأطراف ، عديم الإتراف .

عن ضرار بن ضمرة قال : دخلت على معاوية بعد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال لي : صف أمير المؤمنين ، فقلت اعفني ، فقال لا بد أن تصفه ، فقلت : أما إذا لا بد فإنه كان والله بعيد للدي ، شديد القوى ، بقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته ، غزير العبارة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللبس ما خشن ، ومن الطعام ما خشب ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ويأثينا إذا دعوانه ، ونحن والله ، مع قريبه لنا ، وقربه منا ، لا نكاد نكلمه هيبته له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب للساكنين ، لا يطعم القوى في باطله ، ولا يئأس الضعيف من عدله . فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغابت نجومه ، قابضاً على لحيته بتمل تمل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غرمتي غيري ، إلى تمرضت ، أم إلى تشوقت ، هيهات هيهات ، قد بقتك ثلاثاً لاربعة فيها فمرء قصير ، وخطرك يسير ، وعيشك حقير ، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . فبكي معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك فكيف حزنك يا ضرار ؟ فقلت : حزن من ذبح ولدها في حجرها ، فلا ترقأ عبرتها ، ولا يسكن حزنها . انتهى .

منقول من كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فترعه من يده وطرحه وقال : « يمد أحدكم إلى جرة من نار فيجعلها في يده » ، فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ خاتمك وانتفع به ، فقال : لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو الميثل : لما حُجِبَ عن الدخول على عبد الله بن طاهر :
 سأنرك هذا البابَ مادام إذنه على ما أرى حتى يخفَ قليلا
 إذا لم أجد يوما إلى الإذن سُلما وجدتُ إلى ترك اللقاء سبيلا
] ولبعضهم :

عالت بالأمس نفسي عنك فانصرفت واليأسُ أحسنُ مرجوعا من الطمع
 فكن على ثقة أتى على ثقة ألا أُعللُ بعد اليوم بالخُدَع
 محوتُ ذكركَ من قلبي ومن أذني ومن لسانِي قليلُ ما شئت أو قدع
 إذا تباعد قلبي عنك مُنصرفا فليس يدريك متى أن تكون معي
 اغفر زلتى لتحرز فضل الشكر متى ولا يفوتك أجرى
 لا تسكني إلى التوسل بالعد راعني ألا أقومُ بُمذرى
 جحظة الشاعر :

وقائلة لي كيف حالك بعدنا أفى ثوب مُثِر أنت أم ثوب مُقتر
 فقلت لها لا تسأليني فإنني أروح وأغدو في حرام مقتر
 الباجي الشاعر : اسمه سليمان ، كان من علماء الأندلس . والباجي : بالباء
 للوحدة والجيم . ومن شعره ما أورده ابن خلدكان في وفيات الأعيان :

إذا كنت أعلمُ علما بقيناً بأن جميع حياتي كساعة
 فلمَ لا أكونُ ضنينا بها وأجعلها في صلاح وطاعة
 لبعضهم :

توخ من "طرق" أو ساطها وعدُّ عن الجانب للشتية
 وسمعتُ من عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه
من الكلمات المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(١) : من أمضى
يومه في غير حق قضاء ، أو فرض أداه ، أو مجد بناءه ، أو وحد حصله ، أو خير أسنانه
: علم اقتبسه ، فقد عقى يومه . انتهى .

لقى الحسن البصري رحمه الله تعالى الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه
السلام ، فقال له الإمام : يا حسن أطلع من أحسن إليك ، فإن لم تطلعه فلا تقص له
أمرا ، وإن عصيته فلا تأكل له رزقا ، وإن عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره
فأعد له جوابا ، وليكن صوابا .

دعاء منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال : « من أراد أن لا يوقفه
الله على قبيح أعماله ، ولا ينشر له دبوانا ، فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو :
اللهم إن مغفرتك أرحى من علي ، وإن رحمتك أوسع من ذنبي ، اللهم إن لم أكن
أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغني لأنها وسعت كل شيء [وأنا شيء] .
يا أرحم الراحمين » .

في الحديث « إذا وقع الدباب في الطعام فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي
الآخر شفاء ، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء » قال أهل اللغة : إن معنى امقلوه :
اغسوه ، ولقل - بالقاف - النفس -

في القاموس عند ذكر كسكر أنها قصبة واسط ، وكان خراجها اثني عشر ألف
ألف مثقال ، كأصبهان . انتهى .

عبد الله بن حنيف :

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح

(١) في المخطوطة : إلى سيد الأوصياء .

واتصال بلثيم أو كريم ذى سماح
بغافٍ وكفافٍ وقنوعٍ وصلاح
وجملنا اليأس مفقا حاً لأبواب النجاح

[من كلام جالينوس]

لما مات جالينوس وجد في جيبه رُقعةً فيها مكتوب: أحقُّ الحق من يلاً بطنه
من كل ما يجد ، وما أكلته فليجسمك ، وما صدقت به فليروحك ، وما خلفته فليتركك ،
والحسن حتى وإن نقل إلى دار البلاء ، والسيء ميت وإن بقى في الدنيا ، والقناعة
تستر الخلة ، وبالصبر تدرك الأمور ، وبالتدبير يكسر القليل ، ولم أر لابن آدم شيئاً
أنفع من التوكل على الله تعالى .

من كلام للشيخ على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام : لا يصدد إلى السماء
إلا ما نزل منها .

وقال : أحق الناس بالخدمة العالم ، وأحق الناس بالتواضع العالم .

ابن سينا :

نفس الزمان فإن في إحسانه
وتراه يشق كل رذل ساقط
بُغْضاً لكل مفصل ومبجل
عشق النتيجة للأخس الأرذل

للعمري :

لا تطلبن بالله (١) لك رتبة
سكنى المكان الماء كلامها
ظم البليغ بنير جد منزل
هذا له رُمعٌ ومنا أعزل

آخر :

وإني لأرجو الله حتى كُنتى أرى بجميل الظن ما الله صانع
كان سقراط الحكيم قليل الأكل ، خشن اللباس ، فكتب إليه بعض
الفلاسفة : أنت تحسب أن الرحمة لكل ذى روح واجبة ، وأنت ذو روح أفلا ترجى
بترك قلة الأكل وخشن اللباس ؟ فكتب فى جوابه : عاتبتنى على لبس الخشن ،
وقد يعشق الإنسان القبيحة ويترك الحسنة ، وعاتبتنى على قلة الأكل ، وإنما أريد
أن آكل لأعيش ، وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام فكتب إليه الفيلسوف :
قد عرفتُ السبب فى قلة الأكل ، فما السبب فى قلة الكلام ؟ وإذا كنت تبخل
على نفسك بالمأكل ، فلم تبخل على الناس بالكلام ؟ فكتب فى جوابه : ما احتجت
إلى مفارقتهم وتركهم لناس فليس لك ، والمثل بما ليس لك عبث ، وقد خلق الحق
سبحانه لك أذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول ، لا لتقول أكثر مما تسمع . والسلام .
لبعضهم :

إلى الله أشكو أن فى النفس حاجة تمر بهمسها الأيام وهى كما هيا
روى شيخ الطائفة : فى التهذيب فى أوائل كتاب للكاتب بطريق حسن
أو صحيح ، عن الحسن بن محبوب ، عن حرير قال : سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه
وأرضاه يقول : اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع ، وقوة الثقة ، والاستغناء بالله عن
طلب الخواص إلى صاحب سلطان . واعلم أن من خضع لصاحب سلطان أولم يخالفه
على دينه طلبا لما فى يده من دنياه أخله الله ومقته عليه ووكله إليه ، فإن هو غلب
على شئ من دنياه فصار إليه منه شئ نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شئ ومن
دنياه يتفقه فى حج ولا حق ولا بر .

أقول : قد صدق رضى الله عنه ، فإننا قد جربنا ذلك وجربته الجربون قبلنا ،

وانتقت الكلمة منا ومنهم على عديم البركة في تلك الأموال ، وسرعة فسادها ، واضمحلالها ، وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئا من تلك الأموال للموتة . نسال الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفيننا ويكف أكتفنا عن مدّها إلى هؤلاء وأمثالهم ، إنه سميع الدعاء ، لطيف لما يشاء . انتهى .

من كلام النبي في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضى الله عنه : يا أباذر كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك ، يا أباذر ، دع مالت منه في شيء ، ولا تنطق بما لا يمنيك . واخزن لسانك كما تحزن رزقك .

وفي كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه : من جُمع له مع الحرص على الدنيا البخلُ بها فقد استمسك بعمودى اللّؤم . من لم يتماهد علمه في الخلا ، فضحه في اللّلا . من اعترى بغير الله سبحانه أهلكه العز . من لم يرض وجهه عن مسئلتك فغن وجهك عن رده . لا تضعين مالك في غير معروف ، ولا تضعين معروفك عند غير عروف . ولا تقولن ما يسوءك جوابه . لا تمار الآجوج في محفل . لا يكونن أخوك على الإساءة إليك أقوى منك على الإحسان إليه .

قال جبر من بنى إسرائيل في دعائه : يارب كم أعصيك ولم تعاقبنى ؟ فأوحى إلى نبي ذلك الزمان : قل لمبدي كم أعاقبك ولا تدري ؟ ألم أسلبك حلاوة مناجاتى - نقل الراغب في المحاضرات : أن بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته : جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء ، فإن العقل يقع على العقل .

سئل بعض الحكماء : ما الشر المحبوب ؟ قال : التقى .
كان بعض الحكماء يقول : تعجّب الجنّ من الماقل أكثر من تعجّب الماقل من الجاهل .

تحسر بعض الحكماء عند موته ، قيل ما بك ؟ قال ما ظنكم بمن قطع سفرنا

طويلا بلا زاد ، ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ، ويقدم على حكم عدل بلا حجة .

مر عبد الله بن المبارك رجل واقف بين مزلة ومقبرة ، قال له : يا هذا إنك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا : كنز الأموال ، وكنز الرجال .

كان الربيع بن خيثم يقول : لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلى أحد .

كان أبو حازم يقول : عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة .

وكان يقول : إن عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما زوى عنا .

قال المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام : لو لم يمدب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يصوموا شكراً للنعمة .

لما اجتمع يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال : يا بني حدثني بحزبك ، فقال : يا أبت لأنساني عما فعل بي إخوتي ، واسألني عما فعل الله سبحانه وتعالى بي .

قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض : ما أشد زهدك ! فقال : يا أمير المؤمنين أنت أزهمني ! لأنني زهدت في فن ، [لا يبقى] وأنت زهدت في باقي لا يبقى .

كان بعض الحكماء يقول : لا شيء أنفس من الحياة ، ولا عين أعظم من إنفادها لغير حياة الأبد .

لبعضهم :

جربتُ دهرى وأهليه فما تركتُ	لي التجاربُ في ودِّ امرئٍ غرضاً
وقد عرضتُ عن الدنيا فهل زَمَنِي	مُعطيَ حياتي لتُبري بعد ما عرضاً
[وقد تموضت عن كلِّ شيءٍ ^(١)]	فما وجدتُ لأيام الصِّبا عوضاً [

(١) الزيادة من المخطوطة .

ابن الخياط الشامي ، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها :

خُذْنَا مِنْ صَبَا نَجِدَ أَمَانًا لِقَلْبِهِ قَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بُلْبُهُ

وله :

وَبِالْجَزْعِ حَتَّى كَلَّمَ عَنْ ذِكْرِهِمْ أُمَامَاتُ لَهْوَى مَتَى فَوَادَا وَأُخْيَامُهُ

تَمْنِيَتُهُمْ بِالرَّقَّتَيْنِ وَدَارِهِمْ بَوَادَى الْفَضَا يَا بَعْدَ مَا أُنْتَقَاهُ

شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف :

نَصْرَمْتُ وَحْشَةَ التَّنَائِي وَأَقْبَلْتُ دَوْلَةَ الْوَصَالِ

وَصَارَ بِالْوَصْلِ لِي حَسُودًا مِنْ كَانَ فِي هَجْرِكَ رَتْنِي لِي

وَحَقِّكَ بَعْدَ إِذْ حَصِلْتُمْ بِكُلِّ مَا فَاتَ لَا أَبَالِي

وَمَا عَلَى عَادِمٍ أَجَابًا وَعِنْدَهُ أُجْحَرُ الزُّلَالِ

دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال :

علمني يا ابن رسول الله مما علمك الله ، فقال إذا تظاهرت الذنوبُ فمليك بالاستغفار ،

وإذا تظاهرت النعم فمليك بالشكر ، وإذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة

إلا بالله ، فخرج سفيان وهو يقول : ثلاث وأي ثلاث .

ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « عجبت ممن يحتجى عن

الطعام مخافة أن يرض كيف لا يحتجى عن الذنوب مخافة النار » .

لبعضهم :

مِثْلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مِثْلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْنَى مَعَكَ

أَنْتَ لَا تَدْرِكُهُ مَتَبَعًا فَإِذَا وَلِيَتْ عَنْهُ نَيْبُكَ

عبد الله بن القاسم الشهرزورى :

لمت نارهم وقد عسى الليل ومل الحادى وحر الدليل
فقامتها وفكرى من الهين عليل ولخط عيني كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام المحيىل
ثم قابلتها وقلت لصحبى هذه النار نار لى فويلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا ثم مائلوا إلى السلام وقالوا
فتجنبهم وملت إلى الهيبا والمعنى صاحب أنى يقتضى الآ
وهى تملؤ ونحن ندنو إلى أن فدنونا من الطلول تغالت
قلت من بالديار قالت جريح ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف
فأشارت بالرحب دونك فاعقر من أنا أنى عما التبر عنه
فخططنا إلى منازل قوم درس الوجد منهم كل رسم
منهم من عفا ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيىل
ليس إلا الأنفاس تخبر عنه وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير إلى وجد تبقى عليه منه القليل
قلت أهل الهوى سلام عليكم لى فؤاد عنكم بكم مشغول

لم يزل حافزاً من الشوق يحدو بي إليكم والحادثات تمحول
 جئتُ كي أصطلي فهل لي إلى نا رِكُم هذه الغداة سبيلُ
 فأجابت شواهدُ الحال عنهم كلَّ حذرٍ من دونها مفلول
 لا تروقنك الرياضُ الأنيقا تُفن دونها رُباً ودحول^(١)
 كم أنماها قوم على غرةٍ منها وراموا قرى ففز الوصول
 وقفوا كخاصيف حتى إذا ما لاح للوصل غرةٌ وحجول
 وبدت رايةُ الوفا بيد الوجْد ونادى: أهلَ الحقائق جولوا
 أين من كان يدعينا فهذا اليومُ فيه سيفُ الدعاوى يصول
 حملوا حملةَ الفحول ولا يُصرعُ يومَ اللقاء إلا الفحول
 بذلوا أنفُساً سجت حين شجّت بوصالٍ واستصغر النبذولُ
 ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين أمواجهما وجاءت سيولُ
 قد قتمهم إلى الرسوم وكل دمه في صُلجها مطلول
 منتهى الخط ما تزود منه اللحظ وتذكر كون منه قليل
 نارُنا هذه تضيء لمن يسرى بليلٍ لكتها لا تنيل
 جاءها من عرفت بيني اقتباساً وله البسط واللى والسول
 فصالت عن المنال وعزت عن دنو إليه وهو رسول
 ولكلٍ منهم رأيت مقاما شرخه في الكتاب مما يطول
 واعتذارى ذنبٌ فهل عند من يلم عذرى في ترك عذرى قبُول
 فوقفتُ كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محلول
 ندفعُ الوقت بالرجاء وناهيك قلب غداؤهُ التعليل

(١) الرضا: جمع الربوة - بفتح الراء وضما -: ما ارتفع من الأرض . والدحول - بالدال والماء للبلتين - جمع دحل ، وهو الثقب : أى طريق ضيق في جبل .

كَلَّا ذَاقَ كَأْسَ بَلْسِ مَرِيرٍ جَاءَ كَأْسٌ مِنَ الرِّجَا مَمْسُورٍ
وَلَقَدْ سَوَّكَ لَهُ النَّفْسُ أَمْرًا خَيْدٌ عَنْهُ وَقِيلَ صَبْرٌ جَمِيلٌ
صَفَحَهُ حَالَتَاوَمَا وَصَلَ إِلَيْكُمُ إِلَيْتُهُ وَكُلُّ حَالٍ تَحْوِلُ

مَنْ وَقِيَتِ الْأَعْيَانُ : دخل عمرو بن عبيد يوماً على للنصور وكان صديقه قبل
خلافته ، صر به وعظمه ، ثم قال له عظمي ، فوعظه وعواظ منها : إن هذا الأمر
الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل إليك ؛ فاحذر يوماً لا يوم بعده ، فلما أراد
النهوض قال له : قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم ، فقال : لا حاجة لي فيها ، فقال :
والله تأخذها ، فقال ، والله لا آخذها ، وكان للهدى ولد للنصور حاضراً ، فقال يحلف
أمير المؤمنين وتحلف أنت ، فالتفت عمرو إلى للنصور وقال : من هذا الفتى ؟ فقال
هذا للهدى ولدى وولى عهدى ، قال : أما لقد ألبسته لباساً هو لباس الأبرار ، وسميته
باسم ما استحقته ، ومهدت له أمراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ، ثم التفت
عمرو إلى للهدى وقال : يا ابن أخي ، إذا حلف أبوك حننه عليك ؛ لأن أباك أقوى
على الكفاية من عمك ، قال له للنصور : هل من حاجة ؟ قال : لا تبعث إلي حتى
أتيك ؛ قال إذن لا تلقاني . قال هي حاجتي . ومضى . فأتبعه للنصور طرفه وقال :

كَلِّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ كَلِّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ

* غير عمرو بن عبيد *

توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال
له مَرَّان . وزيارته للنصور بقوله :

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَيْهِ مِنْ مَتَوَسَّدٍ	قَبْرًا مَرَّرْتُ بِهِ عَلَى مَرَّانٍ
قَبْرًا تَضْمِنُ مُؤْمِنًا مَحْتَقِقًا	صَدَقَ الْإِلَهِ وَدَانَ بِالْعَرَفَانِ
لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا	أَبْقَى لَنَا عَمْرًا أَبَا عُثْمَانَ

قال ابن خلكان : ولم يُسمع أن خليفة رضى من دونه سواء . ومران - بفتح
الميم وتشديد الراء - موضع بين مكة والبصرة .

ذكر ابن خلكان في كتاب وفيات الأعيان عند ذكر حماد مجرد ما صورته :
إن حمادا كان ماجنا خليفاً ظريفاً ، مهتماً في دينه بالزلفه ، وكان بينه وبين أحد
الأئمة الكبار مودة ثم تقاطعا ، فبلغه أنه ينتقصه ، فكتب إليه هذه الأبيات :

إن كان نكك لا يتم بغير شقى واتقاصى

فاقصد وطم بى كيف شئت مع الأذاني والأقاصى

فلطالما شاركتنى وأنا للقيم على المعاصى

أيام نأخذها ونعطى فى أباريق الرصاص

[ويقال إن الإمام المذكور هو أبو حنيفة ^(١)] .

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال
لما اشتد [بأستاذى] المرض الذى مات فيه ، وكان ذات الجنب عن نزلة ، فأثرت
عليه بالمداواة ، فأنشد :

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت للمر من ثمرة

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم : « من أذنب ذنباً ، وأوجعه قلبه ، غفر الله
له ذلك الذنب وإن لم يستغفر منه » .

العباس بن الأحنف :

لا بدّ للعاشق من وقفة يكون بين الصدّ والصرم

حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم

« وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتَّبِعُ الرسولَ بما ينقلبُ

بـ عقبيه » قال صاحب الأكرير في تفسير الآية : المراد وما وليناك الجهتين
لأنك المنعوت في التوراة بذى القلبين فأكدنا على اليهود الحاجة لعدم من يقبلك
ظهور أياك . انتهى . ولا يخفى أنه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجمل
الناسخ والمنسوخ فتدبر . وقال صاحب جامع البيان ، وهو من المتأخرين عن زمن
البيضاوى : يحتمل أن يراد من التى كنت عليها السكبة أى خاطرك مائل إليها ،
فإن الأصح أن القبة قبل الهجرة الصخرة ، لكن خاطره الشريف صلى الله عليه
وسلم مائل إلى أن تكون السكبة قبلة . انتهى كلامه ، ولا يخفى أنه على هذا يمكن
توجيه إرادة الجمل الناسخ في الرواية عن أئمتنا أن قبلته صلى الله عليه وسلم كانت
في مكة بيت المقدس فأمل . والله در صاحب الكشاف فإن كلامه في تفسير هذه
الآية كالدر المنثور ، وكلام المتأخرين عنه كالإمام الرازى والنيسابورى والبيضاوى
لا يخلو من خبط . انتهى .

ولله در من قال :

لا أشتكى زمنى هذا فأظلمه وإنما أشتكى من أهلِ ذا الزمن
هم الذئابُ التى تحت الثياب فلا تسكنُ إلى أحد منهم بمؤمن
قد كان لى كنزٌ صبر فافتقرت إلى إغفارٍ فى مُداراتى لهم ففنى

الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات :

إليك إشاراتي وأنت مرادى وإيّاك أغنى عند ذكر سعادى
وأنت مثيرُ الوجد بين أوصالى إذا قال حادٍ أو ترتم شادى
وحبك ألقى النار بين جوانحى بقدرٍ ودادٍ لا يقدح زنادى
خليلى كما غنى العدل واعلم بأن غرامى آخذ ببقاى
ولذة ذكرى للمتيق وأهله كلذة برد الماء فى فم صادى

طربنا بتمريضِ المذول بذكركم فنعنُ بوايدِ والمذول بوايدى
[والله در من قال :

مما أنشد العلامة على الإطلاق مولانا قطب الدين الشيرازى :
خير الورى بمد النوى من بفته فى يده
من فى دجى ليل المعى ضوه الهدى فى زيه

[بحث فى الوجود والموجود] :

قال المحقق الدوانى فى بحث التوحيد من إثبات الواجب الجديد، أقول: إن هذا
المطلب أدق المطالب الإلهية، وأحقها بأن يصرف فيه الطالب وكده وكده ، ولم أر
فى كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ، ولا فى كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة
عيب ، فلا على أن أشيع فيه الكلام حسبا يبلغ إليه فهمى ، وإن كنت موقنا بأنه
سيصير عرضة للملام اللثام .

إذا رضيت عنى كرام عشرينى فلا زال غضبنا على لثامها
وأقدم على ذلك مقدمة هى : أن الحقائق لا تقتضى من قبل الإطلاقات العرفية
وقد يطلق فى العرف على معنى من المعانى لفظ يوم ما لا يساعده البرهان ، بل يحكم
بخلافه ، ونظير ذلك كثير : منه أن لفظ العلم إنما يطلق فى اللغة على ما يعبر عنه
بدانستن ودانش ، ومُراد قائمها^(١) مما يوم أنه من قبل النسب ثم البحث المحقق
والنظر الحكيم يقضى بأن حقيقته هو الصورة المجردة ، وربما يكون جوهرها كما
فى العلم بالجوهر ، بل ربما لا يكون قائما بالمالم بل قائما بذاته كما فى علم النفس وسائر
المجردات بذواتها ، بل ربما يكون عين العالم كالم الواجب تعالى بذاته .

(١) فى المطبوعة : قائمها مما يوم الخ .

ومنه أن الفصول الجوهرية يعبر عنها بالفاظ توهم أنها إضافات عارضة لذلك الجواهر كما يعبر عن فصل الإنسان بالناطق والمدرک للسكليات، وعن فصل الحيوان لحساس والمتحرك بالإرادة . والتحقيق أنها ليست من النسب والإضافات في شيء بل هي جواهر ، فإن جزء الجوهر لا يكون إلا جوهرًا كما تقرر عندهم .

وبعد ذلك نعهد مقدمة أخرى وهي أن صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به ، وإن كان في عرف اللغة يوم ذلك ، حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه ، وهو بمنزل عن التحقيق ، فإن صدق الحداد على زيد إنما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره ، وصدق الشمس على الماء مستند إلى نسبة الماء إلى الشمس بتسخينه .

وبعد تمهيد هاتين اللقمتين نقول : يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب ، ووجود غيره تعالى عبارة عن انساب ذلك الغير إليه سبحانه ، ويكون الوجود أعم من تلك الحقيقة ، ومن غيرها المنتسب إليه ، وذلك المفهوم العام أمر اعتلوي عد من المقولات الثانية ، وجعل أول البديهيات .

فإن قلت كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع أنها كما ذكرتم عين الوجود ، وكيف يمثل كون الوجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها ؟ قلت : ليس معنى الوجود ما يتبادر إلى ذهن ويومضه العرف من أن يكون أمراً مفزاً للوجود ، بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرادفاته ، فإذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه ، فيكون موجوداً بذاته ، كما أن الصورة المجردة إذا قامت بنفسها فكانت علماً وعالماً ومعلوماً ، كالنفوس والقول ، بل الواجب تعالى .

ومما يوضح ذلك أنه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حاراً وحرارة ، إذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الإحراق وغيره ، والحرارة على تقدير تجردها كذلك . وقد صرح بهمنيار في كتاب البهجة والسعادة بأنه لو تجردت الصورة المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها ، كانت حاسة ومحسوسة ، ولذلك ذكروا أنه لا يُعلم كون الوجود زائداً على الوجود إلا ببيان ، مثل أن يعلم أن بعض الأشياء قد يكون موجوداً فيعلم أنه ليس عين الوجود ، أو يعلم أنه عين الوجود ، ويكون واجباً بالذات ، ومن للوجودات مالا يكون واجباً وزيد الوجود عليه .

فإن قلت : كيف يتصور هذا المعنى الأعم من الوجود القائم بذاته ، وما هو منتسب إليه ؟ قلت يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الأمرين من الوجود القائم بذاته ، وما ينسب إليه انتساباً مخصوصاً ، ومعنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهراً للأحكام ويمكن أن يقال إن هذا المعنى ما قام به الوجود ، أعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ، ومن أن يكون قيام الأمور للنتزعة العقلية بمعرضاتها كقيام الأمور الاعتبارية ، مثل الكلية والجزئية ونظائرها ، ولا يلزم من كون إطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون إطلاق الوجود عليه مجازاً كما لا يخفى . على أن الكلام هاهنا ليس في المعنى القنوي ، وأن إطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجاز ، فإن ذلك ليس من للباحث العقلية في شيء .

فتلخص من هذا أن الوجود القوي هو مبدأ اشتقاق الوجود أمر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية ، وللوجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ، ومما هو منتسب إليه انتساباً خاصاً ، وإذا حل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المقول من الوجود أمر اعتباري ، هو وصف للوجودات وهو القوي جلوه أول الأوتل البشبية

فإطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها إنما يكون بالجازأ أو بوضع آخر ، ولا يمدى ذلك في استثناء الواجب عن عروض الوجود ، والمفهوم المذكور أمر اعتبارى ، فلا يكون حقيقة الواجب تعالى . انتهى .

بحث في القبليتين :

قوله تعالى ، « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه » قد انفق الكل على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة إلى الكعبة ، وإنما اختلفوا في قبلته بمسكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس ، والروى عن أئمة أهل البيت رضى الله عنهم أنها كانت بيت المقدس . ثم لا يخفى أن الجمل في الآية الكريمة مركب لا بسيط . وقوله تعالى : التي كنت عليها ثانياً مفعوليه ، كما نص عليه صاحب الكشاف . واختلفوا في المراد بهذا الموصول : فاعتقنا على أن المراد بيت المقدس ، فالجمل في الآية هو الجمل المنسوخ ، وأما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمسكة إلى الكعبة ، فالجمل عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة إلى بيت المقدس ، وأن يكون جملاً ناسخاً باعتبار الصلاة بمسكة .

أقول : وبهذا يظهر أن جمل البيضاوى روايته ابن عباس عليه السلام دليلاً على جواز أن يكون الجمل منسوخاً ، كلام لا طائل تحته . وضاحب الكشف لما قرر ما يستفاد منه جواز إرادة الجمل الناسخ والمنسوخ ، نقل الرواية عن ابن عباس عليه السلام ، وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات ، فظن البيضاوى أن مراده الاستدلال على جواز إرادة الجمل المنسوخ .

ثم أقول : إن في كلام الرازي في تفسيره الكبير في هذه الآية نظراً أيضاً ، فإنه فسر الجمل بالشرع والحكم : أى وما شرعنا القبله التى كفت عليها ، وما حكمتنا عليك بأن تستقبلها إلا لنعلم . ثم قال : إن قوله تعالى « التى كفت عليها » ليس نكتة للقبله ، وإنما هو نائى مفعولى جلنا ، وأنت خير بأن أول كلامه مناف لآخره ، فتأمل . انتهى .

من كتاب قرب الإسناد ، عن جعفر بن محمد الصادق عليها السلام : كان غِراشُ على وفاطمة عليها السلام حين دخلت عليه إهاب كبش ، إذا أراد أن يناما عليه قلباه ، وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف . وكان صدقها درعا من حديد . ومن الكتاب للذكور ، عن على عليه السلام في قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْهَا الثَّوْلُ وَالْمَرْجَانُ » قال : من ماء السماء وماء البحر ، فإذا أمطرت فتحت الأصدافُ أنفواها فيقع فيها من ماء المطر ، فتخلق الثؤلوة الصغيرة من القطرة الصغيرة ، والثؤلوة الكبيرة من القطرة الكبيرة .

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : ما كان بُدُوُ توبتك ؟ فقال : أردت ضرب غلام لى ، فقال : يا عمر ، اذكر ليلةً صبيحتها يوم القيامة . انتهى .

صورة كتاب يعقوب إلى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، بعد إمساكه أخاه الصغير بإيهاً أنه سرق ، فقالتا من الكشف : « من يعقوب لإسرائيل الله ، ابن إسحاق ذبيح الله ، بن إبراهيم خليل الله ، إلى عزيز مصر : أما بعد ، فإننا أهل بيت موكل بنا البلاء ، أما جدى فشدت بداء ورجلاه ورمى به في النار ليحرق فنجاه الله ، وجملت النارُ عليه برداً وسلاماً . وأما أبى فوضع السكين

على قتله ليقول قتله الله . وأما أنا فكان لي ابن وكان رب أولادى إلى ، فذهب به إخوته إلى البرية ، ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا : قد أكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه . ثم كان لي ابن ، وكان أخاه من أمه ، وكنت أنسلي به ، فذهبوا به ، ثم رجعوا وقالوا إنه سرق ، وإنك حبسته لذلك ، وإنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق ، فإن رددته على ، وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابح من ولدك والسلام .

قال في الكشف : فلما قرأ يوسف الكتاب لم يمالك وعيل صبره ، فقال لهم ذلك ، وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب : اصبر كما صبروا تظفرو كما ظفروا . انتهى .

لبعض الأكابر :

ما وهب الله لا مرئ هبةً أحسن من عقله ومن أدبه
ما جمال الفتي فإن فُقد ففقدته للحياة أجملُ يد

قال بعض الحكماء لبنيه : لا تُعادوا أحدا وإن ظننتم أنه لا يضركم ، ولا تزهّدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ، ولا متى ترجون صداقة الصديق انتهى .

قيل للمهلب : ما الحزم ؟ قال : تخرج النصص إلى أن تنال الفرص .

من كلامهم : ما تراحت انظنون على شيء مستور إلا كشفته .

لما قُدّم الحلاج إلى القتل قطعت يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم رجله ، تخاف أن يصفّر وجهه من نزف الدم ، فأدنى يده للقطوعة من وجهه ، فلطخه بالدم يخفى اصفراره ، وأندد :

لم أُسَلِّمْ النفسَ للأَسقامِ تُتَلَفُها إِلَّا لِمَلِي بَأَنِ الوَصْلِ يُحْيِيها
نفسُ الحُبِّ على الآلامِ صابرةٌ لِمَلِّ مُسَقِّمِها يوماً يُدَاوِيها
فلما شِيلَ إلى الجذعِ قال : يا مُعَيَّنُ الضَّيِّ عَلى أَعْيِ على الضَّيِّ . ثم
جمل يقول :

مالي جُفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أَجْفِي ودلائِلُ المَهِجَرانِ لَا تَخْفِي
وأراك تَمزِجُني وَتَشْرُبُني ولقد عَهِدْتُكَ شاربِي صِرْفًا
فَلَمَّا بَلَغَ به الحَالُ أنْشَأَ يقول :

لَبَّيْكَ يَا عالِماً سِرِّي وَتَجَوَّايَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا قَصْدِي وَمَعْنَايَا
أَدْعوكَ بَلْ أَنْتَ تَدْعُونِي إِلَيْكَ فَمَلِّ نَاجِيْتُ إِيَّاكَ أَمْ نَاجِيْتُ إِيَّايَا
حُبِّي لِمَوْلَايَ أَضْئَانِي وَأُسْتَقْنِي فَكَيْفَ أَشْكُو إلى مَوْلَايَ مَوْلَايَا
يا وَحْيَ رُوحِي مِنْ رُوحِي وَيَأْسُنِي عَلى مَتْنِي فَإِنِّي أَصْلُ بُلُوبَا

من المستظهرى ، للغزالي رحمه الله تعالى : وحكى إبراهيم بن عبد الله الخراساني قال : حججت مع أبي سنة حجج الرشيد ، فإذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء ، وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول : يارب أنت أنت وأنا أنا . أنا العواد بالذنب ، وأنت العواد بالمغفرة ، اغفر لي . فقال لي أبي : انظر إلى جبار الأرض كيف يتضرع إلى جبار السماء .

ومنه أيضاً : شتم رجل أبا ذر الفقاري رضي الله عنه ، فقال له أبو ذر : يا هذا إن بيني وبين الجنة عقبة ، فإن أنا جزتها فوالله ما أبالي بقولك ، وإن هو صدني دونها فإنني أهل لأشد مما قلت لي . انتهى .

ابن حجة الحموى :

خاطبنا العاذل عند اللام بكثرة الجهل قلنا سلام
 ما لامنا من قبل لكنه لما رأى العارض فى الخذلان
 وليس من عشقه مخلص لكننى أسأل حسن الختام
 والجفن فى لجة دمعى غدا من بعده يسبح شهرا وعام
 اخترته مولى فىاليته لوقال يا بشرى هذا غلام
 لبرق هذا الفجر كم عاشق قد هام وجدا بين مصر وشام
 وفيه قد زاحمى شارب وللنهل العذب كثير الزحام
 مالى سهم قط من وصله لكن من اللحظ بقلى سهام

كتب النصير الحموى إلى الجزار :

ومذ لزمتم الحمام صرت به خيلا بدارى من لا يداريه
 أعرف حر الأمى وبارده وآخذ للاء من مجاريه

فكتب إليه الجزار :

حسن التأنى مما يعين على رزق الفتى والعقول تختلف
 والعبد مذ صار فى جزارته يعرف من أين تؤكل الكتف

للجزار أيضا :

لا تلمنى مولائى فى سوء فعلى عند ما قد رأيتنى قصا
 كيف لا أرتضى الجزارة ما عشت قدما وأترك الآدابا
 وبها صارت الكلاب ترجينى وبالشمر كنت أرجو الكلابا
 سمع أمير المؤمنين رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال : يا هذا ، إنما تملى على كاتبك
 كتابا إلى ربك .

من كلام أفلاطون : إذا أردت أن يطيب عيشك قارض من الناس بقولهم إنك مجنون بدل قولهم إنك عاقل .

أبو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل ، منسوب إلى شهرستان بفتح الشين . قال الياقوت في تاريخ شهرستان : وشهرستان اسم لثلاث مدن : الأولى في خراسان بين نيسابور وخوارزم . والثانية قصبة بناحية نيسابور . والثالثة بمدينة بينها وبين أصبهان ميل . ونسبة أبي الفتح المذكور إلى الأولى .

ومما أنشدته في كتابه للمرسوم بالملل والنحل ، عند ذكر اختلاف بعض الفرق :

لقد طفتُ في تلك المعاهد كأمها ورددت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلّا واضعاً كفّ حائر على دَقْنٍ أو قارعاً سنّ ناديم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكره في تاريخ الياقوت .

قال صاحب كتاب الملل والنحل ، بعد أن عد الحكماء السبعة الذين قال إنهم أساطين الحكمة ، وذكر آخرهم أفلاطون ، قال : وأما من سبقهم في الزمان ، وخالفهم في الرأي ، فمنهم أرسطاطاليس ، وهو المقدم المشهور ، والمعلم الأول ، والحكيم المطلق عندهم . ولد في أول سنة من ملك أردشير ، فلما أنت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه إلى أفلاطون ، فسكث عنده نيفاً وعشرين سنة ، وإنما سمّوه المعلم الأول لأنه وازع التعاليم المنطقية وخرجها من القوة إلى الفعل . وحكمه حكم واضع النحو ، وواضع العروض ، فإن نسبة المنطق إلى الماعاني نسبة النحو إلى الكلام ، والعروض إلى الشعر . ثم قال : وكتبه في الطبيعيات ، والإلهيات ، والأخلاق ، معروفة ولها شروح كثيرة . ونحن اخترنا في قل مذهبه شرح ثامسطيوس الذي اعتمده مُقدّم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا ، وأحلنا ما في مقالاته في المسائل على قل المتأخرين ، إذ لم يخالفوه في رأى ولا نازعوه في حكم ، كالمقلدين له والمتهالكين عليه ،

وليس الأمر على ما مالت ظنونهم إليه . ثم قرر محصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعي والإلهي في كلام طويل ، ثم قال في آخره : فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة ، وأكثرها من شرح ثامسطيوس ، والشيخ أبي علي ابن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ، ولا يقول [بأحد] من الحكماء إلا به .
لبعضهم :

خَفِيتُ عَنِ الْعِيُونِ فَأَنْكَرْتَنِي فَكَانَ بِهِ ظُهُورِي لِلْقُلُوبِ
وَأَوْحَشَنِي الْأَنْبَسُ فَنَبَتْ عَنْهُ لِتَأْنِيسِي بَعْلَامَ الْغُيُوبِ
وَكَيْفَ بَرُّوَعِي التَّفْرِيدُ يَوْمًا وَمَنْ أَهْوَى لَدَى بِلَارِقِبِ
إِذَا مَا اسْتَوْحَشَ الثَّقَلَانِ مِنِّي أَنْتِ تَبْخَلُونِي وَمَعِيَ حَبِيبِي

في تفسير القاضي وغيره : أن إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة والنجوم والحساب .

وفي الملل والنحل في ذكر الصابئة : أن هرمس هو إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وصرح في أوائل شرح حكمة الأشراف : أن هرمس هو إدريس عليه السلام . وصرح الماتن بأنه من أساتذة أرسطو . انتهى .

روى الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ما من عبد إلا وله جوانبي وبراني بمعنى سريرة وعلانية ، فمن أصلح جوانبيه أصلح الله برانيه ، ومن أفسد جوانبيه أفسد الله برانيه (١) ،

(١) حامت هذه الجملة في أساس البلاغة بهذا التركيب ، ولم يتعرض للنسبة فيها ، وقال : أريد جوا ويريد برا . أي أريد خفية وهو يريد علانية ، ففسر برا بالعلانية ، وجوا بالخفاء . وذكرها صاحب القاموس بهذا التركيب أيضا ، وقال : نسبة على غير قياس . قال شارحه : كما قالوا في النسبة إلى صنعاء صنعاني . . وأصله من قولهم : خسر ج فلان برا : إذا خرج للبر والصحراء ، والجو : كل بطن غامض ، والبر : اللين الظاهر . اه
وقال في لسان العرب : وفي حديث سليمان : هـ إن لكل امرئ جوانبا وبرانيا ، فنأصلح =

وما من أحد إلا وله صيت في أهل السماء، فإذا حسن وضع الله له ذلك في الأرض، وإذا ساء صيته في السماء وضع له ذلك في الأرض، فسئل عن صيته ما هو؟ قال: ذِكْرُهُ. انتهى.

رأى أبو بكر الراشد محمدا الطوسي في المنام فقال: قل لأبي سعيد الصفار للؤدب:

وكنا على ألا نحول عن الموى قد وحيات الحب حُلم وما حلنا
قال: فانتبهت، فأنيت وذكرت له ذلك، فقال: كنت أزوره كل جمعة فلم أزره
هذه الجمعة. انتهى.

لابن الحياط:

خُذْنا من صبا نَجِدْ أماناً لقلبه	قد كاد ربّاداً يطير بلبه
وإبّا كما ذاك التسميم فإنه	إذا هب كان الوجد أيسر خطبه
وفي الحى محن الضلوع على جوى	مضى يدعه داعى الغرام يلبه
إذا نضعت من جانب الغور نضعة	تبين منها داؤه دون صحبه
خلّى لو أبصرنا لطمنا	مكان الموى من مُترَم القلب صبه
غرام على يأس الموى ورجائه	وشوق على بعد الزار وقربه
تذكر والذكرى تشوق وذوالموى	يتوق ومن يلقى به الحب يصبه
ومحتجب بين الأمتة والظبا	وفي القلب من إعراضه مثل حبه
أغار إذا أنت في الحى أنة	حناراً عليه أن تكون لحبه

== جوانبه أملح الله برانيه = قال ابن الأثير: أى بالنا وظنّاء وسرا وعلاية، وعنى بجوانبه سره، وبرانيه علايته، وهو منسوب إلى جو البيت، وهو دخله، وزيادة الأتقوانون التأكيد، وجو كل شيء بطنه ودخله، وهو الجوة أيضا. وأنتد بيت أبي ذؤيب:

يَجْرى بِجَوِّهِ موجُ القَرَاتِ كأنَّ ضاحِ الخِزاعي حازَتْ رَقَّةَ الرِّجْمِ
قال: وجوه بطن ذلك اللوح. اهـ

كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(أحاديثٌ منقولةٌ من صحيح البخارى رحمه الله تعالى)

باب مناقب فاطمة عليها السلام (١) : حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ملبية عن السور بن حزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني » .

باب فرض الخس (٢) : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح ؛ عن ابن شهاب، قال : أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر رضى الله عنه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا نورث ما تركنا صدقة » ففضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر . قالت : وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها ، مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقة بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، فأبى صدقة بالمدينة فدفعها عمر رضى الله تعالى عنه إلى عليّ وعباس ، وأما خير

(١) هذه الرواية موافقة لما في البخارى .

(٢) هذه الرواية إلى آخرها، موافقة لما في البخارى .

وفدك فأمسكهما عمر وقال : ما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقة التي نعروه ونوابه ، وأمرهما إلى من ولي الأمر ، قال فهما على ذلك إلى اليوم .

باب في مرض النبي صلى الله عليه وسلم : حدثنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن سليمان الأحول ، عن سميد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما : يوم الخميس وما يوم الخميس ، اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال : اتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ، ولا ينبغي عندني تنازع ، فقالوا : ما شأنه أهجر^(١) ؟ استفسهوه ، فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث ، قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بمثل ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو قال : قسيها .

حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلوتوا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده » فقال بعضهم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده . ومنهم من يقول غير ذلك ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا . قال عبيد الله : فكان يقول ابن عباس : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولظنهم .

باب قوله تعالى : « فن تمتع بالعمرة إلى الحج » : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى

عن عمران أبي بكر ، حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال :
نزلت آية اللّمة في كتاب الله عز وجل ، فقلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ولم ينزل قرآن يحرمه ، ولم ينه عنها حتى مات . قال رجل رأيته ما شاء ، قال
أبو عبد الله بقال إنه عمر رضى الله عنه .

باب قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها » . حدثني حفص
ابن عمر حدثنا خالد بن عبد الله ، حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد ، وعن
أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : أقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس إلا اثني عشر رجلاً ، فأنزل الله تعالى « وإذا رأوا
تجارةً أو لهواً انفضوا إليها » .

باب قوله تعالى : « وإذا أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً » . حدثنا هلى ،
حدثنا سفيان ، حدثنا يحيى بن سعيد ، قال سمعت عبيد بن حنيفة ، قال سمعت ابن
عباس رضى الله عنهما يقول : أردت أن أسأل عمر رضى الله عنه فقلت : يا أمير
المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فما أتممت
كلامي حتى قال : عائشة وحفصة .

باب قول المربى قوموا عني^(١) : حدثنا إبراهيم بن موسى ، حدثنا هشام
عن سمير (ح) وحدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن
الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
قال النبي صلى الله عليه وسلم : « هل أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده » فقال عمر
إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله

(١) هذه الرواية تفق مع ما في البخارى .

فاختلف أهل البيت فاختموا ، منهم من يقول قَرَبُوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : قوموا عني . قال عبيد الله : وكان ابن عباس يقول ، إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم .

باب في الحوض^(١) : حدثني يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن شقيق ، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا فرطكم على الحوض » . وحدثني عمرو بن علي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن المغيرة قال : سمعت أبا وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن معي رجال منكم ، ثم ليختلجن دوني ، فأقول : يارب أصحابي ، فيُقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .

حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا وهب ، حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني ، فأقول : أصحابي ، فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك » . حدثنا سعيد بن أبي مریم ، حدثنا محمد بن مطرف ، حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إني فرطكم على الحوض ، من مر علي شرب ، ومن شرب لم يظم أبدا ، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم » قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل ؟ قلت : نعم ، أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها : « فأقول

إنهم متى ، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سَحَقًا سَحَقًا لمن غير بدلي »
وقال ابن عباس : سَحَقًا : بُعِدًا ، يقال سَحَقْتُ بَعِيدًا ، سَحَقَهُ وَأَسَحَقَهُ : أَبْعَدَهُ .

وقال : أحمد بن شبيب بن سعيد الخطبي حدثني أبي ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيَحْلَأُونَ ^(١) » عن الحوض فيقول : يارب أصحابي ، فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري » .

حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب ، قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يرد على الحوض رجال من أصحابي ، فيَحْلَأُونَ عنه ، فأقول يارب أصحابي ، فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري » .

وقال شعيب عن الزهري : كان أبو هريرة يُحَدِّثُ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيَحْلَأُونَ . وقال عقيل فيَحْلَأُونَ ^(١) . وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا محمد بن فليح ، حدثنا أبي ، حدثني هلال بن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بينا أنا قائم فإذا زُمره ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم ، قلت : أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت وما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري . ثم إذا زُمره ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال هلم ،

(١) أي يطردون .

قلتُ أين ؟ قال إلى النار والله ، قلت ما شأنهم ؟ قال إنهم ارتدوا ببدك على أدبارهم التتقري ، فلا أراه يخلص منهم إلا مثلُ حمل النعم .

حدثنا سعيد بن أبي مريم ، عن نافع عن ابن عمر ، قال حدثني ابن أبي مليكة ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إني على الخوض ، حتى أنظرَ من يرد على منكم ، وسيؤخذ ناسٌ دوني فأقول : ياربّ متى ومن أمتي ، فيقال : هل شمّرت ما عملوا ببدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم » فكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نُقتل عن ديننا ، أعقابكم تنكصون ترجعون على عقب . انتهى .

دخل أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر : عظمي ، فقال : اضطجع ، ثم اجعل الموت عند رأسك ، ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة فخذ به الآن ، وما تكره أن يكون فيك في تلك الساعة فدعه الآن ، فعمل الساعة قرية . انتهى .

دخل صالح بن بشر على المهدي فقال له : عظمي ، فقال : أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعملك قبلك ؟ قال نعم . قال : فكانت لهم أعمالٌ ترجو لهم النجاة بها ؟ قال نعم . قال : فكانت لهم أعمالٌ تخاف عليهم الهلكة منها ؟ قال نعم . قال : فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فأته ، وما خفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه . انتهى .

من الإحياء في كتاب الحج عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مارئي الشيطان في يوم هو أصفر ولا أدهر ولا أحقر ولا أغيط منه يوم عرفة ، ويقال : إن من الذنوب ذنوبا لا يكثرها إلا الوقوف بعرفة . وقد أسنده جعفر بن محمد عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي حديث مسند عن أهل البيت رضوان

الله عليهم أجمعين : أعظم الناس ذنباً من وقف بمرقة فظن أن الله تعالى لم يغفر له . انتهى .

كتب العلامة المحقق الطوسي إلى صاحب حلب بعد فتح بنداد : أما بعد فقد زلنا بفدائ سنة خمس وخمسين وستائة ، فساء صباح النذرين ، فدعونا مالكمها إلى طاعتنا فأبى ، فحق عليه القول ، فأخذناه أخذاً ويلاً . وقد دعوناك إلى طاعتنا ، فإن أتيت فروحاً وريحان وجنة نعيم ، وإن أتيت فلا سلطان منك عليك ، فلا تكن كالباحث عن حقه بظلمه ، والجادع مارٍ أنه بكفه . والسلام . انتهى .

قال جامعه : من خط والذي طاب ثراه : سئل عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير الدعاة دعاى ودعاة الأنبياء من قبلى وهو » لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يُحيى ويميت وهو حي لا يموت ؛ بيده الخير وهو على كل شيء قدير » وليس هذا دعاء إنما هو تقديس وتمجيد . فقال : هذا كما قال أمية بن أبى الصلت فى ابن جدعان :

إذا أتى عليك للرب يوماً كفاه من تعرضه التثناء

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالتثناء عليه ، ولا يعلم الله ما يراد منه بالتثناء عليه ؟ انتهى .

من الإحياء : قال الحجاج عند موته : اللهم اغفر لى فإنهم يقولون إنك لا تغفر لى . وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى تعجبه هذه الكلمة منه وينبطع عليها . ولما حكي ذلك للحن البصرى قال : قالها ؟ قيل له : نعم . قال : عسى . انتهى .

من كلام بعض الحكماء : الموت كسهم مرسل عليك . وعمرُك بقدر
سيره إليك .

[حكماء الهند]

من اللال والنحل في ذكر حكماء الهند : ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل
العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها .
والهند طريقة تختلف طريقة منجى الروم والمجسم ، وذلك أنهم يحكمون أكثر
الأحكام باتصالات الثوابت دون السيارات ، وينسبون الأحكام إلى خصائص
السكواكب دون طبائعها ، ويمدّون زحل السعد الأكبر ، وذلك لرفعة مكانه وعظم
جرمه ، وهو الذى يعطى المطايا السكلية من السعادة الخالية من النجاسة ، فالروم
والمجسم يحكمون من الطبائع ، والهند يحكمون من الخواص ، وكذلك طبهم ، فإنهم
يعتبرون خواص الأدوية دون طبائعها ، وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر
ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمقول ، والصور من المحسوسات ترد عليه ،
والحقائق من المقولات ترد عليه أيضا ، فهو مورد الطين من العالمين ، ويجهدون
كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات إلى رياضات البليغة والاجتهادات
المجتهدة ، حتى إذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلّى له ذلك العالم ، فربما يخبر عن
المنيات من الأحوال ، وربما يقوى على حبس الأمطار ، وربما يوقع الوهم على رجل
حتى فيقتله في الحال ، ولا يستبعد ذلك فإن الوهم أترأى مجبولا في التصرف في الأجسام
والتصرف في النفوس . أليس الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم ؟ أليس
الإصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص ؟ أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع
فيستط في الحال ولا يأخذ من عرض الساحة في خطواته سوى ما أخذته على الأرض
المستوية .

والوم إذا تجرد عِلْ أعمالا عجيبية، ولهذا كانت الهند تفضُّ عينيها أيا ما لثلا
يشتمل الفكر والوم بالحسوسات، ومع التجرد إذا اقترن به وهم آخر اشترك في العمل
خصوصا إن كانا مشتركين في الاخلاق، ولهذا كانت عاداتهم إذا دهمهم أمرٌ أن
يجتمع أربعون رجلا من الهند المخلصين للتقنين على رأي واحد في الإصابة لينجلى
لهم اللهم القى دهمهم ويندفع عنهم البلاء.

ومنهم البكرتسية يعني للصندين بالحديد، وسنهم حلق الرؤوس واللعى،
وقرية الأجساد ما خلا البورة، وتصفيد البدن من أوساطهم إلى صدورهم لثلا تنشق
جلونهم من كثرة العلم، وشدة الوم، وغلبة الفكر. وللمهم رأوا في الحديد خاصية
تغلب الأوهام، وإلا فالحديد كيف يمنع انشفاق البطن، وكثرة العلم كيف توجب
ذلك. انتهى.

[عنة الحلاج]

من تاريخ الياقوت: الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله،
ووضوا خطوطهم، وهو يقول: الله^(١) في دمي فإنه حرام، ولم يزل يردد ذلك
وهم يثيرون خطوطهم، وحمل إلى السجن، وأمر القتدر بالله تسليمه إلى صاحب
الشرطة ليضربه ألف حوط، فإن مات وإلا يضربه ألفا أخرى، ثم يضرب عنقه،
قتله الوزير الشرطي، وقال له: إن لم يمت فاقطع يديه ورجليه، وحز رأسه،
وأحرق جسده ولا تقبل حُذمه، قتلته الشرطي، وأخرجه إلى باب الطاق يمر

(١) في المخطوطة: الله يرمح الماء من لفظ الجلالة، وعلى هذا فيها مؤلفاء النفعاء، وأنشأوا
بجده. وفي قصص الماء من لفظ الجلالة أسكان للمنى: انشأوا الله في دمي، ولما أمكنهم إصدار
هذه القصة.

في قيوده ، فاجتمع عليه خلق عظيم ، وضربه ألف سوط فلم يتأوه ، ثم قطع أطرافه ،
وخز رأسه ، وأحرق جثته ، ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩^(١) . انتهى .
أوصى بعض الحكماء ابنه فقال : ليكن عقلك دون دينك ، وقولك دون
فعلك ، ولباسك دون قدرك . انتهى .

في الحديث : « إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره ، وإذا أدبرت
عنه سلبته محاسن نفسه » . انتهى .

الحق التفاتاني ذكر في الطول في بحث العكس من فن البديع :
طوبى لإحراز الفنون ونيلها رداء شباني والجنون فنون
فند تعاطيت الفنون وخضتها تبين لي أن الفنون جنون

علم الطلسمات : علم تعرف منه كيفية تزيج القوى العالية الفعالة بالأسئلة المنفعلة .
ليحدث عنها أمر غريب في عالم الكون والفساد . واختلف في معنى طلسم ، والمشهور
أن فيه أقوالاً ثلاثة : الأول أن الطلّ بمعنى الأثر ، فالملعى : أثر اسم . الثاني أنه
يوناني معناه عقدة لا تنحل . الثالث أنه كناية عن مقلوب ، أعنى مقلوب .

وعلم الطلسمات أسرع تناولاً من علم السحر ، وأقرب ملكاً . وللسكاك
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر . انتهى .

(١) هذا تجاوز في العقوبة ، وإغاش في التعذيب . ولم يرد في الإسلام قطع يدي الإنسان ورجليه
مرة واحدة مهما كانت الجريمة ، كما لم يرد فيه جمع أربع عقوبات في جريمة واحدة ، وهي :
الضرب ، وقطع اليدين والرجلين مما . وخز الرقبة عن الجسم ، وحرق الجثة بعد القتل . والموت
هو نهاية ما يتق به شر المجرم مهما كان خطره . ولنعلم بما قال في الرحمة « إذا قتلتم
فأحسنوا القتل » .

[أنواع الخياطة]

من كتاب سر العربية في أنواع الخياطة : يقال خاط الثوب ، وخرز الخف ، وخصف النمل ، وكتب القربة ، وكأب للزادة ، وسرد الدرع ، وخاص عين البازي . انتهى .

من كتاب الخيس عن رخال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين بن السكيا إلى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهده فيه باستئصاله وهدم قلاعه :

يا للرجال لأمرٍ هال منقطعهُ ما مر قط على سمى توقُّعهُ
قُلْ لِلَّذِي بِقِرَاعِ السِّيفِ هَدَدَنَا لَا قَامَ نَائِمٌ جَنِي حِينَ نَصْرَعُهُ
قام الحُمَامُ إِلَى الْبَازِي يُهْدِدُهُ وَاسْتَيْقَظَتْ لِأَسْوَدِ الثَّغَابِ أَصْبُعُهُ
أَضْحَى يَسَدٌ فَمِ الْأَفْعَى بِأَصْبُعِهِ بِكَفِيهِ مَا قَدْ تَلَقَّى مِنْهُ أَصْبُعُهُ

وقفنا على تفصيله وجمله ، وما هددنا به من قوله وعمله ، فيالله العجب من ذبابة تَطِنَ فِي أُذُنِ فِيلٍ ، ومن بعوضة تمد في التماثيل ، ولقد قالها قبلك قوم آخرون ، فقمنا عليهم وما كان لهم من ناصرين ، فللباطل تُظْهِرون ، وللحق تَدَحَّضُونَ . وسيملم الذين ظلموا أَى مَنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ . ولئن صدق قولك في أَخْذِكَ لِرَأْسِي ، وقلمك قلاعنا بالجبال الرواسي ، فتلك أمانى كاذبة ، وخيالات غير صائبة ، وهيئات لا تزول الجواهر بالأعراض ، كما لا تزول الأجسام بالأمراض . ولئن رجعنا إلى الظواهر والمنقولات ، وتركنا البواطن والمقولات ، لنخاطب الناس على قدر عقولهم ، قلنا في رسول الله أسوةٌ حسنة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « ما أودى نبي بمثل ما أوديتُ » ، وقد علمت ما جرى على أهل بيته وشيعته ، وصحابته وعترته ، فله الحمد

في الآخرة والأولى، إذ لم نزل مظلومين لا ظالمين، ومفصويين لا غاصيين، وقد نسم
ظاهر صورة حالنا، وكيف قتال رجالنا، وما يمتنونه من القوت، ويتقربون به إلى
حياض الموت، «فَتَمْنُواْ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ
وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» فالبس للرزايا أُمُورًا، وتجلب للبلايا جلبًا، فلا رساتهم فيك
منك، ولا خذن بهم عنك، فتكون كالباحث عن حقه بظلمه، والجاد مارن أغه
بكفه. ولتعلن نبأ بعد حين. انتهى.

لبعضهم :

تسكّر لي دهرى ولم يدّر أنى أعزُّ وأحدثُ الزّمان تهونُ
وبات يرئى الخطب كيف اعتداؤه وبتّ أريه الصبر كيف يكونُ

لبعضهم أيضًا :

ولست كمن أخنى عليه زمانه فظل على أحداه يمتعّب
تلذّ له الشكوى وإن لم يجد لها صلاحا كما يلتذّ بالهلك أجربُ

الصفى الحلى رحمه الله تعالى :

قالت كحلتَ الجفونَ بالوسن قلتُ ارتقبا لطيفك الحسن
قالت تليتَ بمد فرقتنا قلتُ عن مكنى وعن مكنى^(١)
قالت تشاغتَ عن محبّتنا قلتُ بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيتَ قلتُ عافيتي قالت تليتَ قلتُ عن وطني
قالت تخليتَ قلتُ عن جلدي قالت تغيّرتَ قلتُ في بدني
قالت أذغتَ الأسرار قلتُ لها صيرَ سرّي هواك كالملن

(١) للسكن : الدار ، والكن - بالفتح - : ما يكن إليه .

قالت فإذا تروم قلت لها ساعة سعاد بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب ترصدنا قلت فاني للدين لم ابن
أملتني بالعدود منك فلو ترحمتني الشون لم تربي
وله :

حرصوني على السلو وعابوا لك وجهاً به يعاب البذر
حاش لله ما لعذري وجه في القسلى ولا لوجهك عذرى

رؤى أن الخلاج كان بصيح في بغداد ويقول : يا أهل السلام أغيثوني من الله ،
فلا يتركني ونسى فأنس بها ، ولا يأخذني من نفسى فأستريح منها . وهذا دلال
لا أطيعه . يقال إن هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله . ومن شعره :
كانت لنفسي أهواء مفرقة فاستبتمت إذ رأيتك العين أهواي
فصار يحسدني من كنت أحسده وصرت مولى الورى إذ صرت مولاي
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلاً بذكرك يا دينى ودنياي
من كتاب الحسن قال : وقع حريق في اللدائن ، فأخذ سلمان سيفه ومصحفه
وخرج من الدار ، وقال : هكذا ينجو الخائفون . انتهى .

ابن المعتز :

ضيفة أحفانه والقلب منه حجير
كأنما الحافظه من فله تعتذر

أبو الفتح البستي :

الدهر ذو خدعة خلوب وصفوه بالقذى مشوب

وأكثر الناس فاعترزلهم قوالب ما لها قلوب

وله :

إذا أبصرت في لفظي فتورا وخلى والبلاغة والبيان
فلا تمجل بذي إن رَفَعِي على مقدار إيقاع الزمان

علاء الدين المارديني رحمه الله تعالى :

انظر صحاح اللبم السكري رواية صحت عن الجوهرى
وصحح النظام في نفه ما قد رَوَاهُ خَالَهُ الْعَبْرِي
مُعْزِلِي أَصْبَحَ لَسَا بَدَا فِي خَدَّهِ عَارِضُ الْأَشْمَرِي
قَدْ كَتَبَ الْحَسَنُ عَلَى خَدَّهِ يَا أَعْيَنَ النَّاسِ قِفِي وَانْظُرِي
أَمْطَرُ دُمُعِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا يَا مَرْحَبًا بِالْعَارِضِ لِلْمَطَرِ
فِي وَجْهِهِ لَاحَتْ لَنَا رَوْضَةٌ نَبَاتُهَا أَحْلَى مِنَ السَّكْرِ
وَجْهٌ لِأَنْوَاعِ الْبَهَا جَامِعٌ مِنْ لِي بِذَلِكَ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ
لَمَّا نَصَا مِنْ جَفْنِهِ مُرْهَفًا وَحْتُ قَتِيلِ النَّافِلِ الْأَحْوَرِ
أَسْهَرْتُ لِحْفًا يَا قَدِيمَهَا بِهِ قَدْ رَاحَتْ الرُّوحُ عَلَى الْأَشْهَرِ

كتب يحيى بن خالد من الحبس إلى الرشيد :

كلما مر من سُورُوكْ يَوْمٌ مَرَّ فِي الْحَبْسِ مِنْ بِلَائِي يَوْمٌ
مَا لَنْعَمِي وَلَا لِبُؤْسِي دَوَامٌ لَمْ يَدِمْ فِي النِّعَمِ وَالْبُؤْسِ قَوْمٌ

قال ابن عباس : من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى

فهو في الجنة . انتهى .

مضى المال ما لا لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل . انتهى .

قال المحقق الدواني في شرح الهياكل: إن الحيوانات عند المصنف نفوساً مجردة
كما هو مذهب الأوائل. وبعضهم أثبت في النبات أيضاً. وراح ذلك من بعض
تلميحات المصنف. وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضاً. انتهى.
من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ. وقال آخر: من فعل ما شاء راسخاً انتهى.
البها زهير:

يا من لعبت به تمول	ما ألفت هذه السائل
نشوان يهزه دلال	كالنصن مع التسيم مائل
لا يمكنه الكلام لكن	قد حل طرفه رسائل
والورد على الغلود غص	والترجس في الجفون ذابل
عشق ومسرّة وسكر	العقل ببعض ذلك زائل
ما أطيّب وقتنا وأهنأ	والسائل غافل
لي فيك كما علمت شغل	لا يفهم مرثء إن
لا أطلب في الهوى شفيما	لي فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعري	هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل	بالباب يمدّ كف سائل
من وصالك بالتليل يرضى	الطلّ من الحليب وابل
مالي وإلى متى التادي	قد آن بأن يفتي غافل
ما أعظم حسرتي لمر	قد ضاع ولم أترك بائل
ما أعلم ما يكون مني	والأمر كما علمت هائل
قد عزّ على سوء حالي	ما ينعل ما فعلت غافل
يا أكرم من رجاء راج	عن بابك لا يرد سائل

الشيخ سعدى الشيرازى :

يا نَدِيمِي قُمْ بِلَيْلٍ واسقِ النَّدَامَى
خَلَّنِي أُسْبَهُ لَيْلَى ودع النِّفَامَ نِيَامَا
أَسْتَيْبَانِي وَمَدِيرَ الرَّعْدِ قد أَبْكَى النِّهَامَا
فِي أَوَانٍ كَشَفَ الرُّورَ دُ عَنْ الْوَجْهِ اللَّشَامَا
أَيْهَا الْمُصْنَى إِلَى الزُّهَادِ دَع عَنْكَ لِلْأَمَا
فَزِيهَانِ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَكَ الْعَرُ عِظَامَا
قُلْ لِمَنْ عَصَى أَهْلَ الْحُبِّ بِالْحُبِّ وَلَا مَا
لَا عَرَفْتَ الْحُبَّ حَيْثَا تَ وَلَا ذُقْتَ الْفِرَامَا
لَا تَفْسَى فِي غَلَامٍ أَوْدَعِ الْقَبَّ سَقَامَا
فَبَدَاءَ الْحُبِّ كَمْ مِنْ سِيدٍ أَضْعَى غَلَامَا

الصلاح الصفدى وفيه تورية :

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ صَبْرِي عَلَى بِلَانِي وَكَوْنِي
الصَّمْتُ دَابُّ لَانِي وَقَدْ تَكَلَّمْتُ قَلْبِي

وله :

يَقُولُ الزَّمَانُ وَلَمْ تَسْتَعِ لِمَنْ طَلَبَ الرِّزْقَ أَوْ أَمَلَهُ
أَنَا حَرْبٌ مِنْ جَدِّي كَسِبَهُ وَمَنْ يَقْنَعُ نَعِصْتُهُ لَهُ

وله :

وَصَاحِبِ لِمَا أَتَاهُ الْغَنَى تَاهَ وَفَسَّ لِلْمَرْءِ طَنَاحَهُ
وَقِيلَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ بَدَأَ تَشْكُرُهَا قُلْتَ وَلَا رَاحَهُ

وله يشكو من دمل وفيه تورية :

أشكر إلى الله من أمور يمر دهرى ولا تمر
ودمل مع دوام ليل ما لها ما ليبت غير

لجميعه :

لا يُعز الله من ذلنا كل من ذلنا ذل لنا

من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق السكاكيني في قصة مريم . إنما تمثل لما بشرأ سوى اخلق حسن الصورة ؛ لتأثر نفسها به ، فتتحرك على مقتضى الجلبة ، أو يسرى الأثر من الخيال في الطبيعة ، فتتحرك شهوتها فتزول كما يقع في المنام من الاحتلام .

وإنما أسكن تولد الولد من نطفة واحدة ، لأنه ثبت في العلوم الطبيعية أن منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الإنفحة من الجبين ، ومنى الأنثى بمنزلة اللبن : أى العقد من منى الذكر ، والانفاد من الأنثى ، لا على معنى أن منى الذكر يتفرد بالقوة العائدة ومنى الأنثى يتفرد بالقوة المنفعدة ، بل على معنى أن القوة العائدة في منى الذكر أقوى ، والمنفعدة في منى الأنثى أقوى ، وإلا لم يمكن أن يتحدوا شيئاً واحداً ، ولم ينفد منى الذكر حتى يسير جزءاً من الولد ففى هذا إذا كان مزاج الأنثى قوياً ذكورياً ، كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية الثمري : وكان مزاج كبدها حاراً كان المنى الذى ينفصل عن كليتها المنى أكثر كثيراً من المنى الذى ينفصل عن كليتها اليسرى ، فإذا اجتمعوا فى الرحم وكان مزاج الرحم قريباً إلى الإمساك والجذب قام المنفصل من السكينة المنية مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد ، والمنفصل من السكينة اليسرى مقام منى الأنثى فى قوة الانفاد فيتخلق الولد .

هذا ، وخصوصا إذا كانت النفس متأيدة بروح القدس ، متضوية به بسرى أثر اتصالها به إلى الطبيعة والبدن ، وبغير الزواج وبعد جميع القوى في أفعالها بالمدد الرومانى ، فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضب بالتياس . انتهى .

كتب المنصور العباسى إلى أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام : لم لاتفنانا كما تفنانا الناس ؟ فأجابه : ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ، ولا أنت في نعمة قهنتيك بها ، ولا تمدحنا خلة فخرتك لها .

فكتب المنصور إليه : تصحبنا لتصحنا : فكتب إليه أبو عبد الله أيضا : من يطلب الدنيا لا تصحبك ، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك .

خرج أبو حازم السمرقنى فى بعض أيام للواقف ، وإذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد تفتت الناس بحسبها ، فقال لها : يا هذه إنك بمشعر حرام ، وقد شغلت الناس عن مناسكهم ، فاتى الله واستبرى . قالت : يا أبا حازم : إني من اللاتى قال فيهن الشاعر :

أما طئت كساء الخمر عن حرّ وجهها وأرخت على اللعين برداً مهمللاً
من اللاء لم يحجبهن بيغين حيلة ولكن ليقتن البرى للنفلا

قال أبو حازم لأصحابه : تعالوا ندعوا الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يذهبها النار ، فجعل يدعو وأصحابه يرددون ، فبلغ ذلك الشعبي فقال : ما أرقكم يا أهل الحجاز ! أما لو كان من أهل العراق لقال : اعزني لعنة الله عليك . انتهى .

قال عبد الله بن المعتز فى جملة كلامه : وعند الدنيا إلى خلف ، وبقاؤها إلى

تلف . كم راقد في ظلمة قد أبقظته . وواتى بها قد خاتته . حتى يلفظ نفسه ، ويمكن
رمسه ، ويتقطع عن أمهته ويشوف على عمله . قد ركض الموت إلى خيائه ، وقص
قوى حركاته . وجلس البلاد جمال بيته ، ويقطع نظام صورته ، وجمار كنيط من
رماد ، تحت صفائح أنصار . قد أسلمه الأجل ، واهترسه التراب ، في بيت تمخذه
للعاول ، وفرشت فيه الجنادل . مازال مضطربا في أمه ، حتى استقر في أجله ، ومحت
الألم ذكره . واعتادت الأخطاء قلبه . انتهى

من كلامهم : إذا أنبت عرك في الجمع فتى ناكل

من بعض التواريخ للسنه : اصطحب للأمن وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى
ابن أكرم ، فمض للأمن الساقى على إسكار يحيى فسقاه حتى تلف ، وبين أيديهم ردم
فيه ورد ، فشهروا له فيه شبه الأحد ودفنوه في الورد ، ونظم للأمن فيه هذين البيتين ،
وأمر بعض جواربه ففنت بهما عند رأس يحيى :

ناديته وهو ميت لا حراك به مكنت في غيب من رياحين
وقلت قم قال رجل لا تلاو عني قلت خذ قال كفى لا توانيني
وجعلت تردد الصوت ، فأفاق يحيى وهو تحت الورد ، فأنشأ يقول بحيا :
بلدي وأمير الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يستقي
إني عقلت عن الساقى ضبري كما تراني سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني ولا أجب للنادي حين يدعوني
فاختر لنفسك قاضي إني رجل الراح تقتلي والله سود يحيى

سأل بعض الأدباء من بعض الوزراء جملا فأرسل إليه جملا ضعيفا نحيفا ،
فكتب الأدب إليه : حضر الجمل فرأيت متبادم الليلا ، كأنه من نتاج قوم عاد ،
قد أفتته الممور . وناقته المصور . فظننته أحد الزوجين الذين جعلها الله تعالى

لنوح في سفينته . وحفظ بهما جنس الجناس لثريته . ناحلا ضئيلا ، بالياء هز يلا .
 يعجبُ العاقلُ من طول الحياة به ، وتأثي الحركة فيه لأنه عظم مجلده ، وصوف ملبده .
 لو ألقى إلى السبعُ لأباه ، ولو طرح للذئب لعافه وقلاه . قذال للكلاب قدومه ، وبُعد
 بالمرعى عهده . لم ير العائث إلا نائمًا ، ولا يعرف الشعير إلا حالما . وقد خيرتني بين أن
 أقتنيه فيسكون فيه غنى الدهر . أو أذبحه فيسكون فيه خصب الرحل ، فلت إلى استبقائه
 لما تعلم من محبتي للتوفير ، ورغبتي في التثمين . وجمي للولد ، وادخاري للقد . فلم أجد
 فيه مدفعا لقناء . ولا مستمتعا لبقاء . لأنه ليس بأثني فيحمل ، ولا فتي فينسل ، ولا صحيح
 فيرعى ، ولا سليم فيبقي . فلت إلى الثاني من رأيك ، وعملت على الآخر من قولك
 فقلت أذبحه فيسكونُ وظيفة للعيال ، وأقيمه رطباً مقام قديد الغزال . فأنشدني
 - وقد أضرمت النار ، وحددت الشفار ، ونشر الجزار - :

أعيدها نظرات . لئلا سادقة أن تحسب الشعم فيمن شحمه ورم

وقال وما الفائدة في ذبحي ، وأنا لم يبق في إلا نفس خافت ، ومقلة إنسانها باهت ،
 لستُ بذى لحم فأصلح للأكل لأن الدهر قد أكل لحمي . ولا جلد ي يصلح للداغ
 لأن الأيام مزقت أدمي . ولا صوف ي صلح للفرل لأن الحوادث قد جزت ويرى .
 فإن أردتني للوقود فكفْ بمر أبقي من نارى . ولن تنق حرارة جحرى يريج قُفارى ،
 فوجدته صادقاً في مقاتله . ناصحاً في مشورته . ولم أدر من أى أمریه أعجب : أمن
 مماطلته الدهر بالبقاء . أم من سبره على الضر والبلاء . أم قدرتك عليه مع إعواز
 مثله . أم تأميتك الصدوق بضع حساسة قدره . فاهو إلا كقائم من القبور . أو ناشر
 عند نفع الصور . والسلام

قد يقال : إن جمع القرآن لا يسمى تصنيفاً ، إذ الظاهر أن التصنيف ما كان من

كلام للصنف . والجواب : أن جمع القرآن إذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة
فجمع الحديث أيضا ليس تصنيفا ، مع أن إطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع
ذائع . انتهى .

لتجامله يرثي والده رحمه الله تعالى :

قَفَّ بِالطَّلُولِ وَسَلَهَا أَيْنَ سَلَمَها	وَرَوَّعَ مِنَ الْأَجْنَانِ رِيَّها
وَرَدَدَ الطَّرْفَ فِي أَطْرَافِ سَاحَتِها	وَرَوَّعَ الرُّوحَ مِنْ أَرْوَاحِ أَرْجَاحِها
وَإِنْ يَنْتَبِثُ مِنَ الْأَطْلَالِ نَحِيرُها	فَلَا يَفُوتُكَ مَرَاها وَرِيَّها
رَبِيعُ فَضْلِ بَضَائِي التَّبَرِّ تَرِيَّها	وَدَارُ أُنْسٍ يَحَاكِي الْفَرَّ حَصْبَها
عَدَا عَلَى جِيْرَةٍ حَلَوَا بِسَاحَتِها	صَرَفَ الزَّمَانَ فَأَبْلَاهُمْ وَأَبْلَاها
بِدُورِ تَمَرٍ غَمَامُ السَّوْتِ جَلَّها	شَمُوسُ فَضْلِ سَعَابِ التَّرَبِّ غَشَاها
فَالْجُدُّ يَبْكِي عَلَيْها جَارِعًا أَسِفًا	وَالَّذِينَ يَتَدَبَّعُها وَالْتَفَضُّ بِنَمَاها
يَا حَبِذَا أَرْسَنُ فِي ظَلَمِهِ سَلَفَتْ	مَا كَانَ أَقْصَرُها مُرًّا وَأَحْلَاها
أَوَاقَاتِ أُنْسٍ قَضَيْنَاها فَمَا ذُكِرَتْ	إِلَّا وَقَطَعَ قَلْبَ الصَّبِّ ذِكْرُها
يَا سَادَةَ هَجَرُوا وَاسْتَوْطَنُوا هَجَرًا	وَاهَا لِقَلْبِ الْمَعَى بَعْدُكُمْ وَاها
رَعِيًّا لِلَّيَالِي وَصَلَ بِالْحَى سَلَفَتْ	سُقَيَّا لِأَيَّامِنَا بِأَغْلِيْفِ سُقَيَّها
لَتَقْدِرْكُمْ شَقُّ جَيْبِ الْمَجْدِ وَانْصَدَتْ	أَرْكَانُهُ وَبِكُمْ مَا كَانَ أَقْوَامُها
وَحَرًّا مِنْ شَائِعَاتِ الْعِلْمِ أَرْفَعُها	وَأَمْنَةً مِنْ بَافِذَاتِ الْحِلْمِ أَرْسَاهُها
يَا ثَاوِيَا بِالصَّلَى مِنْ قُرَى هَجَرٍ	كُسَيْتَ مِنْ حُلُلِ الزُّشْرَانِ أَرْضَاهُها
أَقْتِ يَا بَحْرُ بِالْبَحْرَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ	ثَلَاثَةٌ كُنَّ أَمْثَالًا وَأَشْبَاهُها
ثَلَاثَةٌ أَنْتَ أَسَدُها وَأَغْزَرُها	جَوْدًا وَأَعْذِبُها طَعْمًا وَأَحْلَاهُها
حَوَيْتَ مِنْ دُرِّ الْخِلْيَاءِ مَا حَوِيَا	لَكِنَّ دُرَّكَ أَغْلَاهُ وَأَغْلَاهُها

بِأَخْصَا وَطَلَّتْ هَامُ الشَّمْسِ شَرَفَا سَتَاكَ مِنْ دِيمِ الْوَسْمَى أَسْمَا
وَبِاضْرِيحَا عَلَا فَوْقَ الْمُنَاكَ جَلَا عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَزْكَاهَا^(١)
بِكَ انْطَوَى مِنْ شَمْسِ الْفَضْلِ آخِرُهَا وَمِنْ مَعَالِمِ دِينِ اللَّهِ أَسْمَا
وَمِنْ شَوَامِيخِ أَطْوَافِ الْفَتْوَةِ أَرْ سَاهَا وَأَرْفَعُهَا قَدْرًا وَأَنْهَا
فَاسْحَبْ عَلَى الْفَلَكَ الْعُلْوَى ذَيْلَ عَلَا قَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْعُلِيَاءِ أَعْلَاهَا
عَلَيْكَ يَمَنِي سَلَامُ اللَّهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى غُصُونِ أَرَاكِ الدُّوحَ وَرَقَاهَا

تولى ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين ، وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر ديناراً ، ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير .

وكان السيد المرتضى يُجْرَى عَلَى تِلْمِذَتِهِ ، وَكَانَ - قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَدْرُسُ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ، وَفِي بَعْضِ السَّنِينَ أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ شَدِيدٌ ، فَاحْتَالَ رَجُلٌ يَهُودِي فِي تَحْصِيلِ قُوْتٍ يَحْفَظُ بِهِ نَفْسَهُ ، فَخَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ الْمُرْتَضَى ، وَاسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ، فَأَذِنَ لَهُ السَّيِّدُ وَأَمَرَ لَهُ بِجَرَايَةِ تَجْرِئِهِ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بَرَهَةً ثُمَّ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ .

وكان السيد قدس الله سره المزيّر نحيف الجسم ، وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نبأته صاحب الخطب وهما طفلان .

وحضر للمقيد مجلس السيد يوماً فقام من موضعه وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه فأشار إليه بأن يدرس في حضوره ، وكان يجيبه كلامه إذا تكلم .

وكان السيد قد وقف قرية على كاغد الفقهاء .

(١) علا الأولى جملة دعائية يدعى له فيها بالبالا . وعلا الثانية جملة خبرية يخبر فيها أنه على القدر .

وحكاية رؤية النفيد في المنام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن ولديها
وأنها أتت بالحن والحسين إليه ، وقولها له علم ولدى هذين العلم ، ويعنى فاطمة
بنت الناصر بولديها الرضى والمرضى في صبيحة ليلة المنام إلى النفيد ، وقولها له علم
ولدى هذين مشهورة . انتهى .

لبعض الأكابر :

إذا أمسى وسادى من تراب وبت مجاورَ الرَّبِّ الرحيم
فهونى أصبحاني وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
آخر :

أيها الله إن دنياك بحرٌ موجهُ طافح فلا تأمنها
وسبيلُ النجاة فيها مُنيرٌ وهو أخذُ الكفافِ والقوتِ منها
المجنون :

هوى ناقتى خلفَ وقدامى الهوى وإني وإياها لمتخلفان
لبعضهم :

طوبى لبيدٍ يحبيل الله معتمراً على صراطٍ سوى ثابتٍ قدمُهُ
مازال يحتقر الدنيا بهمتِهِ حتى ترفت إلى الأخرى بهِمَّةُ
رثُ اللباسِ جديدِ القلبِ مُستترٍ في الأرضِ مشتهرِ فوقِ السماِ نَسَمَةُ
إذا العيونُ اجتنبتُهُ في بذائِهِ تسلموا نواظرها عنه وتجنبته

قوله تعالى « وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً ، قل ما عند الله خيراً من اللهو ومن التجارة والله خبيرُ الرازقين » إن قلت : ما النكته في هـديم

التجارة على الله في صدر الآية وتقديم الله على التجارة في آخرها ؟ قلت : التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة ؛ وأما الله فأمر حقير مردول غير قابل للاهتمام ، ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الأعلى إلى الأدنى ، فالمراد - والله أعلم - أن هؤلاء لأجل ذلك لم في القيام بالوظائف الدينية ، ولا لم قدم راسخ في الاهتمام بالأوامر الإلهية ، بل إذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ، ولم يراقبوا مقامك فيهم ، وخرجوا إليها جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم ، بل إذا منع لم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير وهو الله ضربوا لأجله عن العبادة صفحاً ، وطووا عن ذكر الله كشحاً ، وخرجوا إليه ، ولم يستحبوا منك وأنت قائم تنظر إليهم . فظهر بهذا أن القيام يقتضى تقديم التجارة على الله في أول الآية . وأما تقديمه عليها في آخرها فإن القيام هناك يقتضى الترقى من الأدنى إلى الأعلى ، فإن الفرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه من الأجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقير الذى حصل لكم من الله ، بل خير من ذلك النفع الآخر الذى اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم ، أعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام في الجملة . انتهى .

ومن تفسير القاضى عند قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » الآية : فتمروا وتفحصوا . روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصداً إلى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم إحنة ، فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه ، فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : قد ارتدوا ومنعوا الزكاة . فهم يقتلهم ، فنزلت . وقيل بعث إليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا إليه الصدقات فرجع . وتنكير الفاسق والتبأ للتعميم . وتعليق الأمر

بالتبيين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر المدل من حيث إن الملق على شيء .
بكلمة « إن » عدم عند علمه . وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك
لما رتب على الفسق ، إذ الترتيب يفيد التعليل . وما بالذات لا يملأ بالغير . وقرأ أحرة
والكسائي فتثبتوا : أى فتوقفوا إلى أن يتبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهة
إصابتكم (قوماً بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصيحوا) فتصيروا (على ما قلتم نادمين)
مفتنين غملاً لازماً ، متضمنين أنه لم يقع . وتركيب هذه الأحرف الثلاثة دائرة
مع العموم .

قال جامع هذا الكتاب : لا ريب أن صيغة اسم الفاعل هنا حاملة لمعنى
الوحدة والوصف العنوانى مما فيجوز كون المجموع علة للتثبت ، فكأنه قيل : إن
جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ، ولو كان التثبت مطلقاً على طبيعة الفسق لبطل
العمل بالشياع .

ثم لا يخفى أن التثبت فى الآية معلل بأدائه إلى إصابة القوم أى قتالهم ، فإذا
لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لإصابة عدم هذه العلة أخرى كما يقول
الخصم من أنه إذا اتقى الفسق اتقى التثبت ؛ لأن الأصل عدم علة أخرى له . وعند
التأمل فيما ذكرناه يظهر لك أن الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد المعدول
لا غيرهم كاذكروه بعض الأصوليين فيه مافيه . والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره
فتأمل . انتهى .

من كلام الحكماء : أفضل العمال صيانة العرض بالمال . أنت حرز نفسك إن
صحت من هو دونك . يحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة . ارفض أهل
المهانة تلزمك المهابة . من غضب من لا شيء رضى من لا شيء . السكوت عن
الأحقى جوابه . لا تخضع للثيم فإنه لا يصفيك . انتهى .

ولله در من قال :

كُنْ عَنِ النَّاسِ جَانِبًا وَاَرْضَ بِاللَّهِ صَاحِبًا
قَلْبَ النَّاسِ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدُهُمْ عِقَارِبًا

الصفى الحلى :

كُنْ عَنِ مُهْمُوكِ مُرْضَا وَكُلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
وَابْشِرْ بِخَيْرِ عَاجِلٍ تَنْفِي بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مَسْخَطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
وَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ لِلضِّيقِ وَرَبَّمَا ضَاقَ الْفُضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا
اللَّهُ عَزَّكَ الْجَبِيلَ قَيْسُ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها ، فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في المحول ، فإن لم توجد في المحول فيوشك أن تكون في التخلي ، وليس كالمحول . فإن لم تكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت ، وليس كالتخلي . فإن لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح . والسعيد من وجد في نفسه خلوة . والله للوفوق .

خطب الحجاج يوما فقال : إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا ، فليتنا كفيينا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا . فسمعا الحسن البصري فقال : هذه ضالة اللؤمن خرجت من قلب النفاق .

وكان سفيان الثوري يجبه كلام بعض الخوارج ويقول : ضالة المؤمن على لسان المنافق . انتهى .

ولله در من قال :

أَلَدُّ مِنَ التَّلَذُّذِ بِالنَّوَافِي	إِذَا أَقْبَلُنْ فِي حُلُلِ حَسَنِ
مُنِيبٌ فَرٌّ مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ	يَسِجُ إِلَى مَكَانٍ مِنْ مَكَانٍ
لِيُخْلَ ذِكْرُهُ وَيَعِشَ فَرْدًا	وَيَأْخُذَ فِي الْعِبَادَةِ فِي أَمَانٍ
تَلَذُّهُ التَّلَاوَةُ ابْنِ وَلِي	وَذَكَرَهُ بِالْفَوَادِ وَبِاللِّسَانِ

مما ينسب لحضرة الإمام الشافعي :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطِنَا	طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا	أَنَّهَا لَيْسَتْ حَيًّا وَطِنَا
جَعَلُوهَا جَلَّةً وَاتَّخَذُوا	صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنَنَا

آخر :

صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بِمَضَاهِ	جِبَالُ شَرَاةٍ أَصْبَحَتْ تَتَصَدَّعُ
مَلَكَتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى رَدَدْتُهَا	إِلَى بَاطِنِي فَالْعَيْنُ فِي الْقَلْبِ تَدْمَعُ

آخر :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهُ نِعْمَةً	عَلَىَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَلَيْسَ بِلَوْغِ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ	وَأَنْ طَالَ الْأَيَّامُ وَأَتَّصَلَ الْعُمُرُ

وقريب منه قول بعضهم :

شُكْرُ الْإِلَهِ نِعْمَةٌ مُوجِبَةٌ لَشُكْرِهِ

كيف شكرى بره وشكره من به

قيل لرابعة المدوية : متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى ؟ قالت : إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة.

وقيل لها يوما : كيف شوقك إلى الجنة ؟ قالت : الجار قبل الدار .

ومن كلامها نعمنا الله بها : ما ظهر من عملى فلا أعده شيئا . انتهى .

لبعض العباد : أهيئوا الدنيا فإنها أهنى ما تكون لكم أهون ما تكون عليكم .

أورد بعض للفرسين عند قوله تعالى : « وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيزَانٍ » أن العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الأحوال : أركبني ، فطلعت ركبتك في الدنيا ، فركبه ويتخطى به شدائد القيامة . انتهى .

قال بعض الأعلام : لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على إحدى صفتين : إما أن يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا إلا خالقه ، وأن أحدا لا يتدر على أن يضره ولا ينفعه . وإما أن يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى حال يرويه . انتهى .

لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم :

نحن بنوالمصطفى ذور غصص تجرعها في الحياة كاطمنا
قديمة في الزمان محنتنا أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا ماتنا
الناس في الأمن والسرور ولا بآمن طول الحياة خائفنا

آخر:

يا طالب العلم ما هنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا
قم إذا قام كل مجتهد وادع إلى أن يقول لبيكا

آخر:

لم أنسه لما بدا مُتَابِلًا يَهْتَزُّ من لين الصَّبَا ويقولُ
ماذا لقيتَ من الهوى ؟ فأجبتُه في قصتي طولٌ وأنتَ مَلُولُ
أوحى الله سبحانه وتعالى إلى عَزِيزٍ : إن لم تَطِبْ نفسًا بأن أجعلك عِلْكَا في
أفواه الماضين ، لم أكتبك عندي من التواضعين . انتهى .

الخطاف لا يفتدى إلا بالشعر ، ولا يأكل شيئًا مما يأكله بنو آدم . وما أحسن
ما قال الشاعر في هذا المعنى :

كن زاهدًا فيما حوته يدُ الوري . تضجى إلى كل الأنام حبيبا
إِذْ مَا يَرَى الْخُطَافَ حَيًّا زَادَهُمْ . فندا مُقْبَا في البيوت ربيبا
من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل
حال ، ومواساة الإخوان بالمال ، وإنصاف الناس من نفسك .

قال بعض الأكابر : ينبغي أن تَسْقِطَ لِرَّةَ أخيك سبعين عذرا ، فإن لم يقبله
قلبك ، قتل لقلبك : ما أقوالك ؟ يعتذر إليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل عذره ؟
فأنت للعقب لا هو . انتهى .

أبو الحسن علي بن عبد الغنى الفهرى الضرير :
باليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

رقد السَّار وأرقه	أسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له	بما يرعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا	فى النوم فمز نصيده
صاح والحمر جنى فمه	سكران اللحظ ممر يده
يامن سقكت عيناه دى	وعلى خذيه تورده
خذاك قد اعترفا بدى	فعلام جفونك تجمده
بالله هب للشتاق كرمى	فامل خيالك بسنده
لم يبق هواك به رمقا	فتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعد غد	هل من نظير يتروده
ما أحلى الوصل وأعذبه	لولا الأيلام تنكده
بالبين وبالهجران فيا	لقوادى كيف تجلده

آخر :

أيامن غاب عن عيني منامى	لفرقتة وواصلنى سقامى
رحلت بمهجة خيت فيها	وشأن الترك نزل فى الخيام

آخر :

ولقيت فى حبيبك ما لم يلقه	فى حُب لى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش القلا	كفعال قيس والمجنون فنون

آخر :

غمرته بناظرى	ولم أفه بكلمة
أجابنى حاجبه	لكن بنون المقامة

آخر:

إني لأعجبُ من صُدُودك واجفأ من بعد ذاك القُربِ والإيناسِ
حاشي شمالكِ اللطيفة أن تُرى عونا على مع الزمانِ القاسي

آخر:

سألتُ التنبيل في خَدَه عشراً ومازاد يكونُ احتسابُ
فمُدُّ نَمَاقَتنا وقبْلته غلِطتُ في العدِّ وضاعَ الحسابُ

البها زهير :

أيها النفسُ الشريفةُ إنما دنيالكِ جيفةُ
وعقولُ الناسِ في رَغَبِهم فيها سَخيفةُ
أو ما أَسعدَ من كَأْ داوُدَ فيها خفيفةُ
أيها المِسرفُ ما تَرَفَّقُ بالنفسِ الضميمةُ
أيها العاقلُ ما تُبصرُ عنوانَ الصَّحيفةُ
أيها للذنبِ كَسْرَتُ أباريقِ الوظيفةُ
أيها للفرورِ لا تَفْرَحْ بتوسيعِ القطيفةُ
كيفَ لا تَهْتَمُ بالعدَّةِ والطرقِ المخوفةُ
حَصِّلُ الزادِ وإلا ليس بصد اليومِ كوفةُ

وله أيضا رحمه الله :

رعى الله ليلةً وصلَّيْ خلتُ وما خالطَ الصَّفوَ فيها كدُرُ
أنتَ بِنَتَةٍ ومضتْ سُرعةُ وما قَصَّرتْ مع ذاكِ التَّعَمُّرُ
بغيرِ احتيالٍ ولا كُفَّةٍ ولا مَوْعِدٍ يبتنا يُنتظرُ

وكانت كما أشتى ليلة
ومرّ لنا من لطيف العتاب
صَلَّتْ وقد كاد قلبي يطير
أيا قلبُ تعرف من قد أتاك
ويا قرّ الأفق عُد راجعاً
وباليتي فأكذا هَكْدا
وطال الحديث وطاب السر
عجائب ما مثلها في السر
سروراً بنيل المني والوطر
ويا عينُ تدرين من قد حضر
فقد حل في الأرض عندي السر
ويا لله بالله كيف بأسر

لبعضهم :

وإذا اعتراك الشك في ودّ امرئ
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده
وأردت تعرف حواء من مريم
بُنبيك سرّك كل ما في سرّو

قال جامعه من خط والدي قدس الله روحه :

مسألة :

قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع ، فطار عصفور من رأسها إلى الأرض إلى انتصاف النهار ، وشمس في أول الجدي ، في بلده عرضه إحدى وعشرون درجة ، فسقط على نقطة من ظل الشجرة ، فباع مالك الأرض من أصل الشجرة إلى تلك النقطة لزيد ، ومن تلك النقطة إلى طرف الظل لعمر ، ومن طرف الظل إلى مابساوي ارتفاع تلك الشجرة لبيكر ، وهو نهاية ما يملكه من تلك الأرض . ثم زالت تلك الشجرة وخبى علينا مقدار الظل ومسقط العصفور ، وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحدٍ لندفعها إليه ، وانرض أن طول كل من الشجرة والظل وبُعد مسقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول ، وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فإنها حصة أذرع ، ولكننا نعلم أن عدد أذرع كل من التقادير المجهولة صحيح

لا كسر فيها ، وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع إلى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها ، فكيف السبيل إلى ذلك ؟

أقول : هكذا وجدت بخط والذي قدّم سره . والظاهر أن هذا السؤال له طاب تراه .

ويخطر ببال : أن الجواب عن هذا السؤال أن يقال : لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة ، وكان مربعها مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس ، فهو خمسة وعشرون ، وينقسم إلى مربعين صحيحين : أحدهما ستة عشر والآخر تسعة ، فأحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة ، والآخر ثلاثة ، والظل أيضا أربعة ، لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض خمسة وأربعون ، لأن الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون ، إذا نقص منه أربعة وعشرون أعني الليل السكلي ، وقد ثبت في محله أن ظل ارتفاع خمسة وأربعين لا بد أن يساوي الشاخص ، فيظهر أن حصة زيد من تلك الأرض ثلاثة أذرع ، وحصة عمرو ذراع ، وحصة بكر أربعة أذرع . وذلك ما أردنا .

ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاعه للشاخص نوع مساهلة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة الأسطلاب ، لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا ، فهو كاف فيما نحن فيه اه .

في الكافي بطريق حسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : القرآن عهد الله إلى خلقه ، فيتبعي للمسلم أن ينظر في عهده ، وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية . وروى أيضا : عن زين العابدين عليه السلام أنه قال : آيات القرآن خزائن ، كل فتحت خزائنا يتبعني لك أن تنظر فيها . اه .

بما أوحاه الله سبحانه وتعالى إلى موسى على نبيينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام : يا موسى كن خلق الثياب ، جديداً للقلب ، تخفي على أهل الأرض وتُعرف في أهل السماء . اهـ .

لحق صاحب السلطان حكماً في الصحراء فليسع العلف ويأكله ، فقال له : لو خدمت الملوك لم تحتج إلى أكل العلف . فقال له الحكيم : لو أكلت العلف لم تحتج إلى خدمة الملوك . اهـ .

من كلام أفلاطون : لا يستعديمك السلطان لأنه يقدر فيك الزيادة عليه ، وإنما يقيمك مقام السكّبتين لأخذ الجرة التي لا يقدر أن يأخذها بأصبعيه ، فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الأمر الذي تخدمه فيه .

ومن كلامه : من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .

قال بطليموس : ينبغي للمقاتل أن يستحي أن يهزمه إناؤه ، أمجدت فكرته في غير طاعته .

ومن كلامه : إن الله جل شأنه في السراء نعمة الإفضال ، وفي القراء نعمة التخصيص والثواب . اهـ .

روى في الكافي بطريق حسن عن الباقر عليه السلام أنه قال : أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما دام عليه المبد وإن قل .

من كتاب الروضة من الكافي بطريق صحيح ، عن محمد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كل شيء ماء ، وكان عرشه على الماء ، فأمر الله جل وعز للماء فاضطرم نارا ، ثم أمر النار فتمدت ، فأرثع من خمودها دخان ، تنفلق السموات من ذلك الدخان ، وخلق الأرض من الرماد . اهـ .

أسماء الشهور الرومية

تشرين الأول تشرين الثاني كانون الأول كانون الثاني شباط
لازقه لبطدر لابطلح لالماط كح البلح
الشهور كونه بالشين للجمة ، والجهرى فى الصالح جله بالمهمة .

قال المحقق العرجنى . فى شرح الزيج : له معرب بالمهمة ٥١٠ .

أقول : ويؤيده طاسان ، وابريشم ، وطست ، والتخير فى التعريب غير لازم
الجنة فلا ترد السريانيات .

أدار ينلق ايار حزيران تموز آب ايلول
لا بالاطح . ل كاكوما لاعلا ل كيبب لايزبيح لاع الرد لع لب
الرم الأول لعدد أيامه ، والآخر لكون الشمس فى أوله فى أى برج ،
والأوسطان لدرجتها ودقيقتها . والله تعالى أعلم .

أول تشرين أول سنتهم ، وأوله فى هذا الزمان أول وسط الليزان . ومال كوشيار
فى زيجهم الوسوم بالجمع إلى أن هذه الأسماء سريانية لارومية . والروم أسماء غيرها
وأول تشرين الأول إتمامه أول السنة عند السريانيين ، وأما عند الروم فأول السنة
أول كانون الثانى ، وهو فى هذا الزمان كانون الأول .

بنى بعض أكابر البصرة دارا ، وكان فى جواره بيت لمجوز يساوى عشرين
دينارا ، وكان محتجا إليه فى توسيع الدار ، فبذل لها فيه مائتى دينار فلم تبعه ،
فقال لها : إن القاضى يحجر عليه بسفك حيث ضيقت مائتى دينار لما يساوى عشرين
دينارا ، قالت : لم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوى عشرين دينارا ؟ فأضحت
القاضى ومن معه جميعا ، وترك البيت فى يدها حتى ماتت ، رحما الله تعالى .
والله أعلم .

كان بينداد رجل متعبد اسمه رُويم، فُرِضَ عليه القضاء فحواه، فلقبه الجنيد يوماً فقال: من أراد أن يستودع سره لمن لا يشبهه فليبه برُويم، فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها . ١٠٠

من كلام بطليموس : الأمنُ يذهب وحشة الوحدة كما أن الخوف يذهب أنس الجماعة ١٠١

كان أبو الحسن : علي بن عيسى الوزير يحب أن يبين فضله على كل أحد ، فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته ، وعلى القاضي قبيص جديد فاخر غالي القيمة ، فأراد الوزير أن يُخجله ، فقال : يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص؟ قال: بمائة دينار، فقال أبو الحسن: أنا اشتريت شقة قميصي هذا بعشرين ديناراً، فقال أبو عمرو: إن الوزير أعزه الله تعالى يُحمل الثياب فلا يحتاج إلى المبالغة فيها، ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج إلى المبالغة فيها، لأننا نلبس العوام ، ومن يحتاج إلى إقامة الهيبة في نفسه ، هكذا يكون لباسه، والوزير أعزه الله يُخدِّمه الخواص أكثر من خدمة العوام ويلمون أن تركه لمثل ذلك إنما هو عن قدرته . ١٠٢

رُوِيَ عن أبي عبد الله عليه السلام وكرم وجهه أنه قال : من قرأ في الصحف مُتَعَبِصاً ، وخف الله عن والده ولو كانا كافرين .

وروي أيضاً : عن إسحاق بن بكار قال : لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي ، فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل ، أو أنظر في الصحف؟ قال : بل اقرأ وانظر في الصحف ، أما علمت أن النظر في الصحف عبادة .

وروي أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحرز فأقرؤه بالحرز .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها ، وإياكم ولحن أهل الفسق وأهل الكِبائر .
فإنه سيجيء من بعدى أقوامٌ يرجعون القرآن ترجيع الشَّاء والتَّوح والرهبانة ،
لا يجاوز تراقيهم ، قلوبهم مقلوبة وقلوبُ من يعجبه شأنهم .

وروى أيضا : عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه :
مولاك سليم ذكر أنه ليس معه من القرآن سوى سورة يس ، فيقوم فينفد ما معه من
القرآن أيسد ما يقرأ ؟ قال : نعم لا بأس .

وروى عنه أيضا : عن أبي عبد الله عليه السلام : أنه قال : سورة للثلاث هي للثلاثة
من عذاب القبر ، وإني لأرکم بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس .

من كتاب ما لا يحضر الفقيه : قال الصادق عليه السلام : حسبُ المؤمن من الله
نصرة أن يرى عدوه يعمل بماصى الله عز وجل .

روى في الكافي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكر ،
فقيل له أتصدق بالسكر ؟ قال إنه ليس شيء أحب إلى منه ، وأنا أحب أن أنصديق
بأحب الأشياء إلى .

في أوخر ما لا يحضر الفقيه : إن الحسن بن محبوب بن المهيم بن واقد قال :
سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من أخرج الله من ذل للماصي
إلى عز التقوى أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنه بلا أنيس ، ومن خاف الله
عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شيء . ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله
من كل شيء . ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من

العمل . ومن لم يستح من طلب الماش خفت مؤنته ، ونعيم أهله ، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، ونطق بها لسانه ، وبصره بحبب الدنيا : داءها ودواءها ؛ وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام .

في كتاب الروضة من السكافي ، بطريق حسن عن الصادق عليه السلام : إذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً ، وليقل : « إنما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله » . ثم ليقل : عذت بما عذت به ملائكة الله للقربون ، وأنبياءه للرسول ، وعباده الصالحون ، من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم .

مما قاله بعض الأكابر في معرضه الذي يفتنه به :
تمضي كما مضت القبائل قبلنا : لسنا بأول من دفعه الداعي :
تبقى النجوم دوائراً أفلاكها : والأرض فيها كل يوم ناع :
تبقى أسود خاوف الدنيا يحزن هذا عهد : انقلب على أعقابنا لا يرجع :
لأن كان إبراهيم بن آدم مارتق بعض الطرق فصرخ وقال : يا ربنا
كل ذهب لك نحضو : ونسوى الإعراض عني :
فغشى عليه .

وسمع للشيل رجلاً ينشد :
أردناكم صِرْفاً فإذا قد من جتمو فبمداً وسحقاً لا قم لكم وزنا
من كلام بعض الأعلام :
الويل لمن أفد آخرته بصلاح دنياه ، وفارق ما عمر غير راجع إليه : ولم
على ما خرب غير منتقل عنه .

وحبس بعض الخلقاء شخصا على غير ذنب بقي سنين عديدة ، فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال للرجل : سألتك بالله أنى إذا مت فأوصل هذه الرقعة إلى الخليفة ، فأت فآخذها إليه ، فإذا مكتوب فيها : أيها العاقل ، إن الخليفة قد تقدم ، وللدعى عليه بالأمر ، وللنادى جبريل ، والقاضى لا يحتاج إلى بينة .

لما قدّم هدية المذرى للقتل التفت إلى زوجته وأنها :
 فلا تنكحى إن فرّق الدهر بيننا أغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا
 فأخذت سكيناً وقطعت أظفارها وقالت : الآن كن آمناً من ذلك . فقال : الآن طاب ورود اللوت .

تذكر فى أوائل الثالث الأخير من النصف أن الشيخ رضى الدين سافر إلى المند وحسب أبا الرضارتكا وأعطاه رتق مشطاً زعم أنه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر فى النصف أيضاً أن هذا للشط كان عند علاء الدولة السنانى ، كانه وصل إليه من هذا للشيخ هو أن علاء الدولة تمه فى خرقه ، وفى الخرقه فى ورقة ، وكتب على الورقة بخطه : هذا للشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصل إلى هذا الضيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الخرقه وصلت من أبى الرضارتق إلى هذا للضيف .

وذكر أيضاً أن علاء الدولة كتب بخطه أنه يقال إن ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم وصل إلى الشيخ رضى الدين لا لا . اه كلام النصف . وفيه نظر ، وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس فى لفظ « رتق » وفيه رمز برف من برفه إلى أظقت . والسلام .

[قال في القاموس] : ورتنٌ - محركا - ابن كربال بن رتمن البترندي^(١)
ليس بصحابي ، وإنما هو كذابٌ ظهر بالهند بعد السجانية ، فادعى الصفة ، وصُدق
وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه . [انتهت عبارة القاموس] .
والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر وإليه المآب .

كتب ابن الدهان بهذين البيتين إلى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه :
نذر الناس يوم بُرئتُ صوماً غير أني نذرتُ وحديَ فطراً
علماً أن يومَ بُرئتُ عيداً لا أرى صومه وإن كان نذراً

النساء حبائل الشيطان . تمزنا الميون النظر . الصدقة على الأقارب صدقةٌ وصلة .
والإيمان نصفان : نصف شكرٌ ونصف صبرٌ .
للشيخ عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تهذيبه ، وعدم حضور
قلبه ، وقلة قراءة الدرس :

يحيى في فضلة وقت له يحيى من شاب الهوى بالتزوع
ثم له جلعة مستوزية قد شددت أحماله بالتسوع
ما شئت من زهرة والغنى بمقرا باذ لحي - الزروع
أبو الحسن الأطروش المصري :
ما زلت أدفعُ شِدْقِي بتصبري حتى استرحمتُ من الأيادي وللن
إبراهيم الغزلي :

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها لكن ديارُ القى نهواه أوطانُ

(١) كانت في الأصل : البترندي . والتصحيح من القاموس .

خيرُ اللّوِاطِنِ ما لِلنَّفْسِ فِيهِ هَوًى بِسَمِ الحِطَاطِ مَعَ الأَحْيَابِ مِيدَانِ
كُلُّ الدِّيارِ إِذَا فِكْرَتَهُ وَاحِدَةٌ مَعَ الحَنِينِ وَكُلُّ النّاسِ إِخْوَانِ
أَفْدَى الدِّينِ دَنَوًا وَالْهَجْرَ يُبْعِدُ وَالتَّارِخِينَ وَهُمْ فِي القَلْبِ سُكَّانُ
كُنَّا وَكَانُوا بِأَهْنَى العَيْشِ ثُمَّ نَاوَا كَأَنَّا قَطْ مَا كُنَّا وَمَا كَانُوا
المعري :

تَغْنَيْتُ أَنَّ الحَمْرَ حَلَّتْ لَشَوَى تُجْهِلُنِي كَيْفَ اطْمَأْنَنْتُ فِي الحَالِ
فَأَذْهَلُ أُنَى بِالْمَرَاقِ عَلَى شَفَا رَدِيءَ الأَمَانِي لَا أُنَيْسُ وَلَا مَالُ
الرافعي :

أَقِيماً عَلَى بابِ الرّحِمِ أَقِيماً وَلَا تَلِيّاً فِي ذِكْرِهِ قَسِيماً
هُوَ البَابُ مَنْ يَفْرَعُ عَلَى الصّدِّيقِ بَابَهُ يَحْسُدُهُ رُؤُوسًا بِالْمُبَادِرِ حَيّاً

كان بعض اللوك غضب على بعض حاشيته ، فأستط الوزيرُ اسمه من ديوان
الطلياء ، قال للوك : أجه على ما كان عليه ، لأن غضبي لا يقطع همتي . اهـ
قيل لبعض الصوفية : لِمَ وُصِفَ اللهُ سبحانه بخير الرازقين ؟ قال : لأنه إذا
كفر عبده لا يقطع رزقه . اهـ

كتب شخص يطلب من صديق له شيئاً ، فكتب إليه الصديق على ظهر
للورقة : إِنِّي لَمْتُ قَادراً عَلَى دَاتِي لَضِيقِ يَدِي ، فكتب الصديق إليه إِنِّي كُنْتُ صَادِقاً
كَذَبَكَ اللهُ ، وَإِنِّي كُنْتُ كَاذِباً صَدَقَكَ اللهُ .

قال شخص لآخر : يَحْسَبُكَ فِي حَرْبِي ، قَالَ : اقْصِدْ بِهَا رُجَيْلاً .
وقال شخص لآخر : يَحْسَبُكَ فِي حَرْبِي صَغِيرَةً ، قَالَ : دَعِهَا حَتَّى تَكْبُرَ .
قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا يَتَقَرَّبُونَ

تسليحهم » لكن نطق البعض بسمع ويفهم ، ككلام الاثنين المتفقين في اللفه ، إذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ، ونطق البعض بسمع ولا يفهم كالأثنين المختلفين لفة ، ومنه سماعتنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان أصواتنا . ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك . وهذا بالنسبة إلى الحجويين . وأما غيرهم فيسمون كلام كل شيء .

في وصف النساء :

بيضٌ أوانسٌ ماهمنٌ بريئةٌ كظباءٌ مكّةٌ صبيحةٌ حرامٌ
يُحسبن من لين الحديثِ زوانياً ويصدّهن عن الخسإِ الإلامُ
سئل رؤوم عن الصوفي فقال : هو الذي لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء . وقال
أيضاً : التصوف ترك التفاضل بين الشينين ١٠ هـ .

في الحديث : انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل : كيف ينصره ظالماً ؟ قال صلى
الله عليه وسلم : بمنعه من الظلم .

أكثرُوا من ذكرِ هاذمِ الذاتِ .

التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالأمر .

من كلام سمنون الحب : أوّلُ وصالِ العبد للعق هجرانه لنفسه . وأوّلُ هجرانِ
العبد للعق مواسلته لنفسه .

ورثي يوماً على شاطئ دجلة وييده قرن يضرب به على نغذه حتى جرحه
وهو لا يشعر ، ويُشد :

كان لي قلبٌ أعيشُ به ضاع مِنِّي في تقلُّبه
ربٌّ فازددهُ على قسْدِ ضائقِ صدرِي في تطلُّبه

وَإِثْمًا مَا دَامَ بِي رَمَقٌ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِ بِدْرِ
وَرَوَى أَنَّهُ أَنْشَدَ يَوْمًا :

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِبَارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ لِلرَّادِّ مِثِّي
وَلَيْسَ لِي فِي سَوَاكَ حِطٌّ فَكَيْفَا شَتَّتَ فَاخْتَبَرَنِي

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الألم . وكان يصبر على شدة ذلك الألم فرآه
بعض أصحابه في المنام كأنه يدعو الله بالشفاء ، فلما أخبره بذلك ، علم أن المقصود
التأدب بأداب المبودية ، وإظهار العجز والافتقار ، ونفج بدور ، وكما وصل إلى
مكتب قال لمن فيه من الأطفال : ادعوا لعمكم الكذاب .

لبعضهم

رَأَيْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ فَادَّكَرْتَنِي
لِيَالِي وَصَلَهَا بِالرَّقَتَيْنِ
كَإِلَانَا نَاظِرٌ قَرَأَ وَلَكِنْ
رَأَيْتُ بَعْضَهَا وَرَأْتُ بَعْضِي

الحاجري :

هَيَّجَتْ وَجْدِي يَانِسِمَ الصَّبَا
جَدُّ فَدَنَكَ النَّفْسُ عَهْدَ الْهَوَى
إِنَّ الْقَسِيمَ بَسْفَحَ الْقَلْوَى
أَبْقُوا الْأَسَى لِي بِسَدْمٍ مَطْعَمًا
مَازَلْتُ أَبْكِي الشَّعْبَ مِنْ بَعْدِهِمْ
كَيْفَ احْتِيَإَى مِنْ هَوَى شَادِنٍ
ظَلِمْتُ مِنَ التُّرْكِ وَلَكِنَّهُ
يَا مُعْرِضًا عَرَّضَ بِي لِلرَّدَى
إِنْ كُنْتُ مِنْ نَجْدٍ فَيَا مَرْحَبًا
بِذَلِكَ الْحَيِّ وَتِلْكَ الرِّبَا
مَنْ لَا أَرَى لِي عَنْهُمْ مَذْهَبًا
وَالدَّمْعُ حَتَّى تَلْتَسِقَ مَعِشِرَا
حَتَّى غَدَا مِنْ أَدْمَى مُعِشِرَا
مَارَمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ إِلَّا أَبِي
أَضْحَى لِحَتْفِي فِيهِ مُسْتَعْرِبَا
مَا كُنْتُ لِلْإِعْرَاضِ مُسْتَوْجِبَا

تَحَمَّلَ قَبِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالْجَبَلِ الشَّامِخِ أَصْحَى هَبَا
وَبَلَاهُ مِنْ صُدُغٍ غَدَا فِي الدَّجَى عَقْرُهُ فِي الْخَلْدِ قَدْ عَثَرَا
وله :

بِثْ نَاعِمَ الْبَالِ بَعِيشَ خَلِي وَالْوَجْدُ وَالْأَحْزَانُ وَالْهَمُ لِي
حَسَادُ لَذَاتِكَ تُبْلِي نِسَا بِثْ مِنْ الشُّوقِ بِهِ مَبْتَلِي
بَارَقِدِ الطَّرْفَ هُنَاكَ الْكَرَى عَيْنِي - مِنَ الرَّقْدَةِ فِي مَرَى
كَمْ قُلْتُ خَوْفًا مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى لِمَا لَكَ وَالْهَجَرَ فِيمَ تَنْبَلِ
أَذْكَرُ عَهْدًا كُنْتَ عَاهِدْتَنِي إِذْ نَحْنُ بِالشَّرْقِ مِنْ إِبْرِلِ

وله :

جَسَدٌ تَحُلُّ وَقَلْبٌ جَرِيحٌ وَدُمُوعٌ عَلَى الْخُدُودِ تَسِيحُ
وَحَبِيبٌ مَرُّ الْقَجْنَى وَلَكِنْ كُلُّ مَا يَفْعَلُ لَمْ يَجِدْ مَنِيحُ
يَا خَلِيَّ الْفَوَادِ قَدْ مَلَأَ الْوَجْدُ فَوَادِي وَبَرَحَ التَّبْرِيحُ
جُدْ بَوَصْلٍ أَحْيَا بِهِ أَوْ يَهْجُرْ فِيهِ مَوْتِي لَمَتْنِي أَسْتَرِيحُ
أَنْتَ لِلْقَلْبِ فِي الْمَكَانَةِ قَلْبٌ وَلِرُوحِي عَلَى الْحَقِيقَةِ رُوحُ
مُخْضَوِعِي وَالْوَصْلُ مِنْكَ عَزِيزٌ وَأَنْكَسَارِي وَالطَّرْفُ مِنْكَ صَحِيحُ
رَقَى لِي مِنْ لَوَاعِيحٍ وَغَرَامٍ أَنَا مِنْهَا مَيِّتٌ وَأَنْتَ الْمَسِيحُ
يَا غَزَالًا لَهُ الْحَشَاةُ مَرَعَى لَا خُزَامَا بِالرَّقَتَيْنِ وَشَبِيحُ
أَنْتَ قَصْدِي مِنَ الْغَوَيْرِ وَنَجْدِي حِينَ أَغْدُو مُسَائِلًا وَأَرْوَحُ
قَدْ كُفِّتُ الْهَوَى بِجَهْدِي وَإِنْ دَا مَ عَلَى الْغَرَامِ سَوْفَ أَبُوحُ

ابن خفاجة :

لا المطايا ولا الرزايا بواقٍ كلُّ شيءٍ إلى بلى ودُورٍ
قائله عن حالتي سرورٍ وحُزنٍ فإلى غايةٍ مجاري الأمورِ
فإذا ما انقضتُ صروفُ الليالي فسواء كلُّ الأسي والسُرورِ
ابن التعاويذي ، أرسله إلى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته ، وكان يسمى

بابن الدوامي :

يا ابنَ الدوامي الذي هو بالكلِّام ذو لَهجٍ
يا من به تحبوا انطوا طرُ والنواظرُ والمُهَجِ
قل لي ودع عنك نلما ذيرَ الرِّكيكةَ والحُججِ
لم لا تمودُ أخا ضنّى يرجو برؤيتك الفرجِ
صباً إليك إذا ذُكرتَ له تَهَلَّلَ وابتهجِ
لو قيل إنك مُعرضٌ في النّومِ عنه لا نزعجِ
ويَمُدُّ أياها تمرّ ولا يراك بها حِجَجِ
أنت الذي مزج الإخا د دمي بقلبك فامتزجِ
اعذر مريضاً ما عليه في عتابك من حَرَجِ
فإذا الصديقُ جنى وسُو مع في جنابته امتزجِ

القاضي التنوخي :

أنصون ماء العين من بعد امرئ قد صانَ منا في الوجوه الماء
يا قبره لم تمحو جسماً ميتاً لكن حويتَ مكارماً أحياء
الصنوبري :

وحقك ما خضبتُ مشيتَ رأسي رجاء أن بدومَ لي الشبابُ

ولكني خَشِيتُ يراد مني عَقُولُ ذَوِي اللَّشِيبِ فَلَا تُصَابُ

أحمد بن حكيم الكاتب كتب إلى أصحابه في مرض :

فدَيْتُكَ لَيْلِي مَذْ مَرَضْتُ طَوِيلُ وَدَمْعِي لِلْأَقِيَّتِ مِنْكَ هَمُولُ
أَأَشْرَبُ كَأَسَا أَوْ أُسَرَّ بِلَذَّةٍ وَبُحْبُوبِي ظَبْيٌ وَأَنْتَ نَحِيلُ
وَيَضْحَكُ سَنَى أَوْ تَجْفُ مَدَامِي وَأَصْبُو إِلَى لَهْوٍ وَأَنْتَ عَلِيلُ
تَمَكَّنْتُ إِذْنُ نَفْسِي وَقَامَتْ قِيَامَتِي وَغَالَ حَيَاتِي عِنْدَ ذَلِكَ غُولُ

لبعضهم :

فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

لبعضهم أيضاً :

وَقَاتِلِي لِمَا رَأَتْ شَيْبَ لَمَّتِي أَسْتَرَهُ عَنْ وَجْهِيهَا بِخَضَابٍ
أَسْتَرْتُ عَنِّي وَجْهَ حَقِّ بَيَاطِلٍ وَتَوَهَّيْنِي مَاءَ بَلْعٍ سَرَّابٍ
فَقُلْتُ لَهَا كَفَيْ مَلَامَكَ إِنَّمَا مَلَابِسُ أَحْزَانِي لِقَدْرِ شَبَابِي

السراج الوراق :

وَقَالَتْ يَا سِرَاجُ عَلَاكَ شَيْبٌ فَدَعُ جَدِيدَهُ خَلَعَ الْعَذَارُ
فَقُلْتُ لَهَا نَهَارٌ بَعْدَ لَيْلٍ فَابْدَعُوكَ أَنْتَ إِلَى النَّفَارِ
فَقَالَتْ قَدْ صَدَقْتَ وَمَا سَمِعْنَا بِأَضْيَعٍ مِنْ سِرَاجٍ فِي نَهَارٍ

محمود الوراق :

أَفْرَحُ أَنْ تَرَى حَسْنَ الْخَضَابِ وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي التُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرَطُ الْجَهْلِ أَوَّلَى بِمِثْلِكَ أَنَّهُ صَكْفُنُ الشَّبَابِ

ابن خفاجة :

ضحك الشيبُ بمارضيه وأسفرا فعدا وراح من الفؤاية مقفرا
والصبح أبهى في العيون من الدجى وأعمُ إشراقا وأبهج منظرًا
والروض موموق وليس بواق حتى تُصادفه العيونُ منورًا
سيبط التعاويذى :

ولقد نَزَعْتُ عن الفؤا بة لا يسا ثوبَ الوقارِ
لما تبلجُ فجرُ فؤ دى وانجلي ليلي العذارِ
علما بأنَّ الشيبَ يظ هر ما أُسْتَرَّ من عواري
وكذا للربِّ يسيرُ ليلته ويكمنُ بالنهارِ

القاضى سوار :

يا شيبَةَ طلمت في الرأسِ رائقة كأنما نبتتُ في نظرِ البصرِ
لئن حجبتكِ بالمقراضِ عن بصرى فما حجبتكِ عن هوى وعن فكرى
الحاجرى :

لمع البرقُ الميانى فشجاني ماشجاني
ذكرُ دهرٍ وزمانٍ بالحنى أى زمانٍ
يا مبيضَ البرقِ هل تر جِيعُ أيامُ السداني
وترى يجتمعُ الشمْلُ وأحظى بالأمانِ أى سهم فوق البيسنُ مُصيبا فرمانِ
أبَدَ الأجبابِ عني وأراني ما أراني
يا خيلسلى إذا لم نُعداني فذراني

هذه أطلالُ بُعدي وإحسنى والمَنانِ
 أين أيامُ التَّصاني وزمانُ المُنقوانِ
 ذهبت تلك البشاشا ت مع الفيد الحسن
 من لِسَانُورٍ طليقٍ الدمع مع مرعوبِ الجنانِ
 كلما قال نضى حادث أقبل من

وله :

خمار هواءك قد أتى بالندح وانوقت صفا فمه بنا يصطبغ
 كم تكلم سرّاً حالك للفتيح قل عذرةً واكتب لفظ وسترح

وله :

لما نظر العذالُ حالُ بيوتها في الحال وقالوا له هذا عنتُ
 ما نقرضُ إلا أننا سعداء من يسمي من يعقل من يفتنتُ

وله :

يا عاذلُ كم تجورُ في العذلِ على دغى ونهشكي فقد راق لدى
 خذ جذرك وانصرف ودغى والنقى ما أطيب ما يقالُ قد جنَّ بيمى

وله :

لدواعي الهوى وفرط الخلاعة ألف سمع لا للوفار وطاعة
 سباً والصَّبوحُ قد رفع السكا سن بأيدى الشاة فينا شراعة
 وندامى فتية يُطرب الحسا طر منهم فكهة وبراعة
 معشر غزلوا صُروف الليالى قد ذرأ أن لذة العمر ساعة
 يا خليل عرجا بنى جميعا نشرب الراح كالصلاة جماعة

حرة له رأي العزيز يمدح .. لوته في الكؤوس من صاعه

عنه .. همها ..

م يدي مكرم جدي حب .. قد تموتني والنداب بكم عذب
 السهم بين الظلم والظلمة .. فلا دمة ترقى ولا ينطق كرب
 ندوا في التجنى كيف شتم قائم .. أحبسة قلبي لا ملام ولا عتب
 عن أوبة بالشعب أعطى بها النى .. كما كان قبل الين يجمعا الشعب
 وما ذات فرخ بلن عنها فأصبحت .. بنى الأمل فكلى دأبها النوح والندب
 بأشوق من قلبي إليكم فليتنى .. قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
 يسانبني والندب في الحب ذنبه .. فبرجس مغفورا له ولئ الذنب
 إذا افتتر جادت بالدامع مفااتي .. كذا عند نع البرق تنهر السحب
 ألا يا نسيما حب من أرض حاجر .. تشدك حل سرب الحى ذلك السرب
 وهل شجرات بالأنيل أليفة .. يروح ويندو مستظلا بها الركب
 لحا بالله قلبا لا يحتم صباة .. وصبا إلى تلك للنازل لا يصبو

أول شعر قاله أبو نواس أيام طفولته :

جامل الهوى نيب .. يستغنه الطرب
 إن سكي يحق له .. ليس ما به لعب
 مضحكين لاهية .. والحب ينتجب
 كما انقضى سب .. منك جامد سب
 من .. هي العجب

البهازيه :

خاف الرسول من اللامة .. فكفى بسعدى عن امامه
 وأنى يعرض بالحديث برامة سقيا لرامه
 فقهت منه إشارة بعث الحبيب بها علامه
 وطربت حتى خلقتى نشوان تلمب بى اللامه
 بشرى هذا اليوم قد قامت على الواشى التيامه
 خذ يا رسول حُشاشى نلت السادة والسلامه
 وأعيد حديثك إنه لألد من سبع الحامه
 يا من يريد بى الهوا ن ومن أريد له الكرامه
 مولاي سلطان للإلا يح وليس يكشف لى ظلامه

الشيخ علاء الدين النواجى للمصرى ، من قصيدته يمدح بها سيد المرسلين
 عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأكمل التسليم ..

علّوه بطيبة ويرامه وعرب النقا وحنى تيامه
 يارعى الله جيرة خيموا بالمتنعى من ضلوعه للستيامه
 قد حتموا فى الحى عقيلة خير قتلت بالعاظ غزلان رامة
 ككلام من هواها خلاصاً وجد الوجد خلفه وأمامه
 حته الشوق بللمير إلى نحو قبلاها وقاده وزيامه
 ضل فى التيه قلبه فهده نو رُسلنى والرح يبدى ابقسامه
 حالف الشهد والقلم وعلاى مذ تأتم هجوعه ومنامه
 فعلام البعاد والصد والمهجر وحتى متى الجفا وإلامه

فَمِدَّوهُ بِرَوْزَةٍ مِنْ خَيْالٍ فِي مَنَامٍ عَسَاهُ يَقْضَى مَرَامُهُ
عَمْرُكَ اللَّهُ سَاتِقَ الظُّلْمِ رِصَاقًا بِمَسِيرٍ فَلَا أُطِيقُ دَوَامَهُ
وَحَنَانِيكَ خَلَّ قَلْبًا عَلِيلًا فَيُنْشِقُ رَنْدَ الْحَيِّ وَخُزَامَهُ
قَفْ بِهِ سَاعَةً وَعَرِّجْ قَلِيلًا بِحِمَامٍ عَنِ بَرَى أَعْلَامَهُ
كُلَّ عَامٍ يَرُومُ مِنْهُمْ وَصَالًا فَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْعَامِ عَامَهُ

سَيِّدِي الشَّيْخَ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي قَدِّسَ سره :

اكَشَفَ حِجَابَ التَّجَلُّي وَأَخْبَنِي بِالْمَلَمَلِ
وَأَنْ يُبْدَا لَكَ قَتْلِي فَأَنْتَ فِي أَلْفِ حِلِّ
مَالِي سِوَى الرُّوحِ خَذَّاهَا وَالرُّوحُ جُهْدُ الْقَلْبِ
أَخَذْتَ مَعِيَ بَعْضِي فَلَيْتَنِي كُنْتُ كُلِّي
صَرَفْتَ عَنِّي قَلْبِي سَابَتْ مَعِيَ عَقْلِي
وَقَفْتُ بِبَابِ دَهْرَا عَنِ أَفْوَزِ بَوْضَلِ
مَنْ لِي بَأْسٌ تَرْتَضِينِي عُبَيْدَ بَابِكَ مَنْ لِي
مَالِي بِفِرْكَ شُغْلٍ وَأَنْتَ غَايَةُ شُغْلِي

الصنئ الحلي :

لِي حَيْبٌ يَلْدُ فِي عَذَابِي وَيَمْدُبُ
لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْعٌ لَا وَلَا عَنْهُ مَذْهَبُ
يَتَقَى مِنْتَقَى وَهُوَ الْقَلْبُ مَطْلَبُ
إِنْ قَتَلَ الْحُبُّ فِي حَلَالٍ وَطَيْبُ
أَنَا فِيهِ مَخَاطِرُ حِينَ يَأْتِي وَيَذْهَبُ
فَعَلَى الظُّلْمِ حَيَّةٌ وَعَلَى الصُّدُغِ عَقْرَبُ

ابن العدوى :

والله ما المردُّ مُرادى وإن
لكنَّ من رامَ نفاقَ الورى

وله فى إمام فى الصلاة :

إمامٌ فى الركوع حكى هلالا
وقال تلوتُ قلتُ الشمسَ حُنا

وله فى تاجر :

وتاجر أبصرتُ عشاقه
قال علامَ اقتتلوا ما هُنَا

وله فى واعظُ أمرد :

الواعظُ الأمردُ هذا الذى
فلفظه يأمرنا بالتلقى

وله فى فراء :

قلتُ لنراً فرى فؤادى
قد قرَّ نوى وفرَّ صبرى

وله فى لبان :

قلتُ له طبت بافتى لبناً
قلبي لباكم وخالفنى

(١) فى الطبوعة : فوعظه يأمرنا بالتلقى .

وله في عروضي :

لي عروضي مليحٌ موتقى فيه حياةٌ
عاذِلَاتِي في هَوَاءٍ فاعلاتٌ فاعلاتٌ

وله في مغني :

رُبَّ مَنْ قَالَ لِي رَدَفٌ وَعُطْفٌ مَا يَجُ
هَذَا خَفِيفٌ دَاخِلٌ وَذَا ثَقِيلٌ خَارِجٌ

وله في بدوي كان مثلما :

بدويٌّ جَاءَنَا مُلْتَمًا فدعونا له لأكلٍ وعَجَبْنَا
مَدَّ فِي السَّفَرَةِ كَفًّا نَزَقَا خَسْبُنَا أَنْ فِي السَّفَرَةِ جُبْنَا

ابن نباتة :

هَوَيْتُ أَعْرَابِيَّةً رِقَقَهَا عَذَبٌ وَلِي مِنْهَا عَذَابٌ مَذَابٌ
رَأَيْتُ بِهَاشِييَانُ وَالطَّرْفُ مِنْ نَهَانٍ وَالْعَذَالُ فِيهَا كَلَابٌ

في القهوة لمامية الرومي :

أَنَا لِلْمَشَوْقَةِ السَّرَا وَأُجَلِّي فِي الْفَنَاجِينِ
وَعُودُ الْمُنْدِ لِي عِطْرٌ وَذَكَرِي شَاعٍ فِي الصَّيْنِي^(١)

العباس بن الأحنف :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَفَنِي دَاعِي بُسْكُرٌ لِعِلَالِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

(١) لعله يقصد الصيني التي تصنع منه الفناجين ، ويريد أن شربها في فناجين الصيني أحسن من شربها في أكواب الزجاج .

لبعض الأعراب :

أَيْذِهُبُ عُمَرَى هَكَذَا لَمْ أَنْلُ بِهِ مَجَالِسَ تَشْنَى قَرَحَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ
وَقَالُوا تَدَاوَى إِنْ فِي الطَّبِّ رَاحَةٌ فَلَمَّتْ نَفْسِي بِالْذَّوَاءِ فَلَمْ يُجِذِ
الشيخ يحيى الدين بن عربى :

عَقْدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدَا وَأَنَا اعْتَقَدْتُ جَمِيعَ مَا اعْتَقَدُوهُ
تاج الدين بن عماره :

مَا نَلْتُ مِنْ حُبِّ كَفْتُ بِهِ إِلَّا غَرَامًا عَلَيْهِ أَوْ وَلَهَا
وَعَنَيْتِي فِي هَوَاهُ دَائِرَةٌ آخِرُهَا لَا يَزَالُ أَوَّلَهَا
السرمرى المحدث الحنبلى :

وَمِنَ الْجَنَائِبِ فِي أَسْمَى نَاقِلِي الْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ لِلتَّأَمُّلِ
كَسَدُهُ بْنُ مُسْرَهْدٍ بْنُ مُتْرَبِلٍ وَمُتْرَبِلٌ بْنُ مُطْرَبِلٍ بْنُ أَرَنْدَلٍ^(١)
وَسَرَنْدَلٍ بْنُ عَرَنْدَلٍ لَوْ سَلَمُوا فِيهَا لَفُتْكَ رُقِيَّةً لِلدُّمَلِ
النورى :

وَجَدْتُ الْقَنَاعَةَ أَصْلَ الْغَى فَصَرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَكِنُ
فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ وَلَا ذَا يَرَانِي بِهِ مُنْهَكِ
وَعَثْتُ خَنِيئًا بِلَا دَرَمٍ أَمْرٌ عَلَى النَّاسِ شَبَهَ الْمَلِكِ

ابن الوردى فى أعورين أحدهما جالس جنب الآخر :

أَعُورُ بِالْيَمْنَى إِلَى جَنْبِهِ أَعُورُ بِالْيَسْرِى قَدْ انْصَمَّا

(١) هذه الأسماء يخالف ترتيبها ما فى القاموس . ونظما فيها هكذا : مسدد ، بن مسرهده ،
ابن جرهده ، بن مسريل ، بن مغريل ، بن مرعيل ، بن مطريل ، بن أرندل ، بن سرندل ،
ابن عرندل ، بن ماسك ، بن اللجورد .

قلت يا قوم انظروا واحببوا من أعورين اكتنفا أعمى
أبو علي بن سينا :

لا أركب البحر أخشى على بنيه للماطب
طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

[أبو الحسن التهامي :

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها
وقفت بها أبكى فترزم أبنقي
ولو بكت الورق الحام شجوها
وفي كبدي أستغفر الله غلة
وبرد رضاب سلس غير أنه
فيا عجبا من غلة كلب ارتوت
خليلى هل يأتي مع الطيف نحوها
ألمت بنا في ليلة مكفرة
فأبصر منى الطيف نفساً أبية
إذا كان حظي حيث قال خيالها
وهل نافى أن يجمع الله بيننا
أرى النفس تستحل الهوى وهو حقه
أسيدتى مهلاً بمهجة عاشق
لك الخيز جودي بالجمال فإنه

فَيُقَضِّى بِإِهْدَاءِ السَّلامِ ذِمَّامُهَا
وَتَهَيَّلِ أَفْراسِي وَتَدْعُو حَامُهَا
بِعَيْنِي نَحْيِ أَطْواقَهُنَّ انْجِسامُهَا
إِلَى بَرْدٍ يُفْنِي عَلَيْهِ لثامُهَا
إِذَا شَرِبَتْهُ النَّفْسُ زَادَ هُيامُهَا
مِنَ السَّلبِيلِ العَذْبِ زَادَ اضْطِرامُهَا
سَلامِي كُلُّ يَأْتِي إِلَيَّ سَلامُهَا
فَما سَفَرَتْ حَتَّى تَجَلِّي ظَلامُهَا
تَقْظُظُها عَنِ عَفَّةٍ وَمَنامُهَا
فَسَيَّانَ عِنْدِي نائِمُها وَمُقامُهَا
بِكلِّ مَكانٍ وَهِيَ صَبِّ مَرامُها
بِمِيشِكَ هَلْ يَحْلُو لِنَفْسٍ نِجامُها
يَسْذَبُها بِالْبَعْدِ عَنكَ غَرامُها
سَحابَةُ صَيفٍ لَيسَ بِرُجِيِّ دَوامُها]

لبعضهم :

ليس الجلولُ بعاري على امرئ ذي جلالٍ
فليلةُ القدرِ تمنحني على جميع الليالي

ابن الجلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول :

يحىء إلينا بالقليل يظنُّه كثيراً وليس القنبُ إلا لمينيه
ومن سوء حظي أن رزقي مقدَّر براحة شخص يبصرُ الشيء مثليه

ولبعضهم فى مליح له رقيب أحول :

أحوى الجفون له رقيبٌ أحولُ الشيء فى إدراكه شينان
يا ليتَّه ترك الذى أنا مبصرُ وهو الخيرُ فى المليح الثانى

ولآخر وكان أحول :

شكرتُ إلهى إذ بُليتُ بحبِّها على نظري أغنى عن النظرِ الشرِّيرِ
نظرتُ إليها والرقيبُ يخالئى نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذيرِ

ابن نقادة :

شكوتُ صابقي يوماً إليها وما ألتصاه من ألم الغرامِ
فقال أنتَ عندى مثلُ عيني نعم صدقتُ ولكن فى التَّمامِ

قال الشافعى :

لا يدركُ الحكمةَ من عُمره يكدرُ فى مصلحة الأهلِ
ولا ينالُ العلمَ إلا فتى خالٍ من الأفكارِ والشغلِ
لو أنَّ لُثمانَ الحكيمِ اتقى سارت به الركبانُ بالفضلِ
بلى بقر وعيالٍ لسا فرق بين التينِ والبقلِ

لبعضهم :

إذا كنتَ لَآمَالٍ لَدَيْكَ تَقِيدُنَا وَلَا أَنْتَ دُوْ عِلْمٍ فَتَرْجُوكَ لِلدِّينِ
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِمُلَّةٍ عَمَلُنَا مِثَالًا مِثْلَ شَخْصِكَ مِنْ طِينِ
قَالَ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ : لَقَدْ أَسْرَفَ فِي الْعَمَلِ مِنَ الطِّينِ ، وَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يَتْرَكَ
الْإِسْرَافَ وَيَقُولَ :

إذا كنتَ لَا تَرْجَى لِدَفْعِ مُلَّةٍ وَلَا أَنْتَ دُوْ مَالٍ فَتَرْجُوكَ لِلْقُرَا
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِكَرْهِيهِ عَمَلُنَا مِثَالًا مِثْلَ شَخْصِكَ مِنْ خُرَا
ابن وَكِيع :

لَقَدْ رَضِيتُ مَتَى بِالْخَوْلِ وَلَمْ تَرْضَ بِالرَّتَبِ الْعَالِيَةِ
وَمَا جِئْتُ طِيبَ طَعْمِ الْعَلَا وَلَكِنَّهَا تُؤْثِرُ الْعَاقِبَةَ

آخر :

بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْمُهْبُوطُ فَإِيَّاكَ وَالرَّتَبَ الْعَالِيَةَ
وَكُنْ فِيهِ مَكَانٍ إِذَا مَاسَقَطَتْ تَقُومُ وَرَجُلَاكَ فِي عَاقِبَةِ

آخر :

لَقَدْ خَوَّلِي وَحَلَا مَرَّةً إِذْ صَاحَتِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ
نَفْسِي مَمْسُوقِي وَلِي غَيْرَةٍ تَمْنَعُنِي مِنْ بَذْلِ مَمْسُوقِي

غيره :

تَتَنَازَعُنِي النَّفْسُ أَهْلَى الْأُمُورِ وَلَيْسَ مِنَ الْمَجْزِ لَا أَنْشَطُ
وَلَسْتُ لَأَنْ بَقْدَرِ اللَّجْكَانِ تَكُونُ سَلَامَةً مِنْ يَقُطُّ

ابن التماويزى فى ذم قوم:

أَفْنَيْتُ شَطْرَ الْعُمَرُ فِي مَدْحِكُمْ ظَنَّا بِكُمْ أَنْتُمْ أَمَلُهُ
وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هَجَاءَ لَكُمْ فَضَاعَ غَمْرِي فِيكُمْ كُتْلُهُ
القاضى عبد الوهاب :

أَطَالَ بَيْنَ الدِّيَارِ تَرَحُّالِي قُصُورُ مَالِي وَطُولُ آمَالِي
إِنْ بَتَ فِي بَسَلَةٍ مَشَيْتُ إِلَى أُخْرَى فَمَا تَسْتَقِرُّ أَجْمَالِي^(١)
كَأَنَّنِي فِكْرَةُ الْمُسَوِّسِ لَا تَبْقَى لَهُ سَاعَةٌ عَلَى حَالِ
العباس بن الأحنف :

سَأَلُونَا عَنْ حَالِنَا كَيْفَ أَنْتُمْ فَقَرَرْنَا وَدَاعَهُمُ بِالسُّؤَالِ
مَا حَلَلْنَا حَتَّى ارْتَمَلْنَا فَنَافَةً رَقُّ بَيْنَ النَّزُولِ وَالتَّرَحُّالِ
السراج الوراق فى جوخة كان يقلبها :

بِأَصَاحِبِي جُودَ حَتَّى الزَّرَقَاءَ تَحَبُّهَا مِنْ نَسِجٍ دَارَدَ فِي سَرْدٍ وَإِنْقَانِ
قَلْبَهَا فَفَدَّتْ إِذْ ذَاكَ قَائِلَةً سَبْحَانَ مَنْ قَدْ بَلَى قَلْبِي وَأَبْلَانِي
إِنَّ النِّفَاقَ لَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ فَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنِّي الْآنَ وَجِهَانِي
ابن دانيال فى المجون :

مَا عَانَيْتُ عَيْنَايَ فِي عُطْلَتِي أَقْلًا مِنْ حُظِّي وَمِنْ بَحْتِي
قَدْ بَمْتُ عَبْدِي وَدَارِي وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا فَوْقِي وَلَا نَحْيِي

ابن رواحة الحموى :

لَأَمُوتَا عَلَيْكَ وَمَا دَرَوْنَا أَنَّ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ

(١) الأجمال : جمع جمل . يبنى لا تستقر أجاله التى يسافر عليها ؛ فهى دائماً على سفر .

إِنْ كَانَ وَصَلَ . فَالْمَعْنَى . أَوْ كَانَ مَجْرُ . فَالشَّهَادَةُ

وَلَهُ أَيْضًا فِي عَكْسِ هَذَا الْمَعْنَى :

يَا قَلْبُ دَعْ عَنْكَ الْمَسْئُورَ قُمْرَا مَا أَنْتَ فِيهِ حَامِدًا أَمْرًا
أَضَعْتَ دِينَاكَ بِمِجْرَانِهِ إِنْ نَلْتَ وَصَلًا ضَاعَتِ الْآخَرَى

قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لأيام الصبا فلا أيام الصبا نجم أقل
إِنْ أَهْنَى عَيْشَةٍ قَضَيْتُهَا ذهبت أيامها والإنيم حل
ودع القادة لا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آله لم يوطربت وعين الأورد مرتج الكفل
إِنْ تَبَدَّى تَنَكِّسُفُ شَمْسُ الضَّحَى وإذا ما ماس يزري بالأسل
زاد إذ قسناه بالنجم سنا وعدلناه بيد فاعتدل
وافتكرك في متع حسن الذي أنت هواء تجد أمرا جلل
واهجر الحرة إِنْ كُنْتَ فَتَى كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله ففتوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا إنما من يتقى الله البطل
صدق الشرع ولا تركن إلى رجل يرصد في الليل زحل
حارت الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
كعب للوت على الخلق فكهم قل من جيش وأفي من دول
أين عمرو وكتمان ومن ملك الأرض وولى وعزل
أين عاد أين فرعون ومن رفع الأهرام من يسمع يخل

أين من سادوا وشادوا وبنوا
 أين أربابُ الحجي أهل التقى
 سيميد الله كلاً منهم
 أي بني اسمع وصايا جمعت
 اطلب العلم ولا تسكن فإ
 واحتفل بالفتى في الدين ولا
 واهجر النوم وحصله فن
 لا تقل قد ذهبت أيامه
 في ازدياد العلم إرغام العدا
 جمل للنطق بالنحو فن
 وانظم الشعر ولازم مذهبي
 وهو عنوان على الفضل وما
 مات أهل الفضل لم يبق سوى
 أنا لا أختار تقيلاً يد
 إن جزني عن مديحي صرت في
 أعذب الألفاظ قولي لك خذ
 ملك كسرى تن عن كسرة
 اعتبر نحن قمنا بينهم
 ليس ما يحوي الفتى من عزمه
 قاطع الدنيا فن عاداتها
 عيشة الزاهد في تحصيلها

ملك الكل ولم تن الحيل
 أين أهل العلم والقوم الأول
 وسيجزى فاعلاما قد فعل
 حكما خست بها خير لليل
 أبدا خير على أهل الكسل
 تشتغل عنه ببال وخول
 يعرف المطلوب يحرق ما بذل
 كل من سار على الدرب وصل
 وجمال العلم إصلاح العمل
 يحرم الإعراب في النطق اختبل
 فاطراح الرفد في الدنيا أفل
 أحسن الشعر إذا لم يبتذل
 مرفي أو من على الأصل تكل
 قطعها أجل من تلك القبل
 ريقها أولا فيكفني الخجل
 وأمر اللفظ نطق بلبل
 وعن البحر اجتراء بالوشل
 نلقه حقاً وبالحق نزل
 لا ولأما فأت يوما بالكسل
 تخفض المالى وتلى من سئل
 عيشة الجاهل بل هذا أذل

كم جهولينا وهوا مكثر
 كم شجاع علم يفلح منها المني
 واترك الحيلة فيها واتكل
 أي كفى لم قتل منها القري
 لا قتل أصلي وفصلي أبدا
 قذا ينو للملح من ضمير أبي
 وكذا الورد من المشوك وما
 سمع أي أحسن الله على
 قيمة الإنسان ما يحسنه
 [ليس يخلو المرء من حقد ولو
 بين تباير ونحو رتبة
 لا تخضع في صب صاداته
 وتغافل عن أمور إنه
 مل عن النعم واهجره فما
 دار جاز الدار إن جاز وإن
 جانب السلطان واحذر بطشه
 لا تال الحسب وإن هم سألوا
 [إن نصف القاس أعداء لمن
 فهو كالحبوس عن كذاته
 لا توازي لذة الحكم بما
 ذاقه الشخص إذا الشخص انفرزل
 مات منها بالليل
 وجبان نال غابات الأمل
 إنما الحيلة في ترك الحيل
 فبلاها الله منه بالشلل
 إنما أصل الفتي ما قد حصل
 عو حسن السبك قد ينفي الزغل
 يخرج الترجس إلا من بصل
 إذ أبي بكر اتصل
 أكثر الإنسان منه أو أقل
 يحاول العزلة في رأس جبل^(١)
 وكلا هذين إن دام قتل
 ليسوا بأهل الزلل
 لم يفز بالحسد إلا من غفل
 بلغ للكرورة إلا من قتل
 لم تحذ صبرا فما أحلى النقل
 لا تخاصم من إذا قال فعل
 رغبة فيك وخاف من عدل
 ولي الأحكام هذا إن عدل^(٢)
 وكلا كفتيه في الحشر تغل
 ذاقه الشخص إذا الشخص انفرزل

والولايات وإن طابت لمن ذاقها فالسُّمُّ في ذاك العسل
نَصَبُ النَّصْبِ أَوْهَى جَلْدَى وَهَنَانِي مَنْ مُدَارَاةِ السَّقْلِ
قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا نَقَرُ خَدِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
إِنْ مِنْ يَطْلُبُهُ اللَّوْتُ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
غَيْبٌ وَزُرْغَبًا تَزْدُ حَبَا فِينِ لِكَاثِرَةِ التَّوَادُّ أَسْخَمَ الْمَلَلِ
خَذَ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاتْرَكَ غَمْدَهُ وَاعْتَبَرَ فَضْلَ الْفَقْرِ دُونَ الْحُلَلِ
حُبُّكَ الْأَوْطَانَ حِجْزٌ ظَاهِرٌ فَاقْتَرَبَ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلُ
قَبِيكَ الْمَاءِ يَبْقَى آسَنًا وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَبَا إِنَّ طَيْبَ الْوَرْدِ مُؤَذِّبُ الْجَعَلِ
عَدَّ عَنْ أَهْمِهِ لَفْظِي وَاشْتِغَلُ لَا يَصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ نَعْلِ
لَا يَفْرُتُكَ لَيْنٌ مِنْ فَنَى إِنْ لِلْحَيَاتِ لَيْنَا يُعْتَزَلُ
أَنَا كَالْخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ وَهُوَ لَدُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ أَنْفَعَلُ
غَيْرُ أَتَى فِي زَمَانٍ مِنْ يَكُنْ فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
كُلُّ أَهْلِ الْمَصْرِ غُرٌّ وَأَنَا مِنْهُمْ فَاتْرَكَ تَفَاصِيلَ الْجَمَلِ

قال بعض العارفين لرجل من الأغنياء : كيف طلبك للدنيا ؟ فقال : شديد .
فقال : فهل أدركت منها ما تريد ؟ قال : لا . قال : هذه التي [صرفت عمرك في طلبها
لم تحصل منها ما تريد ، فكيف التي] لم تطلبها . انتهى .

لما احتضر سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه تحسّر عند موته ، فقيل له : علام
تأسفك يا أبا عبد الله ؟ قال : ليس تأسفي على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عهد إلينا وقال : « ليسكن بطنك كزاد الراكب . وأخاف أن نكون
جاوزنا أمره وحولى هذه الأشياء ، وأشار إلى ما فى بيته ، وإذا هو سيف ودست
وجفنة . انتهى .

لما أتى بلال من بلاد الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة :
أره بره كمنكره كرا كرى مندره .

فقال عليه الصلاة والسلام لحسان : اجعل معناه عربياً ، فقال حسان
رضى الله عنه :

إذا المسكارمُ فى آفاقنا ذكرت : فإنما بك فينا يضربُ المثلُ

لبعضهم :

أندركَ الشيبُ نَفْذَ نصحه فإنما الشيبُ نذيرُ نصيح
وعلة الشيبِ إذا ما اعترتُ أعتيت ولو كان المداوى السبع

لبعضهم :

إذا غلبَ الدهرُ فنهوى فإن العمرَ يَنْقُصُهُ للنام
وإن كثُرَ الكلامُ فنكثوى فإن الوقتَ يَظْلِمُهُ الكلامُ

وقوله تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَحْمِلُ صَلَاتَ اللَّهِ وَنَحْمِلُ ذُنُوبَهُمْ خُلَافَةً عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ عَمَلَهُمْ سَدًّا » هو
وقوله الندم عليهم ، والاستغفار منها . انتهى .

سمع بعض الزهاد فى يوم من الأيام شخصاً يقول : أين الزاهدون فى الدنيا
الراغبون فى الآخرة ؟ فقال له الزاهد : يا هذا اقلبْ كلامك وضع يدك على من
شئت . انتهى .

لجامعه رحمه الله تعالى :

وَقَدْ بَغَوْا اللَّهَ عَنِّي فِي غَدٍ وَإِنْ كُنْتُ أَدْرَى أَتَى لِلذَّنْبِ الْعَامِي
وَأَخْلَصْتُ حَيَّ فِي النَّبِيِّ وَآلِهِ كُنْتُ فِي خَلَامِي يَوْمَ حَشَرِي إِخْلَامِي

في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أنه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار ، خزانة يحدها مملوءة نوراً وسروراً ، فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار ، وهي الساعة التي أطاع فيها ربه . ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منقطة مفزعة ، فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرع ما لو قسم على أهل الجنة لنقص عليهم نعيمها ، وهي الساعة التي عصى فيها ربه . ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه ، وهي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا ، فينالها من الغبن والأسف على فواتها ما لا يوصف حيث كان متمكناً من أن يملأها حسنات . ومن هذا قوله تعالى : « ذَلِكَ يَوْمُ الْقَفَانِ » . انتهى .

في الأعراف : « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » قال في الكشف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للإنس ، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم ، وأن زعم من يدعى رؤيتهم زورٌ ومخرقة . انتهى كلامه . وقال الإمام في التفسير الكبير : ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشف ، فإن الجن رآهم كثيرٌ من الناس . وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والأولياء من بعده . انتهى كلامه . وقريب منه كلام البيضاوي .

لله در من قال:

حَتَامَ أَنْتَ بِمَا يُبْلِيكَ مُشْتَبِلٌ عَنْ نُجْحٍ قَصْدٍ لِمَنْ تَحْمِلُ الْهَوَى تَمَلُّ
تَمْضَى مِنَ اللَّذَّةِ بِالْعَيْشِ الدَّمِيمِ إِلَى كَذَا التَّوَانِي وَكَمْ يُفْرِى بِكَ الْأَمَلُ
وَتَدْعَى بِطَرِيقِ الْقَوْمِ مَعْرِفَةً وَأَنْتَ مُنْقَطِعٌ وَالْقَوْمُ قَدْ وَصَلُوا
فَانْهَضْ إِلَى ذِرْوَةِ الْعِلْيَاءِ مُتَيَدِّرًا عَزَمَا لَتَرُقَى مَكَانًا دُونَهُ زُحُلُ
فَإِنْ خَفَرْتَ قَدِيدَ جَاوِزَتِ مَكْرُمَةً بِقَاوِهَا يَبْتَاعُ اللَّهُ مُتَّصِلُ
وَأَنْ قَضَيْتَ بِهِمْ وَجْدًا فَأَحْسَنَ مَا يُقَالُ عَنْكَ قَضَى مِنْ وَجْدِهِ الرَّجُلُ

[تلاميذ أفلاطون]

كَانَ تَلَامِذَةُ أَفْلَاطُونِ ثَلَاثَ فِرَقٍ، وَهِيَ: الْإِشْرَاقِيُونَ، وَالرُّوَاقِيُونَ، وَالْمَشَاءُونَ.
فَالْإِشْرَاقِيُونَ هُمُ الَّذِينَ جَرَدُوا أُلُوحَ عَقُولِهِمْ عَنِ النُّفُوسِ السَّكُونِيَّةِ، فَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِمُ
لَمَعَاتُ أَنْوَارِ الْحِكْمَةِ مِنْ لَوْحِ النَّفْسِ الْأَفْلَاطُونِيَّةِ مِنْ غَيْرِ تَوْسِطِ الْعِبَارَاتِ وَتَحَالُلِ
الْإِشَارَاتِ، وَالرُّوَاقِيُونَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَجْلِسُونَ فِي رُؤَاقِ بَيْتِهِ، وَيَقْتَسِبُونَ الْحِكْمَةَ
مِنْ عِبَارَاتِهِ وَإِشَارَاتِهِ. وَالْمَشَاءُونَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَمْشُونَ فِي رِكَابِهِ وَيَتَلَقَّوْنَ مِنْهُ فَرَائِدَ
الْحِكْمَةِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ. وَكَانَ أَرِسْطُو مِنْ هَؤُلَاءِ. وَرَبَّمَا يُقَالُ إِنَّ الْمَشَائِينَ هُمُ الَّذِينَ
كَانُوا يَمْشُونَ فِي رِكَابِ أَرِسْطُو لَا فِي رِكَابِ أَفْلَاطُونِ. انْتَهَى.

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ».

قَالَ فِي الْفَائِقِ: أَيْ نَهَى عَنْ فَضُولِ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهِمْ قِيلَ كَذَا
وَقَالَ فَلَانُ كَذَا. وَبَنَؤُهَا عَلَى أَنَّهَا فَعْلَانُ مُحْكِيَانُ، وَالْإِعْرَابُ عَلَى إِجْرَائِهَا مُجْبَرِي
الْأَسْمَاءِ خُلُوفِينَ عَنِ الضَّمِيرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِنَّمَا الدُّنْيَا قِيلٌ وَقَالَ، وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا
حَرْفُ التَّعْلِيلِ.

قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَهُمْ الْأَوَّلِيَاءُ

والعباد، الواحد بذل كجمل ، وبذل كجمل ، سوا بذلك لأنه كلما مات منهم واحد بذل آخر .

النيسابورى رحمه الله تعالى فى تفسيره عند قوله تعالى : « سُنُرِهِمْ آيَاتِنَا فى الْآفَاقِ وَفى أَنْفُسِهِمْ » والآية فى حم السجدة ، أورد بُذِلَ من مجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضى الله عنه إلى زمان ألب أرسلان ، وذكر حرب ألب أرسلان مع ملك الروم وأُطلب فيه . ثم أورد بعد ذلك كلاماً طويلاً فى بيان أن بدن الإنسان يحكى مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج إليه المدينة .

وأورد النيسابورى أيضاً فى تفسير قوله تعالى : « وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ نَبِيوتَهُمْ سَفْهًا مِنْ فِتْنَةٍ وَمَعَاجِزَ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ ، وَنَبِيوتَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَزُخْرُفًا ، وَإِنْ كَلَّ ذَلِكَ أُمَّةً مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ » . والآية فى سورة الزخريف . حكايته عن التجملات والزينة التى كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين ، والفقير والقناعة الذين كانوا لبعض العابدين . ثم نقل عن بعض الأكابر أنه قال : إن قوله تعالى : « وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » اعتذار من الله سبحانه إلى أنبيائه وأوليائه ، أنهم لم يزوعنهم الدنيا إلا لأنها لا خطر لها عنده ، وأنها فانية فأبدلهم المقيى الباقية بأهلها . انتهى .

اعلم أن الأصحاب لما رأوا اجتماع النتيجتين للتناقضتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى ، وكل ماهو صفة لله تعالى فهو قديم ، فالكلام قديم ، والكلام مبرتب الأجزاء مقدم بعضها على بعض ، وكل ماهو كذلك فهو حادث ، فالكلام حادث ، منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للأولى ، والكرامية للثانية ، والأشاعرة للثالثة ، والخطابة للرابعة .

والحق أن الكلام يطلق على معنيين : على الكلام النفسى ، وعلى الكلام اللسانى ، وقد قسم الأخير إلى حالتين : ما لا يتكلم بالقل ، وما لا يتكلم بالقوة ، ويتبين الكل بالخذ ، كالتيان الأول ، والكوت لثانى ، والغرس لثالث . وللمنى يطلق على معنيين : للمنى الذى هو مدلول اللفظ ، وللمنى الذى هو القائم بالخير ، فالشيخ الأشترى لما قال الكلام هو للمنى النفسى فهم الأصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ ، حتى قالوا بحدوث الانقضاء ، ولا نوازم كثيرة فاسدة كعدم التفكير لمنكر أن كلامه ما بين اليقين ، لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى ، وكذا زوم عدم المعارضة ، والتمسك بالكلام ، بل قول : للراد به الكلام النفسى بالمنى الثانى شاملا للفظ والمنى قائما بذات الله ، وهو مكتوب فى الصاحف مقروء بالألسنة محفوظ فى الصدور ، وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة ، كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء . وقولهم : إنه مرتب الأجزاء قلنا لا نسلم ، بل للمنى الذى فى النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه ، نعم الترتيب إنما يحصل فى اللفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث ، وتحمل الأدلة التى على الحدوث على حدوثه جمعا بين الأدلة . وهذا البحث وإن كان ظاهره خلاف ما عليه متأخرو النجوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته . والحق أن هذا الحمل محل صريح لكلام الشيخ ولا غبار عليه . فاحفظه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل . انتهى .

لابن المعز :

لأنسفن من الدنيا على أمل فليس باقيه إلا مثل ما ضيه
للشيخ أبى الفتح البستى رحمه الله :
زيادة الرء فى دنياه قصان وربحه غير محض الخير خسران

وكل وجدان حظ لا يثبت له
 باعاً مراً غراب الدهر نجهدنا
 وبأحربنا على الأموال نجسها
 زرع القوادع من الدنيا وزخرفها
 وأزعر سيمك أمثالا أفضلها
 أحسن إلى الناس نستبد قلوبهم
 وإن أساء موسى فليكن لك في
 وكن على الدهر ميمونا لدى أمل
 واشدد يدك بحبل الله متصفا
 من يتق الله يُخف في عواقبه
 من استعان بنسب الله في طلب
 من كان للخير متاعا فليس له
 من جاد بالمال مال الناس قاطبة
 من عاشر الناس لاق منهم نصبا
 من احتفل صروف الدهر فلم له
 من يزدع للشر يُخفد في عواقبه
 من استقام إلى الأثران فلم وفي
 وراق الرق في كل الأمور فلم
 أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
 دح الحسائل في الطيرت طلبها
 لا ظل للرم أخرى من تقى ونهى
 عن حظق الصنن علق
 بقدر على عروبه السر عروق
 أنيت كن سرور للآل أروق
 ضرونا كلوا ورومل جبروا
 كما جعل جوت ومزج
 فلك الصبة للإنسان إحسان
 عروض وقته صنع وغفران
 يرجو تلك عين الحر ميموان
 فإله الركن إلى خاتك أركان
 ويكف شر من عزوا ومن هانوا
 فإن ناصره حمز وخذلان
 على الحق إخوان وأخذان
 إليه والال للإنسان فنان
 لأن أخلاقهم بنى وعدوان
 على حقيقة طبع الدهر برهان
 حقله وكلمه الشر إيمان
 منهم صل وصال
 رقيق حول يمتد إلى
 فن يوم على الإنسان إمكان
 ليس بسد بطيرت كلان
 وإن أظك أوراق وأعنان

وكل وجدان حظ لا يثبت له
 باعاً مراً غراب الدهر نجهدنا
 وبأحربنا على الأموال نجسها
 زرع القوادع من الدنيا وزخرفها
 وأزعر سيمك أمثالا أفضلها
 أحسن إلى الناس نستبد قلوبهم
 وإن أساء موسى فليكن لك في
 وكن على الدهر ميمونا لدى أمل
 واشدد يدك بحبل الله متصفا
 من يتق الله يُخفد في عواقبه
 من استعان بنسب الله في طلب
 من كان للخير متاعا فليس له
 من جاد بالمال مال الناس قاطبة
 من عاشر الناس لاق منهم نصبا
 من احتفل صروف الدهر فلم له
 من يزدع للشر يُخفد في عواقبه
 من استقام إلى الأثران فلم وفي
 وراق الرق في كل الأمور فلم
 أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
 دح الحسائل في الطيرت طلبها
 لا ظل للرم أخرى من تقى ونهى

والناس أعوان من ولته ~~عديهم~~
 سحبان من غير مال باقل حصر
 لا تحسب الناس مئما وأحدا قلم
 ما كل ماء ~~معدود~~ وأزده
 وللأمور مواليت مقدره
 فلا تكن عيلا في الأمر تطلبه
 أحب القتي عله خلا يشره
 رضىا لبان شككة وثقى
 إذا نجا بكرم موطن فله
 يا غلبا فرحا بلمز ساعده
 يا أيها العالم للرضى سيرته
 وبأخا الجمل لو أصبحت في لجج
 لاتحبن سرورا دائما أبدا
 إذا جفاك خليل كنت تالفه
 وإن نبت بك أوطان نشأت بها
 خذها سوائر أمثال مهذبة
 ماضر حاتها والطبع صانها
 وله أيضا:

يا أكرم الناس إحسانا إلى الناس
 نيت وعدك ولتسان مفتقر
 وأكرم الناس إغضاء عن الناس
 فاغفر فأول ناس أول الناس

لبعضهم :

الله جارك في بلو وفي حضر والعز دارك في السكى وفي السفر
حرست في سفر عمت ميامنه مُشِيماً بالملأ والبصر والظفر

وحكي الإمام فخر الدين الرازي : في أول السر للكتوم قال : قال ثابت
ابن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر إلى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين
يديه . قال وفعله بعض أهل بابل فحكي أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة
في موضعها وكان ينقذ بصره في الأجسام الكثيفة ، فكان يرى ما وراءها ،
فامتحنه أنا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا ، وكان يقرؤه علينا ويعرفنا
أول كل سطر وآخره كأنه مقلنا . وكنا نأخذ القراطيس ونكتب وينتاجدار وثيق
فأخذ هو قراطسا ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيما نكتبه . انتهى .

يقال إن زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ، ونظرت يوما
إلى حمام يطير في الجو فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه
إلى قطاة أهلنا إذا لنا قطائمه

يقال إنها وقفت في شبكة صياد فمدتها فكانت كما قالته الزرقاء ، وهي ست

وستون . انتهى

الإنسان إما أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات ، وإما أن يكون كاملا في
ذاته لا يقدر على تشكيل غيره وهم الأولياء ، وإما أن يكون كاملا في ذاته قادرا على
تشكيل غيره وهم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه أجمعين . هـ هـ هـ

ثم إن الكمال والتكامل إنما يعتبر في القوة الفطرية والقوة العملية. ورئيس الكالات المتبعة في القوة النظرية معرفة الله تعالى . ورئيس الكالات المتبعة في القوة العملية طاعة الله تعالى . وكل من كانت درجاته في كالات هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكل . وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكل .

إننا عرفنا هذا فتقول : إنه عند قدوم محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوءاً من الكفر والشرك والفسق ، أما اليهود فكانوا من للذاهب الباطلة في التشبيه وفي الافتراء على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، وفي تحريف التوراة قد بلغوا الغاية ، وأما النصارى فقد كانوا في إثبات التثليث وتحريف الإنجيل قد بلغوا الغاية ، وأما المجوس فقد كانوا في إثبات الإلهين ووقوع الحاربة بينهما ، وفي تحليل نكاح الأمهات والبنات قد بلغوا الغاية ، وأما العرب فقد كانوا في عبادة الأوثان والأصنام ، وفي النهب والنارة قد بلغوا الغاية . وكانت الدنيا مملوءة من هذه الأباطيل ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة الخلق إلى الدين الحق اقلبت الدنيا من الباطل إلى الحق ، ومن الكذب إلى الصدق ، ومن الظلم إلى النور ، وبطلت هذه الكفرات ، وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط المعمورة بمعوة الله وانطلقت الألسن بتوحيد الله تعالى ، واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا إلى حب اللولى بقدر الإمكان .

وإذا كان لامننى للنبوة إلا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ، ورأينا أن هذا الأثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام علما أنه سيد الأنبياء وقدة الأصفياء . انتهى .

فائدة طبية: سرّ بعد الطعام ولو خطوة ، ونم بعد الحماّم ولو لحظة ، وبُبل بعد
الجماع ولو قطرة . انتهى .

كتب بعض الأفاضل مع كرمي أهده :
أهديتُ شيئاً يقلُّ لولا أهدوتُهُ الفأل والتبرُّك
كُرمي تغادلتُ فيه لما رأيتُ مقلوبه يسرُّك

لميار في السيف على طريق الفوز :
وابن سررتُ به إذ قيلَ لي ذكرُ فعمته إذ بُصان الدّر في الصّدْفِ
أخشى عليه السّوائي أن تهبّ فما تراه في غير حَجَرِي أو على كَتِفِي
أغارُ عجباً عليه أن أقبله يوماً ونقيبه أدنى إلى الشرفِ
يقه من فوق كرمي وهبت له من اللّجّين بقدرِ قَام كلالفِ

شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدي ما يكتب على السيف :
أنا أبيضُ كم جئتُ يوماً أسوداً فأعدته بالنصر يوماً أبيضاً
ذكر إذا ما سئل يومَ كرميه جعل الذّكور من الأعادي حيّاً
أختال ما بين النايَا والمَنَى وأجول في وقتِ القضايا والقضا

الصاحب إسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أبيات أهديت إليه :
أنتني بالأمس أُمَيَّاتُهُ تُعلل رُوحِي بروح الجنانِ
كبرد الشبابِ وبردِ الشرابِ وظلّ الأمانِي ونيل الأمانِ

وعهد الصبا ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان

قال الحريري ، ناقلا عن مجوز تشكي معيشتها وهو مذكور في المطول : فذ
اغبر العيش الأخضر ، وازور المحبوب الأصفر ، اسود بوى الأبيض ، وابيض
فودى الأسود ، حتى رثى لى المدو الأزرق ، فياحبذا اللوت الأحر . انتهى .
قال الحريري في درة النواص : بين لا تدخل إلا على اللتى والمجموع ،
كتولك النار ينهله والدار بين الإخوة ، فأما قوله تعالى « مذذبين بين ذلك » فإن
لفظة ذلك تؤدى عن شيئين ، وكشف ذلك بقوله تعالى : « لا إلى هؤلاء ولا إلى
هؤلاء » ونظيره : « لا تفرق بين أحدي من رسله » وذلك أن لفظة أحد في قوله
تستغرق الجنس الواقع على اللتى والمجموع . انتهى .

للأفة : البدء ، وأصلها من الشم ، كان الدليل إذا كان في فلاة أخذ التراب
فاستافه : أى شمه ليملم أين هو من بقاع الأرض . انتهى .

أخلف : الاسم من الإخلاف ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضى .

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك : اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الأفعال
كضرب ، أو القائم بذاته كالعلم ، ينقسم إلى مصدر واسم مصدر ، فإن كان أوله
ميا مزيدة ، وهى لنبر مقابلة كالضرب والحمدة ، أو كان لنبر ثلاثى كالفضل
والوضوء فهو اسم للمصدر ، وإلا فهو المصدر . انتهى .

لأبى إسحاق الصابى ، معارضة غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض :

قد قال ظبى وهو أسود للذى بيباضه يملو علو الخائن
ما غفر خذك بالبياض وهل ترى أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن متى فيهِ خالاً زانه ولو أن منه فى خالاً شافى

الباخرزي :

القبيرُ أخفى سُرّةَ للبناتِ ودفعها يروى من الكرماتِ
أما رأيت الله عز اسمه قد وضع النعشَ بجانب البناتِ

آخر :

فإن وعدت لم يلحق القولَ فمَنها وبأرعدت قالقولُ يسفه سعل
من أظرف الشعر :

قلتُ وقد لَجَّ في مُعاني وظن أن اللالَ من جسي
خذك ذا الأشعري حنفي وكان من أحمد للدهابِ
خسك مازال شافعي أبداً بدالكى كسف حيرت معترِ

غيره :

بين المحبين سرّ ليس يفشيه قولٌ ولا فمٌ لا يحنق : يسكويه

ابن المعتز :

قد يبعد الشيء من شيءٍ بشأبيه إن السماءَ نظيرُ السماءِ في الزرق

لبعضهم :

أُسيبتُ أخذُ أترجأ وأحسه في صفة اللون من بعض الساكنين
عجبتُ منه فما أدري أضفرتَه من قرّة نعسن أم من خوف مدين
حكى أن بعض الأرقاء كان عند مالك كل الخواصر - بطامه الخشاكاز
فاستنكف الرقيقُ من ذلك ، وطالب البيوع ، فباعه ، فشراه من يأكل الخشكاز
ويطعمه النخالة فطالب البيوع ، فشراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئاً لقطب
(٢٢ - البكشكوي ١٠٦)

انهم ، فباعه ، فشره من لا يذكل شيطنة لا يوحى الى الله في الليل يجلسه ويضع
 السراج على يده يداين النار ، فاقام عنده ولم يطلب البيع . فقال له النحاس :
 لآى شئ رجعت بهذه الحلة عنده هذا ؟ فقال : أخاف أن يشتري في هذه
 المرة من بضع القليلة في عيني موطن عن النحاس . انتهى .

قد ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين - أي التشبيه والتشبيه به - إلى أربعة أقسام :
 ملفوف ، وهو أن يؤتى على طريق النطق أو غير بالمشبهات أولاً ، ثم بالتشبيه به ،
 كقول امرئ القيس :
 كان الله سبحانه وتعالى قال :
 كَفَّيْتُكَ

كَانَ قَلْبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَنَابًا
 تَحْلَى وَكُرَاهَا الْقَطَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي
 وممزوق ، وهو أن يؤتى بتشبيه ومشبه به ، ثم آخر وآخر ، كقول المرقش
 بصف النساء :
 حَتَّى إِذَا مَا

التشبيه مسك . والوجه دنا
 نوراً وأطراف الأ كف غم
 والتسوية ، وهو أن يتعدد التشبيه دون التأني كقول الشاعر :
 صُدْعُ الْحَبِيبِ وَجَالِي
 كَلَامُهُمْ نَادٍ كَلَالِي
 وَتَفَرُّهُ فِي صِفَاءٍ سَهْوٍ وَأَمْعَى
 كَاللَّالِي

والجمع وهو أن يتعدد التشبيه به دون الأول كقول البحتري :
 بَاتَ نَدِيمًا لِي حَتَّى الصَّبَاحُ
 أَغِيدُ بِجَدُولٍ مَكَانَ الْوِشَاحِ
 كَأَنَّمَا يَلِيْمٌ عَنِ لَوْلَى
 مِنْضِيدٍ لَوْلَى رَيِّقٍ أَوْ أَفَاحٍ

والتشبيه في البيت الثاني :
 مِنْضِيدٍ لَوْلَى رَيِّقٍ أَوْ أَفَاحٍ
 حَتَّى شَيْءٌ مِنْ رَجٍ

ووجه الحويوي ثم المحبوب في ميتدولحد بخمسة أشياء قال :
 فَيَتَرَى لَوْلَى رَطْبِي وَهِيَ رَيِّقِي
 وَعَنِ أَفَاحٍ وَهِيَ طَلْعٌ وَهِيَ سَحَابٌ
 فَيَتَرَى الشَّيْءَ الْفَاضِلَ أَفْهَمَ دِينَ عِلْمِ الْقَوْمِي
 الْمَحْلُوبِ فِي الْإِبْطَاحِ وَأَوْرَاقِهِ

العلامة التفاضلية في الطول في بحث الاستمارة المساوية ، وهي التي لا يمكن أن توجد طرفيها ، كما إذا استمير للموجود متى لا غناء في وجوده وهو هذا .

ثم الضدان إن كانا قابلين للقوة والضعف ، كان استمارة اسم الأشد للأضعف أولى ، فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى أن يستعار له اسم نيت ، لكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة . لأن الإدراك أقدم من العمل في كونه خاصة للحيوان ، لأن أسأله اختصه به أغنى اشتركت الإرادة به . فلهذا في الحياة وإذا كان الإدراك أقدم واشد منه صاحبه كان انتقصان أسد يمينه له من حياة وتقريبا إلى ضدها . وكذا في جانب الأشد فكل من كان أكثر غنا كان أولى بأن يقال له إنه حي . انتهى كلامه .

من شرح لامية المعجم : العزلة طائفة من المسلمين يروون أفضل أخير من الله وأفعال الشر من الإنسان . وأن الله تعالى يحب عليه رعاية الأهلح للعباد ، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم . وأن الله تعالى ليس بمرتى يوم القيامة . وأن المؤمنين إذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يمتنون سنة . أنه ليس بمؤمن ولا كافر . وأن من دخل النار لم يخرج منه . وأن الإيمان قبول وعمل واعتقاد . وأن إعجز القرآن في الصرف عنه ، لأنه في نفسه معجز ، ولولم يعجز العرب عن معارضته لأنوا بما يعارضه . وأن المدود شيء . وأن الحسن والفتيح عتيار . وأن الله تعالى حي لذاته لا بمحياة ، وعالم لذاته لا بعلم . وقادر لذاته لا بقدره . انتهى .

قال العلامة التفاضلية : ولكون للثقل عافية غراية استعير للفظ الحلال أو القصة أو الصفة إذا كان لها شأن عجيب ، كقوله تعالى « مثلهم كمثل الذي استوفد ظرا » أي حالهم العجيب الشأن . وكقوله تعالى « وله للثقل الأعلى » أي الصفة الجسية .

وكقوله تعالى « مثل الجنة التي وُعد المتقون » أى فيما قصده عليكم من المعائب قصة الجنة المجيبة . انتهى .

قال الصفدى : وقد غلّطوا الحريرى فى قوله : فلما ذرّ قرنُ الغزاله طمر طمور الغزاله . وقالوا : لم تقل العرب الغزاله إلا فى الشمس ، فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية . وإلهة أيضا اسم للشمس . ولا يدخلها الألف واللام فى الأكثر . انتهى .
قرأ بمض المغفلين « فى بيوت » بالرفع . فقال له شخص : يا أخى إنما القراءة « فى بيوت » بالجر . فقال يامغفل : إذا كان الله سبحانه وتعالى قال : « فى بيوت أذن الله أن ترفع » تجرّها أنت لماذا ؟ انتهى .

لبعضهم :

ثُقِلَتْ رُجَاجَاتُ أَتْنَسَا فُرْعَا حَتَّى إِذَا مِلْتُ بِصِرْفِ الرِّيحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَاحُوتٍ وَكَذَا الْجُؤْمُ تَخَفُّ بِالْأَرْوَاحِ
قال الصفدى : حكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معدى كبر أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة ، فأحضره عمرو له ، فانتصاه عمر وضرب به فاحاك ، فطرحه من يده وقال : ما هذا سيفك بشىء ، فقال له عمرو : يا أمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب منى الساعد الذى يضرب به ، فعاتبه ، وقيل إنه ضربه .

وقال فى ذيله : ذكر المؤرخون أن عليا عليه السلام قتل من الخوارج يوم النهروان ألنى نفس . وكان يدخل فيضرب بسيفه . حتى ينشئ ويخرج ، ويقول : لا تلومونى ولوموا هذا ، ويقومه بعد ذلك .

ومن ضربات على للشهورة ضربته مرحباً ، فإنه ضربه على البيضة ضربة قدّها وقدّه نصفين . وما أحلّ قول أبى الحسن الجزار يمدح على بن سيف الدين :

أقولُ لِقَرِيٍّ مَرَحَبًا لَتَقِيَنَّ . بَانَ عَلِيًّا بِالْمَكْرِيمِ قَاتِلُهُ .
وَضَرَبَتْهُ عَمْرُو بْنُ وَدِّ الْعَامِرِيُّ وَكَانَ جَبَارًا عَقْلًا عَنِيدًا مِنَ الرِّجَالِ . كَمَا قُتِيعَ
نَحْدَهُ مِنْ أَصْلِهَا ، وَنَزَلَ عَمْرُو فَأَخَذَ نَحْدَهُ نَفْسَهُ فَضَرَبَ بِهَا عَلِيًّا فَتَوَارَخَ عَنْهَا ،
فَوَقَعَتْ فِي قِوَامٍ بَعِيرٍ فَكَسَرَتْهَا .

سأل بعض المغفلين إنساناً فأضلاً قال له : كيف تنسب إلى اللغة ؟ فقال : لَمَوِيٍّ .
فقال له : أخطأت في ضم اللام ، إنما الصحيح ما جاءت في القرآن « إِنَّكَ لَمَوِيٌّ »
مبين . انتهى .

كل حيوان دموى ، فإنه ينام ويستيقظ . وكل ذى جفن يطبقه عند النوم ،
وقد يعلم غير الإنسان من ذوات الأربع ، يظهر ذلك من شمشها وحركاتها وأصواتها
في النوم .

لبعضهم (١) :

وبيضاء الحاجير من معدٍ كأن حديتها تمرُّ الجنان
إذا قامت لحاجتها ثنت كأن عظامها من خيزرانٍ

الكاتب جمال الدين محمد :

الناسُ قد أثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي أدرى وتدريناً
ماذا بضرئكِ في تصديق ظنهم بأن نَحْقَ ما فينا بظنوننا
تحلى وحلَّك ذنباً واحداً ثقةً بالعفو أجلُّ من إثم الوري فينا

قال الصفدى وقد رأيت لأبى القاسم الجرجاني مصنفًا قد قسم اللام فيه إلى أحد
وثلاثين قسمًا (٢) وفصلها وذكر هل كل قسم شواهد ، ولا بأس بذكرها هاهنا من

(١) في المخطوطة : لصفدى .

(٢) عنها في الكثر للمفرد أحدًا وأربعين له . وقال في القاموس : إنها ترد لثلاثين معنى .

غير تمثيل وهي : لام التعريف . لام الملك . لام الاستعانة . لام كي . لام الجحود .
لام الابتداء . لام التعجب . لام تدخل على القسم به . لام جواب القسم . لام
للمستغاث به . لام المستغاث من أجله . لام الأمر . لام ضمير . لام تدخل في النفي بين
المضاف والمضاف إليه . لام تدخل الفعل المستقبل . [لام] لازمة في القسم لا يجوز حذفها .
لام تلزم إن المكسورة إذا خفت من الثقل . لام العاقبة ، وسماها الكوفيون
لام الصيرورة . لام التبيين . لام لو . لام لولا . لام الكثير . لام تزداد في عندك
وما أشبهه . لام تزداد في لعل . لام إيضاح المفعول من أجله . لام تعاقب حروفها .
لام تكون بمعنى إلى . لام الشرط . لام توصل الأفعال إلى المفعولين . انتهى .

حكى الشريف أبو يعنى بن الهبارية قال : ولقد كنا ليلة بأصبهان في دار الوزارة
في جماعة من الرؤساء - وعد جماعة بأسمائهم - فلما هدأت العيون ، واستولى على
الحركات السكون ، سمعنا صراخاً وصوتاً مرتفعاً وولولة واستغاثة ، قمنا وإذا الشيخ
الأديب أبو جعفر القصاصُ نبيك أبا على الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر
الأعمى ، وهو يستغيث ويقول : إني شيخ أعمى فما يملكك على نيكى ، وذلك
لا يلتفت إليه ، إلى أن فرغ فيه ، وصل منه كذراع البكر^(١) وقام قائلاً : إني
كنت أتمنى أن أنيك أبا العلاء المعري لكفره وإلحاده ، فقاتني ، فلما رأيتك شيخاً
أعمى شاعراً فاضلاً نكتك لأجله . انتهى .

قال الصنيدى : جماعة رزقوا السعادة في أشياء لم يأت بعدهم من نالها ،

(١) تحملاً أمانة المحافظة على الأصل على إبقاء هذه الألفاظ بما اشتملت عليه من قباحة وقلة أدب .
ونعمل المؤلف مسئولية ما فيها من غش ينبو عنه السمع ، ويترأ منه الأدب .
ولا يحط من مكانة الكشكول ألا يستعمل على مثل هذه الطعنة . وفي الكناية ما يؤدى هذا
الذي إن كان ولا بد من إصرار صاحب الكشكول على تسويد أرواقه بمثل هذه الألفاظ المبتذلة .

مثلهم: علي بن أبي طالب عليه السلام في القضاء. أبو عبيدة في الأمانة. أبو ذر في صدق
 اللهجة. أبي بن كعب في القرآن. زيد بن ثابت في الفرائض. ابن عباس في تفسير
 القرآن. الحسن البصري في التذكير. وهب بن منبه في القصص. ابن سيرين في
 التعبير. نافع في القراءة. أبو حنيفة في الفقه قياسا. ابن إسحاق في المغازي. مقاتل
 في التأويل. الكلبي في قصص القرآن. ابن الكلبي الصغير في النسب. أبو الحسن
 المدائني في الأخبار. محمد بن جرير الطبري في علوم الأثر. الخليل في العروض.
 الفضيل بن عياض في العبادة. مالك بن أنس في العلم. الشافعي في فقه الحديث.
 أبو عبيدة في الغريب. علي بن اللديني في علل الحديث. يحيى بن معين في الرجال.
 أحمد بن حنبل في السنة. البخاري في نقد الحديث الصحيح. الجنيدي في التصوف.
 محمد بن نصر المروزي في الاختلاف. الجبائي في الاعتزال. الأشعري في الكلام.
 أبو القاسم الطبراني في العوالي. عبد الرزاق في ارتحال الناس إليه. ابن مندة في
 سعة الرحلة. أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة. سيبويه في النحو. أبو الحسن
 البكري في الكذب. إياس في التفرس. عبد الحميد في الكتابة [والوفاء].
 أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم. الموصلي النديم في الفناء. أبو الفرج
 الأصبهاني صاحب الأغاني في المحاضرة. أبو معشر في النجوم. الرازي في الطب.
 الفضل بن يحيى في الجود. جعفر بن يحيى في التوقيع. ابن زيدون في سعة العبارة.
 ابن القرية في البلاغة. الجاحظ في الأدب والبيان. الحريري في المقامات. البديع
 الهمداني في الحفظ. أبو نواس في الطائيات والمزحل. ابن حجاج في سجع الألفاظ.
 اللغني في الحكم والأمثال شمرا. الزمخشري في ناطق العربية. النسفي في الجدل.
 جرير في المهجاء الخبيث. حماد الراوية في شعر العرب. معاوية في الحلم. للأمنون
 في حب الغزو. عمرو بن العاص في الدعاء. الوليد في شرب الخمر. أبو موسى

الأشعرى في سلامة الباطن . عطشاء السلى في الخوف . من الله . ابن البواب في
الكتابة . القاضي الفاضل في الترسل . الهادي السكاني في الجناس . ابن الجوزي في
الوعظ . أشعب في الطمع . أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره .
حنين بن إسحاق في ترجمة اليوناني إلى العربي . ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل
من الرياض إلى العربي . ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل . الإمام نجر الدين في
الاطلاع على العلوم . السيف الأمدي في التحقيق . النصير الطوسي في الجسطى .
ابن الميثم في الرياض . نجم الدين السكاني في المنطق . أبو العلاء المعري في
الاطلاع على اللغة . أبو العيناء في الأجوبة المسكنة . زيد في البخل . القاضي أحمد
ابن أبي دواد في المروءة وحسن التقاضى . ابن المعتز في التشبيه . ابن الرومي في
النظير . الصولي في الشطرنج . أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعتول .
أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الأفنديين الفلسفية والطبية . محي الدين
ابن عربي في التصوف ، رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين ممن سلك منهم
طريق الرشاد ، واقتفى سنة سيد البشر وخير انفعلين من العباد ، صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الأنجاد .

ومن نوادر الخيال : حكى أن بعضهم كتب إلى امرأة كان يهواها : مرى
خيالك أن يمر بي ، فكتبت إليه : ابست إلى بدينار حتى أجىء إليك بنفسى في
اليقظة . انتهى .

القوة الخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام ، بل تنفق إلى رؤية القوة المفكرة
والحافظة بوسائر القوى العقلية . فمن رأى كأن أسداً تخطى إليه وتمطى
ليفترسه ، فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار . والذاكرة تدرك افتراسه
ومطه ، والحافظة تدرك حركاته وهيأته ، والخيلة هي التي رأت ذلك جميعاً وتخيّلته .

بسم الله الرحمن الرحيم

من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر

قال الصفدي : قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا . قالوا إن أمره بما يوافق أمر من يقظة فية خلاف ، وإن أمره بما يخالف أمره يقظة . فإن قلت : إن من رأى صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فروياه حتى ؛ فهذا من قبيل تراض الدليلين والعمل على وجههما ، وما ثبت في اليقظة فهو أرحح ، فلا يلزمنا العمل بما أمره بخلاف أمره يقظة انتهى .

من كتاب بتيمة الدهر للإمام الجليل عبد الله بن النعمان رحمه الله تعالى :
جري الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في ميدان إقتراحه أنه أقراني أبو بكر الخوارزمي كتابا لأبي محمد الخازن ، ورد في ذكر الفار التي بناها صاحب بأصبهان وانتقل إليها واقترح على أصحابه وصفها . وهذه نسخة بعد الصدر : ثم الله عند مولانا صاحب مضافة ، ومواهبه متضاعفة وآراءه أولياء النعم . كتب الله أعداءهم .
تظاهر كل يوم حنا في إعظامه ، وبصائرهم تتراعى قوة في إكرامه . والفوفود من العباد إلى بيته العمور كرجل الجراد . وقد انتقل إلى البناء المسود بالقليل المسود ، فرأينا يوما مشهودا ، وعيدا يحجب عيدا . واجتمع السالكون بموقال القائلون ، ولو حضرتي التصائد لأخذتها ، إلا أنني علفت من كل أولادتها على بحفلي ، والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان إرفي .

فقصيدة الأستاذ أبي العباس أولها :
دار الوزارة بسيدود سراجها
والأرض قد أوصت غيظ السماء
تود لو أنهار من أرض نهر صيدا
فن مجالس يخلق الطواوس قد
ولا حق بدت في الجوز أن لا حقا
قطرها الخفق تنوي حواشيها
ولما أجمعت فيها حواشيها
ألسن مجدة راقط طراقتها

ومن كنائس يحكين الفرائس قد
تحرقت شرفات في منابها
مثل القلاري وقد شدت مناطقها
كل امرئ شقته الحجب رؤيتها
خلف قلبه فيها ونظره
وهجر حاجبها يحس مواردنا
موارد كرامة القلة بها
دار الأمير التي هذي وزيرتها
تزمي بها مثل ما تزمي بيدنا
هذي للمالي التي غيظ الزمان بها
إن التهايم قد آلت معاهدة
لأرضها كل ما جادت مواهبها
ومنها :

قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد، أولها :

دار على العز والتأييد مبناهما
دار تباقي بها الدنيا وساكنها
قالين أقبل مقرونا بينهما
من فوقها شرفات طلال أدناها
واليسر أصبح مقرونا بيسراها
كانها غلة مصققة ليست
بدل الثريا قل لي كيف أنصاهما
انظر إلى لقبة قصره مذبذبة
بيض الفلال أمثالا وأشباهها
كأنما النسج أعطها عيها
مثل الأواني تلقانا ونلقاهما
تلك الكنائس قد أصبحت راحة

قال تبع بالجد لا بالصحن متسع
لما بنى الناس في دنياك دورهم
ولورضيت مكان البسط أعيننا
وهذه وزراه للآل قاطبة
فأنت أرفعها مجداً وأسعدُها
وأنت آدبها وأنت أكتبها
كوتفى من لباس المزعزعة
ولست أقرب إلا بالولاء وإن
والجهول لا يخلل بل بالملأ بامها
بنيت في دارك الفراء دنياها
لم تبق عين لنا إلا فرشناها
بيافق لم تزل ما بينها شامها
جداً وأجودها كفاً وأكفاهها
وأنت سيدها وأنت مولاهها
للخال والمسلم والسلطان والخلعها
كانت لتفتي نحن عليك قرباهها

وقصيدة ابن الطيب السكاك أوتها :

ودار ترى الدنيا عليها مدارها
بنها ابن عباد يعرض حمة
ترد على الدنيا بها كل غدره
وإن قيل بهتنا حكمت تلك هذه
فإن لم يكن في نحن دارك بعض ما
يموز السماء أرضها وديارها
على هم إسرائفان اقتصارها
إذا ما عيارث داره وديارها
قد توارى ليله ونهارها
بصدرك فالتأبصع اعتذارها

ومنها :

قصيدة أنى سعيد الرستقى وهي :
نصبت لحنات القلوب حبالاً
كفدتا عقولاً يوم بركة منشدة (١)
عشية حل الحاجيات حائلاً
صلن فطالبنا بين القتالاً

عَاقِلٌ مِنْ أَحْيَاءِ بَكْرٍ بَنٍ وَأَنْثَلْ يُحْيِيَنَّ لِلْمَتَى بَكْرَ بَنٍ وَأَنْثَلْ
 عَيُّونٌ يَكُنُ الْحَسَنَ مِنْذُ قَدَسْهَا وَمَنْ خَذَا رَأَى قَيْلَى غَيُّونًا ثَوَا كَلَا
 جِلْبُتُ ضَفَى جَسَى لَهَا ذَوَانَا وَكَعَاقِلَ قَضَى عَنْهُمْ وَسَائِلَا
 وَرَكِبَ سَرَوَا حَتَّى حَبَّتْ بَأَنَّهُمْ لَسَرَعْتَهُمْ عَدُوا إِلَيْكَ لِلرَّاحِلَا
 إِذَا نَزَلُوا أَرْضًا رَأَوْى نَازِلَا وَإِنْ رَحَلُوا عَنْهَا رَأَوْى رَاحِلَا
 وَإِنْ أَخَذُوا فِي جَانِبٍ مَلَتْ أَخَذَا وَإِنْ عَدَلُوا عَنْ جَانِبٍ مَلَتْ عَادَلَا
 وَإِنْ وَرَدُوا مَاءً وَرَدَتْ وَإِنْ طَوَّوَا طَوَّيْتُ وَإِنْ قَالُوا تَحَوَّلْتُ قَاتِلَا
 وَإِنْ نَعَبُوا لِلْعَرَّةِ حَرٌّ وَجُوهُهُمْ تَحَوَّلْتُ حَرَبًا عَلَى الْجُدْعِ مَائِلَا
 وَإِنْ عَرَفُوا أَعْلَامَ أَرْضٍ عَرَفْتُهَا وَإِنْ أَنْكَرُوا أَنْكَرْتُ مِنْهَا تَجَاهِلَا
 وَإِنْ عَزَمُوا سِيرًا شَدَدَتْ رَحَالَهُمْ وَإِنْ عَزَمُوا حِلًّا حَلَّتْ الرِّحَالَا
 وَإِنْ وَرَدُوا مَلَّةً حَلَّتْ سَقَامُهُمْ أَوْ اتَّجَعُوا أَرْضًا حَدَّتْ الزَّوَامِلَا
 يَظُنُّونَ أُنَى سَائِلٍ فَضْلَ زَادَهُمْ وَلَوْلَا الْهَوَى مَا ظَنَّنِي الرِّكْبُ سَائِلَا
 وَأَقْسَمْتُ بِاللَّيْلِ الْجَدِيدِ بِنَاؤُهُ بِحَى وَمَنْ فِي إِلَيْهِ الرَّاكِلَا
 هِيَ الْبَارِ أَبْنَاءُ النَّدَى مِنْ حَجِيجِهَا نَوَازِلُ مِنْ سَاحَتِهَا وَقَوَافِلَا
 يَزْرَعُكَ بِالْأَمَالِ مَتَى وَمَوْحِدَا وَيَصْدُرْنَ بِالْأُمُودِ دُرَا وَجَامِلَا
 قَوَاعِدُ إِسْمَاعِيلَ يَرْفَعُ تَمَكُّهَا لَنَا كَيْفَ لَا نَعْتَدُهُنَّ مَعَاقِلَا
 فَكَمْ أَهْلُ تَهْوَى إِلَيْهَا مُنْذَرَةٌ وَأَقْتَدَةُ تَأْوَى إِلَيْهَا حَوَافِلَا
 وَسَلْمِيَةِ الْأَعْلَامِ يُلْحِظُ دُونَهَا سَنَا النَّجْمِ فِي آفَاقِهَا مَتَضَائِلَا
 نَخْتُ بِهَا إِيْوَانَ كِسْرَى بْنِ حَرَمِزٍ فَأَصْبَحَ فِي أَرْضِ الدَّائِنِ عَاطِلَا
 قُلُو أَبْصَرْتَ ذَاتَ الْهَلَاكِ عِلَاقَا لَامَتْ أَعَالِيهَا حَيْهَاءَ أَسَافِلَا
 وَلَوْ لَحِظْتَ جَنَّاتُ تَحْمُرُ حَسَبَا دَرَّتْ كَيْفَ تَنْبِي بِسَدَمِ الْجَادِلَا

تناطح قَرَنَ الشمس من شُرَفَها صُفوفُ ظُباء فوقهن موائلا
 وُعولُ بأطراف الجبال تقابلت وسدّت قُرُونًا للنطاح موائلا
 كأشكال طير الماء مدّت جناحها وأشخصنَ أعناقًا لها وحواسلا
 وردّت شعاع الشمس فارتدّ راجعا وسدّت هبوبَ الريح فارتدّ ناكلا
 إذا ما ابنُ عباد مشى فوق أرضها مشى الدهرُ في أكنافها متمايلا
 كناس ناطت بالنجوم كواهلًا وعادت فألقت بالتخوم كلا كلا
 وفيحاه لو موت صبا الريح بيدها لضّت فظلت تستثير الدلائلا
 متى ترها خلت السماء سُرّادقا عليها وأعلامَ النجوم خائلًا
 هواء كأيام الموى فرطَ رِقّة وقد قدّ المشاق فيها العواذلا
 وملا على الرّمراض يجرى كأنه صفائح نير قد سبكنَ جدواولا
 كأن بها من شدة الجرى جنةً قدّ البسّهنَ الرياح سلاسلًا
 ولو أصبحت داراً لك الأرضُ كلُّها لضافت بمن ينتاب دارك سائلًا
 عقدت على الدنيا جداراً غرّتها جميعاً ولم تترك لنيرك طائلًا
 وأغنى الورى عن منزلٍ من بَنى له معاليه فوق الشُعرين منازلًا
 ولا غرو أن يستحدث اليبثُ بالشرى عريناً وأن يستطرق البحرُ ساحلا
 ولم تعتمد داراً سوى حومة الوغى ولا خدماً إلا التناّ والقنابلًا^(١)
 ولا حاجباً إلا حُساماً مهتدداً ولا حاملاً إلا سناناً وعاملاً
 وواقفه لا أرض لك الدهرُ خادماً ولا البدرَ مُتّاباً ولا البحرَ نائلًا
 ولا التلكَ الدوّارَ داراً ولا الورى عبيداً ولا زهرَ النجوم قبائلًا
 أخذت بضميع الأرض حتى رفعتها إلى غاية أسمى بها النجمُ جاهلاً

وإن ألقى ببنيته مثلكِ خالداً وسائر ما يبني الأنامُ إلى بلا

وقصيدة أبي الحسن الجرجاني :

لبنَ ويسعدُ من به سعادُ الفضلُ	بشاري الدنيا وسائرُها فضلُ
تولى لما تديرها رجبُ صدره	على قدره والشكل يحجبهُ الشكلُ
بنيّةٌ مجد تشهدُ الأرضُ أنها	ستطوى وما حاذى السماء لما مثلُ
تسكفُ أحداقُ العيون تخاوضُها	إليها كأن الناس كلهم قبلُ
منارٌ لأبصار الشراة ورُبها	مثالٌ لآمال العفاة إذا ضلوا
سحابٌ علا فوق السحاب مصاعدا	وأخر بأن يعلو وأنت له وبُل
وقد أسبل الخيري كمي مفاخر	بصحن به للملك يجمعُ الشمسُ
كما طلع النسرُ للنير مصفقا	جناحيه لولا أن مطلقه غفلُ
بنيت على هام المداة بنيّة	تمكن منها في قلوبهم الغفلُ
ولو كنت ترضى هلمهم شرقا لها	أتوك بها جهدَ القمل ولم يألوا
ولكن أراها لو همت برفعها	أبى الله أن تعلو عليك فلم تعلو
تخرج لها الآمالُ من كل وجهة	ويتحرّ في حافاتها البخلُ والحلُ
وما ضرّها أن لا تقابل دجلة	وفي حافتيها يلتقي الفَيْضُ والهطلُ
تجلى لأطراف العراق سمودها	فماذ إليه لللك والأمنُ والعقلُ
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه	فليس لنحس في مطارفها فصلُ
وقالوا تمدى خلقه في بنائها	وكان وما غيرُ النوال له شغلُ
قلتُ إذا لم يكن ذلك من ندى	فإذا على العلياء أن كان لا يخلو
إذا النصل لم يذم نجارا وشيمة	توثق في خد يمان به النصلُ

تَمَلَّ عَلَى رَغَمِ الْحَوَادِثِ وَالْمَعْدَا
عَلَاكَ وَعَشَّ لِلْجُودِ مَا يَبِيعُ الْبَخِلُ

وقصيدة أبي القاسم بن الملا أولها
هَجَرْتُ وَلَمْ أَتُ الصَّدُودَ وَلَا الْمَجْرَا
وَكَيْفَ فِي الْأَحْشَاءِ نَارُ صَبَاةٍ
تَقُولُ لِي الْأَفْكَارُ لِلْمَدْعُونِ يَا
بَنِي مَسْكَنًا بَانِي الْفَاخِرِ أَمْ غَرَا
أَمْ الدَّارُ قَدْ أَجْرِي الْوَزِيرُ سَعُودَهَا
وَتَبْدُو صُحُونُ كَالظُّنُونِ فَيْعَةً
وَفِي الْقُبَّةِ الْعِلَاءُ زَهْرُ كَوَاكِبِ
إِذَا مَا سَمَا الطَّرْفُ الْخَلْقُ دَوَّهَا

وقصيدة أبي القاسم بن المنجم (١)
مَيَّ الدَّارُ قَدْ غَمَّ الْأَقَالِمُ نَوْرَهَا
وَلَوْ خَيْرَتْ دَارُ الْخَلَاقَةِ بِأَدْرَتْ
وَلَوْ قَدِ تَبَقَّتْ سُرْمَ مَنْ رَا بِحُلَا
لَتَبِعِدَ فِيهَا يَوْمَ حُلَانِ حَضُورَهَا
فَاجْلَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِمَنْطَلَمِهَا
يَقُولُ الْأَوَّلُ قَدْ فُوجِئُوا بِدُخُولِهَا

(١) توجد هنا في المخطوطة قصيدة لأبي القاسم الزعفراني غنَّه الوزن وغير جيدة التي . واعتقد أنها لم تذكر في الطبوعة لما فيها من الخلل الواضح وركاكة التي .

ألقى كل صرعةً وحيدتها
فأوابها أتواباً من قوسها
منطة بلا إناجيل تُمكنها
على المنة الطولى ليأت بكبرها
فجاء بطردرة الحد بحشها
وقال لها الله هل صفاته
أعتيك بالسران والشر دائم
وقد أسجعت عليك عنة ملكها
وطارت لها الأخلاق كيف أدرتها
وماك ابنة الفكر التي قد خطبتها
فإن كان للدار التي قد بقيتها
وإلا جرت الدليل في ساحة الملا

عجمود الوراق :

إلى لك الحمد ألقى أنت أمه
أزيدك تصيراً تردني خضلا
على نعم ما كنت قط لها أهلا
كأنى بالتصير أستوجب الفضلا

لبعضهم :

بكت على غداة العين حين رأت
فلمعت ذوباً ياقوت على ذهب
دمى يفيض وحالي حال مبهوت
ودمها ذوبٌ در فوق ياقوت

مثل أبو فراس الشهور بالقرزوق : أحدثت أحداً على شره فقال : ما حدثت

إلا ليل الأخيلية في شرها هذا :

وُحْرِقَ عَنْهُ التَّمِيصُ نَحَالَهُ بَيْنَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيَا
حَتَّى إِذَا حَمَى الْوُطَيْسُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ الْخَيْسِرِ عَلَى الْوَاءِ زَعِيَا
لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مَطْرَفٍ لَا ظِلَالًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومَا
نَمْ قَالَ مَعَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ :

وَرَكِبَ كَانَ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُم لَهَا تَرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْمَصَائِبِ
سَرَوْا يَخْبُطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفَهُم إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ حَصَرَتْ أَيْدِيَهُمْ نَارَ غَالِبِ
وَرَوَى أَنَّ الْفَرَزْدَقَ تَلَقَّى بِأَسْتَارِ الْكُتَيْبَةِ وَعَاهَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى تَرْكِ الْمَجَاجِ
وَالْقَذْفِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ ارْتَكَبُوهَا فَقَالَ :

أَلَمْ تَرَنِ عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لِبَيْنِ رَنَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامِ
أَطْعَمْتُكَ بِإِبْلِيسَ نَسَمِينَ حَبَّةً فَلَا أَقْضِي عَمْرِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَزَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيُّقَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ لِأَيَّامِ الْخُتُوفِ حَمَامِي

يُقَالُ إِنْ أَشْعَبَ مَرَّةً يَوْمًا فَعَلَّ الصَّبِيَّانِ يَمْشِيَانِ بِهِ ، فَقَالَ لَهُمَ : وَبَلَّكُمْ ، سَالِمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ يَفْرُقُ تَمْرًا مِنْ صَدَقَةِ عَمْرِ ، فَرَزَّ الصَّبِيَّانِ يَمْدُونِ إِلَى دَارِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَعَدَا أَشْعَبُ مَعَهُمْ وَقَالَ : مَا يَدْرِي لِمَ لَيْكُنْ حَقًّا . انْتَهَى .

رَأَتْ الضَّبْعُ ظُلْمِيَّةً عَلَى حِمَارٍ قَالَتْ أُرْدِفْنِي عَلَى حِمَارِكَ ، فَأَرْدَفَهَا ، قَالَتْ مَا أَفْرَه
حِمَارِكَ ! ثُمَّ سَارَتْ يَسِيرًا قَالَتْ : مَا أَفْرَه حِمَارِنَا ! قَالَتْ لَهَا الظُّبْيَةُ : انْزِلِي قَبْلَ أَنْ
تَقُولِي مَا أَفْرَه حِمَارِي ، وَمَا رَأَيْتُ أَطْعَمَ مِنْكَ !

حَكَى أَنَّ بَعْضَ الْفُقَرَاءِ أَتَى إِلَى خِيَاطٍ لِيَخِيطَ لَهُ ثَوْبًا فِي ثَوْبِهِ ، وَوَقَفَ الْفَقِيرُ
يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ الْخِيَاطُ طَوَاهُ وَجْهَهُ تَحْتَهُ وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ

أجبره : ما تدفعه إليه ؟ فقال اسكت : لعله ينساه ويروح . انتهى .

بشار بن برد :

يا قومُ أذنى لبعض الحى عاشقةً والأذن تعشق قبل العين أحياناً
قالوا فن لا ترى تهواه ! قلت لهم الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

مدح رجل هشام بن عبد الملك قتال : يا هذا إنه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه ، فقال ما مدحتك ، ولكن ذكركت نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا .
فقال هشام : هذا أحسن من المدح ، فوصله وأكرمه . انتهى .

لبعضهم :

ما منتم العجمُ للممان مهماناً إلا لإكرام ضيفٍ كان ما كانا
فالمة سيدهم والمأن منزلهم والضيفُ سيدهم بما لازم المانا

قال علي عليه السلام : سيرك أسيرك ، فإن تكلمت به سرت أسيره . ونظم
هذا بقوله :

صنِ السرَّ عن كل مُستخبر - وحاذر فم الحزمُ إلا الحذرُ
أسيرك سرُّك إن صنَّته وأنتَ أسيرُ له إن ظهَرُ

قال محمد بن سليمان الطفاوى : حدثني أبي عن جدى ، قال شهدت الحسن البصرى
في جنازة النوار امرأة الفرزدق ، وكان الفرزدق حاضراً ، فقال له الحسن وهو عند
القبر : ما أعددت يا أبا فراس لهذا اللصّجع ؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين
سنة ، فقال له الحسن : هذا العمود فأين الطنب ؟ فقال الفرزدق فى الحال :

أجأتُ وراء القبر إن لم يُعافنى أشدَّ من اللوت التهاباً وأضيقاً
إذا جاءنى يومَ القيامة قائداً عفيفٌ وسواق يسوق الفرزدقا

تقد خاب من أولاد آدم من مثي إلى النار مغلول القلادة أزرقا
يُقلد إلى نار الجحيم مُرَبَّلا سراييل قطران لباسا مُخرقا

لبعضهم:

إذا عَنَّ أمرٌ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صاحبا وإن كنتَ ذا رأى تُشِيرُ على الصَّعب
فإني رأيتُ المَينَ تَجهلُ نَفسَها وتَدرك ما قد حلَّ في موضع الشَّهب

وأنشد بعضهم:

أيارب قد أحسنتَ عَوْدًا وبَدَأَ إلى فلم يَنْهَضْ بِإِحسانِكَ الشُّكْرُ
فمن كان ذا عذِرٍ إلَيْكَ وَحُجَّةٍ فَمُذِرَى إِقْرَارِي بَأَن لَيْسَ لِي عَذْرُ
وقال الأحنف بن قيس: يضيق صدرُ الرجل بصره، فإذا حدث به قال اكتمه
على. وأنشد:

إذا المرءُ أَفشى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَا مَ عَلَيْهِ غُيْبُهُ فهو أَحَقُّ
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسَوِّدُ عَ السَّرَّ أَضْيَقُ

وقال بعضهم تقيض هذا المعنى:

فلا أَكْتُمُ الأسرارَ لَكنْ أَذْبَعُها ولا أدعُ الأسرارَ تملو على قَلْبِي
فإنَّ قَلِيلَ العقلِ من باتَ لَيْلَةً تَقْلِبُهُ الأسرارُ جَنِبًا إلى جَنِبِ

الحسن بن هاني:

إذا نحنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصالح فَأنتَ كما تُثْنِي وفوق الذي تُثْنِي
وإن جرت الألفاظ يوما بملححة لنيرك إنسانًا فَأنتَ الذي نَعْنِي

قال بعضهم :

إذا ما للدُّح صار بلانوال من المدوح كان هو الهجاء
وقال آخر :

أخو كرم يُنفق الوري من بساطه إلى روض مجد السراج محسود
وكرم لجياد الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود
أبو تمام :

نموّد بسط الكف حتى لو أنّه أراد اقتباساً لم تَطْعُهُ أناملُهُ
هو البحرُ من أيّ النواحي أتيتهُ فلجّته المعروف والجودُ ساحلُهُ
ولو لم يكن في كفه غيرُ روحه لجاد به ساء فليقق الله سائلُهُ
أبو الطيب المتنبي :

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سكونٌ بينُ عندنا وخطابُ
وما كنتُ لولا أنتَ إلا مُسافراً له كلُّ يومِ بلدةٌ وصحَابُ
الأرجاني :

اقْرَئْ برأيك رأى غيرك واستشِرْ والحق لا يخفى على الاثنين
فالله مِرآةٌ تربيه وجهه ويرى قفاهُ بجمع مرّ آتين

قال السكاكي : الجاز عند السلف قيمان : أقوى وعقل ، والفرى قيمان :
راجع إلى معنى الكلمة وراجع إلى حكم الكلمة ، والراجع إلى معنى الكلمة
قيمان : خال عن الفائدة ومتضمن لها ، ولتضمن لها قيمان : استمارة وغير
استمارة . أورده العلامة التفنيزاني في الفصل الأوّل من آخر كتاب
البيان . انتهى .

الكهيت بن زيد لأسدى :

أنصرم الحبلَ حبلَ البيض أم تصلُ وكيف والشيبُ في فوديك مشتعلُ
لما عَبَاتَ لقوسَ الجحد أَسْهَمَهَا حيث الجدودُ على الأحباب تتصل
أحرزتَ من عُشرها تسما وواحدةً فلا المعى لك من رام ولا الشللُ
الشمسُ آذتك إلا أنها امرأةٌ والبدرُ آذاك إلا أنه رجلُ

فيل جاء الكهيت إلى الفرزدق ، فقال له : يا عم إني قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك ، فقال له قل : فأنشده قوله :

* طربت وما شوقا إلى البيض أطربُ *

فقال له الفرزدق : ثمكلك أمك إلام طربت ؟ فقال :

* ولا لمبا منى وذو الشيب يلمبُ *

ولم تلهى دارٌ ولا رسمُ منزل ولم يتطرَّبْنى بنانٌ مخضِبُ
ولا أنا ممن يزجرُ الطيرَ ، هُمهُ أصاحَ غُرابٍ أم تمرَّضُ نعلبُ

قال المرتضى رحمه الله : يجب الوقوف على الطير ، ثم يبدأ بهمه ليفهم الغرض ولا الساعات البارحات عَشِيَّةً أمرَ سليمُ القرنُ أم مرَّ أعْضَبُ
ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخيرُ بنى حواءَ والخيرُ يَطْلُبُ
فقال له الفرزدق : هؤلاء بنو دارم . فقال الكهيت :

إلى النفرِ البيضِ الذين يُحِبُّهُمْ إلى الله فيما نابى أتقربُ

فقال الفرزدق : هؤلاء بنو هاشم فقال الكهيت :

بنى هاشم رَهطُ النبی محمدٍ بهم ولم أرَضَ مرارا وأغضبُ

فقال له الفرزدق : لو جُزَّتْهم إلى سوامٍ لذهب قولك باطلا . انتهى .

الأرجاني :

ما كنتُ أسلو وكان الوردُ منفردا فكيف أسلو وحولَ الوردِ ريحانُ
لبعضهم ظرافة أو سخافة :

كأننا والماء من حولنا قومٌ جلوسٌ حولهم ماء

فقال ابن الوردى فيه :

وشاعرٍ أوقد الطبعَ الذكيَّ له فكاد يحرقه من فرطٍ إذكاء
أقام يجهدُ أياما قريحته وشبهه الماء بعد الجهد بالماء

قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري والروزي من مزدوجة ترجم فيما
أمثال الفرس :

من رامَ طمسَ الشمسَ جهلاً أخطأ الشمسُ بالتطمين لا تُفطى
أحسنُ ما في صفة الليلِ وجِدْ الليلُ حُبلى ليس يُدرى ما تلدُ
من مُثلِ الفرسِ ذوى الأبصارِ الثوبُ رهنٌ في يدِ القصارِ
إنَّ البعيرَ يبنضُ الخشاشاً لكنّه في أنفه ما عاشاً
نال الحمارُ من سقوطٍ في الوحلِ ما كان يهوى ونجامن العمى
نحنُ على الشرطِ القديمِ الشترُطُ لا الرقى منشقٌ ولا العيرِ سقطُ
في الثلثِ السائرِ للحمارِ قد يهيق الحمارُ للبيطارِ
العنز لا يسمُنُ إلا باللفنِ لا يسمُنُ العنز بقول ذى لطف
البحرُ غمر الماء في العيان والكلبُ يروى منه بالان

لا تَكُ من نُصَحَى ذَا رَتِيَاب مَابُتَكَ المَرَّةَ فِي الجِرَاب
 من لَمْ يَكُن فِي يَتِيهِ طَعَامُ فَالَهُ فِي يَتِيهِ مُقَامُ
 كَانَ بِمَقَالٍ من أَتَى خِرَانَا من غَيْرِ أَنْ يَدْعَى إِلَيْهِ هَانَا
 وَمَا اخْتَرْتَهُ من ذَلِكَ بَعْدَ اللُّزُوجَةِ قَوْلُهُ :

إِذَا الْمَاءُ فَوْقَ غَرِيقٍ طَمَأَ قَبَابُ قَنَاقَةٍ وَأَنْفُ سَوَا
 إِذَا وَضَعْتَ عَلَى الرَّأْسِ التُّرَابَ فَضَعِ من أَعْظَمِ التَّلِّ إِنْ التَّفْعُ مِنْهُ يَبْقَى
 فِي كُلِّ مَسْتَحْسَنٍ عَيْبٌ بِلَا رَيْبٍ مَا يَسْلُمُ الذَّهَبُ إِلَّا بِرَيْزٍ مِنْ عَيْبٍ
 مَا كُنْتُ لَوْ أَكْرَمْتُ أُسْتَعْمَى لَا يَهْرَبُ الْكَلْبُ من الْقَرَصِ
 طَلِبُ الْأَعْظَمِ من بَيْتِ الْكَسَالِ كَطَلَابُ الْمَاءِ فِي لَمْعِ السَّرَابِ
 مِنْ مَثَلِ الثُّرُوسِ سَارٍ فِي النَّاسِ التَّيْنُ يَشْقَى بِسَلَةِ الْآسِ
 تَبْخَرُ إِخْفَاءُ لِمَا فِيهِ مِنْ عَرَجٍ وَلَيْسَ لَهُ فِيمَا تَكَلَّفَهُ فَرَجٌ
 وَلَهُ فِيهَا :

مَا أَقْبَحَ الشَّيْطَانُ لَكَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْقُشُ أَوْ يَذْكُرُ
 انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ فِي حِينِهَا وَالتَّفْعُ الْجُوزُ إِذَا بَنَى
 يُطَلِّبُ أَصْلُ الثَّرَى مِنْ فَعْلِهِ قَعْلُهُ عَنْ أَصْلِهِ يَخْبِرُ
 فَرَرْتُ مِنْ قَطَرٍ إِلَى نَفْتٍ عَلَى الْوَابِلِ مُتَعَجِّرُ
 إِنْ تَأْتِ عَوْرًا فَتَعَاوَزْ لَمْ وَقُلْ أَنَا كَمْ رَجُلٌ أَعَوُزُ
 خَذَهُ بِمَوْتِ تَعْتَمِ عَنْدَهُ الْحَقُّ فَلَا يَشْكُو وَلَا يَجَارُ
 الْبَابُ فَانْصَبْ حَيْثَمَا يَشْتَهَى صَاحِبُهُ فَمَوْ بِهِ أَبْصُرُ
 الْكَلْبُ لَا يَذْكُرُ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا تَرَامَى عَنْدَ مَا يَذْكُرُ

(حكم)

قال بعضهم : الشرف بالهمم العالية لا بالروم البالية . والكذوب متهم وإن وضعت حجته ومدقت لهجته . عثرة الرجل تزل التمدد . ربما أساب الأعي رشده ، وأخطأ البصير قصده . لا تعاد أحدا ، فإنك لا تتخلو من معاداة عاقل أو جاهل ، فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل . استمع من ذم من لو كان حاضراً لبالفت في مدحه ، ومدح من لو كان غائبا لمارعت إلى ذمه .

فصل في أمثال العرب

إن أخا الهيجاء من . يسعى مملك ومن يضر نفسه لينفعل^(١)
 إذا كنت مناطحا فناطق بذوات القرون . إياك أن يضرب لسانك عنقك .
 إذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن . رب أكلة تمنع أكالات . رب رمية من غير
 رام . رب أخ لك لم تلده أمك . ربما كان السكوت جوابا . رب موم لا ذنب له .
 رب عين أنم من لسان . ركوب الخنافس ولا للشي على الطنافس . سحاب الصيف
 عن قليل ينقشع . طرف الفتى يخبر عن لسانه . عند الصباح يحمد القوم السرى .
 عين عرفت ذرفت . اعتلها وتوكل . عند الامتحان يكرم المرء أو يهان . كل كلب
 يبابه نباح . كثرة العتاب تورث البغضاء . السؤل أتي والجواب ذكر . كل
 ما تزرع تحصد . كلب جوال خير من أسد رابض . لقد ذل من بالث عليه الثعالب .
 لكل صارم نبوة ، ولكل جواد كبوة . لعل له عذر وأنت تلوم . لكل ساقطة
 لاقطة . لسان من رطب ويد من حطب . ليست النائمة الشكلى مثل المستأجرة .
 ماحك جلدك مثل ظفرك . معاتبة الإخوان خير من تقديم ياحبذا الإمارة ، ولو على
 الخجارة . يكسو الناس واسه غارية . يدك منك ولو كانت شلاء .

فصل في أمثال العامة والمولدين

الحاوى لا ينبجو من الحيات . الشاة للذبوحة لا يؤلمها سلخ . اطلع قودنى

(١) تروى شطرة البيت الأولى هكذا :

* إن أخاك الحق من كان مملك *

كئيف فقال : عذو للمرأة لهذا الوجه الطريف . المائب حجته معه . التسلخ يفسد
الحب . النصح بين الناس طريق . الترق صوت الدجاجة . الحولاء مع الموراء
ملوذة العينين . الحر حر ولوصه الضر الزرنيخ له العمل والاسم للنورة ، تماشروا
كالإخوان ، وتاملوا كالأجانب . سواء قوله وبوله . شهر ايسر لك نيسة رزق
لا تعد أيامه . ضرب الطبل تحت الكساء . غش القلوب تظهره فلمات اللسان
وصفحات الوجوه . قرء من الموت وفي الموت وقع . لم يُسمع وقاب يلذج . فلان
كالكمبة يزار ولا يزور . فلانة كالإبرة تكسو الناس وهي عريانة . كذا طار قصوا
جفاحه . من اعتمد على آباءه فقد عتهم من سعادة المرء أن يكون خصمه
عاقلا . المجول مجول وإن ملك ، ولتثبت يصيب وإن ملك .

الأمثال للنظومة : قال لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطلٌ وكل نعيم لا اله الا زائلٌ

لغيره وغيره :

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر
أكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام يخيل
الخير لا يأتيك متصلا والشر يسبق سيله للطرا
إنما أنفنا عارية والعواري حكما أن تسترد
إذا ملك لم يكن ذاهبة فدهم فدولته ذاهبة
إذا كنت لا ترضى بما قد ترى فدونك الحبل به فاختنق
إذا كان رب البيت بالذئف مولما فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

إذا ما أراد الله إهلاكَ غلغلةٍ سمّت بمناحيها إلى الجوّ تصعدُ
 ضاقتْ ولولم تضيّقْ لما افرجتْ والصبرُ مفتاح كلِّ ميسورِ
 الرزقِ يُخطئُ بابَ عاقلِ قومه وبيتُ بوابِ بياضِ الأحق
 إذا لم تستطعْ أمراً فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ
 وإذا أتتكْ مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأنّي كامل
 عتبتُ على سلم فلما تركتهُ وجربتُ أقواما بكيت على سلمِ
 من لم يُعدنا إذا مرضنا ومات لم نشهد الجنائزةَ
 ولربما يخلُ الكريمُ وما به يخلُ ولكن سوءَ حظِّ الطالبِ
 أقلبَ طرفي لأرى غيرَ صاحبٍ يميلُ مع النماء حيث تميلُ
 كنتُ من كُربى أفر إليهم فهمُ كُربى فأين الفِرارُ

[أسماء ساعات النهار عند العرب]

قد سمّت العرب ساعات النهار أسماء : الأولى الذرور ، ثم البرزوخ ، ثم الضحى
 ثم الفزاة ، ثم الهاجرة ، ثم الزوال ، ثم الدُّلوك ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم الصبوح ،
 ثم الحدور ، ثم الغروب .

ويقال فيها أيضاً البكور ، ثم الشروق ، ثم الإشراق ، ثم الرّاد ، ثم الضحى ،
 ثم للنوع ، ثم الهاجرة ، ثم الأصيل ، ثم العصر ، ثم الطفل ، ثم الحدور ، ثم
 الغروب . انتهى .

قال الصنفى : وحكى لى من لفظه للولى جمالُ الدين بن نباتة بدمشق المحروسة
سنة اثنتين وثلاثين : قال أنشدت فلانا - وسماه لى - وهو بعض مشايخ أهل العصر
ولم أذكره أنا فإنه من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره : قولى فى مرثية ابن لى توفى
وعمره دون السنة . وهى :

ياراحلًا عفى وكانت له تخايلٌ للفضل مرجوة

لم تكتمل حولاً وأورثنى ضحفاً فلا حول ولا قوة

فأنجياه وكتبها بخطه، وكتب الثانى : فلا حول ولا قوة إلا بالله، قلت يامولانا
إن إردت بقول إلا الله التبرك فأنعم ذلك بالله العلى العظيم، وإن كان غير ذلك قد
أفسدت للمنى . انتهى

وحكى أن بعض العرب مرَّ على قوم ، فقال لأحدهم : ما اسمك ؟ فقال منيع ،
وسأل آخر فقال : وثيق . وسأل آخر فقال : شديد ، وسأل آخر فقال : ثابت .
فقال : ما أظن الأفعال وضعت إلا من أسمائكم . انتهى

[أحكام حتى]

مسألة: تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين وانصبها وجرها: أما الرفع
فبأن تكون حتى للابتداء ويكون الخبر محذوفاً بقرينة أكلت ، وهو ما كقول .
وأما النصب فبأن تكون حتى للمطف ، وهو ظاهر . والثالث أظهر . وكان القراء
يقول أموت وفى قلبى من حتى شئ ، لأنها ترفع وتنصب وتجر .

قال الشريف أبو الحسن العقيلي :

نحن الذين غدت رحي أحاسيهم ولها على قطب الفخار مدار
قوم لنفصن ندامهم من رقدهم ورقق ومن معروفهم أعمار
من كل وضائع الجبين كأنه روض خلأقه لها أزهار

أبو نواس في خزيمة :

خزيمة خير بنى حازم وحازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما كتلهم في بنى آدم^(١)

قال الرضى رحمه الله مخاطب الطائع :

سبلاً أمسى المؤمنين فإننا في دوحه العلياء لا نفرق
ما بيننا يوم التغار تفاوت أبداً كلانا في التفاخر معرق
إلا الخلافة ميزتك فإننى أنا عاقل منها وأنت مطوق

قيل إن الخليفة لما سمع بذلك قال : على رغم أنف الرضى .

وقيل إنه كان يوماً عنده وهو يبيت بلحيته ويرفها إلى أذنه ، قال له الطائع

أظن أنك تشم رائحة الخلافة منها ، فقال : لا بل أشم رائحة النبوة .

يقال إنه أقبل رجل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال ما أمتك ؟

قال شهاب بن حرقه . قال من ؟ قال من أهل حرة النار . قال وأين مسكنك

قال بذات لظى . فقال له : أدرك قومك فقد احترقوا . فاصمك كما قال عمر بن

الله عنه .

(١) جاءت الشفرة الثانية في المطبوعة هكذا : « مثل تميم في بنى دارم » .

مثل بعض العرب عن اسمه قال : بحر . قال ابن من ؟ قال : ابن فياض ، قال ما كنتك ؟ قال أبو الندى ، قال لا ينبغي لأحد لقائك إلا في زورق . انتهى

قال ابن الرومي

كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَاءُ صَاعِدًا رَأَى كَيْفَ يَرِقُّ لِلْعَالِي وَصِدًا

القاضي شهاب الدين :

وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ ذَمُّوكَ كَاذِبٌ وَامْنِكَ إِلَّا الْفَضْلُ يُوجِدُ وَالْجُودُ

وَمَا أَحَدٌ إِلَّا لِفَضْلِكَ حَامِدٌ وَهَلْ عَيْبَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ ذُمَّ مَحْمُودٌ

لغيره في جوابه :

عَلِمْتُ بِأَنِّي لَمْ أَذُمَّ بِمَجْلِسٍ وَفِيهِ كَرِيمٌ الْقَوْمُ مِثْلَكَ مَوْجُودٌ

وَلَسْتُ أَزْكِي النَّفْسَ إِذْ لَيْسَ نَافِي إِذَا ذُمَّ مَنِ الْفَعْلُ وَالْإِسْمُ مَحْمُودٌ

وَمَا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَكْلِ لَحْمِهِ وَقَدْ آتَى أَنْ يَبِيلَ وَيَأْكُلَهُ الدَّوْدُ

قد وضع بعضهم كتابا في للمفاضة بين الورد والفرجس ، كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ، ومفاخرة البخل والكرم ، ومفاخرة مصر والشام ، ومفاخرة الشرق والغرب ، ومفاخرة العرب والعجم ، ومفاخرة النثر والنظم ، ومفاخرة الجوارى والردان ، وكل ذلك يمكن الإتيان فيه بالحجة من وجه . وأما مفاخرة للسك والزيادة فاللقل فيه مجال . وللعاجظ في ذلك رسالة بديعة . انتهى .

لأبي تمام رحمه الله في المفاخرة :

جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةِ مَتْنِهِ لَوْ جَرَى بِهَا الْقَطَرُ قَالَ النَّاسُ أَيُّهَا الْقَطَرُ

ففي أذخر الدنيا أناسا ولم يزل لها باذلا فانظر لمن يلقى القسوة
 فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى فليس حتى غيرنا ذلك القسوة
 جمعنا العلاء بالجود بسد افتراقها إلينا كما الأيام يجمعها الشهر
 وعند أكثر الناس أن أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له قندوس العطار ، من
 جاسم : قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى . والله أعلم .
 قال صاحب الأغاني : إن رجلا قال لجريز : من أشعر الناس ؟ قال قم حتى
 أعرفك الجواب ، فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه فاعتقلها وجعل
 يحس ضرعها ، فصاح به اخرج يا أبت ، فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز
 على لحيته ، فقال ترى هذا ؟ قال نعم . قال : أو تعرفه ؟ قال لا . قال : هذا أبي ،
 أتدري لم كان يشرب من ضرع العنز ؟ قال لا . قال تخافه أن يسمع صوت الحلب
 فيطلب منه . ثم قال له : أشعر الناس من فاجر بهذا الأب ثمانين شاعرا ، وقارعهم
 فطلبهم جميعا . انتهى والله أعلم .

قال الله تعالى : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس »
 قال الصفدي : ذهب بعض الناس إلى أن للراد هذه الآية أصل البيت وبنو هاشم ،
 وأنهم النحل ، وأن الشراب القرآن والحكمة . وذكر هذا في مجلس للنصور
 أبي جعفر ، فقال بعض الحاضرين : جعل الله طعامك وشرابك بما يخرج من بطون
 بني هاشم ، فأضحك من في المجلس . انتهى .
 قوله تعالى : « فلما رأيتهم أكبرته وقطن أيديهم وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن
 هذا إلا مآك كرم » قال وهب : بلغني أن نساء مصر اللاتي قُتن في ذلك المجلس
 وقلن حاش لله ما هذا بشرا ، قال محمد بن علي : أردن ما هذا أهل أن يدعى للبشارة
 بل غلبت فطرة عن الشهوة . وقرئ : ما هذا بشرى بكهين البهائم والشين ، وللعنى

بملوك . وأنكر الزجاج هذه القراءة لأنها تخالف رسم المصحف ، لأنه
بالألف . انتهى .

وقد عطف من قال :

لمرك ما شربتُ الحمرَ جَلا ولكن بالأدلة والفتاوى
فَلَمَّيْ قد مرِضتُ بدهاءِهم فأثرِها حلالاً للتداوى

الحسين بن إبراهيم مستوفى دمشق في المجون :

قلوا تحلَّ عن النساء ومل إلى حُبَّ الشباب فذا بلفظك أجلُّ
فأجبتهم شاورت أبرى^(١) قال لي هذى مضايقُ لستُ فيها أدخلُ
قال أبو ألدردؤدب سيف الدولة أياتا وزنها هذا :

يا عاذلى كفَّ لللام عن الذى أضناه طولُ سقامه وشقائه
إن كنتَ ناصحه فداوِ سقامه وأعنه ملتصا لأمر شِفائه
حتى يقال بأنك لظلُّ القى يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فإبه يكفيه من طول اللام قلت من نصعائه
روحي الفداء لمن عصيتُ عواذلى فى حبه لم أخش من رقبائه

(١) المؤلفات من حق الأديب للكشوف - إن صح أن يسمى أديبا - وكان من اللاتق
فإن يترد كتابه مما يدور من الغلاة في مجالس العلماء .

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي إجازة لهذه الأبيات :

غزل الموائل حول قلبي القاتل	وهوى الأحية منه في سواده
يشكو للسلام إلى القوائم حرة	ويصد حنين يلمن عن برحائه
ويمهجتني يا عدلى للآل التي	أسخطت أعدل منك في إرضائه
إن كان قد ملك القلب فإنه	ملك الزمان بأرضه وسعائه
الشمس من حثاه والنصر من	قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خياله	من حُسنه وإيائه ومضائه
حضت العهور وما أتين بمثله	وقد أتى فجزن عن نظرائه

فاستزاده سيف الدولة فقال :

القلب أعلم بأعدائهم	وأحق منك بحضنه وبمائه
فومن أحب لأعدائك في الهوى	فما به وبمحنته وبهائه
أحبه وأحب فيه سلامة	إن للامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللعاة وقولهم	دع ما تراك ضمفت عن إخفائه
ما اخلل إلا من أود قلبه	وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إن المعين على الصبابة بالأسى	أولى برحمة ربها وإخائه
مهلا فإن المذل من أسقامه	وترقا فالتع من أعضائه
وهب للامة في اللذاذة كالسكرى	مطرودة بسهاده وبسكائه
لا تمذل للشقاق في أشواقه	حتى يكون حشاك في أحشائه
إن التليل مضرًا بدموعه	مثل التليل مضرًا بدمعائه

والعشق كالمعشوق يمدُّبُ قربةً للعتلى وينار من حـوبائه
لو قلتَ للذئب الحزين فبديته مما جاءه لأغرته بفدائه
وَقِي الأَمِيرُ مَوَى الميُون فإنه ما لا يزول بيباسه وسخائه
يتأمر البطل الكميَّ بنظرة وبحول بين فزاده وعزائه
إني دعوتك للنواب دعوةً لم يدع تنامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحتة متصلاً وأمامه وورائه
طبع الخلد فكان من أجناسه وعلى الطبع من آبائه
من السيف بأن تكون سمياً في أصله وفرونده ووفائه

وكان لبدر بن عمار - وهو مدحوش التنبى في بعض أشعاره - منشىً يُعرف بابن
كروس ، يحسد أبا الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله
لأنه لم يكن يجرى في المجلس شئ البتة إلا ارتجل فيه شعراً . فقال لبدر بن عمار
يوماً : أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبمده ، ومثل هذا لا يجوز أن يكون ، وأنا أمتحنه
بشيء أحضره للوقت . فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد استعدّها
ولها شعر في طولها ، تدور على لولب ، إحدى رجليها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ربحان
تدار ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت . قال
أبو الطيب :

وجارية شعرها شطرها بحكمة نافذ أمرها
تدور وفي يدها طاقة تضمها مكرها شبرها
فإن أسكرتنا ففي جملها بما فعلته بنا عذرها

فأدبرت ، فوقفت حذاء أبي الطيب قال :

جارية ما لجسمها روح بأقلب من حبها تباريحُ
في يدها طاقة يشير بها لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأْس من إشارتها ودمع عيني في الخلد مسفوحُ
وأدارها بيده ، فوقفت حذاء بدر بن عمار ، فقال أبو الطيب عند ذلك :

ياذا للمعالى ومعدنَ الأدب سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل مَفخرة فلو سألنا سواك لم يُجب
أهذه قابلك راقصةً أم رفعت رجلها من القعب

وقال أيضاً في تلك الحال :

إن الأمير أدام الله دولته لفاخرٌ كسيتُ فخراً به مُضرُ
في الشرب جاريةً من تحمها خشبُ ما كان والدّها جنُّ ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابة وليس تعلم ما تأتي وما تذرُ
وأدبرت فسقطت فقال بديها :

ما نقلت عند مشيها قدماً ولا اشتكت من دوارها أُلماً
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعلُ أفعالها وماعلاً
فلا تلمها على تواقفها أطرَبَها أنْ رأيتُك مُبتماً

فمدحها بشعر كثير ، وهجاها بمثله ، ولكنه لم يحفظ ، فنجّل ابن كروس ،
وأمر بدر برفعها فرفعت ، فقال أبو الطيب :

وذاثَ غداثٍ لاعيب فيها سوى أن ليس تصلحُ للعناق
إذا هجرتُ فمن غير اختيار وإن زارتُ فمن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال له بدر : أردت
نفي الظنون عن أدبك ، فقال له أبو الطيب :

زعمت أنك تنفي الظنَّ عن أدبي وأنت أعظمُ أهلِ المصرِ مقداراً
إني أنا الذهبُ المعروفُ مخبرُهُ يزيدُ في السِّبكِ للدينارِ ديناراً
فقال له بدرٌ : بل والله للدينارِ قنطاراً . فقال :

يرجاءُ جودُك يُطردُ الفقر وبأن تعادى ينفذَ العمر
فخرُ الزَّجاجُ بأن شربتَ به وزرتُ على من عافها الخمرُ
وسلمت منها وهي تُسكرنا حتى كأنك هابك السكر
ما يُرتجى أحدٌ لمسكرمة إلا الإلهُ وأنت يابدرُ



لأبي الفتح البستي ، في عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة :

أخ لي زكى النفس والأصل والفرع يحل محل العين مَنِّي والسمع
تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءهُ على حاليّ وضعِ النوائب والرفع
بأَوْعظ من عقل وأنس من هوى وأرفق من طبع وأنفع من شرع

للشهاب :

وكنا خمس عشرة في الثَّمامِ على رغم الحود بنير آفه
قد أصبحت تنوبنا وأضحى حبيبي لا تفارقه الإضافة

لبعضهم :

ولما قضينا من مَنى كلُّ حاجة ومسح بالأركان من هو ماسحُ
وشدَّت على دُهم اللطايا رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائحُ
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق اللطى الأباطحُ

ومولع بفخاخٍ بهيدها وكراكى
قالت لى العين ماذا تصيدُ قلتُ كراكى

من كتاب للزار فى الصبر: روى البيهقى رحمه الله عن ذى النون المصرى قال:
كنت فى الطواف ، وإذا بجاريتين قد أُقبلتا وأنشأت إحدهما تقول :

صبرت على ما لو تحمل بعضه جبالُ حنين أوشكتُ تصدَّعُ
ملكْتُ دموعَ العين ثم رددتها إلى ناظرى فالعين فى القلب تدمعُ

فقلت : ممّ ذايأ جارية ؟ فقالت : من مصيبة نالتى لم تصب أحدا قط . قلت :
وماهى ؟ قالت : كان لى شبلان يلعبان أمامى ، وكان أبوها ضحى بكشين ، فقال
أحدهما للآخر : يا أحمى ، أريك كيف ضحى أبونا بكبشه ؟ فقام وأخذ شفرة ونحره ،
فهرب القاتل ، فدخل أبوها ، فقلت له إن ابنك قتل أخاه وهرب ، فخرج فى طلبه
فوجده قد افترسه السبع ، فرجع الأبُ فمات فى الطريق ظلماً وحزناً . انتهى

قال الصفدى - فى سبب ما يرى الأحوال الواحد اثنين - أقول زعموا أنه إذا
حدث التواء الحدة بسبب ارتخاء عضلها ، أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها
فى إحدى الجهتين دون الأخرى ، تبقى الجهة التى قد تحوّل وضعها تنطبع الصورة
للمنتقلة يروطبها الجليدية لافى العضل المشترك ، بل فى موضع آخر بسبب الغمز الذى

حدث منه التحويل ، كما إذا أشرق الشمس على ماء في البئر ، فم يشرق منه نور في السقف ، فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف ، فم تغير وضع الحدقة بوجوب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية ، فبقى الصورة سارتين ، فيرى الواحد اثنين . انتهى .

قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري : قولهم إن الأحوال يرى الشيء شيئين ليس على إطلاقه ، بل إنما يرى الشيء شيئين إذا كان حوله إنما هو باختلاف إحدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ، ولم يستقر زمانا بألف منه الرئيات ، أما إن كان الحول بسبب اختلاف المثلثين بمنة أو يسرة ، أو بسبب الارتفاع والانخفاض ، ودام وألف ، فلا . وما يؤيد ذلك أن الإنسان إذا غمز إحدى حدقتيه حتى تحالف الأخرى بمنة أو يسرة فإنه يرى الشيء شيئين . ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض ، قد ألف تلك الحسالة فلا يرى الشيء شيئين . والحق أن الذي يغمز إحدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها إنما يرى الشيء شيئين لأنه يرى الشيء للرئي بإحدى العينين قبل الأخرى فيصل إلى التقاطع شبح هو هذا الشبح ، فيرى الواحد اثنين فقط ، ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشيء الواحد متكثرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج ، كما في تضعيف رقعة الشطرنج ١٠ هـ .

ذكر أن الحجاج خرج يوما متنزها ، فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه ، فإذا هو بشيخ من عجّل ، فقال له : من أين أنت أيها الشيخ ؟ قال : من هذه القرية . قال : كيف ترون عمالكم ؟ قال : شر عمال ، يظلمون الناس ، ويستحلون أموالهم . قال : وكيف قولك في أميركم الحجاج ؟ قال : فضحك ذلك الشيخ وقال : تسألني عن رجل متجري على الله وعلى رسوله ، فقبّحه الله تعالى وصب عليه سوط

عذاب ، وقاتله وفنل من استعماله . فقال : أو تعرف من أنا أيها الشيخ ؟ قال : لا . قال أنا الحجاج . فأشفق ذلك الشيخ ، ثم قال له : ياسيدي ، أو تعرف من أنا ؟ و : لا . قال : أنا مجنون بنى عجل ، وإن أصرع في كل شهر ثلاثة أيام ، وهذا اليوم أشد الثلاث ، فضحك الحجاج منه وأمر له بصلة جزيلة . وهذا هو الغاية من حلمه ، عامله الله بالعدل في حكمه . اهـ .

* * *

فائدة : الطعوم تسمة وهى : الحلو ، والمر ، والحامض ، والمز ، والمالح ، والحريف ، والعنص ، والدسم ، والتنه ؛ لأن الجسم إما أن يكون كثيفاً ، أو لطيفاً ، أو معتدلاً ، والفاعل فيه إما البرودة ، أو الحرارة ، أو المعتدل بينهما ، فيفعل الحار في الكثيف مرارة ، وفي اللطيف حراقة ، وفي المعتدل ملوحة ، والبرودة ، في الكثيف عُمُوصة ، وفي اللطيف حُموضة ، وفي المعتدل قبضا . والمعتدل ، في الكثيف حلاوة ، وفي اللطيف دسومة ، وفي المعتدل تفاعمة ، وقد يجتمع طمان كالمرارة والتبض في الحمض ويسمى البشنة . والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة . وزعم مذهبهم أن أصول الطعوم أربعة : الحلاوة ، والمرارة ، والحموضة ، والملوحة ، وما عداها مركب منها . اهـ .

قد اختلف الحكماء في وجود الزاج للمعتدل وعدمه ، قال الإمام فخر الدين الرازى : ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على أن المركب المعتدل قد يكون موجوداً إلا أنه لا يستمر ولا يدوم ، ثم قال بعد كلام طويل : وأما للمعتدل المزاج فما امتزج من العناصر على أكل أحواله ، فقد قالوا : لما كان الاعتدال الحقيقي متممنا وجب أن يكون كل ما قرب إليه أولى باسم الاعتدال .

قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى : احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه ؛ لأن مكان المركب هو

مكان ما يغلب عليه من البسائط وهذه بسائط متعادلة فيجب أن يستحق مكانا فيمتنع وجوده . قال الصفدي : وفي هذه الحجة نظر ، وذلك أن عيننا بالمعدل ما تكافأت فيه الكميات فهذا لا يجب أن يتكافأ فيه الكميات ؛ لأن الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهرى الماء والأرض ، فبلى هذا يجوز وجود المعدل باعتبار الكميات دون الكميات ، ويكون مكانه الذى يستقيم هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته ؛ لأن الاعتبار فى الزاج إنما هو بالكمية قطع ، والاعتبار فى الحيز إنما هو بالسكم والثقل والخفة ، فالحجة المذكورة غير موجهة . اهـ .



قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك : الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل إما أن يكون موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف ، وإما أن يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزائه مسماه ، وإما أن يكون موضوعا للتحقيقة بمعنى فيه اعتبار الفردية ، إلا أن الواحد ينتفى بنفسه ، فاللوضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال وأسود ، أو لم يكن كأبابل . والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع ، سواء كان له واحد من لفظه كركب وخب ، أو لم يكن كقوم ورهط . والموضوع للتحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس ، وهو غالبا فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمر ، وعكسه كماء وجبأة . اهـ .

ابن نباتة السعدي^(١) :

خرقنا بأطراف القنا لظهورهم ، عيوننا لها وقع السيوف حواجب

(١) فى المخطوطة : لحي الدين بن فرانس .

لقوا نبلنا مُرد العوارض واشتوا لأوجههم منها لِحَى وشواربُ
 حكي أن بعضهم دخل بأمرد إلى بيته، كان بينهما ما كان، فلما خرج الأمرد
 ادعى أنه الفاعل، فقيل له في ذلك، فقال: فسدت الأمانات، وحرمت اللواطة
 إلا أن تكون بشاهدين. اهـ.

قال بعض الشعراء :

إن للهذب في اللواطة ليس بمدله شريكُ
 فإذا خلا بِغَلَامِهِ فَاللهُ يعلم من يَنِيكَ

قيل إن معن بن زائدة دخل على المنصور، فقال له: يا معن، تعلى مروان بن
 أبي حفصة مائة ألف على قوله :

معنُ بن زائدة الذي زادت به شرفاً على شرف بنو شيبان
 فقال: كلا، إنما أعطيته على قوله :

مازلت يومَ الهاشمية مُعلنا بالسيف دون خليفة الرحمن
 ففنت حوزته وكنت وقي له من كل وقع مهتد وسنان

فقال المنصور: أحسنت يا معن، وأمر له بالجوائز. اهـ.

وفد ابن أبي محجن على معاوية، فقال له: أنت الذي أوصاك أباك بقوله :
 إذا مت فادفني إلى جنب كريمة تروى عظامي البساليات عروقا
 ولا تدفني بالسلاة فإني أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها
 فقال ابن أبي محجن: بل أنا الذي يقول أبي :

لا تسأل الناس ماملي وكثرته وسألت الناس ما جودي وما خلقي
 أعطى الحام غداة البين حصته وعاملُ الرمح أرويه من الملق

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض وأثم السرف فيه ضربة العنق
ويعلم الناس أني بمن سراتهم إذا أمس بضر عدة الفرق
فقال له معاوية: أحسنت يا ابن أبي محجن، وأمر له بصلته . اهـ .

قال معاوية يوما لرجل من أهل اليمن : ما كان أجهل قومك حين ملكوا
عليهم امرأة ، فقال : أجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول صلى
الله عليه وسلم : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء أو اتقنا بعذابك » ولم يقولوا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
فاهدنا إليه .

خطب معاوية يوما فقال : إن الله تعالى يقول : « وإن من شيء إلا عندنا
خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم » فعلام تلومني؟ فقال الأحنف : إنا والله
ما نلومك على ما في خزائن الله ، ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته في خزائنك
وحلت بيننا وبينه .

لله در القائل :

وما أحد من ألسن الناس سالا ولو أنه ذاك النبي المظهر
فإن كان مقدما يقولون أهوج وإن كان مفضالا يقولون مبذر
وإن كان سكيّتا يقولون أبكم وإن كان منطيقا يقولون مهذر
وإن كان صواما وبالليل قائما يقولون زوارا يراى ويمكر
فلا تمكث بالناس في اللدح والتنا ولا تحش غير الله والله أكبر
ابن قلاقس :

سرى وجبين الجوّ بالقلّ يرشح ونوب الفوادي بالبروق موشح

وفي طي أبراد النسيم جميلةً بأعفافها نور التي يفتح
تضاحك في مثني للماعطف عارضٌ مدامه في وجنة الروض تسفح
ويؤري به كف الصبأ زند بارق شرارته في نخة الليل تدح

يحكى أن بعضهم مر بامرأة لبعض أحياء العرب ، فقال لها : ممن المرأة ؟ قالت :
من بني فلان ، فأراد الميث بها ، فقال لها : أتكتنون ؟ قالت : نعم نكتني ، قال :
معاذ الله ، لو فعلته لوجب عليّ النسل . فأجابته على الفور وقالت له : دع إذاً ، أتعرف
العروض ؟ قال نعم ، قالت قطع قول الشاعر :

حوّلوا عنا كنيستكم يا بني حنّالٍ الخطب

فلما أخذ يقطعه قال : حوّلوا عن ، فاعلان ، نا كني ، فاعل . قالت : من
الفاعل ؟ قال : الله أكبر إن للباغي مصراً . ١٥

دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دسماً ، فقال له معاوية : إنك لدميم ،
والجميل خير من الدميم ، وإنك لشريك ، والله شريك ، وإن أباك لأعور ، والصحيح
خير من الأعور . فكيف سُدّت قومك ؟ فقال له : إنك لمعاوية ، وما معاوية إلا
كلبة عوت فاستموت الكلاب ، وإنك لابن صخر ، والسهل خير من الصخر ،
وإنك لابن حرب ، والسلام خير من الحرب ، وإنك لابن أمية ، وما أمية إلا أمة
فصغرت ، فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ؟ ثم خرج من عنده وهو يقول :

أشتنى معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعنى لاني

وحولي من بني عى ليوث ضراغة تهش إلى الطعان

فيل إنه لا سمع بعضهم قول أبي تمام :

لا تسقي ماء الملام لأنني صب قد استعذبت ماء بكائي

جَهَزَ لَهُ كَوْزًا وَقَالَ لَهُ : ابْعَثْ لِي فِي هَذَا قَلِيلًا مِنْ مَاءٍ لِللَّامِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ :
لَا أَبْعَثُهُ حَتَّى تَبْعَثَ لِي بِرِيْشَةٍ مِنْ جَنَاحِ الذَّلِّ . قَالَ الصَّفْدِيُّ : وَمَا ظَلَمَ مِنْ جَهْزٍ إِلَيْهِ
السَّكُوزُ ، فَإِنَّهُ اسْتَعَارَ قَبِيحًا ، وَأَسْوَأَ مِنْهُ أَنْ مِثْلَهُ يَجْنَحُ الذَّلُّ ، وَاسْتَعَارَةَ الْخَفِضِ
الْجَنَاحَ الذَّلِّ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ . ٥١ .

مُحْيِي الدِّينِ بْنِ قُرَنَاصٍ الْحَمَوِيُّ :

قَدْ أَتَيْنَا الرِّيَاضَ حِينَ تَجَلَّتْ وَتَحَلَّتْ مِنَ النَّدَى بِجُحَانٍ
وَرَأَيْنَا خَوَاتِمَ الزَّهْرِ لَمَّا سَقَطَتْ مِنْ أَنْامِلِ الْأَغْصَانِ
وَلِلَّهِ دَرَمِنْ قَالَ :

نَجْمَةٌ جَبَدُولٌ وَسَمَاءٌ آسٍ وَأَنْجُمٌ نَرَجِسٌ وَشُمُوسٌ وَزُدْ
وَرَعْدٌ مِثَالُكَ وَسَحَابٌ كَأَسٍ وَبَرْقٌ مُدَامَسَةٌ وَضَبَابٌ نَدْ

قَالَ فِي كِتَابِ الْمُسْتَطَرَفِ : ذَكَرَ نَبْذَةً مِنْ سَرَقَاتِ الشُّعْرَاءِ وَسَقَطَاتِهِمْ ، فَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ وَهُوَ شَاعِرُ الْأَوْسِ وَشَجَاعُهَا :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَخْلَافُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَغْنَتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزُوْدُ
وَكَيْفَ يَخْفَى مَا أَخَذَهُ مِنْ قَصِيْدَةِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ وَهِيَ مَعْلُوقَةٌ عَلَى السَّكْمَةِ
يَقُولُ فِيهَا :

لِعَمْرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْطَغْنَتْ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزُوْدُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدُمَا

أخذه من قول امرئ القيس :

فلو أنها نفسٌ تموت شريتها ولكنّها نفسٌ تاقط أنفسا

وجرير على سمة تبجره وقدرته على غزر الشعر قال :

فلو كان الخلودُ بفضل مالٍ على قوم لكان لنا الخلودُ

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو :

فلو كان حمدٌ يُخلدُ للرء لم يمت ولكنّ حمدَ الرء غيرُ مخلدٍ

وقد قال الشماخ :

وأمر ترجى النفسُ ليس بنافع وآخرُ تخشى ضيرَه لا يضرها

وهو مأخوذ من قول الآخر :

ترجى النفسُ الشيءَ لا تستطيعه وتخشى من الأشياء مالا يضرها



ومن سقطات الشعراء ما قيل : إن أبا العتاهية كان - مع نقده للشعر - كثير السقط . روى أنه لقي محمد بن منذر ، فآزره وضاحكه ، ثم إنه دخل على الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا شاعر البصرة ، يقول قصيدة في كل سنة ، وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة ، فأدخله الرشيد إليه ، فقال : ما هذا الذي يقول أبو العتاهية ؟ فقال محمد بن منذر : يا أمير المؤمنين ، لو كنت أقول كما يقول :

ألا يا عتِبة الساعة أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثيرا ، ولكني أقول :

إن عبدَ الحيد يوم تولى هدّا ركنا ما كان بالهدود

مادري نَشهُ ولا حاملوه ماعلى النَش من عفافٍ وجودٍ

فأجيب الرشيد قوله ، وأمر له بشرة آلاف درهم . فكاد أبو المعاتية يموت غيظاً وأسفاً .

وكان بشار بن برد يسمونه أبا الخدثين ، ويسلمون إليه الفضيلة والسبق ، وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطمن عليه . ومع ذلك قال :

إنما عظم سليبي حبقى قصب السكر لا عظمُ الجمل
وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسكُ على ريح البصل
هذا مع قوله :

إذا قامت لمشيها تنفت كأن عظامها من خيزران
وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع :

وضاقت الأرضُ حتى صار هاربهم إذا رأى غير شيء ظنّه رجلاً
ومما يستهجن من قوله ، وتكاد تجمع الأسماعُ قوله :
فقلقتُ بهم الذي قلقتُ الحثي قلاقلُ عيش كلهن قلاقلُ
وأقبح من ذلك قوله :

ونهب نفوس أهل النهبِ أولى بأهل الجحد من نهب القماش
وإنما أخذه من قول أبي تمام :
إن الأسود أسود الغاب همئها يوم الكريهة في السلوب لا السلب

قال أبو عبد الله الزبيرى : اجتمع راوية جرير ، وراوية كثير ، وراوية جميل ، وراوية الأحموس ، وراوية نصيب ، واقتصر كل منهم وقال صاحبي أشعر ، فحكموا

السيدة سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، يَنْهَمُ لَمَقْلِهَا وَتَبْصَرُهَا بِالشَّمْرِ ،
تُخْرِجُوا حَتَّى اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا ، وَقَدْ ذَكَرُوا لَهَا أَمْرَهُمْ ، فَقَالَتْ لِرَاوِيَةِ جَرِيرٍ : أَلَيْسَ
صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ :

طَرَفْتُكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
وَأَيُّ سَاعَةٍ أَحْلَى مِنَ الزِّيَارَةِ بِالطَّرِيقِ ؟ قَبِحَ اللَّهُ صَاحِبُكَ وَقَبِحَ شَعْرُهُ ، فَهَلَا
قَالَ : فَادْخُلِي بِسَلَامٍ . ثُمَّ قَالَتْ لِرَاوِيَةٍ كَثِيرٌ : أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ :

يَقْرَأُ لِعَيْنِي مَا يَقْرَأُ لِعَيْنِهَا وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ^(١)
وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَأُ لِعَيْنِهَا مِنَ النِّكَاحِ ، فَيَجِبُ صَاحِبُكَ أَنْ يَنْكَحَ ؟ قَبِحَ
اللَّهُ صَاحِبُكَ وَقَبِحَ شَعْرُهُ . ثُمَّ قَالَتْ لِرَاوِيَةٍ جَمِيلٍ : أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ :
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مِمَّا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا قَاتَ مِنْ عَقْلِي
فَأَرَاهُ هَوًى ، وَلَكِنْ طَلَبَ عَقْلَهُ ، قَبِحَ اللَّهُ صَاحِبُكَ وَقَبِحَ شَعْرُهُ . ثُمَّ قَالَتْ
لِرَاوِيَةٍ نَصِيبٍ : أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ :

أَهْمٌ بَدَعْدَ مَا حَيَّيتُ وَإِنْ أُمْتُ فَوَاحِزَنِي مَن ذَا يَنْهَمُ بِهَا بِمَدَى
فَمَا لَهُ هَمٌّ إِلَّا مَن يَتَمَشَّقُهَا بَعْدَهُ ، قَبِحَ اللَّهُ وَقَبِحَ شَعْرُهُ ، هَلَا قَالَ :
أَهْمٌ بَدَعْدَ مَا حَيَّيتُ فَإِنْ أُمْتُ فَلَا صِلَتْ دَعْدُ الَّذِي خَلَّتْ بَدَى
ثُمَّ قَالَتْ لِرَاوِيَةِ الْأَحْوَصِ : أَلَيْسَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَقُولُ :

مِنْ عَاشِقِينَ تَوَاعَدَا وَتَرَاسَلَا لَيْلًا إِذَا نَجَّمَ الثُّرَيَّا حَلَقَا
بَاتَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلَدَهَا حَتَّى إِذَا وَضَحَ الصَّبَاحُ تَفَرَّقَا

(١) نسب هذا البيت في المخطوطة لجرير، ولم ينسب فيها للكثير مع أنه ذكر فيها من ضمن
الخمسة الذين اتفقت النسخة على ذكرهما في الاجتماع .

فبجح الله صاحبك وقبح شره . هلا قال : تعافا . هـ . فلم تكن على واحد منهم .
وأحجم روايتهم عن جوابها .

قيل : أمسك على الثابتة الجسدى الشر أربعين يوما فلم ينطق ، ثم إن
بنى جلة غزوا قوما ففقدوا ، فلما سمع فرح وطرب فاستحش الشر فذل له
ما استصعب عليه ، قال له قومه : والله لنحن بإطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر
بملونا . اهـ .

قال الخليل رحمه الله : الشعراء أمراء الكلام يصرفون فيه أنى شاءوا
جائز لم فيه ما لا يجوز لنيرم من إطلاق للنق وتقيده وتسهيل القف وتقيده .
وقال بعضهم : لم ترقط أعلم بالشعر والشعراء من خلف الآخر ، كان يسل
الشعر على السنة التحول من القدماء فلا يميز عن معولم ، ثم تنك وكان يختم
القرآن كل يوم ولية خسة . وبذل له بعض اللوك مالا جزيلا على أن يحكم له في
بيت شعر فأبى .

وكان الحسن بن على عليه السلام يعطى الشعراء ، قيل له في ذلك ، قال :
خير مالك ما وقيت به عرضك . هـ .

وقال أبو الزناد : ما رأيت أروى للشعر من عروة ، قلت له : ما أرواك
يا أبا عبد الله ؟ قال : ماروايتي في رواية عائشة رضی الله عنها ، ما كان ينزل بها شيء
إلا أنشدت شعرا . وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يمثل بهذا :
• كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا •

عما نقلته من المقالات الصوفية :

خليلى إني كلما لاح بارقٌ من الأفق الفربى جدلى وجدا
وإن قابلتى فحقة بابلية وجدت لمرأها على كبدي بردا
وليس أرتياحى للرياح ولم تمار تياحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا
ومنها :

ولو قيل لى ماذا تريد من النوى لقلت منأى من أحببى تراب
فكل بلاء فى رضام غنية وكل عذاب فى خبيتهم عذاب
ومنها :

بامظهر الشوق باللسان ليس لدعواك من بيان
لو كان ما تدعيه حقا لم تذق النعمض أو ترى
ومنها :

ومن بك من بحر اللقا ذاق جرعة فإنى من نيل لها غير ذائق
وأعظم شيء نقلته من وصلها أمانى لم تصدق كلمة بارق
ومنها :

أو من البارق الذى لما ماذا بقلبي ومهجتي صنعا
ومنها :

كئيلى بوجهك مشرق وظلامه فى الناس سارى
فالناس فى سدف الظلام م ونحن فى ضوء النهار
ومنها :

قلت للنفس : أرادت رجوعا فأرجى قبل أن تُدَّ الطريق
(٢٥ - الكشف - ١)

ومنها :

وكانَ الصديقَ يزورُ الصديقَ لطيبَ الخد - وطيبَ التذاني
فصارَ الصديقُ يزورُ الصديقَ لبثَ الهُموم - كوى الزمان

ومنها :

إنَّ العيونَ لتبديَ في تقلُّبِها ما في الضمائر من ودِّ ومن حَنق

ومنها :

تليحُ في هذه الأيامَ دولتُكم كأنها مِلَّةُ الإسلامِ في المِللِ
وللهِ در من قال :

إذا المرءُ لم يرضَ ما أمكنه ولم يأت من أمره أحسنه
فدعه فقد ساءَ تديره سيضحكُ يوماً ويبكى سنة
غيره :

وإن حياءَ المرءِ بعد عدوه وإن كان يوماً واحداً لكثيرُ

وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضعُ الندى في موضع السيفِ بالعلَا مضرُّ كوضع السيفِ في موضعِ الندى

لما شكَّ أبو العيناء تأخَّرَ أرزاقه إلى عبيد الله بن سليمان قال : ألم نكن كتبنا
لك إلى ابن المدبر ، فما فعل في أمرك ، قال : جرتني على شوك المظل ، وحرمني
ثمرة الوعد ، قال : أنت اخترته ، فقال : وما عليّ وقد اختار موسى قومه سبعين

رجلا ، فما كان منهم رشيد ، فأخذتهم الرجفة ، واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا ، واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حكما فحكم عليه . ١٠ هـ

في وصف الفلنان : شادن يضحك عن الأحوان ، ويتنفس عن الریحان ، كأن قده خوط بان سكران من خمر طرفه ، وبفداد مشرقة من حسنه وظرفه . الشكل كله في حركاته ، وجميع الحسن بعض صفاته . كأنما وسمه الجمال بنهايته ، وحفظه الفلك بمنابته ، فصاعه من ليله ونهاره ، وحلاه بنجومه وأقماره ، وقشه ببذيع آشده ، ورمقه بنواظر سموده ، وجعله بالكمال أجده جدوده ، له طرة كالفسق على غيرة ، جاء في غلالة تم على ما يستره ، وتحنى مع رقبتها ما يظهره ، ان كانت عقرب صدغه تسع ، فترياق ريقته ينفع ، إذاتكلم يكشف حجاب حجاب الزمرد والعقيق ، على سحلى الدر الأنيق . لب ربيع الحسن في خده ، فأنبت البنفسج في ورده . ١٠ هـ

الأمير أبو الفتح الحاتمي :

أما ترى الحمر مثل الشمس في قدح كالبدر فوق يده كالنيت إذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انجبرت والحمر ياقوتة لكنها ذابت
كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام إلى الإمام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبا بكر وعمان ، وقد خالفا وصية أبيهم له :

مولاي إن أبا بكر وصاحبه	عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وكان بالأمس قد ولّاه والده	في عهد فاضعا الأمر حين ولي
فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي	من الأواخر مالاتي من الأول
فخالقاه وحلا عقد يمينه	والأمر بينهما والنص فيه جلي

فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الآيات :

وإني كتابك يا ابن يوسف ناطقا بالحق يخبر من أحلك طاهر
منعوا علياً إرثه إذ لم يكن بعد النبي له ييثر ناصر
فاصبر فإن غداً على حسابهم وأبشر فناصر - الإمام الناصر
الصاحب إسماعيل بن عباد :

أبا حسن إن كان حبك مدخلى جحياً فإن الفوز عندى جحيمها
فكيف يخاف النار من هو مؤمن بأن أمير المؤمنين قسيمها

قيل إن البليغ من يحرك الكلام على حب الأمانى ، ويخيط الألفاظ على قدر المعانى . والكلام البليغ كل ما كان لفظه فخلاً ومعناه بكرة .
وقيل لأعرابي : من أبلغ الناس ؟ قال : أقلهم لفظاً وأحسنهم بديهة .

وقال الإمام فخر الدين الرازى فى حد البلاغة : إنها بلوغ الرجل بعبارة كنهه ما يقول بقلبه ، مع الاحتراز عن الإيجاز المحل ، والإطناب الممل .

[قال الأشاعرة : شكر للنعم ليس بواجب أصلاً ومثلوها بتمثيل فقالوا : ومما مثله إلا كمثل الفقير حضر مائدة ملك عظيم يملك البلاد شرقاً وغرباً ، ويحم البلاد وهباً ونهباً ، فتصدق عليه بلقمة خبز ، فطلق يذكره فى الجامع ، ويشكره عليها بتعريك أئمنته دائماً لأجله ، فإنه يمد استهزاء بالملك ، فكذا هنا . بل اللقمة بالنسبة إلى الملك وما يملكه أكثر مما أنعم الله به على العبد بالنسبة إلى الله ، وشكر العبد أقل قدراً فى جنب الله من شكر الفقير بتعريك أصابعه .

وأنت للمعزلة بتثيل آخر أحسن منه فقالوا : التمثيل المناسب للعالم : أن يقال :

إذا كان في زاوية الخمول وهاربة يتهمون رجل آخر من الناس في خشلول اليأسين
والرجلين ، فأقد السمع والبصر ، بل تبيع الخواص الظاهرة ، وللشاعر الباطنة
فأخرجه لللك من تلك الهاوية ، وتغيب عليه بإطلاق لسانه وإزالة شغل أعصابه ،
ووهب له الخواص لجلب النافع ودفع المضار ، ورفع رتبته وكرمه على كثير من أتباعه
وخلمه . ثم إن ذلك الرجل بعد وصول النعم الجليلة إليه ، وفيضان تلك التكريمات
عليه ، طوى عن شكر ذلك الملك كشعا ، وضرب عنه صفعا ، ولم يظهر منه ما ينشئ
عن الاعتناء بشيء من غير فرق بين وجودها وعدمها ، فلا ريب أنه مذموم كثير
الإنسان مستحق للإهانة واخذلان (١) .

قال فيلسوف : كما أن الآمية تمتحن بإطاعتها فيعرف بحججها ومكسورها ،
فكذلك الإنسان يعرف حاله بمنطقه (٢) .

مر رجل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب ، فقال له أبو بكر :
أتبيعه ؟ فقال لا ، يرحك الله . فقال أبو بكر : لو تستقيمون لقد تمت أنفسكم ،
هلا قلت لا ويرحك الله ؟

وحكى أن المأمون يحيى بن أكرم عن شيء ، قال : لا وأبد الله الأمير .
فقال المأمون : ما أظرف هذه الراو : وما أحسن موضعها . وكان الصاحب بن عباد
يقول : هذا الراو أحسن من واوات الأصداغ .

وحكى أن بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له : أطلال الله بقاءك .
وأقر عينك ، وجعل يوى قبل يومك . والله إنه يسرنى ما يسرك . فأحسن إليه
وأجازه على دعائه وأمر له بصلته ولم يعرف لحن كلامه ، فإنه كان دقاء عليه ، لأن
معنى أطلال الله بقاءك لوقوع النعمة للمسلمين به لأداء الجزية ، وأقر عينك : معناه

سَكَنَ اللَّهُ حُرُومَهَا إِذَا سَكَنَتْ عَنْ الْحُرُومِ تَهْمِيَّتُهَا، وَجَمَلَ : نَمَلٌ يَوْمُكَ : أَيْ جَمَلَ
يَوْمِي الَّذِي أَتَخَلَّلْتُ فِيهِ الْجَنَّةَ قَبْلَ يَوْمِكَ الَّذِي تَدْخُلُ فِيهِ الْبُورُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَسْرُنِي
مَا يَسْرُكَ فَإِنَّ الْمَاقِيَةَ تَسْرُهُ كَمَا تَسْرُ الْكَافِرَ .

وَحَكَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ شَاعِرًا ، وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
وَإِذَا بِعَدُوِّهِ إِلَى جَانِبِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّ عَدُوَّهُ قَاتِلُهُ لَا مَحَالَةَ . فَقَالَ : يَا هَذَا أَنَا أَعْلَمُ
أَنَّ النَّفْيَةَ قَدْ حَضَرَتْ ، وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ اللَّهَ إِذَا أَنْتَ قَتَلْتَنِي امْضُ إِلَى دَارِي وَاقِفٌ
بِإِسْنَابٍ وَنَادَ :

* أَلَا أَيُّهَا الْبَنْتَانِ إِنْ أَبَا كَمَا *

وَكَانَ الشَّاعِرُ ابْنَتَانِ ، فَلَمَّا مَعَمَّتَا قَوْلَ الرَّجُلِ أَبَا بَقَاءَ :

* قَتِيلٌ خِذَا مَا شَرَّ مِمَّنْ أَنَا كَمَا *

ثُمَّ إِنَّ ابْنَتَيْنِ تَعَلَّقَا بِالرَّجُلِ ، حَتَّى دَخَلَ الْحَاكِمُ ، ثُمَّ طَلَبْتَا أَبَاهُمَا فَاسْتَقَرَّتْهُمَا فَاقَرَّ
بِقَتْلِهِمَا وَقُتِلَ بِهِمَا .

وَمِنْ كُنَايَاتِ الْفَصَحَاءِ : حَكَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ جَلَسَ يَوْمًا وَعِنْدَهُ
جَلِيسَةٌ مِنْ حُرَاصِهِ وَأَهْلُ مَسَامِرَتِهِ ، فَقَالَ : أَبْصَحْتُ بِأَيَّتِنِي بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ فِي يَدَيْهِ وَلَهُ
عَلَيَّ مَا يَتَمَنَّاهُ ، فَقَامَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ ، فَقَالَ : أَنَا لَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : هَاتِ
قَالَ : أَنْفٌ ، بَطْنٌ ، تَرْقُوعَةٌ ، ثَعْرٌ ، جِجَمَةٌ ، حَلَقٌ ، خَدٌّ ، دِمَاحٌ ، ذَكَرٌ ، رَقَبَةٌ ،
زَنْدٌ ، سَاقٌ ، شَفَةٌ ، صَدْرٌ ، ضَلْعٌ ، طَحَالٌ ، ظَهْرٌ ، عَيْنٌ ، غُبُوبٌ ، فَمٌّ ، قَفَا ، كَفٌّ ،
لِسَانٌ ، مَنْخَرٌ ، نَفْثٌ ، هَامَةٌ ، وَجْهٌ . يَدٌ ، فَهَذِهِ آخِرُ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ . وَالسَّلَامُ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَامَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَلِكِ : قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا أَقُولُهَا فِي جَسَدِ الْإِنْسَانِ

وعزَّزْهُمْ وعزفت ذنبي أني
أبني أَيْبِنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ
نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ
أَيْنَ الْأَكَامِرَةِ الْجَبَّارَةِ الْأُولَى
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِمِيشِهِ
خَرَسَ إِذَا نُوْدُوا كَأَن لَمْ يَمْلُوا
فَالَمُوتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَاسٌ
وَاللَّهِ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَتُّ
حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
أَمَّا بَنُو أَوْسَ بْنِ مَعْنٍ بِنِ الرِّضَا
كَثُرَتْ حَوْلَ بِيوتِهِمْ لَمَّا بَدَتْ
وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَهُمْ
وَتَفُوحٍ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَاحٍ
مِسْكِيَّةِ النَّفْعَاتِ إِلَّا أَنَّهَُا
أَمْرِيْدُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا
لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
يَا ذَا الْقُدْرَةِ يَهْبِ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ
أَمْطِرُ عَلَى سَحَابٍ جَوْدِكَ ثَرَّةٌ
كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ يَجْهَلُهُ

عَيْرَهُمْ فَلَقِيتُ فِيهِ مَا لَقَوَا
أَبْدَأُ غِرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعِقُ
جَمْعَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَفْتَرِقُوا
كَنَزُوا السَّكَنُوزَ فَابْقِينَ وَمَا بَقُوا
حَتَّى ثَوَى غَوَاهُ لِحْدُ ضَيْقٍ
أَنَّ السَّكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
وَاللِّسْتَرُ بِمَا لَهُ بِهِ الْأَحَقُّ
وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ
مُسَوْدَةٌ وَلِبَاءٌ وَجْهِي رَوْنَقُ
حَتَّى لَكِدْتُ بِمَسَاءِ جَفْنِي أَشْرَقَ
فَأَمَزَ مِنْ تَخْدِي إِلَيْهِ الْأَيْنَقُ
مِنْهَا الشَّمْسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تَوْرَقُ
لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
وَحْشِيَّةٌ بِسَوَامٍ لَا نَصَبَقُ
لَا تَبْلِنَا بِطَلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ
أَبْدَا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
إِنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَتَهْدَقُ
وَانْظُرْ إِلَى بَرَحَةِ لَا أَغْرَقُ
مَلَأَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَتَّى تَرْزُقُ

قال الصفدي: قد تحذف الفاء مع المظوف بها إذا أمن اللبس، وكذلك الواو، فن حذف الفاء قوله تعالى « فَوَيُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ خَابَ عَلَيْكُمْ » التقدير فامثلتم خاب عليكم. وقوله « فن كان منكم مريضاً أو علىٰ سفر ضدةً من أيام آخر » معناه فأظفر ف عليه عدة. وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف يُسميها أرباب اللغاني الفاء التvisحة . انتهى .

يقال: إن أبا أيوب للرزياني وزير للنصور كان إذا دعاه للنصور يصفرُّ ويرعُد، فإذا خرج من عنده يرجع إليه لونه ، فقيل له : إنا نراك عند دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تغير إذا دخلت عليه ، فقال : مثلى ومثلكم مثل بازى ودبك تناظرا ، قال البازى للديك : ما أعرف أقل وفاء منك لأصحابك ، قال وكيف ؟ قال تؤخذ بيضةً ، فيحضنك أهلك ، وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم، حتى إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحدا إلا طرت من هنا إلى هنا وصحت، وإذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها إلى غيرها ، أما أنا فأؤخذ من الجبال وقد كبر سنّى ، فتخط عيني وأطعم الشيء اليسير، وأسأهر فأمنع من النوم، وأنسى اليوم واليومين، ثم أطلق على الصيد وحدى فأطير إليه وأخذه وأجىء به إلى صاحبي فقال له الديك: ذهبت عنك الحجة، أما لو رأيت بازبين في سفود على النار ماعدت لهم، وأنا فى كل وقت أرى السفافيد مملوءة ديوكا . فلأتكن حلما عند غضب غيرك . وأنتم لو عرفتم من للنصور ما أعرفه لكنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم .

[حكم الفاء]

قال ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر : الفاء ليست للفور ، بل هى للتعقيب على حسب ما يصح، إما عقلا أو عادة، ولهذا صح أن يقال: دخلت البصرة فبنفداد، وإن

كان بينهما زمان كثير لكنى يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن، بمعنى أنه لم يمكث بواسط مثلاً سنة أو مدة طويلة ، بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يثم بواحد منها إقامة يخرج بها عن حد السفر إلى أن دخل بغداد . هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الأصول . وليست الفاء للفور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بنير فصل ولا زمان . ألا ترى إلى قوله تعالى « لا تَفَرُّوا على الله كذِباً فَيُسْحِتْكُمْ بِمَذَابٍ فَإِنَّ المَذَابَ مَتْرَاخٌ عَنِ الْاِفْتِرَاءِ . انتهى .

قال الصنفدى : ومن العرب من لا يُدْخِلُ نون الوفاية لا على عن ولا على من ، ويقولون عنى ومنى بنون واحدة مخففة . انتهى .

قد يحدث : الظرف بين المضاف والمضاف إليه اغضالا كما وقع فى هذا البيت :

كَأَخْطُ الكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمَا يَهُودَى يُقَارِبُ أَوْ يَزِيلُ
فَكَفِّ مَضَافٌ إِلَى يَهُودَى ، وَلَكِنْ الظَّرْفُ فَصْلٌ بَيْنَهُمَا . انتهى

قال حسان :

وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُومُ يَاهِلَهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا غُلْدَا
آخر :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدَا خَلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَتَى مَجْدُ الدَّهْرِ مُطْمَا

قال أبو الحسن الباخرزى :

وَلَكُمْ تَمَيُّتُ الْفِرَاقِ مُعَالِطَا وَاحْتَلْتُ فِي اسْتِمَارِ غَرَسٍ وَوَادَى
وَطِيعَتْ مِنْهَا فِي الْفِرَاقِ لَأَنهَا تَبْنَى الْأُمُورَ عَلَى خِلَافِ مُرَادَى

آخر :

أَلَا قُلْ لِّلْكَانِ وَادِي الْحَيِّ هَنِيئًا لِّكُمْ فِي الْجَنَانِ انْطَلُودُ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيَظَا فَتَنَعْنُ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وَرُودُ
قِيلَ : قَدِمْتُ ثَمَانٍ مِنْ سَفَرٍ ، فَلَقِي غُلَامًا لَهُ قَالُ : مَا فَضَّلَ أَبِي ؟ قَالَ : مَاتَ
قَالَ : مَلَكَتُ بِمَوْلَايَ أَمْرِي . فَمَا فَضَّلْتَ أُمِّي ؟ قَالَ : مَاتَتْ . قَالَ : ذَهَبَ هَمِّي .
فَمَا فَضَّلْتَ أُخْتِي ؟ قَالَ : مَاتَتْ . قَالَ : سَتَرْتُ عَوْرَتِي . قَالَ : مَا فَضَّلْتَ أَمْرَاتِي . قَالَ : مَاتَتْ
قَالَ : جَدَّدْتُ فَرَاثِي . قَالَ : فَمَا فَضَّلَ أُخْتِي ؟ قَالَ : مَاتَتْ . قَالَ : آهَ اقْطَعْ ظَهْرِي . انْتَهَى
آخر :

[أبا جعفر لستَ بالنصفِ ومثلُك من قال قولا بني
فإن أنت أنجزتَ لي موعداً وإلا حجوتُ وأدخلتُ في]

الطغرائي :

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهوَ أَجَلُ ذَخِرْ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الزَّمَانِ
وَلَيْتَ بَانَتِ إِسَاءَتُهُ فَهَبْهَا لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّيْءِ الْحَسَنِ
تَرِيدُ مَهْذَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَهَلْ عُوْدُ يَفُوحُ بِلا دُخَانٍ

للإمام أبي بكر :

كُتِبَتْكَ بِلَدِّ الدِّينِ وَاقِي فِرْسَتِي وَسَرَّعِي شِجَاعِي كَرِيمُ مَقَالِكَ
فَأَنْصُرْ مَنْ عِيشَى الَّذِي كَانَ ذَابِلًا وَيَبْقِضْ مَنْ حَالَى الَّذِي كَانَ حَالِسًا
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيْثُ لِيَالِيَا ظَلَمْتُ بِهَا حِلْفَ الْغِي فِي غِلَالِكَ
فَرَاكَ عَيْنُ اللَّهِ جَلَّ وَلَمْ تَزَلْ عِيُونَ الْعِدَا مَصْرُوفَةً عَنْ كَالِكَ

آخر :

عليك وحيد التبر منى تحية كنفحة روض أو كبض خلالكا
وحياك منهل دُرور من الحيا كنخاطرك الفياض عند ارتجالكا
لقد رحلت منذ ارتحلت مسرتي وواصلني برح الجوى بانفصالكا
لأبي الفضل الميكالى :

لنا صديق له حُقوق راحتنا فى أذى قفاهُ
ماذاق من كسبه ولكن أذى قفاهُ أذاق فاه

قد اختلف المقصرون فى مدة حمل مريم بعبسى عليه السلام : فقال ابن عباس
سبعة أشهر كما فى سائر النساء ، وقال عطاء وأبو العالية والضحاك : سبعة أشهر .
وقال غيره : ثمانية أشهر . ولم يعش مولود يولد لثمانية إلا عيسى عليه السلام .
وقال آخرون ستة أشهر . وقال آخرون : ثلاث ساعات ، حملته فى ساعة ، وصور
فى ساعة ، ووضعت فى ساعة ، وعن ابن عباس أن مدة الحمل كانت ساعة . انتهى .

لبعضهم :

دعوى الإخاء على الرّخاء كثيرة بل فى الشدائد تُعرف الإخوانُ
ابن الرومى :
تخذُ نكّم دِرطاً حصينا لتدفعوا سهامَ اللّدا عنى فكتمنم نِصالها
آخر :

وكنّت من الحوادث لى عياداً فصرت من المصيبات المقام

لبعضهم في هجاء بعض البخلاء :

رأى الصَّيفَ مكتوباً على باب داره فضحفه ضيفاً قَمام إلى السَّيفِ
قتلناه خبراً فظنَّ بأننا نقول له خبراً فأت من الخوف

[أنواع النار عند العرب]

النار عند العرب أربع عشرة نارا وهى : نار اللزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة ، وأول من أوقدها قصي بن كلاب . ونار الاستسقاء ، كانوا في الجاهلية إذا تعابت عليهم السنوات جمعوا ما قدروا عليه من البقر ، وعلقوا في عراقبيها وأذناها العُشَرَ والسلع ، ثم صعدوا بها في جبل وعرو وأضرموا فيها النار ، وعجوا بالدعاء ، ويرون أنهم يملّطون بذلك . ونار التحالف ، لا يقدون حلقا إلا عليها ، يطرحون فيها الملح والكبريت فإذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت . ونار القدر ، كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقد له نارا بمنى أيام الحج ، ثم قالوا هذه غدره فلان . ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما ظانما . ونار الزائر والمسافر ، وذلك أنهم إذا لم يحبوا الزائر أو المسافر أن يرجع أوقدوا خلفه نارا ، وقالوا : أبده الله وأسحقه . ونار الحرب ، وتسمى نار الأهبة ، توقد على يقاع إعلاما لمن بمدعهم . ونار الصيد يوقدونها فتفشى أبصاره . ونار الأسد ، كانوا يوقدونها إذا خافوه لأنه إذا رآها جددت إليها وتأملها . ونار السليم وهى لللدوغ إذا سهر . ونار الكلب يوقدونها حتى لا ينام . ونار القداء ، كانت ملوكهم إذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم انقضاء كرهوا أن يرضوا النساء نهار الثلاثاء يفتضعن . ونار الوسم التى يسمون بها الإبل . ونار القرى وهى أعظم النيران ونار

الحرثين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهي خادمة .

قال الصفيدي : والجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ، ومحمودتان في النساء لأن المرأة إذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بملها فأوقعت فيه فعلا أدى إلى هلاكه ، أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله ، وإنما يصددها عما تقتضيه الجبن الذي عندها . وإذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فأضر ذلك بحال زوجها . ولأن للمرأة ربما جادت بالشئ في غير موضعه . قال الله تعالى « ولا تؤنونا السفهاء أموالكم » قيل النساء والصبيان . انتهى

من كتاب الفرج بعد الشدة : حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة ، لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرا ، فصرها فقطع يدها فهربت منه ، فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش والخطا تم علم أنها امرأة ، ففتح الدم إلى أن رآه دخل بيت القاضي ، فما زال حتى تزوجها ، فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها إلا وهي على صدره ويدها موسى عظيمة ، فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته .

كان الشيخ عز الدين : إذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه ، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر ، ويقول : ما أشتى أن يكون ممن يقف على الأبواب .

حكى المسعودي : في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو صبي ، وحلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالة ، وإياس يقدمهم

قال المهدي : أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا اخذت إلى هنا التفت إليه وقال : كم سنك يا فتى ؟ فقال سني - أطال الله بقاء الأمير - . سن أسامة بن زيد ابن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر . فقال له : تقدم بارك الله فيك .

يقال : إن إياس بن معاوية نظر إلى ثلاث نسوة فزعن من شيء ، فقال : هذه حامل ، وهذه مريض ، وهذه بكر ، فستلن فكان الأمر كذلك ، فقيل له : من أين لك هذا ؟ فقال : لما فزعن وضعت إحداهن يدها على بطنها ، والأخرى على ثديها ، والأخرى على فرجها .

ونظر يوما إلى رجل غريب لم يره قط ، فقال : هذا غريب ، واسطى ، معلم ككتاب ، هرب له غلام أسود ، فوجد الأمر كما ذكر ، فقيل له : من أين علمت ذلك ؟ فقال : رأيته عشي وبلغت ، فعلت أنه غريب ، ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ، ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال ، وإذا مر بذى هيئة لم يلتفت إليه ، وإذا مر بأسود دنا منه يتأمله .

يقال : أصدق الناس فراسة ثلاثة : العزيز في قوله لا مرأته عن يوسف عليه السلام « أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا » وابنة شعيب التي قالت لأبيها عن موسى « يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين » ، وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر . انتهى .

نظم الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها :

وخذ جملاً عشراً وستاً ونصفاً	لها موضعُ الإعراب جاء مبيناً
فوصفية حاليةٌ خبريةٌ	مضافٌ إليها واخُك بالقول معنا

كذلك في التعليل والشرط والجزاء إذا عامل يأتي بلا عمل هنا
 وفي غير هذا لا محل لها كما أنت صلة مبدوءة ولك للتي
 وفي الشرط لا تعمل كذاك جوابه جواب يمين فأدركه فأنك العنا
 مفسرة تأتي وفي الحشو مثلها كذلك في التحضيض فافهمه باعتنا
 الوصفية نحو: مررت برجل أبوه قائم. والحالية مثل: جاء زيد يضحك. والخبرية:
 زيد أبوه منطلق. والمضاف إليه مثل «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم». والحكيمة مثل:
 قلت زيد عالم. والمعلق عنها العامل مثل: علمت ما زيد منطلق، وعلمت لزيد منطلق.
 والشرط والجزاء مثل: إن قام زيد قام عمرو. والصلة مثل: جاء زيد الذي هو قام.
 والمبتدأة مثل: زيد قائم. والتي في الشرط والجواب مثل: إذا قام زيد قام عمرو. والتي
 في اليمين مثل: والله إن زيدا قائم. والمفسرة مثل: زيدا ضربته. والتي في الحشو
 مثل قول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمي إلى ترجمان

والتي في التحضيض مثل: هلا زيدا ضربته:

يقال: إن أبا عمرو بن العلاء قال: قرأت «ومالي لا أعبد الذي فطرنى»
 فاخترت تحريك الياء ها هنا؛ لأن السكون ضرب من الوقف، فلو سكنت الياء
 ها هنا كنت كالذي ابتدأ وقال: لا أعبد الذي فطرنى، فاخترت تحريك الياء هربا
 من ضرر الوقف. وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة.

[طرق الترجمة]

قال الصلاح الصفدي: وللتراجمة في النقل طريقان: أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى، فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها، وينقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه. وهذه الطريقة رديئة لوجهين: أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية، وهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالمها. الثاني أن خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق نظايرها من لغة أخرى دائماً، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات.

الطريق الثاني في التعريب: طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ الألفاظ أم خالفها، وهذا الطريق أجود، ولهذا لم يحتاج كتب حنين ابن إسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية، لأنه لم يكن قيمياً بها، بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والإلهي فإن الذي عربه منها لم يحتاج إلى إصلاح. فأما إقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الخرائي، وكذلك الخسطل والمتوسطات بينهما.

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد: أن يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة وسنة عشرون سنة أو نحوها، فاستصغروه، فقالوا: كم سن القاضي؟ فقال: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم

الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سويد الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة . فجعل جوابه احتجاجا له .

لبعضهم :

قد قال قومٌ أعطه لتديمه جهلوا ولكن أعطى لتتدنى

الأمير أمين الدين على بن سليمان :

أضيف الدجى معى إلى ليل شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجب نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر
آخر :

إن الأمير هو الذى يضحى أميرا يوم عزله
إن زال سلطان الولا ية لم يزُل سلطان فضله

وما أحسن من قال :

قالوا أحب حبيبا ما تأمله فكيف حل به للسم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته فى ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

قال ابن حزم : جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأى ، والمراد بالرأى القياس .

قال الصنفدى : قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال : مثلى فى النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بنائها ، فقال إنما كان

الإيوان هنا لكذا ، والصُّفَّة هنا لكذا ، فإن وافق الباني ، وإلا تسأتى بكلام يقبله العقل ولا يأباه . انتهى .

والشافعي احتاط لمذهبه فقال : إن صح الحديث فهو مذهبي . انتهى .
قال بعضهم : إذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال : هذا تعبد ، كما يعمل المالكي غسل الإناء سبعا من ولوغ السكب ؛ لأنه قائل بطهارته ، فإذا أورد عليه هذا الحديث وهو « طهور إناء أحدكم إن ولغ فيه السكب أن يغسله سبعا » قال هذا شيء تعبدنا الله به . وإذا عجز النحوي عن تعليل الحكم أيضاً قال : العامل هنا معنوي . وإذا عجز الحكميم عن التعليل بالشئ قال : هذا بالخاصة ، كما إذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد .

[أنواع الجر]

الجر يكون بثلاثة أشياء : بحروف الجر ، وبالإضافة ، وبالتبعية . والأصل في ذلك حروف الجر ، ثم الإضافة ، ثم التبعية ، وقد اجتمع ذلك كله مرتباً في البسملة ، فبسم خفض بالحرف ، والله بالإضافة ، والرحمن بالتبعية .

واو الثمانية في مثل قوله تعالى : « ثِيَابَ وَأَبْكَارًا » وقوله تعالى : « الآمُرُونَ بالمعروف والنَّاهُونَ عن المنكر » وقوله تعالى : « وسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » أتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم ، لأن أبواب النار سبع وأبواب الجنة ثمان .

وحكى لي بعض الأفاضل عن بعض الحكماء في المدن الكبير أنه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة ، وقال : قال في حق أهل جهنم إنهم لما جاءوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب ؛ لأن الفناء للتعقيب ، لم يعمموا للدخول بل أدخلوها على

الفور . وأما أهل الجنة فإنهم لم يضطروا إلى الدخول ، بل أمهلوا لأنه قال : وفتحت .

قلت : انظروا إلى هذه الغفلة في الأولى والثانية كونه ظنهما أولاً خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ، ووجدتها ثابتة في الثانية فلم ينكرها ، ويقول هذه هي تلك . الحمد لله واهب العقل . انتهى .

ما سمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل :

سألت الله يجمعني بسلى أليس الله يفعل ما يشاء
ويطرحها ويطرحني عليها ويدخل ما يشاء فيما يشاء
ويأتي من يحركني بلطف شبيه الرزق تمنحني الرءاء
ويأتي بعد ذاك غيث عقيم يطهرنا وقد زال العناء

لما سار سيف الدولة نحو نهر الحدث لبنائها ، وقد كان أهلها أسلموها بالأمان ، فركب لهم وأمر خلقا كثيرا منهم ، وانهمزم الدمستق ، وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده . قال أبو الطيب - وأنشدها بعد الواقعة - :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه وذلك مالا تدعيه الصراغم
يقدى أتم الطير عمراً سلاحه نور للآحادها والقشاع
وما ضرها خلق بنير مخالب وقد خلقت أسيفه والقوائم

هل الحدثُ الجراه تعرف لوَمنها
 سقتها النّامُ الغرُّ قبلَ نزوله
 بناها فأعلى والقنا يقرعُ القنا
 وكان بها مثلُ الجنون فأصبحت
 طريدة دهر ساقها فرددتها
 نفيت الليالي كلَّ شيءٍ أخذته
 إذا كان ماتنويه فملا مضارعا
 وكيف تُرجى الرومُ والروسُ هدمها
 وقد حاكموها وللنايا حواكيمُ
 أتوكُ يبحرون الحديدَ كأنهم
 إذا برقوا لم تعرف البيضة منهم
 خيسُ بشرى الأرض والغرب زحفه
 تجتمع فيه كلُّ لسن وأمة
 فله وقت ذوب النّش نارُه
 تقطعُ مالا يقطعُ الدرعُ والقنا
 وفقت وما في الموت شك لوأقف
 تمرّ بك الأبطالُ كغلى هزيمةٍ
 تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي
 ضمت جناحيهم على القلب ضمةً
 يضربُ أقي الهامات والنصرُ غائبٌ
 حقرت الرُّدنيّات حتى طرحتها

ونعلم نبيّ القيين الغائم
 فلما دنا منها سقتها الجاحم
 وموجُ المنايا حورٍ متلاطم
 ومن جُشت التّلقى عنها تمام
 على الدّين بالخطى والدهرُ راغم
 وهنّ لما يأخذن منك غوارمُ
 مضى قبل أن تُلقَى عليه الجوازم
 وذاتُ الطعن آسأس لها ودعائم
 فسامات مظلومٍ ولا عاش ظالمُ
 سرّوا ببيادٍ عالجن قوائم
 ثيابهم من مشايها والعائم
 وفي أذن الجوزاء منه زمازم
 فما تفهمُ الحداث إلا التراجيم
 فلم يبق إلا صارم أو ضبارم
 وفر من الفرسان من لا يصادم
 كأنك في جفن الردى وهو نائم
 ووجهك وضاح وتفرّك باسم
 إلى قول قوم أنت بالنيب عالم
 تموتُ انطوافٍ تحمها والقواديم
 وصار إلى القبات والنصرُ قادم
 وحتى كأن السيفَ للرمح شاتم

وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَأَتَمَّا
نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ نَثْرَةً
تَدُوسُ بِكَ اخْلِيلُ الْوُكُورِ عَلَى الذَّرَا
نَظْنَ فَرَاخُ الْفَتْحِ أَنْكَ زَرْهًا
إِذَا زَلَّتْ مَشْيَتُهَا بِيْطُونَهَا
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُتِ مَقْدَمُ
أَبْنَمَكِرِ رِيحِ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ
وَقَدْ جَعَلْتُهُ بِأَبْنِهِ وَابْنِ صَهْرِهِ
مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي قُوَّتِهِ الظُّبَا
وَفِيهِمْ صَوْتُ الشَّرِيفَةِ فِيهِمْ
يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ
وَلَسْتَ مَلِيكَاً هَازِماً لِنَظْمِيهِ
تَشْرَفَ عَدْنَانٌ بِهِ لَا رَيْبَةَ
لَكَ الْحَدُّ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ
وَإِنِّي لَتَعْدُو بِيْ عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجَالِهِ
أَلَا أَيُّهَا السِّيفُ الَّذِي اسْتَمْعَدَا
هَنِيئًا لِفَرْبِ الْهَامِ وَالْجَدْرِ وَالْعَلَا
وَلَمْ يَلَيْقِ الرَّحْمَنُ حَدْبَكَ مَاوَقِي

مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
كَأَنَّ نَثَرْتُ فَوْقَ الْقُرُوسِ الدَّارِمُ
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ لِمَطَاعِمُ
بَأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعَتَاقُ الصَّلَادِمُ
كَأَنَّ تَمَشَّى فِي الصَّمِيدِ الْأَرَاغِمُ
قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَاحِمُ
وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ الثُّيُوثِ الْبَهَائِمُ
وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ النَّوَائِمُ
لَمَّا شَقَلَتْهَا هَامُهُمُ وَالْمَعَامِ
عَلَى أَنْ أَصَوَاتِ السِّیُوفِ أَعَاجِمُ
وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرْكَ هَازِمُ
وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاسِمُ
فَإِنَّكَ مَعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمُ
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ
إِذَا وَقَعْتَ فِي مَسْمَعِيهِ الْفَنَازِمُ
وَلَا فَيْكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ
وَرَاغِبُكَ وَالْإِسْلَامُ أَنَّكَ سَالِمُ
وَتَقْلِيْقُهُ هَامُ الْعَدَا بِكَ دَائِمُ

للشيخ الحسين أبي عبد الله بن منصور بن بادشاه ، وصف بها للطر والناج
وأبدع :

لها عجائبُ لا تنفك تبديها	ما للسحاب التي كنا نرجيها
ماء ونارا قد انتهت عزاليها	لعلها وجدت وجدى قد جمعت
والنار من كبدي والقلب يوربها	فألاء من مقلتي والدين تسكبها
ومدّ فيها بماء الورد واديها	وأبدت الأرض بالكافور زينتها
من الحجرة تدنّ بها وتقصيها	كأن في الجوّ أشجارا معلقة
ريح الشمال قهوى من أعاليها	أوراقها فضة بيضاء تضربها
منها العقود فتلنا من لآليها	أوراقصات جوارٍ فوقها انقطعت
بسكرهن فالتقت تراقبها	أوشقّ البعض من بعض غلائلها
فعمّت دُورها منها سوافيها	أومرت الريح بالأقطان قد نذفت
تناثر الريش واصطفت خوافيها	أومن نُسور تسد الأفق كثرتُها
ترمي الطحين إلينا من نواحيها	أو فيسه أرحية بالماء دائرة
يَظَل يصيرها طورا ويطويها	أو فيسه غسّالُ أثواب يبيضها
على عصاة تبادت في معاصيها	أو الكواكب من أفلاكها انتثرت

في صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازاني في الشرح :

يومَ الوداع إلى توديع مُرحِل	كأنه عاشق قد مدّ صفحته
مواصل لتطيه من الكسل	أو قائم من نَاس فيه لوثته
	مما قيل إنه لامرئ القيس :

وصار جفوني عندما مثل عندهم	سبقت بمضمار اللطال لالاملا
فما بال دمي كله خالص الدم	فتلنا حروف السمع لا كلهم آدم

لبعضهم في التحاء محبوبه :

شبتُ أنا والتحي حبيبي وبان عني وبتت عنه
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

آخر فيه :

رأيت على خده خُفصه وكانت تُرى قبلَ ذا سندُسَه
كنتُ فؤادي من عشقه وحيته كانت للمِسكنه

للأموى في النجديات :

رأت أم عمرو يوم سارت مدامي ثم بصرى في الهوى وتذعب
فقلت أهذا دأب عينيك إنني أراها إذا استودعت سرّاً نُصيمه
وكيف أذود الدمع والوجد هانف به وعلى الإنسان ما يستعليه

[إعراب ما لا يعقل بالحروف]

قد يتصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف. قال الله تعالى: «إني رأيت أحد عشر كوكبا، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» والعلة أنها لما وصفت بالسجود - وهو من صفات من يعقل - أعطيت هذا الإعراب.

يحكى أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن الشيء، واللا شيء. وعن دين لا يقبل الله غيره. وعن مفتاح الصلاة. وعن غراس الجنة. وعن صلاة كل شيء. وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء. وعن رجل لا أب له. وعن رجل لا قوم له. وعن قبر جرى بصاحبه. وعن قوس قزح ما هو. وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة ولم تطلع

عليها سابقا ولا لاحقا. وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها. وعن شجرة
نبقت من غير ماء. وعن شيء يقتفس ولا روح له. وعن اليوم. وعن أمس. وغد
وبعد غد. وعن البرق. والرعد وصوته. وعن الحو الذي في القمر؟ قيل لماوية:
لست هناك، ومتى أخطأت في شيء من ذلك تسقط من عينه، فكتب إلى ابن عباس
يخبرك عن هذه المسائل. فكتب إليه، فأجابه بقوله: أما الشيء قال الله تعالى:
«وجعلنا من الماء كل شيء حي». وأما قوله لاشيء: فإنها الدنيا لأنها تبديد وتنفى.
وأما دين لا يقبل الله غيره: فلا إله إلا الله محمد رسول الله. وأما مفتاح الصلاة:
فالله أكبر. وأما غراس الجنة: فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأما صلاة
كل شيء: فسبحان الله وبحمده. وأما الأربعة الذين فيهم الروح ولم يرتكضوا في
أصلاص الرجال ولا أرحام النساء: فآدم، وحواء، وعصا موسى، والسكش الذي
فدى به إسحاق. وأما الرجل الذي لأب له: فالمسيح. وأما الرجل الذي لا قوم له:
فآدم. وأما القبر الذي جرى بصاحبه: فالخوت سار بيونس في البحر. وأما قوس
قزح: فأمان الله تعالى لعباده من الفرق. وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة
واحدة: فالبحر الذي انقلب لبني إسرائيل. وأما الظاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن
قبلها ولا بعدها: فجيل طور سيناء كان بينه وبين الأرض المقدسة أربع ليال، فلما
عصت بنو إسرائيل أطاره الله بمخاضه، فنادى مناد إن قبلتم التوراة كشفته عنكم
وإلا ألقيتها عليكم، فأخذوا التوراة معتذرين، فردّه الله تعالى إلى موضعه.
وأما الشجرة التي نبقت بغير ماء: فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على يونس
عليه السلام. وأما الذي يتنفس ولا روح له: فالصبح. وأما اليوم: فعمل. وأما
أمس: فثقل. وأما غد: فأجل. وأما بعد غد: فأمل. وأما البرق: فخاريق بأيدي
الملائكة تضرب بها السحاب. وأما الرعد: فاسم لللك الذي يسوق السحاب وصوته
زجره. وأما الحو الذي في القمر: قول الله عز وجل: «وجعلنا الليل والنهار آيتين

فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل .

[تحقيق معنى العلم والمعرفة]

قال الشريف الرضى فى حاشيته على شرح مطالع الأنوار فى تحقيق معنى العلم والمعرفة : ثم إن ها هنا معنيين آخرين للإشارة فى الكتاب إليهما : أحدهما أن المعرفة تطلق على الإدراك الذى بعد الجهل ، والثانى أنها تطلق على الأخير من إدراكين شئ واحد يتخلل بينهما عدم ، ولا يعتبر شئ من هذين القيدى فى العلم ، ولهذا لا يوصف البارئ تعالى بالعارف ويوصف بالعالم .

وقال المحقق الدوانى فى هذا المقام : ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره ، وهو أن المعرفة العلم بالشئ من قبل آثاره ، وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة ، كما يقال اشتمت هذا المعنى . انتهى كلامهما .

لامية العجم المنسوبة إلى الطغرائى الأصبهانى رحمه الله تعالى :

أصالةُ الرأى صاننى عن الخطل وجنيةُ الفضل زاننى لدى النطل
بجدى أخيرا وبجد أولا شرع والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الإقامة بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الأهل صرُّ الكف متفرد كالسيف عرى متناه عن الخلل^(١)
فلا صديق إليه مشتكى حزنى ولا أنيس إليه متحنى جدلى
طال اغترابى حتى حن راحلى ورحلها وقرى^(٢) المسألة القبل

(١) جمع خلا ، ومى بطائن منقوشة بالذهب كانت تنسب بها أجنان السيوف .

(٢) اقترى من النام : أعلاه .

وضج من لقب نضوى وعبج لما
 أريد بسطة كف أستمين بها
 والدمر بعكس آمالي وقنعني
 وذى شطاط كمدر الرمح مُتَعَلِّق
 حلو الفكاهة مر الجِدَّة قد مُزجت
 طردت سرح الكرى عن وَرد مُقلته
 والركب ميل على الأكوار من طرب
 قلت أدمعوك للجلل لتنصرني
 تنام عيني وعين النجم ساهرة
 فهل تعين على غي همت به
 إني أريد طروق الحى من لضم
 يحمون بالبيض والشمر اللدان به
 فسر بنا في ذمام الليل مُعتسفا
 فالحب حيث الداء والأسد رابضة
 توم ناشئة بالجزع قد سئيت
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها
 تبيت نار الهوى منهن في كيد
 يقتلن أنصاء حب لا حراك به
 يُشقى لدبغ العوالي في بيوتهم
 لعل المامة بالجزع ثانية
 لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفعت

يلتقي ركابي ولج الركب في عدلى
 على قضاء حقوق لاسلا قيلي
 من الفئمة بسد الكد بالقلل
 بمثل غبر هباب ولا وكل
 بشدة البأس منه رقة الغزل
 والليل أغرى سوام النوم بالقلل
 صاح وآخر من خر الهوى نمل
 وأنت تحذقني في الحادث الجلل
 وتتحيل وصبح الليل لم يحل
 والنق يزجر أحيانا عن الفشل
 وقد حماء رمة من بنى نمل
 سود اللنداء حر الحلى والحلل
 فنفعه الطيب تهدينا إلى الحلل
 حول الكناس لما غاب من الأسل
 نصالها بميماء الفنج والكحل
 ما بالكرايم من جئين ومن نحل
 حرى ونار القرى منهم على القلل
 وينخرون كرام الخليل والإبل
 بنهله من غدير الخمر والعمل
 يدب منها نهم البرء في على
 برشقة من نبال الأعين النجل

ولا أهأب الصفاح البيض تُسعدنى
ولا أخيل بفرلان تافزلىنى
حب السلامة يثنى هم صاحبه
فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا
ودع غمار العلا للمقدمين على
رضا الدليل يخفض العيش مسكنة
فادرأ بها فى محور اليد حافلة
إن العلا حدثتني وهى صديقة
لو أن فى شرف للآوى بلوغ مئى
أهبت بالخط لو ناديت متما
لعله إن بدا فضلى ونقصهم
أعلل النفس بالآمال أرفبها
لم أرض بالعيش والأيام مقبلة
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها
وعادة النصل أن يزهو بمجوهره
ما كنت أوتر أن يمتد بي زمنى
تقدمتني أناس كان شوطهم
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا
وإن علانى من دونى فلا عجب
فاصبر لها غير محتال ولا ضجير
أعدى عدوك أدنى من وثقت به

باللمح من خيل الأستار والكلكل
ولو ذهت أسود النيل بالنيل
عن المعالى ويغرى للره بالكسل
فى الأرض أوسلما فى الجوى واعتزل
ركوبها واقتنع منهن بالبال
والعز تحت رسم الأينى الدال
معارض مثانى اللجم بالجدل
فيا تحدث أن العز فى النقل
لم تبرج الشمس يوما دارة الحمل
والخط عنى بالجهاى فى شغل
لعمينه نام عنهم أو تنبه لى
ما أضيى العيش لولا فسحة الأمل
فكيف أرضى وقد ولت على عجل
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وليس يعمل إلا فى يدى بطل
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
وراء خطوى لو أمشى على هبل
من قبله فتنتى فسحة الأجل
لى أسوة بالمحطاط الشمس عن وطحى
فى حادث الدهر ما يبنى عن الحيل
لخاذر الناس واصحبهم على دحل

وإنما رَجُلُ الدُّنْيَا وواحدُها
وَحَسَنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَمْجُوزَةٌ
غَاضُ الْوَفَا، وَفَاضُ الْفَدْرِ وَافْرَجَتْ
وَشَانَ صَدَقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ
يَا وَارِدًا سَوَّرَ عَيْشَ كُلِّهِ كَدَرٌ
فِيهِمَ اقْتِحَامُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يَخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
يَتَرَجُّو الْبِقَاءَ بِدَارِ لَانِبَاتِهَا
وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا
قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ فِطِنْتَ لَهُ

شهاب الدين بن عنين :

شَكَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ مِنْ عَزَلِهِ
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَذُمُ الزَّمَانَ
وَلَا تَعْجَبَنَّ إِذَا مَا صُرِفَتْ

غيره :

وَذَى أَدَبٍ بَارِعٍ نَكْتُهُ
فَقُلْتُ فِدْبُكَ أَعْصَرَ عَلَيْهِ
قَالَ أَجَدْتَ وَلَكِنْ لَحَنْتَ
قُلْتُ لَكَ الْوَيْلُ مِنْ أَحَقِّ
وَأَوْلَجْتُ فِيهِ عَمُودًا عَنِفُ
فَقِيهِ اللَّذَازَةُ لَوْ تَعْتَرَفُ
لَقَوْلِكَ أَعْصَرَ بَفَتْحِ الْأَلِفِ
قَالَ وَأَحَقُّ لَا يَنْصَرَفُ

[حكم الواو]

الواو للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى : « فكيف كان عبادي ونذُرٍ » والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى : « وما كنا مُعَذِّبِينَ حتى نبعث رسولا » وقوله تعالى حكاية عن منكبرى النبث : « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا » وإنما يريد نحيا ونموت. وقوله تعالى : « إني مُتَوَفِّيك ورافعُك إلی » فإن وفاته عليه السلام لا تقع إلا بعد الرفع^(١) . وقول الشاعر :

حتى إذا رجب تولى وانقضى وجهايان وجاء شهرٌ مقبل

قال الصفي : من نسب إلى الشافعي أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط ، وإنما أخذ الترتيب من السنة ، ومن سياق النظم وتأليفه ، وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كروم ، وذكر الأيدي ووزنها أفعل كأرجل ، وأدخل ممسوحا بين مفسولين ، وقصع النظير عن استغفر ، ولم لا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الأحسن بالبلاغة أن يقال : وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم ، كما يقال رأيت زيدا وعمرا . ودخلت الحمام ، ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ، ولو قيل ذلك لكان نتيجة في الكلام « ومن أحسن من الله قبيلا » . والفعل يشتمل على المسح ولا ينعكس ، قالنا فاسل ماسح مع زيادة ، وليس الماسح غاسلا ، فالفعل أقرب إلى الاحتياط ، وأبضا فرض النسل محدود كما في اليمين إلى المرافق ، وغسل الرجلين محدود إلى الكعبين ، والمسح غير محدود كما في الرأس ، فالرجلان مفسولتان . انتهى .

(١) هذا على رأي من يقول إنه رفع إلى السماء بحسه ، أما على رأي من يفسر الرفع بالانتقال إلى الدار الآخرة فالترتيب صحيح .

ابن حيوس :

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا فيما رأت عيني من الأشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت العنقلة السوداء
لأبى العلاء المعري يرى الشريف الطاهر للموسى أبا الشريف المرتضى والرضى :
أنتم ذوو النسب الشريف فطوكم باد على الأمراء والأشراف
والراح إن قيل ابنة العنقب اكتفت بآبن من الأسماء والأوصاف
وقال أبو بكر الرصافي :

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى يختال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والتضيب بكفه بحرأ يريق دم السكاة بمدول

قيل إن المبرد بث غلامه وقال له بحضرة الناس : امض إليه فإن رأيت فلاتقل له ،
وإن لم تره فقل له . فذهب الغلام ورجع فقال : لم أره فقلت له فجاء فلم يجى ،
فسئل الغلام عن معنى ذلك فقال : أنفذنى إلى غلام يهواه ، فقال إن رأيت مولاه
فلاتقل له شيئا ، وإن لم تر مولاه فادعه . فذهبت فلم أر مولاه فقلت له ، فجاء مولاه
فلم يجى الغلام انتهى .

السراج الوراق :

ياسا كنا قلبي ذكرتك قبله رأيت قبلى من بدا بالساكين
وجملته وقفا عليك وقد غدا متحررا كما بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الإعراب في نحو الهوى وإليك معذرتى فليست بلاحن
ونالت أبا الطيب حى بمصر ، فكانت تغشاه إذا أقبل الليل وتنصرف عنه
إذا أقبل النهار ، قال فيها من قصيدة :

وَمَلَنِي الْفَرَّاشَ وَكَانَ جَنِي	يَنْبُلُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقَمِ فَوَادِي	كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبِ مَرَامِي
عَلِيلُ الْجِسْمِ مَمْنَعُ الْقِيَامِ	شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
وَزَائِرَةٌ كَانَتْ بِهَا حَيَاءٌ	فَلَيْسَ تَزْدِرُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ
بَذَلَتْ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا	نَعَامَتَهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا	فَتُوسُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي	كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ
كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْعُرِي	مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ
أَرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ	مُرَاقِبَةَ الْمَشُوقِ لِلْمُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ	إِذَا أَلْقَاكَ فِي السُّكْرِ بَ انْعِظَامِ

[أنواع الحب]

قال صاحب الریحون والریحان : الحب أوله الهوى ، ثم الملاقة ، ثم الكفاف ، ثم الوجد ، ثم العشق . والعشق اسم لما فضَّل عن المقدار الذي هو الحب ، ثم الشَّغف ، وهو إحراقُ القلب بالحب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ، ثم الجوى ، وهو الهوى الباطن ، والتقيُّم ، والتبل ، والهيام ، وهو شبه الجنون ، والعشق عند الأطباء من جملة أنواع المالیخولیا . انتهى .

لأبي الحسن بن القبطریة البطليوسی :

ذَكَرْتُ سُلَيْمِي وَحَرَّ الْوَعْيِ بَقَلِي كَسَاعَةٍ فَارَقْتُهَا
وَأَبْصَرْتُ بَيْنَ النَّفْسِ قَدَّهَا وَقَدْ مِلَنَ تَحْمَيِ فَنَاقَتْهَا
مثل : سبق السيف العذل : أنه أن سمدًا وسُعِيدَا ابْنِي ضَبَّةَ بَنِ أَذْ خَرَجَا

في طلب إبل لها ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، وكان ضبة إذا رأى شخصا مقبلا
 قال : أسعد أم سعيد . ثم إنه في بعض مسيره أتى إلى مكان ومعه الحارث بن كعب
 في شهر الحرام ، فقال له الحارث قتلت هاهنا فتى هيئته كذا وكذا ، وأخذت منه
 هذا السيف ، فتناوله ضبة فخرفه ، فقال : إن الحديث شجون ، ثم ضربه فمزل ،
 فقال : مبق السيف العذل^(١) .

شمس الدين محمد بن دانيال :

ما عاينت عيناي في عطلى أقل من حظي ومن بختي
 قد بمت عهدي وحماري معا وصرت لا فوق ولا تحتي

ابن الساعاتي :

من معسر ويحل قدره علانه عن أن يقال لثله من معسر
 بيض الوجه كزرق رماهم سر يحل سواد قلب المسكر

أبو العلاء المعري :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لالنجم في الصغر

[ليلة القدر]

قال ابن حزم في مراتب الإجماع : وأجمعوا على أن ليلة القدر حق ، وهي في
 السنة ليلة واحدة . انتهى .

ومنهم من قال : هي في مجموع شهر رمضان . ومنهم من قال : في أفراد العشر
 الأواخر . ومنهم من قال : في السابع والعشرين ، وهو قول ابن عباس ، لأن قوله هي

(١) العذل - بفتح الذال - اسم من العذل بمعنى اللامة . وقوله فمزل ، أي لم ؛ لأنه قتله
 في الشهر الحرام .

سبع وعشرون لفظاً من السورة، وليلة القدر تسعة أحرف، وهي مذكورة ثلاث مرات، فتكون سبعة وعشرين لفظاً . ومنهم من قال: هي في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره ، روى ذلك عن ابن مسعود قال: من يتم الحول يصبها . ومنهم من قال: رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، إن كان فضلها النزول القرآن . قالذين قالوا إنها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال: قال ابن رزين: هي الليلة الأولى . وقال الحسن البصري : هي السابعة عشرة، وعن أنس أنها التاسعة عشرة، وقال محمد بن إسحاق : هي الحادية والعشرون، وعن ابن عباس: السابعة والعشرون، وقال أبي: الثالثة والعشرون ، وقال ابن مسعود: الرابعة والعشرون ، وقال أبوذر الغفاري: هي الخامسة والعشرون . ومن قال إنها لا تختص بـرمضان يلزمه أنه إذا قال زوجته أنت طالق ليلة القدر أنها لا تطلق حتى يحول عنها الحول ، لأنها تكون قد مرت بيقين ؛ لأن النكاح أمر متيقن لا يزول إلا بمثله، وكونها في رمضان أمر مظنون، وفي هذا التفقه نظر لأن الأحاديث الصحيحة تثبت بخبر الآحاد ، وهو يوجب العمل . وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه : أحدها أنها ليلة تقدير الأمور والأحكام . قال عطاء عن ابن عباس : إن الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة . وقيل القدر الضيق ؛ لأن الأرض تضيق على اللائسكة فيها . وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف . وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم . وقيل غير ذلك . واعلم أن الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة ؛ لأنه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والأرض في الأزل ، ولكن المراد إظهار تلك المقادير . ١٠٨ من شرح لامية المعجم للصفدي .

أبو الحسين الجزار في الحث على الإنفاق :

إذا كان لى مالٌ علامٌ أصونهُ وما سادق الدنيا من البخل دينه

ومن كان يوما ذا يسار فإنه خَلِيقَ أَمْرِي أَدَيْتِنَهُ
الصَّفْدَى فِيهِ :

لا تجمع الدينارَ واسمح به ولا تقل كن في حِي كُفِي
ما الدهر نحوى فينحو الهدى ويمنع الجمع من الصرف
ابن عبدون :

كأنَّ عِدَاهُ في الهيجا ذنوبٌ وصارمُهُ دعاةُ مستجابُ
ابحترى :

تسرَّعَ حتى قال من شهد الوغى لقاءه أَعَادِ أم لقاء حباب
لأبي تمام رحمه الله :

يستعذبون منابهم كأنهم لا يأسون من الدنيا إذا قتلوا
غيره :

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلُ منى وبيضُ الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لآنها لمت كبارق ثفرك للتبسم
الحفاجي :

ولا ينالُ كسوفُ الشمس طلعتها وإنما هو فيما يزعم البصرُ
لابن قزل في عماية عشقها :

عُدَّتْهَا عِيَاءَ مِثْلِ الْمَاءِ فَنُحَانَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ
أَذْهَبَ عَيْنَهَا فَأَنَسَاهَا فِي ظِلَّةِ لَيْلَتِي حَائِرُ
تجرح قلبي وهي مكفوفةً وهكذا قد يفعلُ البائرُ

وَنَرَجِسُ اللَّحْظُ بَدَا ذَائِلًا وَاحْصَرَتَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِلٌ

من نظم الشيخ الجليل النبيل لطف الله رحمه الله :

أَيَّامٍ مِنْ يَجْمَعُ الْعَالَمُ اشْتَهَرَ	وَسَادَ الْأَنَامَ يَبْعَثُ وَبَرَّ
أَبْنٍ لِي اسْمَ مَوْلَى وَلِي مَوْتَلَا	إِلَيْهِ انْتَهَى الدِّينُ بَيْنَ الْبَشَرِ
وَعَنْهُ النُّقُولُ وَرَشْدُ الْقَوْلِ	وَأَخْبَارُ دِينٍ وَجُسْلُ الْأَثَرِ
حَوَى إِسْمَهُ الْجَفَرُ وَالْأَرْضُ سَمَ	ضِيَاءُ وَمَاءُ وَعَيْنَ الْبَصَرِ
وَقِسْمِينَ مِنْ أَرْبَعٍ أَعْرَبَتْ	بِمَجْمُوعِهَا مَعْرَبَاتُ السَّوَرِ
وَمَا قَابِلُ الشَّرْعِ وَالْأَصْلُ بِنِ	هَمَا فِي الْمَسْمِيِّ الْعَظِيمِ الْغَطَرِ
وَمَا بَعْدَ ضَيْقٍ وَعَسْرٍ يَجِي	وَزَلْزَلَةٍ مُقْتَضَاهَا الضَّرَرِ
بِلَفْظَيْنِ كُلُّهُ وَجْزُهُ لَهُ	وَكُلُّ مَفِيدٍ لَهَا فِي النَّظَرِ
وَأَحْرَفٍ قَدْ رُتِبَتْ دُونَ مَا	تَأَخَّرَ عَنْهَا فَدَعَهُ وَذَرِ
وَجُلَّ مَرَاتِبٍ عَدِيٍّ عَلَى اللَّهِ	رَتَبَ فِيهِ عَلَى مَا صَدَرَ
بِلَا فَاصِلٍ أَجْنَبِي لَهَا	وَوُسْعَى الْمَرَاتِبِ مِنْ ذِي الدَّرَرِ
لِعَقْدِينَ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ عَلَى اللَّهِ	رَتَبَ جَاءَتْ كَمَا قَدْ بَدَرَ
وَلَيْسَ لَهُ مَرْكَزُ سِيدِي	وَصَدْرَاهُ سَيَّانُ أَيْ فِي الْقَدَرِ
وَعَجْزَانِ أَيْضًا سَوَى أَنْ ذِينَ	أَفْلُ وَأَكْثَرُ عِنْدَ الْفِكَرِ
وَفِيَا النَّسَاوِي بِهِ قَدْ بَدَا	تَبَدَّى التَّفَاوُتُ أَيْضًا وَقَرَّ
وَصَدْرَانِ قَلْبُهُمَا وَاحِدٌ	وَأَيْضًا كَثِيرٌ لِمَنْ يَتَّبِعُ
وَعَجْزٌ أَخِيرِيهِ مُتَوَحِّدٌ	بِلَا كَثَرَةٍ الْمَدَى يَمُنْ خَبِرُ
وِإِلَّا فَمَهْذَا لَهُ كَثَرَتَانِ	يَفُوتَانِ ذَاكَ بِكُلِّ السَّيْرِ

والعاش، وملتو عجزه آخر سورة قريش . وإن أحببت التوضيح ، وأيت إلا
التصريح قتل : أوله نصف عدد تام في الحساب ، وثانيه أول عدد كامل نطق بكلامه
السكّاب وثالثه ضعف ميقات موسى ، ورابعه أول لقب عيسى . انتهى .

الأرجاني :

ما جُبْتُ آفاقُ البلادِ مُطوّفاً إلا وأنتم في الوري متطلّبي
أسى إليكم في الحقيقة والذي تجدون مني فهو فعل الدهر بي
أنحوم فيرة وجهي القهقري دهرى فسرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو للشرق الأقصى له والسير رأى العين نحو المغرب

لبعضهم وقد أحسن في قوله :

بأبي حبيباً زارني مقتسكراً فبدا الوشاة له فولى معرضاً
فسكأننى وكأنه وكأنهم أملّ ونيل حال بينهما القضا

غيره :

تمت سليبي أن نموت بحبها وأهون شيء عندنا ما تمت
قيل : أرسل رجل سئى إلى رجل شيعى وقرا من الحنطة وكانت عتيقة ، فردها عليه ،
ثم أرسل له عوضها جديدة لكن فيها تراب ، فسكتب إليه بعد قبولها هذا الشعر :
بعثت لنا بديل البر بُراً رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقاً وارتضينا به إذ جاء وهو أبو تراب^(١)

(١) لا يعني ما في هذين البيتين من الثورية . وهذا لون من ألوان تشيع المؤلف لبيدنا على ، فقد
رفض البر في المرة الأولى لأنه عتيق — أى قديم — كراهة منه لفظ عتيق ؛ لأنه من ألقاب سيدنا
أبي بكر ، وهو يكرهه .

وقبل البر في المرة الثانية — ولو كان مخلوطاً بالتراب — جيا في سيدنا على ؛ لأنه يلتب بأبي تراب .

لبعضهم :

لا تُنْكِرْنَ لأهل مكة قسوةً والبيت فيهم والحطيمُ وزمزم
آذوا رسول الله وهو نبئهم حتى حماه أهل طيبة منهم
خاف الإله على القى قد جاءه سلباً فلا يأتيه إلا محرم

الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد :

الحمد لله كم أسمو بزمى فى نيل الملا وقضاء الله ينكته
كأننى البدر بينى الشرق والفلكُ الساعلى يمارضُ مسراه فيمكنه

قال على عليه السلام : يومُ المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

وقال بعض السلاطين : إني لأستحي أن أظلم من لا يجد ناصرًا إلا الله تعالى .
ومرَّ بعض الصوفية برجل قد صلبه الحجاج ، فقال : يارب إن حملك على
الظالمين قد أضر بالمظلومين . فرأى في منامه أن القيامة قد قامت ، وكأنه قد دخل
الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين ، فإذا مناد ينادى : حلّى على الظالمين
قد أدخل المظلومين في أعلى عليين . انتهى .

ولما ظلم أحمد بن طولون قبل أن يعدل ، استغاثت الناس من ظلمه ، وتوجهوا
إلى السيدة نفيسة واشتكوه إليها ، فقالت لهم : متى يركب ؟ فقالوا في غد : فكتبت
رقعة ووقفت في طريقه وقالت : يا أحمد بن طولون ، فلما رآها عرفها وترجل عن
فرسه وأخذها منها وقرأها ، فإذا فيها مكتوب : ملكتم فأسرتم ، وقدرتم فقهرتم ،

وَحُرِّلْتُمْ فَسَقْتُمْ ، وَدُرَّتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْزَاقُ فَقَطَعْتُمْ ، هَذَا وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ سَهَامَ الْأَسْحَارِ نَافِذَةٌ ، لَا سِيَّامًا مِنْ قُلُوبِ أَجْمَعَتُمُوهَا ، وَأُجْسَادِ أَعْرَيْتُمُوهَا ، اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّا صَابِرُونَ ، وَجُورُوا فَإِنَّا بِاللَّهِ مُسْتَجِيرُونَ ، وَاطْلُمُوا فَإِنَّا مِنْكُمْ مُتَظَلِّمُونَ . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . فَعْمَلٌ مِنْ وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ .

قال إبراهيم الخواص : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلو البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

قال الشيخ النووي في كتاب الأذكار : قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه : فكان جماعة منهم يحتمون في كل عشر ليال ختمه ، وآخرون في كل ثلاث ليال ختمه ، وجماعة في كل يوم وليلة ختمه ، وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين ، وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمانى حجات : أربعاً في الليل وأربعاً في النهار . وروى أن محمداً كان يحتم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء . وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لسكثرتهم ، فمنهم عثمان بن عفان ، وتميم الداري ، وسعيد بن جبير . انتهى .

اعترض الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف ، المتداولة للمفعول به في قوله : خلق الله العالم ، فإنهم قالوا : إن العالم هاهنا وقع مفعولاً به ، وليس كذلك ، فإن المفعول به ما كان أولاً ووقع الفعل عليه ثانياً ، وما كان العالم قبل الخلق شيئاً ، وأجيب عنه في بعض الكتب ، وإرادته لا يخلو عن تطويل . انتهى .

قال بعض الحكماء : الظلم من طمع النفس ، وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين : إما علة دينية كخوف معاد ، وإما سياسية كخوف السيف . أخذه أبو الطيب المنذبي فقال :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فاملة لا يظلم
مثل : فلان رجع رجوع للفلس إلى بياض القاتر للورثة .

أبو نواس :

عجبت من إبليس في ربه وما أذى أضمر من نيته
ناه على آدم في سجدة وصار قواداً قديته

ابن نباتة :

صلاوا مُغرماً قد واصل السقم جسمه ومن أجلكم طيب الرقاد قد قد
بأحشائه نارٌ يشب طيبها فن لي بإطفاء الهيب وقد

في مليح على عذاره خال :

على لام العذار رأيت خالاً كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب متى قالوا بأن اللام تنقط

الصفدى :

ضمتُ خيالك لما أتى وقبلته قُبلة المرم
وقت ومن فرحتي باللقا حلاوة ذاك اللى فى فى

كتب إلى نجم الدين بمقوب بن صابر للنجنيقي وزيره لما غضب عليه
وطلبه مُطليفاً :

ألقى فى لظى فإن غيرتنى فتيقن أن لستُ بالياقوتِ
عرفَ اللّسع كلُّ من حاك لكن ليس داودُ فيه كالمنكبوتِ

فكتب يعقوب إليه :

نسجُ داود لم يُفد صاحبَ الفا ر وكان الفخارُ للمنكبوت

وبقاء السمند في لَهَبِ النا ر مُزيل فضيلة الباقوت

لبعضهم في مליح اسمه ياقوت :

ياقوتُ ياقوتَ قلب السهام به من اللروة أن لا يمنع القوتُ

سكتَ قلبي فلا تحشى تلُهبه وكيف يحشى لهيب النار ياقوت

ذكر الأصمعي في كتاب الحلي قال: تزوجتُ أعرابية غلاماً من الحى، فسكتت معه أياماً ووقع بينهما، فخرج في نادى الحى وهو يقول : يا واسعة، يغيرها بذلك، فقالت بديهة :

إني تبعاتُ من بعد الخليل فتى مرزاً ما له عقلُ ولا باه

ما غرتنى فيه إلا حسنُ قشته ومنطق لتساء الحى نياه

فقال لما خلا بى أنتِ واسعةٌ وذاك من خجلٍ متى تفشاه

فقاتُ لما أعاد القولَ ثانية أنتِ الفداء لمن قد كان يملاه

من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : ابنُ آدمُ أولُه نقطة مذرة ، وآخره جيفة قدرة ، وهو فيما بينهما يحمل المذرة : وقد نظمها الشاعر فقال :

عجبتُ من معجب بصورته وكان من قبلُ نقطةً مذرة

وفى غدٍ بعد حسن صورته يصيرُ فى الأرض جيفةً قدرة

وهو على عُجبه ونخوته ما بين هذين يحملُ المذرة

وقال آخر :

أرى أبناءَ آدمَ أبطلتهمُ حظوظُهمُ من الدنيا الدنية

فَلَمْ يَطَرُوا وَأُولَهُمْ مَنَىٰ أَوْ انْضَحُوا وَآخَرُهُمْ مَنَىٰ
وَقَالَ آخِرُ :

تَلِيهِ وَجَسَمِكَ مِنْ نَظْفَةِ وَأَنْتَ وَعِلَاهُ لَمْ نَعْلَمْ

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ أَفْهَ
عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » رواه
أبو داود .

قال صاحب جامع الأصول : قد تكلم العلماء في التأويل ، وكل واحد أشار
إلى المقام الذى هو مذهبه وحل الحديث عليه ، والأولى الحل على العموم ، فإن لفظة
من تقع على الواحد والجمع ، ولا تختص أيضا بالفقهاء ، فإن انتفاع الأمراء بهم وإن
كان كثيرا ، فإن انتفاعهم بأولى الأمر ، وأصحاب الحديث ، والقراء ، والوعاظ ،
والزهاد أيضا كثير . وحفظ الدين ، وقوانين السياسة ، وبث العدل ، وظيفة الأمراء .
وكذا القراء ، وأصحاب الحديث ينفعون لضبط التنزيل والأحاديث التى هى أصول
الشرع . والوعاظ والزهاد ينفعون بالموعظ والحث على لزوم التقوى والزهد فى
الدنيا ، لئلا ينبنى أن يكون مُشاراً به إلى كل فن من هذه الفنون :

ففى رأس المائة الأولى من أولى الأمر : عمر بن عبد العزيز . ومن الفقهاء محمد
ابن على الباقر رضى الله عنه ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ،
وسالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، والحسن البصرى ، وابن سيرين ، وغيرهم
من طبقتهم . ومن القراء عبد الله بن كثير . ومن الحديث ابن شهاب الزهري وغيرهم
من التابعين وتابع التابعين .

وفي رأس الثانية من أولى الأمر للآمون . ومن الفقهاء الشافعي ، وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ . واللاؤثي من أصحاب أبي حنيفة . وأشهب من أصحاب مالك ، ومن الإمامية علي بن موسى الرضا عليهما السلام . ومن القراء يعقوب الحضرمي . ومن المحدثين يحيى بن معين . ومن الزهاد معروف السرخي .

وفي الثالثة من أولى الأمر للمقتدر بالله . ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي ، وأبو جعفر الطحاوي الحنفي ، وابن جلال الحنبلي ، وأبو جعفر الرازي الإمامي . ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد . ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي .

وفي الرابعة من أولى الأمر القادر بالله . ومن الفقهاء أبو حامد الأسفرايني الشافعي ، وأبو بكر الخوارزمي الحنفي ، وأبو محمد عبد الوهاب المالكي ، وأبو عبد الله الحسيني الحنبلي ، ولترنقي الطرسوسي أخو الوضاح الشاعر . ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني ، وابن فورك . ومن المحدثين الحاكم ابن النسي . ومن القراء أبو الحسن الحماني . ومن الزهاد أبو بكر الدينوري .

وفي الخامسة من أولى الأمر المستظهر بالله . ومن الفقهاء الإمام أبو حامد الفراء الشافعي ، والقاضي محمد للروزي الحنفي ، وأبو الحسن الراغوي الحنبلي . ومن المحدثين رزين البدر . ومن القراء أبو الفداء القلانسي . هؤلاء كانوا من المشهورين في الأمة المذكورة . وإنما للاراد بالذكر ذكر من انتضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه بالبنان . والله تعالى أعلم . انتهى .



من رسالة مجهولة : قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا ، صفي الحق والحقيقة والدين عبدالرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الإيمان : ذكر الشيخ

برهان الدين اللوصلى وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال : توجهنا من مصر إلى مكة العظيمة آمين البيت الحرام نريد الحج ، فلما كنا في أثناء الطريق نزلنا منزلا ، وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله ، وسبقهم إليه ابن عمى قتلته ، فاختطف ابن عمى ونحن ننظره ونرى سميته ، ولا نرى الجنى ، فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك ، بل راح سميا وهم ينظرون إليه ، فحصل لنا من ذلك أمر عظيم ، فلما كان آخر النهار فإذا به وعليه السكينة والوقار ، فتلقيناه وسألناه ما بالاك ؟ فقال لنا : ما هو إلا أن قتلت هذا الثعبان الذى رأيتموه فصنع فى كرايتهم ، وإذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلته أبى ، وبعضهم يقول قتلته أخى ، وبعضهم يقول قتلته ابن عمى ، فثكاثروا علىّ ، وإذا برجل لصق بى وقال لى : قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية . فأشار إلىّ وإليهم أن سيروا إلى الشرع ، فسرنا حتى وصلنا إلى شيخ كبير على مسطبة ، فلما صرنا بين يديه قال : خلوا سبيله وادعوا عليه . فقال الأولاد : ندعى عليه أنه قتل أبانا . قال : أحق ما يقولونه ؟ قالت حاش لله يا مولاي ، إنما نحن وفد بيت الله الحرام ، نزلنا هذا المنزل ، ونفزع علينا ثعبان فبادر الناس إلى قتله وأنا من جملة من فضربته فقتلته . فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال : خلوا سبيله ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبطن نخلة وهو يقول « من تزينا بغير زينة فقتل فلا دية ولا قود » ردوه إلى أمته . قال فبادروا أو أتوا بى من مكانهم إلى أن أوونى إلى الركب : فهذه قصتى والحمد لله رب العالمين . فتمعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم . انتهى .

للشيخ الرئيس رسالة فى العشق ، وقال فيها : إن العشق سار فى الجردات ، والفلكيات ، والنصريات ، والمدنيات ، والنباتات ، والحيوانات ، حتى إن أرباب

الرياضي قالوا : الأعداد المتحابّة ، واستدركوا ذلك على إقليدس ، وقالوا : فاته ذلك ولم يذكره ، وهى المائتان والعشرون ، عدد زائد ، أجزاءه أكثر منه . وإذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان . وللمائتان والأربعة والثمانون ، عدد ناقص ، أجزاءه أقل منه ، وإن جمعت كانت جملة مائتين وعشرين ، فلكل

من المديدين المتحابّين أجزاء مثل الآخر ، فالمائتان والعشرون لها نصف ، وربع ، وخمس ، وعشر ، ونصف عشر ، وجزء من أحد عشر ، وجزء من اثنين وعشرين ، وجزء من أربعة وأربعين ، وجزء من خمسة وخمسين ، وجزء من مائة وعشرة ، وجزء من مائتين وعشرين ، وجملة ذلك من الأجزاء البسيطة الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون .

والمائتان والأربعة والثمانون ليس لها إلا النصف ، وربع ، وجزء من أحد وسبعين ، وجزء من مائة واثنين وأربعين ، وجزء من مائتين وأربعة وثمانين ، فذلك مائتان وعشرون . فقد ظهر بهذا المثال تحاب المديدين . وأصحاب العدد يزعمون أن لذلك خاصية عجيبّة فى الحجة مجرب . انتهى .

البحترى :

وإذا الزمان كساك حلة مُدَمَّم

فالبس له حُلَّ النوى وتقرّب

أبو الطيب المتنبي :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المتلایا أن يسكن أمانیا

والنفس أخلاقٌ تدل على الفتي أكان سَخًّا أم تَسَاخِيَا
خُلِقْتُ ألوفا لو رحلتُ إلى الصبا لفارقتُ شَيْبَى مَوْجَعِ القَابِ بِاِكْيَا
فَتَى مَاسِرِنَا فِي ظَهْوَرِ جَدودنا إلى عَصْرِهِ إِلَّا تُرَحِّي التَّلَاقِيَا
مَا فِيهِ صِنْعَةُ الِاسْتِخْدَامِ :

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
قَالَ الصَّفْدَى لِلْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ وَقَدْ أَنْشَدَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ يَتَنَا لَهُ يَجْمَعُ
اسْتِخْدَامِينَ ، فَاسْتَخْدَمَ هُوَ أَرْبَعَةً ، وَهُوَ :

وَرُبَّ غَزَالَةٍ طَلَتْ بَقْلِي وَهُوَ مَرَعَاهَا
نَصَبْتُ لَهَا شَيْبَا كَمَا مِنْ نَضَارِثِمْ صَدْنَاهَا
وَقَالَتْ لِي وَقَدْ صِرْنَا إِلَى عَيْنِ قَصْدْنَاهَا
بَذَلْتُ الْعَيْنَ فَكَحَلْهَا بَطْلَمَهَا وَجَجَرَاهَا

مَعْنَى الِاسْتِخْدَامَاتِ الْأَرْبَعَةَ : بَذَلْتُ الذَّهَبَ ، فَكَحَلْتُ عَيْنَكَ ، بَطْلَوْتُ عَيْنَ
الشَّمْسِ ، وَجَجَرْتُ الْعَيْنَ الْجَارِيَةَ مِنَ الْمَاءِ . انْتَهَى .

قَالَ الْجَنِيدُ : الْمَشَقُّ أَلْفَةُ رَحْمَانِيَّةٍ ، وَإِلْهَامُ شَوْقٍ ، أَوْجِبَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ
ذِي رُوحٍ لِيَحْصَلَ بِهِ اللَّذَّةُ الْعَظْمَى الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مَنَالِهَا إِلَّا بِتِلْكَ الْأَلْفَةِ ، وَهِيَ
مَوْجُودَةٌ فِي النَّفْسِ ، مُقَدَّرَةٌ مَرَاتِبُهَا عِنْدَ أَرْبَابِهَا . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا عَاشِقٌ لِأَمْرِ يَسْتَقْدِلُ بِهِ
عَلَى قَدَرِ طَبَقَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ أَشْرَفُ الْمُرَاتِبِ فِي الدُّنْيَا مَرَاتِبُ الَّذِينَ زَهَدُوا فِيهَا ،
مَعَ كَوْنِهَا مَعَانِيَّةً ، وَمَالُوا إِلَى الْآخِرَةِ مَعَ كَوْنِهَا نَجْوَا لَمْ يَهْمُ عَنْهَا بِصُورَةٍ قَطُّ . انْتَهَى .

مَجِيرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ تَعِيمٍ ، كَتَبَهُمَا عَلَى وَرْدَةٍ وَأَرْسَلَهَا لِمَعشُوقِهِ :
سَيِّمْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْخِلَاقِ وَرْدَةً وَأَتَيْتُكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلًا

علمت بلمك إذ رأيتك جُمعت فَمَها إِلَيْكَ كَطالِبٍ تَقِيلاً
وله :

وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرّاً خفياً
غلبت مقلته قلبى عشقا وضعفان بشلبان قويا

[للأستاذ تقي الدين بن دقيق العيد :

كم ليلة فيك واصلنا السرى لا نعرف القمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذى يزيل من شكواهم أو يريح
ف قيل تعريضهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

قال الصفدى : انظر إلى هذا النظم ما ألطف تركيب ألفاظه ، وما أحلاه ،
وكونه استعمل طريق الفقهاء فى البحث فى ذكر اختلاف الأصحاب ، وأنه قيل
كذا وكذا ، وهو الصحيح ، كأنه إمام الحرمين وقد أتى درساً فى مسألة فيها خلاف
بين الأصحاب ، قد رجح ما رآه ، وهو عنده من الدليل . رأيت أحسن من
هذا بيتاً وهو يصف أحوالهم فى السرى ، ومشاقهم فى التعب ، وتشاورهم فيما بينهم ،
وما أشار به كل منهم على إزالة ما نالهم من العناء ، وأدخل فيهم ذكر المدوح ،
ونص على نصيحته ، فكأنه فى حلقة الدرس ، وقد شرع فى مسألة خلافيه ، ويحرم
هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين :

[فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها]

أبو الطيب المتنبي :

وكل امرئ بولى الجميل مُحَبَّبٌ وكل مكان ينبئ العزَّ طيِّبٌ

وله :

وأنت مع الله في جانب قليل الرقاد زبير التعب
كانك وحدك وحدته ودان البرية بابن وأب

قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني :

ترأى في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل
لا يمتق الطيب خديه ومفرقه ولا يمتح عينيه من الكحل
يقال إن هارون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن ، وفيمن ، طلب ابن
مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونة ممصرة ، فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال : أكذبت
شاعرك يا مزيد ، قال : فيم يا أمير المؤمنين ؟ قال في قوله : ترأى في الأمن الخ ، فقال :
لا والله ما أكذبت ، وإن الدرع على ما فارقته ، وكشف ثيابه فإذا عليه درع ،
فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار إلى مزيد ، وخمسة آلاف دينار إلى مسلم .
ويقال إنه لما سمع البيت قال : منعتني من الطيب ، وأمرهتني باقي عمرى ، فأرئيتني
بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكثحلا . ويقال إنه كان أعطر الناس في زمانه . وكان
يقول : الله بيني وبين مسلم ، حرمنى أحب الأشياء إلى . انتهى .

بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد ^(١) :

الكلمات	الحروف	الألفات	الباءات	الفاءات	التاءات	الجيمات
٧٦٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاءات	الخاءات	الدالات	الذالات	الراءات	الزاءات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١

الشيئات	العادات	الضادات	الطامات	الغاءات	العينات	النيئات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الغاءات	التقاات	الكفافات	اللامات	الليات	النونات	الراوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهاءات	الياءات	انتهى				
٧٠٠	٥٠٢					

من محاسن التغلصات قول أبي الطيب للتني :

نودُّهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في صدر فيلق

ولبعضهم :

وليلة كحلت بالسبد مُقلَّتها ألت قناع الدجى في كلِّ أخدود
قد كاد تفرُّقني أمواجُ ظلمتها لولا اقتباسي سناً من وجه داود

ولبعضهم :

أنتنا بها ربح الصبا فكأنها فناء تزجَّيها مجوزٌ قودها
فما يرحل بفدأد حتى تفجرت بأودية ما يستفيق مدودها
فلما قضت حقَّ العراق وأهلها أتلها من الريح الشمال برودها
فمرت ثغورُ الطرف سعيًا كأنها جنود عبَّيد الله وآت بنودها

ولبعضهم :

لا يرجعُ الكافُ الذليلُ عن الهوى أو يرجعَ للثُّ المزيُّ عن الندى

ولبعضهم :

فالوجد لي وحدي دون الوردى وللثُّ لله وللغامر

القاضي ناصح الدين الأرجاني في كثرة أسفاره :

وأخو الليالي ما يزال مُراوِحا ما بين أديم خيلها والأشهب
والأرضَ لى كُرّة أو اصل ضربها وصوالجى أيدى المطسايا الأعقب
فيه لغيره :

ألف النوى حتى كأن رحيله للبين رحلته إلى الأوطان
للأمير علاء الدين :

ردفه زاد في الثقاله حتى أقعد الخصر والقوام السويتا
نهض الخصر والقوام وقاما وضميفان بفلبان قويتا
جمال الدين محمد بن نباتة :

ومليح قد أخجل الفصن والبذ ر قواما رطبها ووجهها جليتا
غلب الصبر في إقسا ناظره وضميفان بفلبان قويتا
صفي الدين بن الحلبي :

باضيف الجفونُ أمرضَ قلبا كان قبل الهوى قويتا سويتا
لا تخارب بناظرِك فؤادى فضميفان بفلبان قويتا
وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح نجر القضاة نصر الله بن قضاة :
وكم ليلة قد بثها مُعسرا ولى بزُخرف آمالي كنوز من اليُسْر
أقولُ لقلبي كلما اشتقتُ للنفى إذا جاء نصرُ الله تبّت يدُ الفقير
أبو الطيب المتنبي في بعض أسفاره :

أهمُّ بشيء والليالي كأنها تطاردني عن كونه وأطاردُ
وحيدا من الخِلان في كل بلدة إذا عظم المألوب قلّ المساعد

وَتُسَدُّنِي فِي غَمْرَةٍ بِسَدِّ غَمْرَةٍ سُبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
خَلِيلِي لِمَ لَا أَرَى غَيْرَ شَامِرٍ قَلْبُ مِنْهُمْ الصَّغِيرُ وَمَنْ الْقَصَائِدُ
فَلَا تَجِبَا إِنْ السُّيُوفُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ سَيْفُ الدَّوَلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ
مَنْ أَيْلَتَ وَقْتُ لَأَبَى الطَّيِّبِ فِيهَا أَفْظَاظُ مَكْرَرَةٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ :
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلَ لِمِثْلٍ عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ

وقوله :

أَسَدُ فَرَانِسُهَا الْأَسْوَدُ يَقُودُهَا أَسَدُ نَعِيرِهَا الْأَسْوَدُ نَسَابُهَا
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لِمَنْ أُنْشِدَ :

فَمَا لَنَوِي جَدَّ النَّوِي قَطَعَ النَّوِي كَذَاكَ النَّوِي قَطَاعَةُ لَوْصَالِي
لَوْ تَسَلَطَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ شَاءَ لَا كَلَفَهُ .
أَبُو نَوَاسٍ :

أَقْنَابُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحُلِ خَامِسُ
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : مُرَادُهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَقَامُوا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ،
وَيُعَاجِبُ لَهُ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذَا الْبَيْتِ الضَّعِيفِ عَلَى اللَّغْوِ الْفَاحِشِ .
قَالَ الصَّفْدِيُّ : أَبُو نَوَاسٍ أَجَلَ قَدْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمُبَارَةِ لِنَعِيرٍ مَعْنَى
طَائِلٍ ، وَهُوَ لَهُ مَقَاصِدُ يَرَاغِبُهَا ، وَمَذَاهِبُ يَسْلُكُهَا فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ أَنَّ الْمَقَامَ كَانَ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، لِأَنَّهُ قَالَ وَثَالِثًا ، وَيَوْمًا آخَرَ لَهُ الْيَوْمُ الَّذِي رَحَلْنَا فِيهِ ، خَامِسَ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ
لَوْ أَمِنَ النَّظَرَ وَالْفِكْرَ فِي هَذَا رَبْعًا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ . انْتَهَى .

[أَسْمَاءُ الشُّهُورِ عِنْدَ الْعَرَبِ]

الْعَرَبُ كَانَتْ تَسْمِي الْحَرَمَ لِلْمُؤْتَمَرِ ، وَصَفَرَ تَاجِرًا ، وَرَيْعًا الْأَوَّلَ خَوَاتَانًا ،

وربما الثاني صوان ، وحاجي الأول الحنين ، وحاجي في الآخرة الرنى ، ورجب
الأصغر ، وشعبان العاقل ، ورمضان فائق ، وهو الأول ، وهذا التسعة هواعا ،
وذا الحجة بركا .
لما عرفت هذا فاعلمنا ان ربنا
المعظم .

وشادن منكم عنى العيب
يا صبر في الجهد طليح الشنب
يا منى العاقل في حبه
وما درى شعبان أنى رجب

عبر الدين محمد بن عيسى : هذا
يا منى شعبان ما عرفت
ما بيننا وبينكم من العيب
وكأننا النار التي قد أوقدت
سوداء أخرق قلبها فلبسها
بالبسمة قد نطق بها
وله :
عقلنا ثلث شيا .

كأننا نارنا وقد خمدت
وجرأها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت تحت
من فوقها ريش من منشور
وله :
يا منى شعبان ما عرفت

كأنما النار في قلبها
والنجم من فوقها يقطرها
زنجية شجكت أناملها
من فوق نار عذبة لتضفيها
وله :
يا منى شعبان ما عرفت

أزهر اللوز أنت ليكل زهره
من الأوهان يا نينا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى
بكر كالمندى في فم الدنيا ابتسام

شرف الدين محمد بن موسى القديسي : هذا
اليوم يوم سرور لا ضرور به
فزوج ابن سحاب بابتة العنب

ما أنصف الكأس من أيدى القلوب لها ونثرها باسم عن أولو الحب
شرف الدين بن الوكيل :

وأن أنطب وجهي حيث تبسم لي فمعد بسط الموالى يحفظ الأدب
وما أحسن قول من قال : ما أنصفها، تضحك في وجهك وتبس في وجهها.
حكى أنه ذكر للرشد قول أبي نواس :

فاستقى البكر التي اعتجزت بحمار الشيب في الرحم
فقال لمن حضره : ما مفتاة ؟ فقال أحدكم : إن العجزة إذا كانت في دنها كان
عليها شيء مثل الزبد، وهو الذي أراده، وكان الأصمعي حاضراً، فقال يا أمير المؤمنين :
إن أبا علي رجل خطر ، وإن معانيه خفية ، فاسألوه عن ذلك ، فأخصر وسئل ،
فقال : إن السكرم أول ما يخرج العنقود في الزوجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن ،
فقال الأصمعي : ألم أقل لكم إن أبا نواس أدق نظرا مما ظننتم . انتهى .

مسألة : قوله تعالى « كيف نكلم من كان في المهد صبياً » قال ابن الأنباري
في أسرار العربية : كان هنا تامة ، وصبياً منصوب على الحال ، ولا يجوز أن تكون
ناقصة ؛ لأنه لا اختصاص ليسى عليه السلام بذلك لأن كلاً كان في المهد صبياً ،
ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا . انتهى .

وقال أبو البقاء : كان زائدة ، أي من هو في المهد ، وصبياً حال من الضمير
في الجار والمجرور ، والضمير المنفصل للتدرك كان متصلاً بسكان . وقيل كان الزائدة
لا يستقر فيها ضمير ، فلي هذا لا يحتاج إلى تقدير هو ، بل يكون الظرف صلة .
وقيل ليست زائدة بل هي كقوله : « وكان الله غفورا رحيما » . وقيل بمعنى صار .
وقيل هي تامة . انتهى .

يقال لعبي يت قاتل العرب قول الأخطل :

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلِّبهم قالوا لأنهم بولي على النار
فضيقت فرجها بختل بيوتها فلا تبول لهم إلا بمقدار

قال الضحى : لتتعل قومه قوم إلى آخره على ما يب :

أولها : أنهم لم يطوا الضيف شيئاً حتى يرضى ببلاب كلِّبهم فيستنبح .

وثانيها : أن لم يوافقهم لقرم تعلقاً ببول المرأة .

وثالثها : أن لهم التي تعظمهم طيس لهم خلدن غيرها .

ورابعها : أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى قوم بها أنهم .

وخمسها : أنهم عقوق لأنهم حيث يمتنونها في الخدمة .

وسادسها : عدم أدبهم لأنهم يخاطبون أنهم هذه المخاطبة التي تستحي الكرام
من الالتفات بها .

وسابعها : أنهم يبولون عند موافقهم ، لأنهم قالوا لها بولي على النار ،
ولم يقولوا لها قومي إلى النار .

وثامنها : أنهم جبناء لا يرقدون لأنهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي
من البعد .

وتاسعها : قذارتهم لأنهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول إذا وقع على النار .
وعاشرها : إلزام والدتهم أن لا تبول لهم إلا بمقدار ، وتدخر ذلك لوقت
الحاجة إليه ، وإلا فأك كل وقت يطلب الإنسان البول يحده ، فتجد لذلك ألماً ومشقة
من احتباس البول .

وحادى عشرها : إفراطهم فى البخل إلى غاية يشفقون معها على الماء أن
تنطق به الدار .

وثانى عشرها : تأكد بهذا القول عداوة الجوس للعرب لأنهم يعبدونها ،
وأولئك يبولون عليها فتأكد الحقد . انتهى .

حكى أن بعض الأطباء كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة ، ولم يكن معه
وقت النصره كاتب يرأسل ، فتقدم للطبيب أن يكتب إلى الوزير يعلمه بذلك ،
فكتب إليه : أما بعد فإننا كنا مع العدو فى حلقة كدائرة البيارستان ، حتى لورميت
بصاقة لما وقعت إلا على قيفال ، فلم تكن إلا كنبضة أو نبضتين ، حتى لحق العدو
بحران عظيم فهلك الجميع بمعادتك يا معتدل الزاج .

وقريب من هذا قول من كان رياضيا حين احتضر : اللهم يا من يعلم قطر
الدائرة ، ونهاية العدد والجذر الأصم اقتضى إليك على زاوية قائمة ، واحترنى على
خط مستقيم .

للشيخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ فى جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى
الله عليه وسلم :

نَحْمَةُ تُشَبِّهُ الْمُخْتَارَ مِنْ مَضِيرٍ بِأَحْسَنَ مَا خُوِّلُوا مِنْ شَبِّهِ الْحَسَنِ
كَجَعْفَرٍ وَابْنِ عَمِّ الْمِصْطَفَى قُمَرٍ وَسَائِبٍ وَأَبْنَى سَقْيَانَ وَالْحَسَنِ

[ومن جملة التطيرات ما جرى لجرير عند عبد الملك لما أنشد قوله :

* أَنْضَجِرْ أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِبِ *

فتشام عبد الملك وقال : يا ابن الفاعلة ، بل فؤادك . وكذلك لما أنشده ذو الرمة :

* مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ *

وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال تدمع منه ، فقال له : وما سؤالك عن هذا

يا جاعل ! وأمر بإخراجه . وكذلك ما وقع لأبي نواس لما هتأ جفر بن يحيى
باعتقاله إلى قصر جديد بنائه بقصيدة ختمها بقوله :

سلام على الدنيا إذا ما هُتِّموا بنى بركم من راعين وغدا
فخطير يحيى وقال : نمت لنا أختنا . وبعد أيام أوقع بهم الرشيد . وقد قيل
إن أبا نواس قصد التناؤم لهم ^(١) .

ابن القيرواني وأجاد :

وأسرى بناس يموا كبة الندى فهم سجدٌ فوق للسذاكى وركعُ
على كل نشوان العنان كأنما جرى في ورديه الرحيق للشمعُ
شكائهم مقلوبةً بيلطها تُخالُ بأبيهم أراقم تلحُ
الأرجاني :

كنا جيمًا والهار تجمنا مثل حروف الجميع ملتصقة
واليوم جاء الوداع يجلنا مثل حروف الوداع مفترقة
ابن إسرائيل :

وأحمر عسجدى اللون تحكى معاطف قده السمر الموالى
يدير على الشفيق عذار آسر ويسم بالعقيق عن اللالى

لمرة بن بركان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف :

ياربة البيت قومي غيرة صاغرة ضئى إليك رجال القوم والسبا
في ليلتي من جلدى ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا
لا ينبع الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الدنبا

(١) الزيادة من المخطوطة .

أراد بقوله : أندية جمع ندى وهو شاذ؛ إذ القياسُ في جمع المقصور أن يكون على أفعال ، مثل حَشَى وأحشاء ، وقفنا وأقفاء . وفي الممدود أن يكون على أفعله ، مثل عطاء وأعطية ، وهواء وأهوية ، لما في الجوّ ، ورِشاء وأرشية ، فثبت أن ندى جمعه أنداء ، فقال أندية جمع ناد، وهو المجلس يعني أنهم كانوا يجلسون في الأندية يصطلون وليس بشيء .

قال الصنفى : ذكرت بالآيات هنا ما حكاه الشيخ محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس العمري قال : اجتمع تاج الدين بن الأثير وغيره الدين بن لقمان عند بعضهم ، وله مملوك يدعى طنبا ، فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يمجبه وهو لا يراه ، ونكرّر ندائوه ، ويقول أبن أنت يا طنب فأبى لا أراك ، فقال فغمر الدين :

في ليلةٍ من جُهادى ذات أنديةٍ لا يبصرُ السكّابُ في ظلماتها طنبا

[لغات لعل]

لعل كلمة ترجّ ، وفيها لغات : لعلّ ، وعلّ ، ولعن بالنون ؛ وعنّ ، ولأنّ بفتح اللام ، وأنّ ، ورعن ، ورغن ، بالعين المعجمة ، ولعن باللام والعين المعجمة ، ولملت بزيادة التاء في آخر لعل .

قال الصنفى : ولعل تكون حرف جر في لغة بني عقيل ، كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل .

لأبى نواس :

فتمشّت في مفـاصلهم كتمشّى البرء في السّقم

حكى الأعمى : قال حضرتُ مجلسُ الرشيد وعنده مسلم بن الوليد ، إذ دخل أبو نواس ، قال له : ما أحدثتُ بعدنا يا أبا نواس ؟ قال : يا أمير المؤمنين ولو في الغمر ، قال : فأنك الله ولو في الغمر ، فأنشده :

ياشقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أنم

حتى أتى على آخرها ، قال أحسنت . يا غلام ، أعطه عشرة آلاف درهم ، وعشر خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي مسلم بن الوليد : ألم تر يا أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلصا ، قلت وأتى معنى سرق ؟ قال قوله : فتمشت في مفاصلهم إلى آخره ، قلت وأى شيء قلت ؟ فقال قلت :

غراء في فرعها ليل على قر	على قضيب على دعم القنا الدهس
أذكي من لك أنفاساً وبهجتها	أرق ديباجة من رقة النفس
كان قلبي وشاحها إذا خطر	وقلبها قلبها في الصمت والغمر
تجري محبتها في قلب وامقها	جري السلامة في أعضاء متكس

قلت : ممن سرت هذا المعنى ؟ فقال : لا أعلم أنى سرقته من أحد ، قلت : بل من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق	ورب البيت والركن العتيق
وزمزم والطواف ومشمرها	ومشتاق يمن إلى مشوق
قد دب الهوى لك في نوادي	ديب دم الحياة إلى العروق

فقال : ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت من بعض المذيرين حيث

يقول :

وأشربَ قَلْبِي حَبًّا وَمَشَى بِهَا كَشَى مُحَيَّا الكَاسِ فِي عَقْلِ شَارِبِ
وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَائِي وَجُثَّهَا كَادَبَ فِي الْمُسْوَعِ مِمَّ الْعَسَارِبِ
قَالَ لِي : فَمَنْ أَخَذَ هَذَا الْبَدْوَى ؟ قُلْتُ : مِنْ أَسْتَفِ نَجْرَانٍ حَيْثُ يَقُولُ :
مَذْعُ الْبَقَاءِ تَقْلُبُ الشَّمْسُ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسَّى
وَطُلُوعُهَا حَرَاءٌ صَافِيَةٌ وَغُرُوبُهَا صَفَاءٌ كَالْوَرَسِ
تَجْرَى عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَمَا يَجْرَى حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
انتهى ما حكى الأصمعي .

قال الصفدي : وقد أخذهُ أَبُو نَوَاسٍ بِرَمْتِهِ مِنْ بَعْضِ الْهُذَلِيِّينَ بِصَفِّ قَانِصَا
يَخْتَلِلُ صَيْدَا بِسُرْعَةٍ حَيْثُ يَقُولُ .

فَتَمَشَّى لَا يَحْسُ بِهِ كَتَمَشَّى النَّارِ فِي الْفَتَمِ
أَقُولُ : وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ قَرِيبًا مِنْ هَذِهِ اللَّعْنَى :
وَجَرَى حَبًّا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
وَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بِهَذَا اللَّعْنَى مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ فَقَالَ :
فَبِتْ أَسْقَاهَا سُلَافَ مُدَامَةٍ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ
وَلِمَسْلَمِ بْنِ الْوَلِيدِ :

مَوْفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجْلٌ يَسَى إِلَى أَمَلٍ
غَيْرُهُ :

كُنْتُ مِثْلَ النَّسِيمِ عِنْدَ دَيْبِي سَحَرًا فَوْقَ نَلٍ رَدْفِ حَيَبِي
فَلِهَذَا فَتَحَتْ زَهْرَةً وَرَدَ بِقَضِيبٍ عِنْدَ الْمُهْبُوبِ رَطِيبِ
الْأَلِيلِ طَوِيلٍ فَلَا تَقْصُرُهُ بِمَنَامِكَ ، وَالنَّهَارِ مَضَى فَلَا تَسْكُدُهُ بِأَنَامِكَ .

مسألة : قوله تعالى : « ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلامٌ والبحرُ يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » .

[قاعدة لو]

قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي رحمه الله : قاعدة لو : أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين ، أو على نفيين كانا ثبوتيين ، أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي ، وبالعكس ، وإذا تقررَت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات الله قد نفدت ، وليس كذلك . ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم العبد صهيّب لو لم يخف الله لم يعصه » يقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيح ، وذكر الفضلاء فى الحديث وجوها ، أما الآية فلم أر لأحد فيها كلاماً ، ويمكن تخريجها على ما قالوه فى الحديث ، غير أنى ظهر لى جواب عن الحديث والآية جميعاً سأذكره . قال ابن عصفور : لو فى الحديث بمعنى إن لمطلق الشرط ، وإن لا تكون كذلك . وقال شمس الدين الخسروشاى : لو فى أصل اللغة لمطلق الربط ، وإنما اشتهرت فى العرف بما ذكر . والحديث ، إنما ورد بالمعنى اللغوى لها . وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام : الشئ الواحد قد يكون له سببان ، فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه ، وكذا هاهنا الناس فى الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف ، فإذا ذهب الخوف عصوا فأخبر صلى الله عليه وسلم أن صهييباً اجتمع له سببان يمنعان عن المصيبة الخوف والإجلال . وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه . والذي ظهر لى : أن لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ، ثم إنها أيضاً تستعمل لقطع الربط ، تقول : لو لم يكن زيد عالماً لأكرم : أى لشجاعته ، جواباً لسؤال سائل يقول : إنه إذا لم يكن عالماً لم يكرم ، فربط بين عدم العلم وعدم الإكرام ، فتقطع أنت ذلك

الربط ، وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم وعدم الإكرام ؛ لأن ذلك ليس
بمناسب ، وكذلك الحديث ، وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس أن يرتبط
عدم عصيانهم بخوف الله ، قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال :
لو لم يخف الله لم يصمه . ولما كان الغالب على الأوهام أن الأشجار كلها إذا صارت
أقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع ، فيقول الهم ما يكتب بهذا في .
إلا نقد ، قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نغدت . انتهى كلامه .

الدنيا قد يقال لها شابة ومجوز ، بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بنيرها : الأول
وهو حقيقة ، فإنها من أول وجود الإنسان إلى أيام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
تسمى الدنيا شابة ، وفيما بعد ذلك إلى زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى
مكتملة ، ومن بعد ذلك إلى يوم القيامة تسمى عجوزا . وللمنى الثانى - وهو مجاز -
أسمها بالنسبة إلى أول كل ملة تسمى شابة ، وإلى آخرها تسمى عجوزا ، بل بالنسبة إلى
أول كل دولة وآخرها ، بل بالنسبة إلى كل شخص ، وعلى هذا يحمل قول المعرى
فى رسالة له يخاطب الدنيا فيها « سؤتى غانية فكيف بكِ عجوزاً فانية » . انتهى .

قال على بن بسام البغدادي : كنت أنشق غلاما لخالى ابن جدون ، فمئت ليلة
عنده وقت لأدب عليه ، فلمعنى عقرب ، فقلت آه ، فانتبه خالى وقال : ما أتى بك
إلى ها هنا ؟ فقلت : قت لأبول ، فقال صدقت ، ولكن فى است غلامى ، فحضرنى
إذ ذاك هذه الآيات فقلت :

ولقد سميتُ مع الظلام لموعده حصلته من غادر كذاب
فإذا على ظهر الطريق ممددة سوداء قد علت أوان ذهابى
لا بارك الرحمن فيها عقرباً دبابة دبّت إلى دباب

آخر :

ولقد هممتُ بقتل نفسي بهـ
أسفا عليه نلت أن لا نلتقي

قال أبو سعيد الرستمي :

أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً
ويُحرمَ مادون الرضا شاعرٌ مثلي
كما ساءحوا عمرًا بواو مزيدة
وضيق بسم الله في ألف الوصل

ابن قلاؤس الإسكندري :

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل
وأبديت لأمًا في عذار مُسلسل
فإن لم يكن وصلٌ لديك لماشق
فإذا الذي أبديت للمأمل

لبعضهم :

غير المقول عيوبه كالواو من
عمر و يرى واللفظ منه قصيرُ
كانون من زيد يُقال مديحه
باللفظ لكن لا يراه بعضهم

قال التهامي :

لغو كحرف زيد لامعنى له أو واو عمرو فقدوها كوجودها

قال صلاح الدين الصفدي بعد إيراد هذه الأشعار : - وكان الجاحظ يزعم أن
عمرًا أُرشق الأسماء وأخفها وأطرفها وأسلمها . وكان يسميه الاسم للظلم ، وبني
بذلك إلزاقهم به الواو انتي ليست من جنسه ، ولا فيه دليل عليها ، ولا إشارة إليها .
قال جامه : لو توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم للذكور بما سماه ، بأنه يقع في
أكثر الأسماء للتداوله لا سيما في العلوم الأدبية مضروباً أو مقتولاً ، كما لا يحجب
على من له أدنى اطلاع لكان أظهر .

ومن أمثال العرب قولهم : وقع رمضان في الواوات ، يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكر إلا براو العطف ، ويشهد لذلك قول محمد بن علي بن منصور بن بسام :
 قد قرب الله بعد الجوع لي شيئا كأنني بهلال العيد قد طعنا
 فخذ للهوك في شوال أهبتك فإن شمرتك في الواوات قد وقعنا
 وكذا قولهم : وقع الشهر في الأنين ، مرادهم أنهم يقولون فيه أحد وعشرين
 وثاني وعشرين ، فيكون الأنين فيه . وفي أمثال العوام : إذا وقع رمضان في الأنين
 خرج شوال من الكين . انتهى .

أبو الطيب المتنبي :

الرأى قبل شجاعة الشجمان هو أولٌ وهي الحبل الثماني
 فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرةً بلغت من العلياء كل مكان
 وربما طعن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الأقران
 لولا القول لكان أدنى ضيفم أدنى إلى شرف من الإنسان

[ما قيل في جمع اليد]

قال الصفدي : الأيدي : جمع اليد التي هي الجارحة ، والأبادي : جمع اليد وهي
 النعمة . هذا هو الصحيح . وقد أخرجهما عروم العلماء بالغة عن أصل وضعهما ،
 فاستعملوا الأيدي في جمع اليد الجارحة ، ونرى أكثر الناس يكتب إلى صاحبه :
 المملوك يقبل الأيدي الكريمة ، وهي لحن ، وإنما الصواب الأيدي الكريمة . انتهى .
 قيل لبعض الأعراب - وقد أسن - : كيف أنت اليوم ؟ فقال : ذهب مني
 الأطيبان : الأكل والنفكاح ، وبقي الأرطبان : السعال والعصراط .

قال الصفدي : ورأيت غير مرة بدمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام المعجمي ،

وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس الصاحب شمس الدين ، وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء فقلبه مستديرا . لم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالقليل . وحكى لى عنه أنه يلعب غائبا على رقعتين ، وقد أمه رقعة يلعب فيها حاضرا ويلعب في الثلاث . وكان الصاحب يدعه في وسط الدست ويقول له : عدنا لنا قطعك وقطع غريمك فيسردا جميعا كأنه يراها .

[واضع الشطرنج]

الناس كثير منهم يفلط في الصولى ، وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول
تكنين الكاتب ، ويزعم أنه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه . والصحيح أن
واضعه صصه بن داهر الهندي .

[ما قيل في النرد]

قال الصفدى : إن أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ،
ولذلك قيل له نردشير ، وجعله مثلا الدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد
شهور السنة ، والمهاريك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر . والفصوص مثل الأفلاك .
ورميها مثل قلبها ودورها . والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها
سبعة : الشش ويقابله اليك . والبنج ويقابله الدو . والجهار ويقابله اله . وجل
ما يأتي به اللاعب من النقوش كالتقضاء والقدر تارة له وتارة عليه . وهو يصرف للمهاريك
على ما جاءت به النقوش ، لكنه إذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأني وكيف
يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عندما حكمت به الفصوص . وهذا هو
مذهب الأشاعرة . انتهى .

لجميل :

أريد لأنسى ذكرها فكنّا نثقلُ لي ليلى بكل سيل

[أقسام الواوات]

قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن :

مالي أرى عُمرًا أتى استجرت به	قد صار عُمرًا بواو فيه وانصرفا
ونام عن حاجة نهته غلطا	لما قاليت منه السهد والأسفا
وللمستجير بعمره قد سمعت به	فما أزيدك تمريفا بما عُرِفَا
وتلك واوٌ ولا والله ما عطفك	ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واوٌ حال لم تسر ولو	أتى بها قما ما برت إن حلِفَا
أو واوٌ رب لما جرت سوى أسف	وكثرته خلافا للذي ألقَا
أو واوٌ مع لم أجد خيرا أتى معها	أو واوٌ جمع غدا من فرقة تلقَا
وليت صدغا بها قد شبهوه غدا	يكوى بنار وهذا في السلو كفى
والله يطمسها واوا ذكرتُ بها	دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألقَا

لحمد بن إبراهيم الساعدي الأنصاري بيت واحد ضبط عدد بيوت الشطرنج :
 إن رمت تضعيف شطرنج بجملة هاوايه طعجز مد ذو درجا
 لبعضهم :

تصبر للعواقب واحتسبها	فأنت من الحوادث في اثنتين
تربك باللي أو بالنايا	فإن للوت إحدى الراحتين

لأبي عثمان سعيد بن الحميد :

لأمتَ قبلكِ بل أحيَا وأنتِ معا
لكن نعيش لانهوى ونأمله
حتى إذا قدر الرحمن ميتقنا
متنا جميعا كفضي بانه ذبلا
ولا أعيشُ إلى يوم تموتينا
وبرغم الله فينا أنفَ واشينا
وحال من أمرنا ما ليس يُغفينا
من بعد مانضرا واستقسما حيننا
من اللات ولا أيضا تذوقينا
في مثل طرفه عين لأذوق شجينا

لابن التلمغري :

يا شيب كيف وما انقضى زمنُ الصبا
لانجلن فوالذي جعل الدجا
عاجلت مفي اللمة السوداء
من ليل طرفي البهم ضياء
لو أنها يوم المهاد حيفتي
ماسر قلبي كونها بيضاء

شرف الدين شيخ الشيوخ بحجة :

إن تدعى خاليا من لوعتي فلقد
عاتبْتُ إنسان عيى في تسرعه
أجاب دمي وما الداعي سوى طلال
فقال لي خُلق الإنسان من عَجَل
(حكى) : أن كثيرا أتى الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا صخر أنت أنسب

العرب حيث تقول :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثلُ لي ليلي بكل سبيل

فقال كثير : وأنت أنغر العرب حيث تقول :

تري الناس إن سرنا يسرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
والبيتان لجيل ، فكان كثيرا سرق الأول ، والفرزدق سرق الثاني .

النور الأسعدي :

أُعْيِتَ إِذْ لَا عَبَتَ بِالْشَطْرِ نَجْمٌ مِنْ أَهْوَى فَايْدَى خَدَّهُ التَّوْرِيدَا
وَعَدَا لَقْرَطَ الْفَكْرَ يَضْرِبُ أَرْضَهُ بَقْطَاعَهُ لِمَا انْثَى بِمَجْهُودَا
وَطَفَقَتْ أَنْشُدَهُ هُنَاكَ مَعْرُضَا وَجَوَانِحِي فِيهِ تَذَوُّبُ صَدُودَا
رَفَقَا بِهِنَ فَمَا خُلِقْنَ حَدِيدَا أَوْ مَا تَرَاهَا أَعْظَمَا وَجُودَا

ابن قلاص :

لَا أَتَضَيِّكَ لِتَقْدِيمِ وَعَدَتَ بِهِ مِنْ عَادَةِ الْفَيْثِ أَنْ يَأْتِيَ بِلا طَلَبِ
عُيُونُ جَاهُكَ عَنَى غَيْرُ نَائِمَةٍ وَإِنَّمَا أَنَا أَخْشَى حُرْفَةَ الْأَدَبِ

شهاب الدين التلعفري :

وَإِذَا التَّنْيَةُ أَثْرَقَتْ وَشَمَّتْ مِنْ أَرْجَائِهَا أَرْجَا كَنْشَرِ عَمِيرِ
سَلَّ هَضْبَهَا الْمَنْصُوبُ أَيْنَ حَدِيثُهُ الْهَرَفُوعُ عَنْ ذَبِيلِ الصَّبَا الْمَجْرُورِ

ابن ميادة :

أَمَانِيَّ مِنْ لَيْلِي حَانَا كَانَمَا مَقْتَنِي بِهَا لَيْلِي عَلَى ظَمَأٍ بَرْدَا
مَتَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ لَنِي وَإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنَا رَغْدَا

لأبي دلف :

أَطِيبِ الطَّيِّبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادَى وَاخْتِيَالِ عَلَى مُتَوْنِ الْجِيَادِ
وَرَسُولُ يَأْتِي بِوَعْدِ حَبِيبِ وَحَبِيبُ يَأْتِي بِلا مِيعَادِ

* * *

قيل لبعض العشاق : ما تتمنى فقال : أعين الرقياء ، وألسن الوشاة ، وأكباد

الحساد .

قال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج : حرب سجال ، وخيل عجال ،
 وفُرسان ورجال ، قريبة الآجال ، سريعة عود الحال ، تسترق الفكر ، وتساقب
 استلاب السكر ، وتترك الإنسان وما أراد ، أساء أو أجاد ، إلا أنها تدفن بحاس الصم
 من أشرف الملوك ، حتى لا يكون بينهما في أقرب بقعة ، إلا قدر الرقعة ، فربما التقت
 بنائهما في بيت الرقعة ، وسانهما في بيت القطعة ، لعب أصولي ، وغريب صولي .
 فخر لجاجي ، ولعب لجاجي . مظفر الفتة ، يراها عن مائة . بيوت حصينة ، وشياهه
 مصونة . دوابه مجتمعة ، وسباعه محتبسة . جيد النظر ، شديد الحذر ، لا يبق ولا يذر .
 عيئه نفلي ، وفكرته تلي ، ويده تبلي . انتهى .

قوله : تبلي من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الإفعال بمعنى تختبر .
 قال بعض المحققين : النفوس جواهر روحانية ، ليست بجسم ولا جسمانية ،
 ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه ، ولا متصلة به ولا منفصلة عنه . لها تعلق بالأجساد
 يشبه علاقة العاشق بالمعشوق . وهذا ... رز ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض
 كتبه ، ونقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : قال : الروح في
 الجسد كالمعنى في اللفظ . قال الصفدي : وما رأيت مثالا أحسن من هذا .

سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس ، فقال : الروح هو الريح . والنفس
 هو النفس . فقال له السائل : حينئذ إذا تنفس الإنسان خرجت نفسه ، وإذا اضط
 خرجت روحه ، فاقرب المجلس ضحكا .

النثر للدواب كالعطاس لنا ، وأنثر فلان : أخرج ما في أنفه .

يقال : فضائل الهند ثلاثة : كليلية ودمنة ، ولعب الشطرنج ، واتمعة أحرف التي
 تجمع أنواع الحساب .

حكى أن الرشيد : سأل جعفرا عن جواريه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كنت

في الليلة الماضية مضطجما وعندى جارتان ، وهما يكبسانى ، فتناومت عليهما أنظر
صنيعهما ، وإحداهما مكية ، والأخرى مدنية ، فحدثت المدنية يدها إلى ذلك الشئ
فلعبت به فانتصب قائما ، فوثبت للمكية فعمدت عليه ، فقالت المدنية : أنا أحق به
لأنى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحيا
أرضا ميتة فهو له » . فقالت للمكية : أنا أحق به ، لأنى حدثت عن معمر عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليس الصيدان أنثاءه ،
إنما الصيد لمن قتله » فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال : أتسلو عنهما ؟
فقال جعفر : ها ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين ، وحلها إليهم .

فيل لبعض الأعراب : ما أمتع لذات الدنيا ؟ فقال : عازحة الحبيب وغيبة الرقيب .
أنشد الشيخ جمال الدين بن مالك على بحىء لفظه « أو » للإضراب
قول جرير :

ماذا ترى في عيال قد برمتُ بهم لم أحصَ عدتهم إلا بمذاد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادى
ومن هذا القبيل قوله تعالى : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » .
لابن أبى الصقر الواسلى :

كل رزق ترجوه من مخلوق يمتريه ضربٌ من التوبيق
وأنا قاتل وأستغفر الله مقال الجازل التحقيق
لست أرضى من فعل إبليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق
يقال : إن بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون ، فقال : السلام عليكم يا بخلاء ،
فقالوا له : أتقول إنا بخلاء ؟ قال : كذبوني بكسرة .

[الفرق بين الرؤيا والرؤية]

قد فرق أهل العربية بين الرؤيا والرؤية ، فقالوا : الرؤيا مصدر رأى الحلم
والرؤية مصدر رأت العين . وغلطوا أبا الطيب في قوله :

مضى الليلُ والفضلُ الذي لك لا يمضي ورؤيتك أحلى في العيون من التمنض

ابن المعتز :

أستأرى النجم الذي هو طالعٌ عليك فهذا للحين نافعٌ
عسى يلتقي في الأفق لحظي ولحظها فيحتمنا إذ ليس في الأرض جامعٌ

حكى أبو الفرج اللماقي في كتاب المجلس والأنيس قال : بينا أبو إسحاق حمزید
ذات يوم جالسٌ إذ جاءه أصحابه فقالوا له : يا أبا إسحاق هل لك في الخروج بنا إلى
المتيق وإلى قباء وإلى أحد ناحية قبور الشهداء ، فإن هذا يوم كاترى طيب ، قال
اليوم يوم الأربعاء ولست أبرح من منزلي ، فقالوا وما تسكره من يوم الأربعاء وهو
يوم ولد فيه يونس بن متى ، قال : بأبي وأمي صلوات الله عليه ، فقد اتقته الحوت .
فقالوا يرم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ، قال : أجل بعد
ما زاعت الأبصار وبلت القلوب الحناجر . انتهى .

من مواضع نزع الخافض ، قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً » الآية
أى من قومه ، وقوله عز وجل « إلامن سيفه نفسه » أى في نفسه ، وقول الشاعر :

* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به *

أى أمرتك بالخير . انتهى

لأبي بكر بن اللبابة :

إن ضمتُ بالشمر مما قد علتُ به ونال جودك أقوامٌ وما شعروا

فالجودُ كالزمن قد يُسقى بصيبه شكُّ القصادِ ولا يُسقى به الزهرُ
إن لم تكن أهلَ نعيمٍ أرتجيك لها قالَ لكُ خيطٌ وفيه تُنظمُ الدررُ
الصفدى :

لئن رحتُ مع فضلى من الحظ خاليا وغيرى على نقصٍ به قد عدا حالى
فإني كشهر الصوم أصبحَ عاطلاً وطوقُ هلال العيدِ فى جيدِ شوالِ
ابن سناء الملك :

وربّ مليح لا يحبُّ وضه يقبلُ منه العينُ واخذُ والفمُ
هو الجدُ خذهُ إن أردتُ مسلماً ولا تطلبِ التعليلَ فالأمرُ مبهمُ
الشافعى رضى الله عنه :

لو أن بالليل الغنى لوجدنى بنجومِ أفلاكِ السماء تعلقُ
لكن من رزقِ الجاحرِمِ الفنى ضدانِ مفترقانِ أىّ فرقِ
فإذا سمعتَ بأن محروماً أنى ماءً ليشربه ففاضِ فصدقِ
أو أن محظوظاً غداً فى كفه عودَ فأورقِ فى يديه لحققِ

قال الصفدى : ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيئاً فشيئاً إلى أيام الرشيد وظهر
بشر للريسى ، وإظهار الشافعى رضى الله عنه مقيدا فى الحديد ، وسؤال بشر له ،
قال : ما تقول يا قرشى فى القرآن ، فقال : إياى نعى ؟ قال : نعم . قال : مخلوق ، خلقى
عنه . وواقفته بين يدى الرشيد مشهورة فأحس الشافعى بالبشر ، وأن الفتنة تشتد
فى إظهار القول بخلق القرآن ، فهرب من بغداد إلى مصر ؛ ولم يقل الرشيد بخلق
القرآن . وكان الأمر بين أخذ وترك إلى أن ولى للأمون ، وبقي يقدم رجلا يؤخر
أخرى فى دعوة الناس إلى ذلك ، إلى أن قوى عزمُه فى السنة التى مات فيها ، وطلب

أحمد بن حنبل ، فأخبر في الطريق أنه توفي ، فبقى أحمد محبوباً في الرقة حتى بويع للمنتقم ، فأحضر إلى بغداد ، وعقد مجلس للناظرة ، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق ، والقاضي أحمد بن أبي دواد وغيرهما ، فناظروا ثلاثة أيام ؛ فأمر به فضرب بالسياط إلى أن أغشى عليه ، ثم حمل وصار إلى منزله ولم يقل بخلق القرآن ، وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهراً . ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة يفتي ويحدث ، حتى مات المنتقم ، وولى الوائق فأظهر ما أظهر من الحنة ، وقال لأحمد ابن حنبل : لا تجمعن إليك أحداً ، ولا تسكن بلداً أنا فيه . فاختلف الإمام أحمد لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها ، حتى مات الوائق وولى للتوكل ، فأحضره وأكرمه ، وأطلق له مالا فلم يقبله فقرقه ، وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف ، ولم تزل عليهم جارية إلى أن مات للتوكل .

وفي أيام التوكل ظهرت السنة وكتب إلى الآفاق برفع الحنة ، وإظهار السنة ، وبسط أهلها وبصرهم ، وتسكلم في مجلسه بالسنة ، ولم يزالوا - أعني المعتزلة - في قوة ونماء إلى أيام التوكل فعمدوا ، ولم يكن في هذه اللمة الإسلامية أكثر بدعة منهم .

[مشاهير المعتزلة]

ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم : الجاحظ ، وأبو الهذيل العلاف ، وإبراهيم النظام ، وواصل بن عطاء ، وأحمد بن حابط ، وبشر بن المعتز ، ومعمار بن عباد السلمي ، وأبو موسى عيسى الملقب بالزبداد ، ويعرف براهب المعتزلة ، وثمامة بن أشرس ، وهشام ابن عمر الفوطي ، وأبو الحسن بن أبي عمر ، وانخياط ، وأستاذ السكبي ، وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولاً ، وابنه أبو هاشم عبد السلام . هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال . وغالب الشافعية أشاعرة . والغالب في الحنفية معتزلة .

والغالب في المالكية قدرية ، والغالب في الحنابلة حشوية . ومن المعتزلة : أبو القاسم
الصاحب إسماعيل بن عباد ، والزنجشري ، والفراء النحوي ، والسيرافي . انتهى .

حكى أن بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الأمراء من الأعاجم ، فلما
أطربه قال لغلامه : هات قُبَاءَ لهذا المُنْفَى ، ولم يفهم المُنْفَى ما يقوله الأمير ، فقام إلى
بيت الخلاء ، وفي غيبته جاء الملوك بالقُبَاءِ ، فوجد المُنْفَى غائبا ، وقد حصل في المجلس
عريضة وأمر الأمير الجميع بالخروج ، فقبل المُنْفَى بعد ما خرج وهو في أثناء الطريق :
إن الأمير أمر لك بقُبَاءٍ ولم تلحقه ، فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الأمير
وغنى :

* إذا أنت أعطيتَ المادة لم تبَلْ *

بضم الباء ، فأنكروا ذلك عليه ، فقال : في ذلك اليوم لما بُلَّتْ فاتتني المادة
من الأمير ، فأوضحوا القصة للأمير فأعجبه ذلك ، وأمر له به . انتهى .

[من لهم شهرة بين المحدثين]

قال الصفدي : ممن له شهرة بين المحدثين غسيلُ الملائكة ، وهو حنظلة بن
أبي عامر الأنصاري ، خرج يوم أحد فأصيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« هذا صاحبكم قد غسله للملائكة » . وقتل الجن سعد بن عباد . وذو الشهادتين
وهو خزيمه بن ثابت الأنصاري ، وهو الذي شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
قضاء دين اليهودي . وذو العنين هو قتادة بن النعمان ، أصيب عينه يوم أحد فردّها
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وذو اليدين وهو عبيد بن عبد عمرو الخزاعي ، كان
يعمل يديه معا . وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم ووجد بين القتل يوم
النهروان ، وكانت إحدى يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات . وذو الثفتان ، وكان

يقال ذلك لئلا ينال الحسين عليهما السلام، ولئلا ينال عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجدة من شدة ثغرات البعير. وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لثقله في الحرب بسيفين. وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها لأنها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة. وسيف الله هو خالد بن الوليد. ومصافح لللائكة هو عمران بن الحصين. وذو العمامة هو أبو أحيدة سميد بن العاص بن أمية، كان إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها. انتهى.

اجتمع بنات حبي للدنيا عندها، فقالت للكبرى: يا بنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك؟ قالت: يا أم أن يقدم زوجي من سفر، ويدخل الحمام، ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه، فإذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر، خيفت أني ما أرومه. فقالت: اسكتي ما صنعت شيئا. وقالت للوسطى، قالت: أن يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه، وأناه جيرانه، فلما جاء الليل تطيبت له وتبهايت له، ثم أخذني على ذلك. فقالت: ما صنعت شيئا. وقالت للصغرى. فقالت: أن يقدم زوجي من سفر، وكان قد دخل الحمام وأطلى، ثم قدم وقد سوّك، فدخل على ويقلب الباب ويرخي الستر فيدخل إليه في حري، ولسانه في فمي، وإصبعه في استي فناكني في ثلاثة مواضع. فقالت: اسكتي فأملك تبول الساعة من الشهوة. انتهى.

الطفراني:

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا تجلي
السكن: ما يسكن إليه الإنسان من زوجة وغيرها. وبقية البيت مثل من أمثال
العرب. والأصل فيه أن الصدوق المدوية كانت تحت زيد بن أخنس المدوي،
وله بنت من غيرها تسمى القارعة، وكانت تسكن بمزمل منها في خباء آخر، فغاب

زيد عنها ، فلهج بالفارعة رجلٌ عدوى يدعى شيبيا ، فدعاها فطلوعته ، فدكانت
تركب كل عشية جملا لأبيها وتنطلق معه إلى بيته بيتان فيه ، فرجع زيد عن وجهته ،
فمرج على كاهنة اسمها ظريفة ، فأخبرته بريبة في أهله ، فأقبل سائرا لا يلوى على
أحد ، وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها ، فلما رأته عرقت الشر في وجهه ،
فقالت : لا تمجل واقف الأثر :

* لا ناقة لي في هذا ولا جمل *

فصار ذلك مثلا يضرب في التبرى عن الشيء . انتهى .

قال الراعى :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
لأبى مسلم الخراساني : يقال إنه رأى في حائطه مسجد في بلاد العميد سب الثلاثة ،
فقال : ما هذه بلاد إسلام . ونظم في الوقت :

ذرنى وأشياء في نفسى مُحَبَّاةً لا لبسَ لها درعا وجلابا
والله لو ظفرت نفسى ببغيتها ما كنتُ عن ضرب أعناق الورى بأبا
حتى أطر هذا الدين من دنسٍ وأوجب الحق للسادات إجابا
وأملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا وأفتح للخيرات أبوابا

مر الحجاج . متكرراً فرأته امرأه ، فقالت : الأمير ورب السكمة . فقال :
كيف عرفيتى ؟ قالت : بشمائك . قال : هل عندك من قرى ؟ قالت : نعم ، خبز فطير ،
وماء غير ، فأحضرته فأكل ، قال : هل لك أن تصاحبنى وتصلحى ما بينى وبين
امرأتى ؟ قالت : هل عندك من جماع يبنى ؟ قال : نعم ، قالت فلا حاجة لك إلى
أحد يصلح بينكما إنأ . انتهى .

قال رجل لشعبي : ما تقول في رجل إذا وطئ امرأة قول قتلتي أو جفتي ،
يقال : اقلها ودعها في عنقي .

روى الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر رضي الله عنه قال له السائل :
يا ابن رسول الله ، كيف أعرف أن ليلة تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر
رمضان فاقرا سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة ، فإذا أنت ليلة ثلاث وعشرين
فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه . انتهى . والله أعلم .

مؤيد الدين الطنراني :

فما قبله الصبر الجليل	فصبرا أمين الملك إن عن حادث
ضمين بأن الله سوف يديل	ولا تياسن من صنع ربك إني
علينا لإسفار الصباح دليل	ألم تر أن الليل بعد ظلامه
بدا وهو شخت الجانبيين ضليل ^(١)	وأن الهلال النضو يقمر بعدما
تداوده بعد اللضاء كلول	ولا تحمين السيف يقهر كلما
تمر به فتح الصبا فيميل	ولا تحمين الروح يطلع كلما
فيشقى عليل أو يبطل غليل	قد يطفئ الدهر الأبي عنانته
تساقط ريش واستطار نيل	ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما
فيورق مالم يمتوره ذبول	ويستأنف النضن السليب نضاره
وللحفظ من بعد الذهاب قفول	وللنجم من بعد الرجوع استقامة

(١) الشخت : الدقيق الضامر ، لا يبيب الهزال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحوث علمية

الحمد لله الذي أطلع أنوار القرآن ، فأثار أعيان الأكوان . وأظهر ببدائع البيان
قواطع البرهان ، فأضاء صحائف الزمان ، وصفائح المسكان . والصلاة على الرسول للنزل
عليه والنهي للوحى إليه ، الذي نزلت لتصدق قوله ، وتبين فضله « وإن كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله » . محمد المؤيد بينات وحجج .
قرأنا عرييا غير ذى عوج . وعلى آله المظام ، وصحبه الكرام ، ما اشتمل الكتاب
على الخطاب ، ورتب الأحكام فى الأبواب .

بينما الخاطر يقتطف من أزهار أشجار الحقائق رباها ، ويرشف من نقاوة
سلافة كووس الدقائق حياها ، ما كان يقنع باقتناء اللطائف ، بل كان يجتهد فى
التقاط النواظر من عيون الطرائف ، إذ انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن ،
وانطبعت فى بصر الفكر بدائع صور الفرقان ، فكنت لالتقاط الدرر أغوص فى لجج
اللماني ، وطفقت لاقتناص النور أعوم فى بحار اللباني ، إذ وقع الخط على آية هى معترك
أنظار الأفاضل والأعلى ، ومزدهم أفكار أرباب الفضائل والعالى . كل رفع فى
مضمارها راية ، ونصب لإثبات ما منحه له فيها آية ، فرأيت أن قد وقع التخالف
والتشاجر ، ولذا نشأت فى التعاطف والتفاخر ، حتى إن بعضا من سوابق فرسان هذا
الميدان ، قد تناضلوا عن سهام الشتم والهديان ، فاوقفوا فى موقف من اللوائف أبدا ،
وما وافق فى سلوك هذا السلك أحد أحدا .

ثم إنى ظفرت على ما جرى بينهم من الرسائل ، وابتدت على ما أوردوا في الكتب من تحقيقات الأفاضل ، فاكتملت عين الذكر من سواد أرقامهم ، وانفتحت حدقة النظر عن عرائس نتائج أفهامهم . وكنت ناظرا بين القائل في تلك الأقوال ، إذ وقع سبوح الذهن في عقال الإشكال ، فغذت أعمالها بأنامل الأفكار ، وأعتبر دررها بعميار الاعتبار ، فرأيت أن الأسرار قد خفيت تحت الأستار ، وأن الأجلة ما اعتقوها بأيدي الأفكار ، فازالت في باطن الفكر أبول ، ومازال ذهني عن سمت القائل لا يزول ، حتى آنست أنوار المقصود قد تلالأت عن أفق اليقين ، وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين ، فرغبت أن أحقق المرام ، وأحرر الكلام ، في فناء بيت الله الحرام ، راجيا منه أن لا أزل عن صوب الصواب ، وأن لا أمل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب ، سائلا منه الفوز بالاستبصار ، عن لافتقر دين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ، ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج إلى معارج التدقيق ، فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق مميّنة ، وتوضيح رموز الدقائق نورا مبينا ، ثم جمعت كسوة المقصود مطرزا بطراز التحرير ، ليسكون في معرض العرض على كل عالم تحرير ، موردا ما جرى بين الأجلة عند الطراد في مغمار المناظرة ، وما أفادوا بهد الاعتبار بمسبار المفارقة ، مذبلا بما سنج لي في الخاطر القاتر ، وذهني القاصر ، متوكلا على الصمد المعبود ، فإنه محقق المقصود . ولما انتظم درره في سلك الانظام ، ووسمت عليه بحتم الاختتام ، جمعت غرته مسقنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الأكابر ، والخواقين ، وممفر جباه أساطين السلاطين ، الذي خصه الله من البرايا بجميع المزايا ، وأفاض عليه من سجال إفضاله أنواع العطايا ، وجعل وفود القفر في ركاب ركائبه ، وحنود النصر مع جانب جنائبه ، عم الأنام بتمام الإنعام ، ومحا سواد الظلم عن يبايض الأيام ، وهو السلطان الأعظم ، والحقان الأعدل الأكرم ، مالك رقاب سلاطين

الأم خليفة الله في بلاده ، ظل الله على عباده ، حامى حوزة اللذة الزهراء ، للساحى
سواد الكفر بإقامة الشريعة الفراء ، السمحة البيضاء ، المجاهد للرباط في سبيل الله ،
الجهدى في إعلاء سنة رسول الله ، للتوحيد باطلف الله ، [عباس بادشاه الحسينى] خلد الله
سبعانه على مفارق العالمين ظلال ساطقته القاهرة ، وشيد لإعلاء معالم الدين المبين
أركان خلافته الباهرة ، ساطعا عن ذروة الإقبال ، أشعة نيران حشمته وسطوته ،
صاعدا إلى أوج الجلال كواكب مواكب عظمتة وشوكتة ، ولا زال شمس سعادته
طالعة عن أفق للكرّمات الإلهية مصونة عن الزوال ، وبدر جلاء ثابتا في أوج
برج الشرف بالكمال ، بالنبي وآله العظام ، وصحبه الكرام ، مدى الدهور والأعرام .
وللسؤال من حضرته العليا ملاحظة تتضمن نيل اللرام ، والله تعالى ولى
الفضل والإنعام .

قال صاحب الكشاف : عند تفسير قول الله عز وجل « وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » من مثله متعلق بسورة صفة لها ، أى بسورة
كائنة من مثله . والضمير لما نزلنا أو لعبدنا . ويجوز أن يتعلق بقوله : فأتوا والضمير
للمبد . انتهى .

وحاصله أن الجار والجرور - أعنى من مثله - إما أن يتعلق بأتوا على أنه ظرف
لنو أو صفة لسورة على أنه ظرف مستقر ، وعلى كلا التقديرين ، فالضمير فى مثله
إما عائد إلى ما نزلنا ، أو إلى عبدنا ، فهذه صور أربع يجوز ثلاثا منها تعريحا ، ومنع
واحدة منها تلويحا ، حيث سكت عنها ، وهى أن يكون الظرف متعلقا بأتوا ،
والضمير لما نزلنا . ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين ،
عضد اللذة والدين ، واستعمل من علماء عصره بطريق الاستفتاء . وهذه عبارته نقلناها
على ما هى عليه تبركا بشريف كلامه :

يأدلأه الهدى ، ومصاييح الدجى ، حياكم الله ويناكم ، وألهمنا بتحقيقه وإياكم ،
ها أنا من نوركم مقتبس ، وبضوء ناركم للهدى ملتبس ، تمتحن بالقصور ، لامتحان
ذو غرور ، ينشد بأطلق لسان وأرق جنان :

ألا قل لسكان وادى الحمى هنيئاً لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وأنتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشف ، أفيضت عليه سجال الألفاظ ، من مثله
مضلق بسورة صفة لها ، أى بسورة كائنة من مثله ، والضمير لما نزلنا ، أو لمبدنا .
ويجوز أن يملق بقوله فأتوا ، والضمير للعبد حيث جوز فى الوجه الأول كون الضمير
لما نزلنا نصريحاً ، وحظه فى الوجه الثانى تلويحاً ، فليت شعرى ما الفرق بين فأتوا
بسورة كائنة من مثل ما نزلنا ، وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ، وهل ثمة حكمة خفية ،
أو نكتة مضموية ، أو هو تحكم بحت ، بل هذا مستبعد من مثله ، فإن رأيتم كشف
الريبة ، وإماطة الشبهة ، والإينام بالجواب ، أثبتتم أجزل الأجر والثواب .

فكتب الفاضل الجار بردى فى جوابه كلاماً معقداً فى غاية التعقيد لا يظهر معناه ،
ولا يطلع أحد على مفزاه ، رأينا أن إيراده فى أثناء البحث يشقت الكلام ، ويمد
المرام ، فأوردناه فى ذيل المقصود مع ما كتب فى رده خاتم الحقتين .

وقال العلامة التفتازانى فى شرحه للكشاف : الجواب أن هذا أمر تعجيز باعتبار
اللاتى به ، والذوق شاهد بأن تملق من مثله بالإتيان بتعضى وجود التل ورجوع
العجز إلى أن يؤتى منه بشئ ، ومثل النبي صلى الله عليه وسلم فى البشرية والعربية
موجود ، بخلاف مثل القرآن فى البلاغة والفصاحة . وأما إذا كان صفة لسورة
فالمعجز عنه هو الإتيان بالسورة الموصوفة ، ولا يقتضى وجود التل ، بل ربما يقتضى
انقفاءه حيث تملق به أمر التعجيز .

وحاصله أن قولنا انت من مثل الحماسة يبت يقتضى وجود النمل ، بخلاف قولنا انت بيت من مثل الحماسة . انتهى كلامه .

وأقول : لا يخفى أن قوله يقتضى وجود النمل ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه بشيء يفهم منه أنه اعتبر مثل القرآن كلاله أجزاء ، ورجع التعجيز إلى الإتيان بحزم منه ، ولهذا مثل بقوله انت من مثل الحماسة بيت ، فكان للنمل كتابا أمر بالإتيان بيت منه على سبيل التعجيز ، وإذا كان الأمر على هذا النمط فلا شك أن القوق يحكم بأن تعلق من مثله بالإتيان يقتضى وجود النمل ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه ؛ لأن الأمر بالإتيان بحزم الشيء يقتضى وجود الشيء أولا ، وهذا مما لا ينكر .

وأما إذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه ، وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية ؛ فلا نسلم أن القوق يشهد بوجود النمل ورجوع العجز إلى أن يؤتى بشيء منه ، بل القوق يقتضى أن لا يكون لهذا الكلى فرد يتحقق ، والأمر راجع إلى الإتيان بفرد من هذا الكلى على سبيل التعجيز ، ومثل هذا يقع كثيرا في محاورات الناس ، مثلا : إذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة في الغاية فلا يوجد مثلها ، بقول في مقام التصانف : من يأتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة أخرى ، ويفهم الناس منه أنه يدعى أنه لا يوجد فرد آخر من نوعها ، فظهر أنه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فتأوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور . ألا ترى أنهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصلق أنهم أتوا بسورة من مثل القرآن ، مع عدم وجود كتاب مثل القرآن .

وأما للمثال لتفيس عليه أنهى قوله انت من مثل الحماسة بيت ، فهذا لا يطابق الغرض إلا إذا جعل مثل القرآن ككلا ، فإن الحماسة إنما تطلق على مجموع الكتب

فلا بد أن يكون مثله كتابا آخر أيضا ، وحينئذ يلزم الغشور ، وأما القرآن فإن له مفهوما كلياً يصدق على كل القرآن وأباضه وأباض أبيه إلى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية ، وحينئذ يكون الفرض منه المفهوم المذكور وهو نوع من أنواع البليغ فردّه القرآن أمرين اثنين فرد آخر من هذا النوع المذكور ، وقال في شرحه المختصر على التلخيص : قلت لأنه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق ، إذ المعجز إنما يكون عن المأتى به ، فكأن مثل القرآن ثابت ، لكنهم عجّزوا عن أن يأتوا منه بسورة ، بخلاف ما إذا كان وصفا للسورة فإن المعجز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف .

فإن قلت : فليكن المعجز باعتبار انتفاء المأتى به ، قلت : احتمال على لا يسبق إلى الذهن ولا يوجد له مساع في اعتبارات البلاغة واستعمالاتهم ، فلا اعتداد به . انتهى كلامه .

وأقول : لا يخفى أن كلامه هاهنا يحمل ليس فيما نفا تنسب به في كلامه في شرح الكشف ، وحينئذ يقال : إن أراد بقوله إذا المعجز إنما يكون عن المأتى به فكأن مثل القرآن ثابتاً ، أن المعجز باعتبار المأتى به مستلزم لأن يكون مثل القرآن موجوداً ، ويكون المعجز عن الإثنين بسورة منه بشهادة الذوق مطلقاً ، فهو ممنوع ؛ لأنه إنما يشهد الذوق بلزوم ذلك إذا كان المأتى به أعنى مثل القرآن كلياً له أجزاء ، والمعجز باعتبار الإثنين بجزء منه كما قرأناه سابقاً . وإن أراد أنه إنما يلزم بشهادة الذوق إذا كان المأتى به كلياً له أجزاء فهو مسلم ، لكن كونه مراداً من هذا ممنوع ، بل المراد هاهنا أن المأتى منه نوع من أنواع الكلام ، والمتميز راجع إليه باعتبار الأمرين اثنين فرد آخر منه كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر .

قال المدقق شارح الكشف : في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشف :

ويجوز أن يتعلق بأنثوا ، والضمير للعبد ، أما إذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للمبرور أو للنزول على ما ذكره وهو ظاهر ، ومن بيانية أو تبعية على الأول ؛ لأن السورة للفروضة بعض للثل للفروض ، والأول أبلغ ، ولا يحل على الابتداء على غير التبعية أو البيان ؛ فإنهما أيضا يرجعان إليه على ما آثر ميفختا الفاضل رحمه الله ، وابتدائية على الثاني . وأما إذا تعلق بالأمر فهي ابتدائية ، والضمير للعبد لأنه لا يتبين إذا لا مبهم قبله ، وتقديره رجوع إلى الأول ، ولأن البيانية أبدا مستقر على ما سيحكي . إن شاء الله تعالى فلا يمكن تعلتها بالأمر ، ولا تبعية إذا الفعل حينئذ يكون ، نعم ، عليه ، كافي قولك أخذت من المال ، وإتيان البعض لا معنى له ، بل لا بيان له . فحين الابتداء . ومثل السورة والسورة نفسها إن جملا متحيزين لا يصحان مبدأ بوجه .

أقول : فحين أن يرجع الضمير إلى العبد ، وذلك لأن المتعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعل والمادى والثاني ، أو جهة يتلبس به ، ولا يصلح واحد منهما ، فهذا ما لوح إليه العلامة . وقد كفيت بهذا البيان إتمامه . انتهى كلامه .

وأقول : حاصل كلامه أنه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعيين من لا ابتداء ، ثم بين أن مبدئية الفعل ما هنا لا تصلح إلا للعبد ، فحين أن يكون الضمير راجعا إليه . ولا يخفى أن قوله : ولا تبعية إذا الفعل حينئذ يكون واقعا عليه إلى آخره ، محل تأمل ، إذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الأضالة . لم لا يجوز أن يكون بغيره التبعية ، مثل أن يكون بدلا ، وإنسك لما جوزتم أن يكون في معنى مفعولا صريحا كقررت في أخذت من الدراهم أنه أخذ بعض الدراهم ، لم لا يجوز أن يكون بدلا من المفعول ، فكأنه قال بسورة بعض ما نزل . يكون التبعية للاستفادة من من ملحوظة على وجه البدلية ، ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز الباء وإن لم يكن تقدير

الباء عليه ، إذ قد يحتمل في التابعة ما لا يحتمل في التبعوية ، كما في قولهم رب شاه
وسخلمها ، لا بدّ لنفي هذا من دليل .

نعم على تقدير التسليم نقول : قوله لأن للمعتبر في مبدئية النزل للبدء الفاعل إلى
آخره محل بحث ؛ لأنّ التعميم الذي في قوله أو لا ينطبق بها غير ما ضبط ، لأنّ
جهات التابيس أكثر من أن تحصى من جهة السكينة ، ولا تنسحب إلى عدد من الحدود
من جهة السكيفية . ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التابيس
أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم ، على أنك لو حققت معنى من الابتدائية
يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية إلا الذي اعتبر له
ابتداء حقيقة أو توها ، وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام السكشاف للرد ، وقال في
أثناء الرد : على أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للإتيان بالسورة ليس أبعد من كون
مثل العبد مبدأ فاعليا . انتهى .

وأقول : لا يخفى أن مثل العبد باعتبار الإتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلي
للسورة حقيقة ، لأنه لو فرض وقوعه لا يكون العبد إلا مؤلفا لتلك السورة فخرعها لها ،
فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا لها . وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة
إلا باعتبار التابيس المصحح للسببية ، فهو أبعد منه غاية البعد ، بل ليس بينهما
نسبة ، فإن أحدهما بالحقيقة والآخر بالجواز وأين هذا من ذاك . نعم كون
مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأى نظر العقل باعتبار التابيس . تأمل وأنتصف .
قال النجاشي الطيبي : لا يقال إنه جعل من مثله سمة لسورة ، فإن كان الضمير
للنزل فهي للبيان ، وإن كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر ، فبلى هذا إن تعلق
قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير بالنزل ، لأنه يستدعي كونه للبيان ،
والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم ، فمعين أن تكون للابتداء لفظا أو تقديرا ،

أى أصدروا واثقوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة ، لأن مدار الاستخراج هو العبد لا غير ، فلذلك تعين في الوجه الثاني عود الضمير إلى العبد ، لأن هذا وأمثاله ليس بواف ، ولذلك تسدى بعض الفضلاء وقال : قد استبهم قول صاحب الكشف حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا صريحاً ، وحصره في الوجه الثاني تلويحاً ، فليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة كائنه من مثل ما نزلنا ، وبين فاتوا من مثل ما نزلنا بسورة .

وأجيب : بأنك إذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك أنت رجل من البصرة أى كائن منها ، وبين قولك أنت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثاليين ، وزال عنك التردد والارتباب .

ثم نقول : إن من إذا تعاقى بالفعل يكون إما ظرفاً لغوا ، ومن للاستدعاء أو مفعولاً به ، ومن للتبعيض ، إذ لا يستقيم أن يكون بياناً لاقتضائه أن يكون مستقراً وللقدر خلافه . وعلى تقدير أن يكون تبعيضاً فمعناه فاتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان ، وعلى تقدير أن يكون ابتداءً لا يكون للطاوب بالتعدي الإتيان بالسورة فقط ، بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن ، وهذا على تقدير استقامته بمعزل عن التصود واقتضاء للقام ؛ لأن المقام يقتضى التعدي على سبيل المبالغة ، وأن القرآن بلغ في الإعجاز بحيث لا يوجد لأقله نظير فكيف للكل ، فلتعدي إذن بالسورة للوصوفة بكونها من مثله في الإعجاز ، وهذا إنما يتأق إذا جعل الضمير لما نزلنا ، ومن مثله صفة لسورة ، ومن بيانية ، فلا يكون للآتي به مشروطاً بذلك الشرط لأن البيان والبيان كشيء واحد ، وكقوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » وبعضه قول المصنف في سورة الفرقان : إن نزوله مفرقة ، وتحديدهم بأن فاتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شيء منها أدخل في الإعجاز ، وأنور

للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة ، ويقال لم جيئوا بمثل هذا الكتاب مع بعد ما بين طرفيه أو طوله . انتهى .

وأقول : هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن إقامة الدرام ، كما لا يخفى على من له بالفنون أدنى إلمام ، فلا علينا أن نشير إلى بعض ما فيه فنقول : قوله وعلى تقدير أن يكون تبصيفاً فمتاه فأتوا بعض مثل للنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث ، لأن بطلانه لا يظهر إلا على تقديره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة ، وهذا فساد بلا ضرورة ، فلو قال فأتوا بسورة بعض مثل للنزل على ما هو النظم القرآني فهو في غاية الصحة والثبات ، وحينئذ يكون قوله بعض مثل للنزل بدلاً ، فيكون معمولاً للفعل على ما حقه سابقاً حيث قررنا على كلام صاحب الكشف قارجع وتأمل .

ثم قوله : وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتداعي الإتيان بسورة فقط ، بل بشرط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن فيه نظر ، لأن الإتيان من المثل لا يقتضي أن يكون من كلام مثل القرآن يكون الثاني جزءاً منه ، بل يقتضي أن يكون من نوع من الكلام غالباً في البلاغة إلى حيث انتهى به البلاغة القرآنية ، والثاني به يكون فرداً من أفراد ، ولعمري إنه ما وقع في هذه إلا لأنه جمل المثل كلاً له أجزاء ، لا كلاً له أفراد كما فصلنا سابقاً في مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التنفازاني فلا يحتاج إلى الإعادة . وظني أن منشأ كلام العلامة التنفازاني ليس إلا كلام الفاضل الطائي ، تأمله وتدبر .

وقد يجاب بوجه آخر في غاية الضعف ونهاية الزيف ، وأوردها العلامة التنفازاني في شرح الكشف وبين ما فيها رأينا أن نقلها على ما هي عليه استيعاباً للأقوال ، وليكون للتأمل في هذه الآية زيادة بصيرة .

الأول : أنه إذا تعلق بأنوا فن للابتداء قطعاً إذ لا مبهم بين ، ولا سبيل إلى البمضية لأنه لا معنى لإتيان البعض ، ولا مجال لتقدير الباء مع من ، كيف وقد ذكر الثاني به فريحاً وهو السورة ، وإذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد ، لأنه المبدأ للإتيان لا مثل القرآن ، وفيه نظر لأنَّ للمبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الإتيان بالكلام في التشكلم ، على أنك إذا تأملت فالتشكلم ليس مبدأ للإتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه ، بل معناه أنه يتصل به الأمر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توها ، كالبصرة للخروج والقرآن للإتيان بسورة منه .

الثاني : إذا كان الضمير لما نزلنا ، ومن صلة فأتوا ، كان للمعنى فأتوا من منزل مثله بسورة ، وكان بمثابة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطالب لامثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر أن المقصود خلافه كما نطقت به الآي الأخر ، وفيه نظر لأن إضافة لنزل إلى المنزل لا تقتضي أن يعتبر موصوفه منزلاً ، ألا ترى أنه إذا جيل صفة سورة لم يكن للمعنى بسورة من منزل مثل القرآن ، بل من كلام ، وكيف يتوهم ذلك والمقصود تمجيزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ، ولو سلم فما أدعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين .

الثالث : أنها إذا كانت صلة فأتوا ، كان للمعنى فأتوا من عند لنزل ، كما يقال أتوا من زيد بكتاب ، أي من عنده ، ولا يصح من عند مثل القرآن ، بخلاف مثل العبد ، وهذا أيضاً بين الفساد . انتهى .

وقد ألفت بحل الكلام في فناء بيت الله الحرام ، بما إذا تأملت فيه عسى أن يتضح اللرام ، فأقول وبالله التوفيق ، ويده أزيمة التحقيق :

إن الآية الكريمة ما أنزلت إلا للتحدى، وحقيقة التحدى هو طلب المثل من لا يقدر على الإتيان به، فإذا قال التحدى: فأتوا بسورة بدون قوله من مثله، كل أحد يفهم منه أنه يطلب سورة من مثل القرآن، وإذا قال: أتوا من مثله بدون قوله سورة كل واحد يفهم منه أنه يطلب من مثل القرآن ما يستحق عليه أنه: أن القرآن أى قدر كان، سورة أو أقل منها أو أكثر، وإذا أراد التحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام أن يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول: فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الأمر بالإتيان من المثل أولاً بطريق العموم، وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلًا والكلام مفيدًا، لكن تبرع ببيان قدر المآنى به فقال بسورة، فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام، والتميين بعد الإبهام في المقام. وهذا الأسلوب مما تعنى به البلغاء. وأما إذا قال فأتوا بسورة من مثله على أن يكون من مثله متعلقًا بفأتوا يسكون في الكلام حشو، وذلك لأنه لما قال بسورة عرف أن المثل هو المآنى منه، فذكر من مثله على أن يكون متعلقًا بفأتوا يكون حشوا، وكلام الله ينزه عن هذا، فلماذا حكم بأنه وصف للسورة.

وتلخيص الكلام أن التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب:

الأول: تعيين المآنى به فقط.

الثاني: تعيين المآنى منه فقط.

الثالث: الجمع بينهما على أن يكون المآنى منه مقدما والمآنى به متخرجا.

الرابع: العكس. ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام أن الأساليب الثلاثة الأولى مقبولة عند البلغاء، والآخر مردود، ويبقى ذكر المآنى منه بعد ذكر المآنى به حشوا، هذا إذا جعل المآنى منه مفهوماً للمثل. وأما إن كان المآنى منه مكانا

أو شخصا أو شيئا آخر عما لا يدل عليه التحدى فذكره مفيد قدم أو آخر، ولذلك جوز العلامة صاحب الكشف أن يكون من مثله متعلقا بفأثوا حيث كان الضمير راجعا إلى عبدنا .

والحاصل أنه إذا جعل للمثل اللأنى به ، فإذا أريد الجمع بين اللأنى منه واللأنى به فلا بد من تقديم اللأنى منه على اللأنى به ، ولا يكون الكلام ركيكا . وأما إذا كان اللأنى منه شيئا آخر فالتقديم والتأخير سواء ، وما يؤيد هذا المعنى ما أفاده المحققون في قول القائل - عند خروجه من بستان الحطاب - : أكلت من بستانك من العنب أنه لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكا بناء على أنه لو قال أكلت من العنب علم أنه أكل من البستان ، فقوله من بستانك يبقى لنوا ، وأما إذا قال أولا من بستانك أفاد أنه أكل من البستان بعد أن لم يكن معلوما ، ولكن بقي الإبهام في اللأنى كونه منه ، فلما قال من العنب رفع الإبهام هنا . وإن لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر إذا تأملت فيه تأملت بالمطلوب الذى نحن بصدده . لا يقال فعلى هذا جملة وصفا أيضا لنوا ، بناء على أن التحدى يدل عليه ؛ لأننا نقول : لاشك أن التحدى يدل على أن السورة اللأنى بها هي السورة المائنة ، فإذا قيل من مثله مقدما كان فيه إبهام وإجمال من حيث المقدار ، فإذا قيل بسورة تعين المقدار اللأنى به ، وحينئذ قوله بسورة لا يفيد إلا تبين المقدار المبهم ؛ إذ بعد أن فهم المائنة من صريح الكلام بضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله بسورة إلا من حيث إنه تفصيل بعد الإجمال ، فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه ، وأما إذا قيل مؤخرا فإن جملة وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا في الكلام بعينه ، وهذا في باب التمت إذا كان لفائدة لا يتكر ، كما في قولهم أمس الغابر وأمثاله . وأما إذا جعلت متعلقا بفأثوا فدلالة السياق باقية على حالها إذ هي مقدمة على

التصريح بالآية ثم صرحت بذكر الآية ، فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين ، على أن يكون الأول وصفا والثاني ظرفا لتوا ، وهو حشو في الكلام بلا شبهة .

فإن قلت : فما الفائدة إن جلتله وصفا للسورة ؟ قلت : الفائدة جلية ؛ وهي التصريح بمنشأ التحيز ، فإنه ليس إلا وصف للآية ، وعند ملاحظة منشأ التحيز أعنى للثنية يحصل الانتقال إلى أن القرآن معجز . والحاصل أن الفرض من إثبات الوصف تحقيق مناط علية كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والإنكار .

هذا ما صنع في الخاطر القاتر ، والمرجو من الأفضل النظر بين الإنصاف ، والتجنب عن العناد والاختلاف ، فصرى إن القور فيه لم يبق ، وإن المالك إليه لدقيق ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين . انتهى .

من التفسير الكبير للإمام الرازي : المسئلة الخامسة : الضمير في « مثله » إلى ماذا يعود ؟ فيه وجهان : أحدهما أنه عائد إلى ما في قوله مما نزلنا : أي فأتوا بسورة مملوءة على صفته في الفصاحة وحسن النظم . والثاني : أنه عائد إلى عبدنا : أي فأتوا بمن هو على حاله من كونه بشرا أمييا لم يقرأ الكتب ، ولم يأخذ عن العلماء ، والأول مروي عن عمر وابن مسعود ، وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ، ويدل عليه وجوه : الأول : أن ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في يونس « فأتوا بسورة مثله » .

الثاني : أن البحث إنما وقع في اللزول : لأنه قال : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرفُ الضمير إليه ، ألا ترى أن للمعنى : وإن اردتُم في أن القرآن مُنزل من عند الله فهانوا أنتم شيئاً عما يماثله . وقضية الترتيب : لو كان الضمير مردوداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال : وإن اردتُم في أن محمداً منزهٌ عليه فهانوا قرآننا من مثله .

الثالث : أن الضمير لو كان عائداً إلى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الإتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا ، وسواء كانوا أميين أو عالمين محصين . أما لو كان عائداً إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك لا يقتضى إلا كون أحادهم من الأميين عاجزين عنه ، لأنه لا يكون مثل محمد إلا الشخص الواحد الأمي ، فأما لو اجتمعوا أو كانوا أقاديرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا ؛ لأن الجماعة لا تماثل الواحد ، والقارىء لا يكون مثل الأمي ، ولا شك أن الإعجاز على الوجه الأول أقوى .

الرابع : لو صرفنا الضمير إلى القرآن ، فسيكونه معجزاً إنما يحصل لكمال حاله في النفاضة ، أما لو صرفناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، فسيكونه معجزاً إنما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أمياً بعيداً عن العلم ، وهذا وإن كان معجزاً أيضاً إلا أنه لما كان لا يتم إلا بتقرير توهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الأول أولى .

الخامس : لو صرفنا الضمير إلى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوم أن صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أمياً ليس معتمداً ، ولو صرفناه إلى القرآن لدلّ ذلك على أن صدوره عن آدمي معتمتع ، وكان هذا أولى .

منقول من حواشي الكشاف للقطب رحمه الله: إذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمران: للنزّل والنزّل إليه جاز أن يرجع الضمير إلى النزّل وتكون من للتبيين أو للتبويض: أى فأتوا بالسورة التى هى مثل للنزّل أو بسورة بعض مثله، وجاز أن يرجع إلى النزّل إليه، وهو المبد، وحينئذ تكون من للابتداء، لأنّ مثل المبد مبدأ للإتيان ومنشؤه، أما إذا تعلق بقوله فأتوا، فالضمير للمبد، ومن لا يجوز أن تكون للتبيين لأن من البيانية تستدعى مبهما تبينه، فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا. وإذا تعلق بفأتوا تكون ظرفا لفوا، فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولفوا، وأنه نحل ولا يجوز أن تكون من للتبويض، وإلا لكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون إلا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا ألزم دخول الباء فى من وإنه غير جائز فتعين أن تكون من: للابتداء، فيكون الضمير راجعا إلى المبد: لأنّ مثل المبد هو مبدأ الإتيان لا مثل القرآن، وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة. انتهى.

لجامعه رحمه الله تعالى :

وثقتُ بعفو الله عنيّ في غد وإن كنتُ أدري أنّي للذنبُ العاصي
وأخلصتُ حبيّ في النسبيّ وآله كني في خلاصى يوم حشرى إخالصى

تمّ الجزء الثانى من الكشكول

ويليه الجزء الثالث ، وأوله

بسم الله الرحمن الرحيم : قال سيد البشر ،

والشفيع المشفع فى الحشر الخ

فهرس

الجزء الأول من الكشكول

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المؤلف
	(أحاديث نبوية)
٦	الأعمال التي تدخل الجنة
٣٣	خطوط خطها النبي صلى الله عليه وسلم يمثل بها حال الإنسان في حياته
٧٩، ٧٨	معنى حديث : « وليس عند ربك صباح ولا مساء »
٧٩	معنى حديث : « كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما » الخ
٢٤٩، ٢٤٨	أحاديث منقولة من صحيح البخارى
٢٥١-٢٥٣	أحاديث في الخوض
٢٥٧	إذا أقبلت الدنيا على إنسان الخ
٣١١	يفتح للعبد يوم القيامة الخ
٣١٢	تفسير « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال »
٤١٤، ٤١٥	شرح حديث « إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يثجد لها دينها »
٤٤٣، ٤٣٣	تفسير حديث « نعم العبد ضريب ، لو لم يخف الله لم يعصه »
٤٤٥، ٤٤٦	من لهم شهرة بين المحدثين
	(الألفاظ)
٦٠، ٦١	انظر « لرسالات » : قصيدتى صاحب الكشكول وشيخ الإسلام
١٣٩	بيتان لموفق الدين ، أولهما :
	« ما سمع شىء بوليك نفعا إذا ما أنت أوليته فضلا عسوقا »
	(٣١ - الكشكول - ١)

المنحة	الوضع
١٤٠، ١٣٩	أربعة ألفاظ في أشياء مختلفة
٣١١-٣٠٨	لفظ في غاية الإبهام
٢١٣، ٣١٢	لفظ في غاية الإبهام
٣١٩	كتب بمضهم بيتين مع كرمى أهداه . « انظرهما »
٣١٩	أربعة أبيات لميلار لفظ في السيف « انظرها »
٤٠٨، ٤٠٧	قصيدة ٣٩ بيتا للشيخ لطف الله لفظ في اسم
٤٠٨	جوابه لصاحب الكشكول .

(الأمانة)

١٠	كان إبراهيم بن آدم يحفظ البساتين (قصة)
١٥٧	أودع تاجر جاريته عند أبي عثمان الحيري الخ

(الأمثال)

١٥٦	حدث المرأة حديثين الخ
٣٤٣، ٣٤٢	قصيدة ١٢ بيتا لأحمد السكري ترجم بها أمثال الفرس ، أولها :
	« من رام طمس الشمس جهلا أخطأ الشمس بالتطيين لا تُغَطَّى »
٣٤٥	فصل في أمثال العرب
٣٤٦، ٣٤٥	فصل في أمثال العامة والمولدين
٤٠٣	سبق السيف المذل
٤٣٥	وقع رمضان في الواوات
٤٣٥	وقع الشهر في الأنين
٤٤٧، ٤٤٦	لا ناقتي فيها ولا جلي

(الإنصاف)

١١	وقع المأمون إلى عامل تُظلم منه الخ
----	------------------------------------

المضمة	الوضوح
٣٢	ثلاثة أبيات للإمام الشافعي ، أولها :
	تَحَكُّمُوا فَاسْتَطَالُوا فِي نَحْمِ كُفْمِهِمْ عَمَّا قَلِيلٍ كَأَنَّ الْحُكْمَ لَمْ يَكُنْ «
	(البخل والطمع)
	١٢٥، ١٢٦ خمسة أبيات من ديوان الحماسة ، أولها :
	« قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كُتِبَتْهُمْ قَالُوا لِأَمْتِهِمْ بُولَى عَلَى النَّارِ «
٢٢٠	بيتان في البخل
٣٣٧	مرّ أشعب يوما فجعل الصبيان يمشون به الخ
٣٣٧	أتى بمض انفقراء إلى خياط ليخيط له الخ
٣٨٥	ذم الجبن والبخل
	(البلاغة)
١٧٦	بحث في اللف والنشر
٤٩	في التضمين فيمن اسمه فرج
٤٩	» » فرح
٤٩	» » سعيد
٤٩	» » علم
٤٩	» » لقبه ممش
١٠٤	في الاقتباس : بيتان لابن حجر المصقلاني
١٠٦	في الاقتباس من النحو
	» من علم الرمل وغيره
	» من اللغة
١٠٨	» من القرآن
١٣٤	بيتان لابن الرومي في التورية ، أولها :

الصفحة	الموضوع
	« ورومية يوما دعنتى لوصلها ولم أك من وصل الغواني بمحروم »
٢٢٢	معنى البلاغة
٢٥٧	بيتان في البديع « انظرهما »
٣٢٣، ٣٢٢	تقسيم التشبيه باعتبار المشبه به والمشبه « بحث قيم »
٣٢٣	بحث في المثل
٣٤٠	تقسيم الحجاز إلى قسمين
٣٧٢	قيل إن البليغ من يحرك الكلام على حسب الأمانى الخ
٤١٨	الاستخدام في قول الشاعر :
	« إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا »
٤١٨	الاستخدام في أربعة أبيات ، أولها :
	« ورُبَّ غزاةٍ طلعت بقلبي وهو مرعاها »
	(التعسر على فراق الأحبة وفوات العمر)
١٣	ثلاثة أبيات للشريف الرضى ، أولها :
	« ولقد وقفتُ على ديارهم وطلولها بيد اليلانهب »
٢٥	سنة أبيات ، أولها :
	« هل أعارت خيالك الريح ظهرا فهو يندو شمرا ويرتاح شمرا »
٩٨	خمسة أبيات لابن الرومي ، أولها :
	ياشبابي وأين منى شبابي آذنتنى أيامه باقتضاب
١١٠-١١٢	قصيدة للشيخ حسن العاملى ٣٧ بيتا ، أولها :
	« ما أومض البرق في داج من الظلل إلا وهاجت شجوني أو تمت لي »
١٢٧	سبعة أبيات من كلام الرضى ، أولها :
	« كم قلتُ للنفس الشعاع أضمتها كم ذا القراع لكل باب مصمت »
١٢٧	سنة أبيات للرضى أولها :

- « بتلبي للنواثب خاقلات عَمَّاقُ الْقَعْرِ مُؤَيِّدَةُ الْأَوَامِي »
 ١٢٧ ، ١٢٨ وله أيضاً ثمانية أبيات أولها :
- « مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي طِينِنَا تَمَضَى عَلَيْنَا نَمَ تَمَضَى بِنَا »
 ١٢٨ وله أيضاً خمسة أبيات ، أولها :
- « عَارِضًا بِرُكْبِ الْحِجَازِ أَسْأَلُكَ مَتَى عَهْدُهُ بِأَعْلَامِ جَمْعِي »
 ١٢٨ وله أربعة أبيات ، أولها :
- « أَأَبْقَى كَذَا نَضْوِ الْمَهْمُومِ كَأَمَّا سَفَقْنِي اللَّيَالِي مِنْ عَقَابِلِهَا مُتَمَّا »
 ١٢٨ ، ١٢٩ وله ثمانية أبيات ، أولها :
- « قَدْ حَصَلْنَا مِنَ الْمَعَاشِ كَمَا قَدْ قِيلَ قَدْ مَا لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرَّوسٍ »
 ١٤١ أربعة أبيات لسليمان بن منصور ، أولها :
- « بَقِيَتْ غَدَاةَ النَّوَى حَاضِرًا وَقَدْ حَانَ مِنْ أَحَبِّ الرِّحِيلِ »
 ٢١٤ أربعة أبيات ، أولها :
- « آه يَا ذَلِي وَيَا خَجَلِي إِنْ يَكُنْ مَنِي دَنَا أَجَلِي »
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ خمسة أبيات لإبراهيم الفزري ، أولها :
- « لَيْسَتْ بِأَوْطَانِكَ اللَّاتِي نَشَأْتُ بِهَا لَكِنْ دِيَارُ الَّذِي تَمَوَّاهُ أَوْطَانُ »
 ٢٩٠ ، ٢٩١ قصيدة ١٠ أبيات ، للحاجري ، أولها :
- « هَيِّجَتْ وَجْدِي يَانَسِيمَ الصَّبَا إِنْ كَفَتْ مِنْ نَجْدٍ فَيَا مَرْحَبًا »
 ٢٩٣ ثلاثة أبيات ، أولها :
- « وَقَائِلَةٌ لِمَا رَأَتْ شَيْبَ لَتَمِي أَسْتَرْهُ عَنْ وَجْهِهَا بِخَضَابِ »
 ٣٩٤ ثلاثة أبيات في الشيب ، أولها :
- « ضَحَكُ الْمَشَيْبِ بِعَارِضِهِ وَأَسْفَرَا فَعَدَا وَرَاحَ مِنَ الْغَوَابَةِ مَقْرَا »
 انظر بقية الصفحة

- المصحة
٣٣٦ بيتان ، أولها :
بكت على غداة البين حين رأت
دمعي يفيض وحالي حالُ جهوت «
٣٧٨، ٣٧٩ قصيدة للمتنبي ٢٥ بيتاً ، أولها :
« أرق على أرق ومثلي بأرق وجري زيل وعصرة تترقرق »
٤٣٨ ثلاثة أبيات لابن التلعفري ، أولها :
« باشيب كيف وما نقضى زمن الصبا عاجلت مني اللسة السوداء »
(التشاؤم والتطير)
٩ كان الربيع بن خثيم جالساً على باب داره (حكاية)
٤٢٧ تطير عبد الملك من قول جرير :
« أنصحو أم فؤادك غير صاح »
٤٢٨ تطير جعفر بن يحيى البرمكي من قول أبي نواس :
« سلام على الدنيا إذا ما فقدتمو بني برمك من راحلين وغدا »
٤٤٢ التشاؤم بيوم الأربعاء
(التشميع)
١٩٧، ١٩٨ قصيدة لصاحب الكشكول ١٢ بيتاً ، أولها :
« يا أيها المدعى حب الوصي ولم يسمع بسب أبي بكر ولا عمر »
٤٠٩ أرسل سني إلى شيمى وقرأ من الحنطة
(التصوف)
٨ وصف دواء النفوس
٨ لا يأنس بالعبد من عرف ربه
١١ ثلاثة أبيات في الأنس بالوحدة ، أولها :
« أنيت بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الأنس لي وصفا السرور »

الصفحة	الموضوع
٣٦	قصيدة للسيد محمد البكري ١٧ بيتاً ، أولها : « بين أهل القلوب والحق حالٌ هو سرٌّ يصدق عنه المقال »
٣٨	أربعة أبيات من الشعر ، أولها : « إن الوجود وإن تمدّ ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم »
٣٨	أربعة أبيات من الشعر لا بن عربي ، أولها : « لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه داني »
٧٣	التصوف كمثل البرسام الخ
٧٤	أربعة أبيات ، أولها : « لو جرى دمك يا هذا دماً ما قدّمت إلينا قدماً »
٨٠	تعريف التصوف
٨٢	قصيدة ١٢ بيتاً ، أولها : نجاتٌ هواك لما أرجُ تحيا وتميشُ بها النهج »
٨٢	ثمانية أبيات ، أولها : « عظمت آياتك يا مليك فآلتك بحكمك ولذلك »
٨٣	قصيدة ١٢ بيتاً ، أولها : « في الدهر تحيرت الأمم والحاصل منه لم أَلَمْ »
٨٥	قال أبو يزيد البسطامي : التصوف صفة الحق ألبسها العبد .
١٠٨ ، ١٠٩	قصيدة لوالد صاحب الكشكول ١٨ بيتاً أولها : « فاح ربح الصبا وصاح الديك فأنقبه وانف عنك ما ينفيك »
١١٥ - ١١٨	قصيدة لشمس الدين الكوفي ٥٢ بيتاً ، من بحر كان وكان ، وفيها تغزل أيضاً ، أولها : « إلى من غفل ونواني الركب فاتك محبته »

الصفحة	الموضوع
١٢٠-١٢٢	قصيدة من بحر كان وكان ٢٤ بيتاً ، أولها :
١٥٤	« الحق جلّ جلاله مالكٌ ودنياءٌ مزرعة » ثلاثة أبيات : في تزييف التصوف ، أولها :
	« جوع وشرى وحفا وما وجه قد عسا » وانظر هذه السفحة
١٥٥، ١٥٤	انظر قصة أمير قاسم أنوار التبريزي
١٨٤	أول مقامات الانتباه اليقظة ، الخ
١٩١	فائدة « انظرها »
٢٤٣، ٢٤٣	كلام الحلاج وقد قطعت أطرافه
٢٤٦	أربعة أبيات في التصوف
٢٧٥	كلام لرابعة للمدوية
٢٨٩، ٢٩٠	من كلام شمعون المجد
٣٦٩	٢٣ بيتاً في التصوف
٤١٠	من كلام بعض الصوفية
٤١١	من كلام إبراهيم الخواص
	(التفسير)
٥	وجوه في إياك نعبد
١٠	قال القاشاني في تفسير « لن تملوا البر »
٣٠	قال الزمخشري في تفسير : « إن كيدَ كُنَّ عظيمٌ »
٣٤	في تفسير النيسابوري : « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض »
٣٩	في تفسير قوله تعالى « بسم الله »
٥٤	في تفسير النيسابوري « اليوم نحتم على أفواههم »

الصفحة	الموضوع
٥٦	في تفسير النيسابورى « أن تقول نفس يا حمرتنا » الخ
٧٠	في تفسير الرازى « ادعوا ربكم تضرعاً وخفية »
٧٠	في تفسير النيسابورى « ولا تلمزوا أنفسكم »
٧٩	في تفسير الطبرى « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة »
١٥٣	لبعض العارفين في تفسير « ولقد نعلم أنك بضيق صدرك » الخ الآية
٢٠٣	أقوال متناقضة لليضاوى في تفسير بعض الآيات
٢٣٥	في تفسير قوله تعالى « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها »
٢٤١، ٢٤٠	بحث في القبلتين
٢٤١	في تفسير قوله تعالى « يخرج منها اللؤلؤ والمرجان »
٢٥٠، ٢٤٩	في تفسير قوله تعالى « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج »
٢٧١، ٢٧٠	في تفسير قوله تعالى « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها »
٢٧٣، ٢٧١	في تفسير البيضاوى « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق » الخ
٢٧٥	في تفسير قوله تعالى « وينجي الله الذين اتقوا بمغفرتهم »
٣١١	في تفسير الكشاف : « إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم »
٣١٣	في تفسير النيسابورى : « سترهم آياتنا في الآفاق » « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » إلى آخر الآية
٣٥١	في تفسير قوله تعالى « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه » الخ
٣٥١	« » « » فلما رأيت أنه أكبر منه » الخ الآية
٣٨٣	اختلاف المفسرين في مدة حمل مريم
٤٣٢	تفسير قوله تعالى « ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام »
٤٦٤-٤٥١	تفسير قول الله تعالى « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا » الى آخر الآية

المصنف	الوضوح
	(تنقي لقائه الحبيب)
٢٧ ، ٢٦	قصيدة ١٤ بيتا ، أولها :
٢٧ - ٣٠	« هل الوجد إلا أن تلوح خيامها فيقضى بإهداء السلام ذمامها » قصيدة ٥٤ بيتا ، لأبي السعود ، أولها :
	« أبعد سُلَيْمَى مطلب ومَرام وغسيرُها لوعة وغرام » (التوبة)
٨٤ ، ٨٣	التوبة تهدم الحوبة
٣٣٧	ثلاثة أبيات في توبة الفرزدق عن الهجاء والقذف
	(التوحيد والأصول)
١٦٧ - ١٦٩	شكر النعم واجب
٢٠٣	الجوهر الفرد ، أو الجزء القدي لا يتجزأ
٢٣٧ - ٢٤٠	بحث مهم في الوجود والوجود
٣١٣ - ٣١٤	اعلم أن الأصحاب الخ « تحقيق على معنى الكلام »
٣٧٢	شكر المنعم واجب
٣٩٧	تحقيق معنى العلم والمعرفة ، والفرق بينهما
	(الحب)
٩	حب آل البيت ، قصة الرباب زوجة الحسين
٣٢	أربعة أبيات ، أولها
١٩٩	« ولاؤكم مذهبي والحب منهاحي فهل لمنهاج هذا الصب من هاشي » خمس أبيات في حب آل البيت ، أولها :
٤٠٣	« لله دركم يا آل ياسينا بأنجم الحق أعلام الهدى فينا » أنواع الحب

الصفحة	الموضوع
٤٠٦	بيتان ، أولها :
٤٠٩	« ولقد ذكرتكَ والراحُ نواهلُ » متى ويبيضُ المند تقطر من دمي » أربعة أبيات للأرجاني ، أولها :
٤١٧	ما جُبت آفاق البلاد مطوّفاً إلا وأنتم في الورى متطلّبي الأعداد للتجاية
١٦٧	(حب الوطن والشوق إليه) أربعة أبيات ، أولها :
	« الأقل لدار بين أكتبة الحمى وذاتِ الهوى جادت عليكِ الهواضب » (حكم)
١٠١	من أعزّ نفسه أذلّ فلسه
١٥٦	قال بعض الملوك لوزيره الخ
١٥٦	قيل لبعض الصوفية
١٥٦	الم نصف الهرم الخ
	انظر صفحة ١٨١ في المرأة وغيرها
١٩١	من كلام سيدنا عيسى ، وحذيفة بن اليمان ، وفيثا غورس
٢١٥ ، ٢١٦	انظر كلام واليس الحكيم
٢٢٧	من كلام جالينوس ، وسيدنا عيسى ، وابن سينا ، والمعري
٢٢٨	من كلام مقراط
	(انظر صفحة ٢٣٠)
٢٧٢	من كلام الحكماء
٢٨١	قول حكيم لصاحب سلطان
٢٨١	من كلام أفلاطون

الصفحة

للموضوع

٢٨١ ، ٢٨٢ من كلام بطليموس « انظرها » .

٢٨٤ ، ٢٨٥ من كلام جعفر الصادق

(الحكماء)

٢٤٥ أشهر الحكماء

٢٥٥ ، ٢٥٦ حكماء الهند

٣١٢ تلاميذ أفلاطون ثلاث فرق ، وتعريف كل فرقة منهم

(الحنين إلى الوطن)

٧١ خمسة أبيات لأبي فراس ، أولها :

أقولُ وقد ناحت بقربي حمامةٌ أيا جارتنا هل تشعرين بحالي «

(خطب)

١٩٢ من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم

٢٧٣ خطبة الحجاج

٣٦٢ خطبة لمعاوية

(الخلاعة والحجون . ويسميه المايجنون « الأدب المكشوف »)

١٠٨ كذبت امرأة وهي سكرى على إيوان كسرى بيتين (انظرها)

١٣٠ ، ١٣١ قصيدة ٣٤ بيتا ، أولها :

« جلست وبأبي على مدرجته فرقت بنا طيبة مُزعجة »

٢٩٥ ، ٢٩٦ ستة أبيات للحاجري ، أولها :

« لدواعي الهوى وفرط الخلاعة ألفُ سمع لا للوقار وطاعة »

٣٢٦ حكى الشريف أبو يعلى بن المبارك « من أقيح الحجون »

٣٥٢ بيتان للعنين بن إبراهيم في الحجون

الصفحة	الموضوع
٣٦١	دخل رجل بأمره إلى بيته « حكاية ماجنة »
٣٦١	يبتان في الخلاعة يستحي من ذكرهما
٤٤٠	أربعة أبيات في الجون
٤٣٣	كان علي بن بسام يتمشق غلاما نخلاله الخ
٤٤٦	مادار بين حمي للندنية وبين بناتها
	(الدعاء)
١٨٨	دعاء بعض الحكماء
٢٢٦	دعاء منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٤	دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٤	دعاء الحجاج عند موته
	(ذم الدنيا والتحذير منها)
٦٢	ثلاثة أبيات للإمام الرازي ، أولها :
	« نهايةُ إقدام القول عقالُ وغايةُ سعى المالمين ضلالُ »
٦٢	ثلاثة أبيات لابن دقيق العيد ، أولها :
	« أنعت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل »
١٥٩	ثلاثة أبيات لسيدنا علي ، أولها :
	« فلم أرك الدنيا بها اغترأ أهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبها »
١٦٣	خمس أبيات لأبي القاسم الجعفاني ، أولها :
	« خليني قوما فاحملا لي رسالة وقولا لدنيانا التي تتصنع »
٢٧٤	ثلاثة أبيات للإمام الشافعي ، أولها :
	« إن الله عبادة فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا »
٢٧٨	سعة أبيات لبها زهير ، أولها :

الوضوح	الصفحة
« أيها النفسُ الشريفةُ إنا دنياكِ جيفة »	
(الزنا)	
للتهايم سبعة أبيات يرثي بها والده ، أولها :	٢٦
« أتى الدهرُ من حيثُ لا أتقى وخانَ من السَّببِ الأوثقِ »	
أربعة أبيات قالها لبيد وهو يحتضر ، أولها :	٣٩
« تمنى ابتائى أن يعيش أبوها وما هو إلا من ريبة أومضر »	
وقفت أعرايبة على قبر أبيها وقالت « انظرها »	٧٣
قصيدة لصاحب الكشكول ٢٥ بيتا ، يرثي بها والده ، أولها :	١٣٠، ١٢٩
« خلتاني بلوعتي وغرامي يا خليلي واذعبا بسلام »	
قصيدة لأبي السعادات النحوى ، ١٥ بيتا أولها :	١٤١، ١٤٠
« كل حى إلى الفناء يؤول فتزود إن اللقام قليل »	
بيتان رثي بهما للنصور ابن عميد	٢٣٤
قصيدة لصاحب الكشكول ٢٣ بيتا يرثي بها والده ، أولها :	٢٦٩، ٢٦٨
« قف بالطول وسلها أين سلام ودو من جرع الأجفان رياها »	
قصيدة ٣٣ بيتا يرثي بها للنفسي جدته أولها :	٣٧٨-٣٧٦
« ألا لأرى الأحداث خدما ولادما فابطشها جهلا ولا كتمها حلا »	
ثلاثة أبيات . « انظرها »	٣٨٣
بيتان لأبي العلاء المرى يرثي بهما الشريف الموسوى	٤٠٢
(الرجاء فى الله)	
بيتان ، أولها :	٤٤
« قد أناخت بك روحى فاجملى العفو قراها »	

المصنعة	الروم
٤٤٠	تعريف الروح
٤٤٠	سئل بعض المتكلمين عن الروح
	(الزهد والورع)
٧٢	اختلطت غم الفارة بغم أهل السكوة
١٠٨	ثلاثة أبيات كتبها أحد أمراء بغداد على داره ، أولها :
	« ومن للروءة للفتى ماعاش دارٌ فاخره »
٢٣٠	من كلام هارون الرشيد للفضيل بن عياض
٢٧٦	يبتأن من الشعر ، أولها :
	« كن زاهداً فيأحوت به يدُ الورى نضحى إلى كل الأنام حبيباً »
٣١٠	كلام سلمان الفارسي لما احتضر « انظروا »
	(السلو والتصبر)
٢٩٢	ثلاثة أبيات لابن خفاجة ، أولها :
	« لا العطايا ولا الرزأبا بواق كل شىء إلى بلا ودثور »
٤٤٨	قصيدة ١٠ أبيات للطنزائى فى الصبر ، أولها :
	« فصبراً أمين الملك إن عن حادث فعاقية الصبر الجليل جميل »
	(سوانح)
١٥٩	سائحة : فى التزهيد فى الدنيا وفساد الزمان
١٦٠. ١٥٩	تسعة أبيات ، أولها :
	« قد صرفنا العمر فى قيل وقال يأندىمى قم فقد ضاق المجال »
١٦٠	سائحة : رجل اغتاب صاحب الكشكول فى أحد المجالس
١٦٠	سائحة : مصاحب الملك محمود

المصنعة	الوضع
١٦١	سانحة : أيها الطالب الراغب
١٦١	سانحة : قد تهب من عالم القدس فضحة
١٦٢	سانحة : يتأسف للوفاء على خروجه من بلاد العرب
١٦٢	سانحة : في المزة عن الخلق
١٦٣	سانحة : في الاتماط بالكائنات
١٦٥، ١٦٤	سانحة : قصيدة ٢٦ بيتا للمؤلف يخاطب بها نفسه ويعظها ، أولها : « ياندبي ضاع عمرى واقضى قم لإدراك زمان قد مضى »
١٧٤، ١٧٣	قصيدة ٢٢ بيتا ، في امرأة مستهتره ، أولها : « كان في الأكراد شخص ذو سداد أمه ذاتُ اشتهار بالقساد »
١٩٨	من السوانح لصاحب الكشكول (انظر صفحة ١٩٩)
٢٢٣	صفات الخادم المدوح
	(سير وتواريخ)
١٨	التعريف بأعشى همدان
٥٢	القاضي البيضاوى
٥٢	مجنون ليلي
٩٨	الشاعر المعروف بديك الجن
١٥٨	أول من ورد من السادات الرضوية إلى قم
١٦٣	أبو الحسن الخرقاني
٢٤٥	الشهرستاني صاحب كتاب اللل والنحل
	(الشكر)
٢٧٥، ٢٧٤	أربعة أبيات في الشكر
٣٧٢	بحث في شكر للنم

الموضوع	صفحة
(الشكوى)	
قصيدة للشيخ حسن العاملي ٤٦ بيتاً ، أولها : « أجهدي حلّ النصبِ ونالني فرطُ التعبِ »	١١٤-١١٢
وله قصيدة أخرى ١٦ بيتاً ، أولها : « فؤادى ظاعنٌ إثرَ النِّياقِ وجسى قاطنُ أرضِ العراقِ »	١١٥
قصيدة ابن زريق البغدادي ٤٠ بيتاً ، أولها : « لا تغذّليه فإنّ المذلَّ يولِّعه قد قلتِ حقاً ولكن ليس يسمعه »	١١٨-١٢٠
تسعة أبيات ، أولها : « صروفُ الدهرِ تكويني فلا تدري بتكويني »	١٢٦
قصيدة للرضي ١٥ بيتاً ، أولها : « أراك عريّ شاكٍ قليلَ العوائد تقلبه بالرمْلِ أبدى الأبعادِ »	١٣٥، ١٣٦
أربعة أبيات من رجل أساء إليه زمانه إلى بعض الأمراء ، أولها : « هذا كتاب فتى له هيمٌ أَلتِ إليك رجاءه هيمه »	١٨١
أربعة أبيات لبعض آل البيت ، أولها : نحن بنو المصطفى ذوو عُصص تجرّعها في الحياة كاظمنا نقل الحريري عن مجوز تشدكي معيشتها الخ	٢٧٥
(الشوق إلى لقاء الأحباب)	٣٣٠
قصيدة لابن عربي ٢٠ بيتاً ، أولها : « مَرَضِي من مَرِيضَةِ الأجفانِ علّاني بذكرها علّاني »	٤١
سنة أبيات ، أولها : حلفتُ مُهَجِّجته لا تهجّع أو ترى الشملَ يجمعُ يُجمّع	٥٨، ٥٧
(٣٢ - الكشكول - ١)	

الصفحة	الموضوع
٦٨	بيتان لسعد الدين بن عربي ، أولها : « ترى يسمعُ الدهر الضنينُ بقر بكم وأحظى بكم يا جيرة العلم الفرد »
٧٣	سنة أبيات لسمنون الحب ، أولها : « وكان فؤادي خالياً قبل حبكم وكان بدكر الحق يأنو ويروح »
١٠٥	عشرة أبيات لعفيف الدين التلمساني ، أولها : « يسألُ الربعَ عن ظلياء المنصلي ماعلى الربع لو أجاب سؤاله »
١٠٧	أربعة أبيات لأبى نصر الفارابي ، أولها : « ما إن تقاعد جسمى عن لقائكم إلا وقابى إليكم شقيقٌ عجول »
١٢٤، ١٢٣	قصيدة من بحر كان وكان ٢٤ بيتاً ، أولها : « يا سادة أوحشوني وهم حضورٌ بخاطرى »
١٢٥، ١٢٤	خسة أبيات لصاحب الكشول ، أولها : « أسرع السير أيتها الحادى إن قلبى إلى الحمى صادى »
١٢٥	ثمانية أبيات لوالد صاب الكشكول ، أولها : « ما شمتُ الورد إلا زادنى شوقاً إليك »
١٣٣	سنة أبيات لا بن الدمينه ، أولها : « ألا باصبا نجد متى هجت من نجد لقد زادنى مسراك وجداعلى وجد »
١٣٥	قصيدة ١٥ بيتاً للسيد الرضى ، أولها : « أراك عري شاكٍ قليل العوائد تقلبه بالرمل أبداً الأبعد »
١٣٧، ١٣٦	عشرة أبيات ، أولها : « والذي بالبين والبعد ابتلانى ماجرى ذكر الحمى إلا شجانى »
١٦٥	ثلاثة أبيات لحيى الدين بن عربي ، أولها : « بانَ العزاء وبان الصبر مذ بانوا بانوا وهم فى سواد القلب سُكَّان »

الصفحة	الموضوع
١٨٢	قصيدة لصاحب الكشكول ١٨ بيتاً أولها : « أَحْبَبْنَا إِنْ الْبِعَادَ لِقَاتِلَ فَبَلْ حِيلَةٌ لِلْقَرَبِ مِنْكُمْ فَيَحْتَالِ »
١٨٩ ، ١٩٠	قصيدة لصاحب الكشكول ٣٤ بيتاً ، أولها : « يَا كِرَاماً صَبَرْنَا عَنْهُمْ مَحَالٌ إِنْ حَالِي مِنْ جَفَاكُمْ شَرُّ حَالِ »
٢٤٧	نسعة أبيات لابن الخطيب ، أولها : « خُذَا مِنْ صَبَا نَجِدَ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَانَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بُلْبُلُهُ »
٢٩٤ ، ٢٩٥	قصيدة ١٢ بيتاً للعاجري ، أولها : « لِمَعَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي فَشَجَانِي مَا شَجَانِي »
٢٩٦	قصيدة ١١ بيتاً للعاجري ، أولها : « عَلِمْتُ بِأَنِّي مُعْرَمٌ بِكُمْ صَبٌّ فَعَذَّبْتُمُونِي وَالْعَذَابُ بِكُمْ يَحْلُو »
٣٠٢	قصيدة ١٤ بيتاً لأبي الحسن التهامي ، أولها : « هَلْ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تُلَوِّحَ خِيَامَهَا فَيَقْضَى يَاهْدَاءَ السَّلَامِ ذِمَامُهَا »
	(العتاب)
١٢٤	بيتان لصاحب الكشكول ، أولهما : « يَا سَاحِرًا بَطْرَفُهُ وَظَالِمًا لَا يَبْدُلُ »
١٣٣	عشرة أبيات للصفي الحلبي ، أولها : « وَعَدْتُ جَمِيلاً فَأَخْلَفَنِي وَذَلِكَ بِالْحَرِّ لَا يَجْمَلُ »
١٤٢	ثلاثة أبيات في العتاب لزين العابدين
	(العذل)
٣٩	بيتان ، أولهما : « قَدْ قَالَ لِي الْمَازِلُ فِي حَبَّةٍ وَقَوْلُهُ زَوْرٌ وَبُهْتَانٌ »

المصنعة	الموضوع
٤٣	يبتان لصاحب الكشكول ، أولها :
٢٤٤	« يا عاذِلُ كم تطيل في إتمامي دع لولمك وانصيرف كفا في ما بي » ثمانية أبيات لابن حجة الحموي ، أولها :
٣٥٢	« خاطبنا الماذلُ عند الملام بكثرة الجهل فقلنا سلام » خسة أبيات للحسين بن إبراهيم ، أولها :
٣٥٣	« يا عاذلي كُفّ للملام عن الذي أضناه طولُ سقامه وشقائه » سبعة أبيات للمقنبي ، أولها :
٣٥٣ ، ٣٥٤	« عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الأحبة منه في سودائه » قصيدة ١٨ بيتاً للمقنبي ، أولها :
٢١٢	« القلبُ أعلم يا عذولُ بدائه وأحق منك بحفنه وبمائه » (العزلة)
٦	العزلة عن الناس بدون عين العلم زلة
١٠	قال في الإحياء من كتاب العزلة الخ
١٦٢	سائحة : في العزلة عن الخلق
٢١٢	ثمانية أبيات ، أولها :
	« سلام عليكم من محب وداده لكل ذوى الألباب والفضل صادق » (المشق)
١١	نسة أبيات للبهز هير ، أولها :
	« أنا من تسمع عني وترى لا تكذب في غرامي خيرا »
١٣	تعريف المشق . قال أفلاطون : المشق قوة غريزية الخ .
١٥	قال للأمون ليحيى بن أكرم : ما المشق ؟
١٧	ألف الرئيس ابن سينار رسالة في المشق وقال : إنه لا يختص بنوع الإنسان

المصنعة	الوضع
٥٧	بيتان ، أولها :
٨٠	« إذا كان حبُّ الهائمين من الوري بليلى وسلى يسلب القلب والعقلا » مر مجنون ليلى على ديارها بنجد وأخذ يقبل الأحجار .
١٣٠	بيتان ، أولها :
١٤٤	« تولّع بالمشق حتى عشق فلما استقلّ به لم يطق » بيتان لليلى فى مجنونها .
١٤٤	ولها فيه بيتان أيضاً ، أولها :
١٧٥	« باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فت بوجدى » أربعة أبيات لمجنون ليلى ، أولها :
٤١٨	« إذ ارمتُ من ليلى على البعد نظرة لأطفي جوى بين الحشا والأضالع » تعريف المشق للجنيد شيخ الصوفية .
٤١٩، ٤١٨	كتب مجرب الدين بيتين على وردة وأرسلهما إلى معشوقه (انظرهما) .
٤١٩	وله بيتان آخران .
١٣٩	قيل لبعض العشاق ما تمنى . أخ
	(علم النحو)
٢٧٢	صيغة اسم الفاعل .
٣٣٠	بحث فى أن « بين لا تدخل إلا على الثنى والمجموع » .
٣٣٠	تقسيم اسم المعنى إلى مصدر واسم مصدر .
٣٢٤	قرأ بعض الغفّلين « فى بيوت » برفع تاء بيوت .
٣٢٦، ٣٢٥	تقسيم الجرجانى اللام إلى أحد وثلاثين قسما .
٣٤٨	أحكام حتى .
٣٦٠	بحث فى الاسم الدالّ على أكثر من اثنين .

الصفحة	الموضوع
٣٨٠	بحث في حذف الفاء مع اللطوف بها .
٣٨١، ٣٨٠	حكم الفاء العاطفة .
٣٨١	من العرب من لا يدخل نون الوقاية لا على عن ولا على من .
٣٨١	قد يفصلُ الظرف بين المضاف والمضاف إليه .
٣٨٧، ٣٨٦	نظم الجمل التي لها محلّ من الإعراب والتي لا محلّ لها .
٣٩٠	أنواع الجرّ
٣٩٠	واو التمانية في قوله تعالى « ثيبات وأبكارا » .
٣٩٥	إعراب ما لا يعقل بالحروف
٤٠١	حكم الواو
٤٢٥	إعراب « كيف نكلم من كان في الهمد صيبا »
٤٢٩	لغات لعلّ
٤٣٢	قاعدة « لو »
٤٣٧	أقسام الواوات
»	تسعة أبيات في أقسام الواوات
٤٤١	ما أنشده ابن مالك دليلا على مجيئ « أو » للإضراب
٤٤٢	مواضع نزع الخافض
	(علو الهمزة والحث على المعالي)
٣٠٤	١٣ بيتاً متفرقة ، « انظرها »
٣١٢، ٣١١	ستة أبيات ، أولها :
	« حَتّامَ أَنْتَ بَمَا يَلْبِيكَ مُسْتَفْلٌ عَنْ نُجْحِ قَصْدِكَ مِنْ خِرَاهُوى نَلْ »
	(الغزل)
١٨	خمس أبيات ، أولها :

الصفحة	للوضع	
٤٠	« تحرّس الطرف بين الجِدِّ واللَّعب أفنى للدامع بين الحزن والطرب »	بيتان ، أولها :
٤٣	« في خدّه الروضُ فلا تحسبوا بيتان لابن الوردى ، أولها :	ثلاث شامات بدت عن حقيق »
٤٤	« كيف أنسى جميلَ شَمَرِ حبيبي أربعة أبيات للصوري ، أولها :	وهو كان الشنيع في لَدِيهِ »
٤٧ - ٤٩	« بالذي ألم تذيبني ثنائك المذابِ » ثمانية عشر بيتا متفرقة في معان مختلفة	
٥١	بيتان لصاحب الكشكول ، أولها :	
٥٢	« لمينيك فضل جزيل على أربعة أبيات في التّع ، أولها :	وذاك لأنّي يا قاتلي »
٥٣	« وشادن قلّ له ما اسمه أربعة أبيات في التّع ، أولها :	بيتان لابن عباد فيمن اسمه عباس وهو أتع ، أولها :
٥٤	« رشأ من آل يافث بيتان لابن الوردى في اثنين يلعبان بالنرد ، أولها :	طرفه للسحر نافث »
٦٢	« مهنهفات لعبا ثلاثة أبيات لبعض المغاربة ، أولها :	بالنرد أتى وذكر »
٦٨	« بركات يحكي البدر عند تمامه بيتان للقيراطي ، أولها :	حاشاه بل بدر السما يحكيه »
٦٩	« حسنات أخذت منه سبعة أبيات للشيع جمال الدين ، أولها :	قد أطالت حسرائي »
	« عانقته فسكرت من طيب الشذى غصن رطيب بالتسم قد اغتذى »	

الموضوع	الصفحة
ثلاثة أبيات ، أولها :	٧١
« لقد كَسَنِي في الهوى ملابس الصَّب الغزل »	
بيتان في مליح يحرث ، أولها :	٧٤
« لله حرَّاثٌ مليح غدا في كفِّه الحراث ما أجمله »	
بيتان لابن الموردي في صياد ، أولها :	٧٥
« لو جنة صيادكم نسخة حريرة ملحة في الملح »	
سنة أبيات متفرقة في الغزل	»
خسة أبيات متفرقة	٧٦
سبعة أبيات ، أولها :	٩٧
« إن التي زعمت فؤادك ملها جُعِلَتْ هوالك كما جُعِلَتْ هوى لها »	
خسة أبيات للشهروردي ، أولها :	»
« أقول لجارتى والدمع جارى ولى عزمُ الرحيل عن الديار »	
قصيدة ١٤ بيتا لابن عبد الجليل الأندلسي ، أولها :	١٠٣
« أترأه يترك الغزلا وعليه شب واكتملا »	
خسة أبيات في غلام وقمت عليه شمة فأصابته شفته ، أولها :	١٠٥، ١٠٦
« وذى هَيْفَ زارنى ليلة فاضحى به الهم في معزل »	
بيتان ، أولها :	١٠٧
« تلاءبُ الشمر على ردفه أوقع قاي في العريض الطويل »	
بيتان لابن زولاق ، أولها :	١٠٨
« ومن محب أن يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر »	
قصيدة لصاحب الكشكول ١٩ بيتا ، أولها :	١٠٨
« يا نديى بمهجتى أفديك قموهات الكؤوس من هاتيك »	

الصفحة	للزوع
١٢٥	ثمانية أبيات لوالده صاحب الكشكول ، أولها : « ماشمتُ الورْدَ إلّا زادنى شوقاً إليك »
١٣٣، ١٣٢	عشرة أبيات لأبي البركات ، أولها : « لا واخضرار العذار في وجهه الجلتار »
١٣٤	بيتان للصلاح الصفدى ، أولها : أفقتُ كنز مدائحي في نفره وجمعتُ فيه كلّ معنى شارد »
١٣٥	بيتان لابن نباتة ، أولها : « سألتُه عن قومه فأنشئ بمجبٍ من إفراط دمي السخي »
١٣٥	بيتان لابن حيّوس ، أولها : « ومقرطتي يُغني التذيمَ بوجهه عن كأسه للملأى وعن إربقه »
١٣٩	تسعة أبيات للحاجري في غلام ، أولها : « أتاني الغلامُ وما قصراً يُذير للدامةً مستبشراً »
١٤٣	بيتان للصلاح الصفدى ، أولها : « أضحي بقول عذاره هل فيكم لى عاذرُ »
٢٦١	تسعة أبيات لعلاء الدين المارديني ، أولها : « انظر صحاح لبسم الكر رواية صحت عن الجوهري »
٢٦٢	قصيدة للبهازهير ، أولها : « يامن لبت به شمول ما أظنّ هذه الشمايل »
٢٧٧، ٢٧٦	قصيدة لعلّ بن عبد الغني الضرير ١٢ بيتاً ، أولها : « يا ليلُ الصبّ متى غده أقيامُ الساعة موعده »
٢٧٧	بيتان ، أولها : « غمزته بتاخري ولم أفقه بكلمة »

الصفة	للوضوع
٣٠٠، ٣٩٩	ابن القدوى يتفضل في أمرد، وتاجر، وواعظ، وفراء، ولبان، وعروض، ومغن.
٣٠٣	التفضل في الأحوال
٣٧١	التفضل في الظنان
٣٧٨	ثلاثة أبيات لابن أبي الإصبع، أولها : « وساق إذا ما أضحك الكأس قابت قواقمهم نمره القول الرطبا »
٣٧٨	بيتان للأمير أمين الدين « انظرهما »
٣٩٥	بيتان، أولها : « رأيت على خده خنفة وكانت ترى قبل ذا سندسه »
٤١٢	سنة أبيات تفرلا في خال الحبيب، ووصله، وخياله.
٤١٣	التفضل في غلام اسمه يقوب
٤١٣	التفضل في غلام اسمه ياقوت
٤٢٢	بيتان للأمير علاء الدين يتفضل بهما في أرداف محبوبه، أولها : « ردفه زاد في النقالة حتى أقعد الخصر والقوام السويا »
٤٢٢	أبيات متفرقة في التفضل في القوام والحدود، والوجوه، والجفون (الفخر)
١٤٢، ١٤١	سبعة أبيات لحفيد عبد الله بن عباس، أولها : « وردنا دماء من أمية عذبة وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا »
١٤٢	بيتان، أولها : « ولما لتصبح أسيافنا إذا ما اهتزت ليوم سفوك »
٣٤٩	ثلاثة أبيات لأبي الحسن العقيلي، أولها : « نحن الذين غدت رحي أحسابهم ولها على قطب الفخار مدار »

المصنف	الموضوع
٣٤٩	ثلاثة أبيات خاطب بها الرضى الطائع ، أولها : « مهلاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق »
٣٥١، ٣٥٠	أربعة أبيات لأبي تمام في المفاخرة ، أولها : « جرى حاتم في حلبة منه لوجرى بها القطر قال الناس أيهما القطر »
	(فرحة اللقاء)
١٣٨	أربعة أبيات للصابي ، أولها : « ولقد زارني على ظمأ النفس إلى تلت أهلاً وسهلاً »
١٤٦	قصيدة لصاحب الكشكول ١٢ بيتاً ، أولها : « وليلة كان بها طالع في ذروة السعد وأوج السجال »
٢٣٢ - ٢٣٤	قصيدة للشهرزورى ٤٢ بيتاً ، أولها : « أمت نازهم وقد عسم الاله لئول الحادي وحر الدليل »
	(فكاهة)
١٠	قيل للأعشى مم حمت عيناك (انظر الجواب)
٣٥٠	سئل بعض العرب عن اسمه فقال بحر الخ
	(الفلك)
٦٣	الخلاص في أصالة نور الكواكب واكتسابه
	(قصص وحكايات)
١٥	قصة جارية اقلبت رجلاً
٣٣	حكاية عن الطاعون ذكرها ابن الجوزى في كتاب « صفوة الصفوة »
٣٣	« عن ابن الأثير أنه اختار للرض خوقاً من إسناد المناصب إليه »
٣٤	كان في جبل لبنان رجل من العباد الخ

الصفحة	الموضوع
٤٠	حكاية في حياة الحيوان عند ذكر الحجل « انظرها »
٤٣	حكاية عن رجل غابت زوجته
٤٦	قال أبو حيان : أجبُّ لمجى ضيف في النحو « يقصد الزغشري »
٥٥	في سنة ٢٨٥ هـ بت بالبصرة ريح صفراء ، ثم خضراء ، ثم سوداء الخ
٥٨	كان الجاحظ مع محمد بن إسحاق « حكاية جميلة »
٥٩	كان ابن الجوزي يسط على للنير الخ
٥٩	حكى الصغدي في شرح لامية المعجم الخ
٨٤	محاورة بين الججاج وأعرابي
٨٥ ، ٨٤	أبو يزيد البسطامي
٩٦	كتب ملك الروم إلى عبد الملك يهدده ، فأجابه :
١٤٧	كان أعرابي يُحب جاريته ، فقال له عبد الملك الخ
١٥٤ ، ١٥٥	الكلام عن أمير قاسم أنوار التبريزي
١٥٧	قصة التاجر الذي أودع جاريته عند أبي عثمان الحيري
١٨٦	حكاية الشيخ على بن سهل ، وكان يفتق على الفقراء
١٩٢	« بين سيدنا سليمان وعصفور » انظرها »
١٩٣	« محتظر كان تعرض لامرأة عفيفة ، » انظرها »
١٩٨	بنى بعض بني إسرائيل داراً الخ
٢٢٤	قصة لعمر بن عبيد مع النصور
٢٦٥ ، ٢٦٤	قصة مريم وحملها بميسى
٢٦٥	قصة امرأة جميلة سمرت عن وجهها في أيام الحج « انظرها »
٢٦٦	قصة بين اللأمون ويحيى بن أكنم « انظرها »

الصفحة	الموضوع
٢٦٦، ٢٦٧	قصة أحد الأدياء مع بعض الوزراء ، وقد طلب منه جملاً « انظرها »
٢٧٣	حكاية سفيان الثوري عن جعفر الصادق
٢٨٢	« مجوز لها بيت أريد اغتصابه منها »
٢٨٣	كان أبو الحسن علي بن عيسى الوزير الخ
٣١٧	حكاية الفخر الرازي عن تقوية البصر بالكحل . وفيها حكاية زرقاء اليمامة
٣٢٢، ٣٢١	حكاية مملوك كان عند مالكه
٣٢٤	حكى أن عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معديكرب الخ
٣٢٤	انظر كم قتل على من الخوارج يوم النهروان ، وقصته مع مرحب
٣٢٦	حكاية الشريف أبي يعلى بن الهبارية . « مجون »
٣٢٨	كتب بعضهم إلى امرأة كان يهواها الخ
٣٣٧	حكى أن بعض الفقراء أتى إلى خياط ليخيط له
٣٣٨	ماحدث بين الفرزدق والحسن البصري في جنازة النوار
٣٤٨	حكى عن جمال الدين بن نباتة الخ
٣٤٨	« أن بعض العرب مر على قوم »
٣٥١	قال صاحب الأغاني : إن رجلاً سأل جبراً من أشعر الناس ؟
٣٥٤-٣٥٦	لعبة في شكل جارية امتحن بها المتنبي . « انظرها »
٣٥٧	حكاية جارية أصيبت في ولديها « انظرها »
٣٥٨، ٣٥٩	« الحجاج مع شيخ من عجل »
٣٦١	حكاية ماجنة
٣٦١	حكاية بين أبي محجن ومعاوية
٣٦٢	قال معاوية يوماً لرجل من أهل اليمن الخ

المنحة	الموضوع
٣٦٣	يحكى أن رجلا مرّ بامرأة الخ « انظرها »
٣٦٣	دخل شريك بن الأعور على معاوية « انظرها »
٣٧٣	مر رجل بأبي بكر الصديق « انظرها »
٣٧٤	حكاية ظريفة « ألا أيها البنّان إن أباكما »
٣٧٤	من حكايات الفصحاء « وقمت مع عبد الملك بن مروان »
٣٧٤	قال ملك لوزيره : ماخير مايرزق الله العبد ؟
٣٧٦، ٣٧٥	حكاية مع الشريف الرضى وابن للطرز
٣٨٠	حكاية للنصور مع وزيره للرزباني
٣٨٢	حكاية لقمان مع غلامه
٣٨٢	أربعة أبيات للإمام أبي بكر ، أولها :
	« كتابك بدر الدين وافي فسرني وسرّي شجاعا لي كريم مقالكا »
٣٨٥	حكاية غريبة من كتاب الفرج بعد الشدة
٣٨٦، ٣٨٥	حكاية للهدى مع إياس بن معاوية
٣٨٦	حكاية لإياس مع ثلاث نسوة
٣٨٦	حكاية لإياس مع رجل غريب
٣٩٥-٣٩٧	يحكى أن هرقل كتب إلى معاوية يسأله عن أشياء « انظرها »
٤١٣	قصة بين أعراية وزوجها (انظرها)
٤١٥، ٤١٦	قصة رجل قتل ثمانا فاختطفته الجن وحاكموه
٤٢٧	حكاية طيب كان مع الملك في إحدى غزواته
٤٣٠، ٤٣١	حكاية ظريفة جرت في مجلس الرشيد بينه وبين أبي نواس
٤٣٨	حكى أن كثير عزة قال للفرزدق : أنت أنسب العرب الخ
٤٤٠، ٤٤١	سأل الرشيد جعفرا عن جواريه « انظرها »

المنهج	الموضوع
٤٤٢	حكاية أبي الفرج المعافى في التشاؤم بيوم الأربعاء
٤٤٧	مرّ الحجاج مقتكرا بامرأة فعرفته الخ
	(من كلام سيدنا علي كرم الله وجهه)
١٥٨ ، ١٥٧	لا كفارة على من حلف بغير الله
	انظر صفحة : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ،
	٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٨ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .
	(اللب بالشرنج وغيره)
٤٣٥ ، ٤٣٦	رجل يلعب الشرنج غائبا
٤٣٦	واضع الشرنج
٤٣٦	ما قيل في الترد
٤٣٧	ضبط عدد بيوت الشرنج
٤٣٩	أربعة أبيات في اللعب بالشرنج ، أولها :
	« أعييت إذ لاعبت بالشرنج من أهوى فأبدى خدّه التوريدا »
٤٤٠	مدح محمد بن شرف للشرنج
	(لغة الحب)
٢٥٩ ، ٢٦٠	تسعة أبيات للصفي الحلي ، أولها :
	« قالت كحلّت الجفون بالوسن قلت ارتقا بالطفنك الحسن »
٢٦٠	كان الحلاج يقول : يا أهل الإسلام أغثوني من الله . « انظره » .
٢٦٣	قصيدة ١٠ أبيات لعمدى الشيرازي ، أولها :
	« ياندي قم بليسلى واستقى واستقى الندامى »
٢٧٦	يبتان من الشعر ، أولها :
	« لم أنه لما بدا متايلا يهتز من لين الصبا ويقول »

الصفحة	الموضوع
٢٧٨	بيتان من الشعر : « انظروا » أولها :
٢٧٨ ، ٢٧٩	« سأله التقييل في خدمه عشرا وما زاد يكون احتساب »
٢٩١	تسعة أبيات للبهزير ، أولها :
٢٩٨	« رعى الله ليلة وصل حلت وما خالط الصفوف فيها كدر »
٢٩٨	١٠ أبيات للحاجري ، أولها :
٢٩٨	« جدد ناعل وقلب جريح ودموع على الحدود نسيح »
٢٩٨	ثمانية أبيات للشيخ عبد القادر الجيلاني ، أولها :
٢٩٨	« اكشف حجاب التجلي وأحبني بالتملي »
٢٩٨	سبعة أبيات للصفي الحلي ، أولها :
	« لي حبيب يلد في عذابي ويمذب »
	(لغويات)
٢٥٨	أنواع الخياطة : « كلمات لغوية »
٣٢٠	المسافة : البعد ، وأصلها من الشم
٣٢٤	بحث في إطلاق لفظ « الغزاة »
٣٢٥	سأل بعض المتفلسفين إنسانا : كيف تنسب إلى اللغة
٤٣٥	ما قيل في جمع اليد
٤٤٠	النثر للدواب كالمطاس لنا
	(محبة الله)
٧٦	قال الخواص : المحبة محو الإرادة إلخ
٧٦	أربعة أبيات لمبد الله بن أسباط القيرواني ، أولها :
٧٧	« قال الخليلي الهوى محال فقلت لو دقت عرفت »
	سبعة أبيات ، أولها :

- الصفحة الموضوع
- ٧٧ « أكثر المذل أو فزع ليس في سكوني طمع » قال الحلاج من أبيات :
- ٧٨ « سقوني وقالوا لا تنقي ولو سقوا جبال سرة ماسقت لفتت » قيل لدى النون : ماتت هي ؟ قال أشبهى أن أعرف قبل الموت بساعة (مخالفة النفس ومعاداتها)
- ٦ قال بمض العباد أعدت صلاة ثلاثين سنة (انظر القصة)
- ٧ من كلام بزرجهر : لم أر عدوا أعدى لي من نفسي (انظر القصة) (الملح)
- ٤٥ قصيدة لابن سهل ١٩ بيتا ، أولها :
- « تنازعني الآمالُ كهلا ويافعا ويسعدني التعليلُ لو كان نافعا » قصيدة^(١) لصاحب الكشكول في مدح صاحب الزمان ٦٣ بيتا ، أولها :
- « سرى البرق من نجد نجد تذكاري عهودا بحزوي والمذنب وذى قار » قصيدة ١٣ بيتا ، أولها :
- « عللوه بطيبة وبرامة وعريب النقا وحى مهامة » مدح هشام بن عبد الملك .
- ٣٣٨ بيتان للحسن بن هاني * « انظرها »
- ٣٤٠ ثمانية أبيات في الملح « انظرها »
- ٣٥٦ ثلاثة أبيات لأبي الفتح البستي يمدح بها عبد الملك التتالي ، أولها :
- أخلى زكى النفس والأصل والفرع يحل محل المين متى والسمع
- ٣٩١-٣٩٣ قصيدة للتنفي ٤٦ بيتا ، يمدح بها سيف الدولة ، أولها :
- « على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم »

(١) هي القصيدة المسماة « وسيلة الفوز والأمان » ، في مدح صاحب الزمان ، وهي به المهدي للنتظر ، وهي التي شرحها الأستاذ الذبيبي شرحا لطيفا ، انظر المرح في آخر الكتاب .

المصنف	الوضع
٤٣٠	بيتان لمسلم بن الوليد يمدح بهما ابن مزيد وأعجب الرشيد بهما، أولها:
٤٤٠	« تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل » في مدح الشطرنج
	(للرسائل)
٦٠	قصيدة لصاحب الكشكول ٢٣ بيتاً أرسل بها إلى شيخ الإسلام، أولها:
٦١	« يأتيها المولى الذي قد غدا في الخلق وأخلق عديم المثال » قصيدة ١٧ بيتاً أجاب بها شيخ الإسلام صاحب الكشكول أولها:
١٤٤	« حات وقد حيت برفع النقاب » وابتسمت عن نظم در الحباب بيتان كتبها على هدية أرسلت إلى حبيب
١٤٥	بيتان كتبها على هدية أرسلت إلى حبيب
٢٤١	صورة كتاب سيدنا يعقوب لابنه يوسف
٢٥٤	كتاب الطوسي إلى صاحب حلب
٢٥٨	كتاب علاء الدين بن السكيا إلى صاحب الشام
٢٦١	أرسل خالد البرمكي من السجن بيتين إلى الرشيد « انظرهما »
٢٦٥	كتاب المنصور العباسي إلى جعفر الصادق
٢٩٢	قصيدة ١٠ أبيات لابن التعاويذي، أولها:
٢٩٣	« يا ابن الدواحي الذي هو بالكارم ذو لهج » أربعة أبيات لأحمد بن حكيم الكاتب، أولها:
٣٩٧-٣٩٥	« فديتك، ليلى مذرمت طوبل » ودعى لما لاقيت منك همول كتب هرقل ملك الروم إلى معاوية يسأله عن أشياء « انظرها »
٤٠٢	بعث المبرد غلامه إلى غلام يهواه
٤٠٩	أرسل سني إلى شيمى وقرا من الحنطة « انظرها »

الصفحة	الموضوع
٤١٣، ٤١٢	مراسلة بين نجم الدين يعقوب بن صابر ووزيره
	(للمتزة)
٣٣٣	تعريف للمتزة وبعض أفرامها
٤٤٣	مذهب المتزة في أيام الرشيد والمأمون
٤٤٤	متنوع المتزة
	(المنطق)
١٠٧	يقتان لاطوسي ، أولها :
	« مقدّمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة »
١٠٧	وله في القياس يبتان ، أولها :
	« ما القيلس القى مازال مشتهرا للمنطقيين في الشرطى تسديد »
	(مواضع مختلفة)
٧	عادة في أقاصي الهند « انظرها »
٨	قال بعض الأبدال : مررت ببلاد المغرب (قصة لطيفة)
١٢	أوحى الله إلى بعض أنبيائه (قصة لطيفة)
١٣	أبيات شعر في مواضع مختلفة
١٤	حدث عمرو بن سميد (حكاية طريفة)
١٥	قصيدة للصفي الحلي ١٢ بيتا ، أولها :
	« إنما الحيزبون والدرديس والطخا والشانخ والمططيس »
١٦	ما كتبه الزركشي في معنى الألف واللام في « الحمد لله »
١٧	سبعة أبيات لابن خفاجة ، أولها :
	« لقد جبت دون الحى كل تنوفة يحوم بها نسر السماء على وكر »

الصفحة	الموضوع
٢٣-١٩	قصيدة ٦٥ بيتا لابن الغرني ، أولها :
٢٣	« دَدَنْ دَدَنْ دَدَنْ رَقِي أَنَا عَلَى بَنٍ لِلْغُرْبِي » أبيات شعر في معان مختلفة
٢٤	أبيات شعر في معان مختلفة لصاحب الكشكول
٢٤	من كلام بعض أصحاب القلوب في قبض يوسف
٢٤	عن جعفر الصادق في محالة الفقراء
٣٠	سنة أبيات على لسان حال الفقير ، أولها :
	« أَنَا الْفَقِيرُ الْمَعْنَى ذُو رَقَّةٍ وَحَنِينٍ »
٣١	كم يتركب من حروف المعجم كلمة ثنائية ، وثلاثية ، ورباعية
٣٥	أبيات من الشعر في معان مختلفة
٣٨	أبيات كتبها ابن دقيق العيد إلى ابن نباتة وأجابه عنها
٤٢	ثمانية أبيات متفرقة مختلفة المعنى
٥٠	أربعة أبيات متفرقة مختلفة المعنى
٥٠	سنة أبيات للبهازهير ، أولها :
	« فَيَارَسُولِي إِلَى مَنْ لَا أَبُوحَ بِهِ إِنَّ الْمَهْمَاتِ فِيهَا يُعْرِفُ الرَّجُلُ »
٥١	خمس أبيات ، أولها :
	« أَغْنُ عَنَّا لَا أَفِيْقُ بَظْلَهُ وَيُطْعِمُنِي فِي أَنْ يُبِكَ عَنَّا »
٥٢	بيتان لبعضهم ، أولها :
	« قِفْ وَاسْتَمِعْ مَا قَالَهُ مَلِكُ الْهَوَى الْجَلِيلِ »
٥٤، ٥٣	سنة أبيات في مواضع مختلفة
٥٥	قان المؤمنون جلسائه أنشدوني بيتا للملك
٥٥	أغنج بيت قالته العرب قول الأعشى :

المفحة	الوضع
٥٥ ، ٥٦	« قالت هريرة لما جئت زائرهما ويلي عليك وويل منك بإرجل » عشرة أبيات متفرقة .
٥٧	خمس أبيات ، أولها :
٥٧	« إذا حرك الوجد السماع فإنه مباح وإلا فالسمع حرام » سبعة أبيات متفرقة في معان مختلفة
٦٩	سنة أبيات متفرقة في معان مختلفة
٧٠	عند أسماء الأنبياء المذكورين في القرآن
٧٠	لفظة إنسان تطلق على الذكر وللؤنث
٧٧	معنى قول مجنون ليل :
٨٤	« أصلى فلا أدري إذا ما ذكرتها أنتنين صليت الضحى أم ثمانيا » يثنان كتبا على مروحة من خوص النخل ، أولها :
٨٦	« أنا من نخلة تجاور قبرا ساد من فيه سائر الناس طرا » تحقيق لقاء أبي يزيد البسطامي بمجمر الصادق
٨٦	في استخراج الاسم للضمير
٨٧	« المدد »
٩٥	ثلاثة أبيات ، أولها :
٩٦	« فيك يا أغلوطة الفكسر غدا الفكرة عليلا » كتب ملك الروم إلى عبد الملك يهدده ، فأجابه
٩٦	تسعة أبيات إجازة لبيت قبلها ، أولها :
٩٧	« فطيب رباها المقام وضوات ياشراقها بين الحطيم وزمزمأ » تسعة أبيات للشيخ يحيى الدين الجامعي ، أولها :
	« فضاء فضاء للأزمين وقاض من شذاها ترى أم القرى خبيسا »

المصنعة	الموضوع
١٠٣	ثمانية أبيات متفرقة ، في معان مختلفة
١٠٨	بيت لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم
١٣٢	ثمانية أبيات لأبي دلالة - في الاستعطاف ، أولها :
	« أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة »
١٣٧	ثمانية أبيات متفرقة في معان مختلفة
١٧٢ ، ١٧٣	قصيدة ١٦ بيتاً ، أولها :
	« مرادك أن تُرى في كل يوم وبين يديك قوم أى قوم »
١٨٠	التحذير من علماء السوء
١٩٤	من كلام أبي الأسود الدؤلي
١٩٥	قصيدة لأبي الحسن التهامي ١٢ بيتاً ، أولها :
	« عبتن من شعر في الرأس مبتسم ما نقر البيض مثل البيض في اللعم »
١٩٦	كلمات ا ب ج د
١٩٩ - ٢٠٣	قصيدة لوالد صاحب الكشكول يعارض بها البردة ، أولها :
	« أسحر بابل في عينيك من سقم أم السيوف لقتل العرب والمعجم »
٢٠٣	أقوال متناقضة للبيضاوي
٣٢٣	قصيدة ١٣ بيتاً كتبت إلى أبي الملاء المعري ، أولها :
	« غير مستحسن وصال الفواني بعد ستين حجة وثمان »
٢٤٢	تعريف الحزم
٢٥٣	اندحار الشيطان يوم عرفة
٢٥٦ ، ٢٥٧	محنة الخلاج « انظرها »
٢٥٧	تعريف علم الطلسمات
٢٦٣	سنة أبيات متفرقة في معان مختلفة

المصنعة	الموضوع
٢٧٠	ثمانية أبيات متفرقة في معان مختلفة
٢٧٣	في أى شىء تكون السلامة .
٢٧٣	سنة أبيات في الإعراض عن الموم ، أولها :
	« كن عن همومك معرض وكل الأمور إلى القضا »
٢٨٠	القرآن عهد الله إلى خلقه
٢٨١	بدء الخلق
٢٨٢	أسماء الشهور الرومية
٢٨٨	كتب شخص يطلب من صديق له شيئاً (انظرها)
٢٨٨، ٢٨٩	العالم بأجزائه حتى ناطق
٢٩٠	بيتان من الشعر المجنون
٢٩٦	أول شعر قاله أبو نواس
٢٩٧	تسعة أبيات للبها زهير ، أولها :
	« خاف الرسول من السلامة فكفى بسعدى عن أمامه »
٣٠١	ثلاثة أبيات في القناعة
٣٠١، ٣٠٢	١٢ بيتاً متفرقة في معان مختلفة
٣٠٣	أربعة أبيات للشافعى ، أولها :
	« لا يدرك الحكمة من عمره يكسح في مصلحة الأهل »
٣٠٥	اثنا عشر بيتاً متفرقة ، « انظرها »
٣١٧، ٣١٨	تقسيم الإنسان إلى كامل و ناقص
٣٢٠	ثلاثة أبيات معارضة بين غلامين أسود وأبيض « انظرها »
٣٢١	ثلاثة أبيات من أطرف الشعر « انظرها »
٣٢٥	قد يحلم غير الإنسان من ذوات الأربع

الصفحة	الموضوع
٣٢٨-٣٢٦	جماعة رزقوا السعادة في أشياء
٣٢٨	القوة الخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية للنام
٣٢٩	رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣٧، ٣٣٦	سئل أبو فراس : هل حسدت أحداً على شعر
٣٤٧	أسماء ساعات النهار عند العرب
٣٤٩	أقبل رجل على عمر بن الخطاب الخ
٣٥٠	المفاضلة بين الورد والفرجس
٣٥٨، ٣٥٧	سبب رؤية الأحوال الشيء شيئين
٣٥٩	تقسيم الطعوم إلى تسعة أقسام
٣٥٩	اختلاف الحكماء في وجود المزاج المعتدل وعدمه
٣٦٢	خمسة أبيات ، أولها :
	« وما أحدٌ من أئِنَّ الناس سألنا ونوأه ذاك النبي للعظمَر »
٣٦٥، ٣٦٤	سرقانة الشعراء
٣٦٦	أشعار ركيكة للمعنى تمجها الأسماع
٣٦٧، ٣٦٦	اجتماع راوية جرير ، وراوية كثير عزة ، وراوية جميل عند السيدة
	سكينة بنت الحسين
٣٨٤	أنواع النار عند العرب
٣٨٧	استحسان فتح الياء من « وما لي لا أعبد الذي فطرنى »
٣٨٨	طرق الترجمة
٣٨٩	تفضيل أبي حنيفة الحديث الضعيف على الرأى
٣٩٠	آراء لبعض أصحاب للذاهب
٣٩١	أربعة أبيات من أغرب ما قيل في الكسل ، أولها :

الصفحة	الموضوع
	« سألت الله بجمعى بليسى أليس الله يفعل ما يشاء »
٣٩٧ - ٤٠٠	انظر لامية العجم للطبراني
٤٠٤ ، ٤٠٥	تحقيق في ليلة القدر
٤٠٥	الحث على الإنفاق
٤٠٦	أبيات في معان مختلفة
٤١٠	السيدة نفيسة وأحمد بن طولون
٤١١	عادات السلف في ختم القرآن .
٤١١	اعتراض الشيخ عبد القادر على بعض تعاريف المفعول به
٤١٢	يبتان لأبي نواس يتعجب فيهما من إبليس
٤١٧ ، ٤١٨	أربعة أبيات للمتنبي في دلالة الأخلاق على صاحبها
٤١٩	ثلاثة أبيات لابن دقيق العيد ، أولها :
	« كم ليلة فيك واصلنا الشرى لا نعرف القمص ولا نستريح »
٤٢٠ ، ٤٢١	بيان ما اشتمل عليه القرآن من حروف وكلمات
٤٢١	أبيات متفرقة مختلفة للمعاني
٤٢٢ ، ٤٢٣	خسة أبيات للمتنبي ، أولها :
	« أمم بشيء واليسالى كأنها تطاردني عن كونه وأطاردُ »
٤٢٣	أبيات المتنبي فيها تكرار وركابة
٤٢٣	أسماء الشهور عند العرب
٤٢٤	أبيات من الشعر في النزول وغيره
٤٢٥	استفهام الرشيد عن حضر مجله عن قول أبي نواس :
	« فاستقى البكر التي اعتجرت بحمار الشيب في الرحم »
٤٢٨	أسماء الذين كانوا شبيبين بالنبي صلى الله عليه وسلم

الصفحة	الموضوع
٤٢٨	ثلاثة أبيات لابن القيرواني ، أولها :
٤٢٨	« وأسرى بناس يمموا كعبة الندى فهم سجدت فوق للذاكي ورثه » ابن بركان يخاطب امرأته بثلاثة أبيات ، وقد نزل به ضيف ، أولها :
٤٣٣	« يارب البيت قومي غير صاغرة ضمي إليك رجال القوم والسلبا » يقال للدنيا شابة وعجوز الخ
٤٣٤	أبيات من الشعر في معان مختلفة
٤٣٤	رأى الجاحظ في اسم « عمرو »
٤٣٥	أربعة أبيات للمتنبي ، أولها :
٤٣٨	« الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى الحل الثاني » خسة أبيات لأبي عثمان سعيد بن الحيد ، أولها :
٤٣٩	« لامت قبلك بل أحيأ وأنت ممأ ولا أعيش إلى يوم تموتينأ » أبيات شعر في معان مختلفة
٤٤١	قيل لبعض الأعراب ما أمتع لقات الدنيا ؟
٤٤٢	الفرق بين الرؤيا والرؤية
٤٤٢	ثلاثة أبيات لابن البانة ، أولها :
٤٤٣ ، ٤٤٢	« إن ضمت بالشعر عما قد علمت به ونال جودك أقوام وما شعروا » أربعة أبيات في التحايل على الرزق للشافعي ، أولها :
٤٤٣	« لو أن بالحيل الفنى لوجدتني بنجوم أفلاك السماء تملقني »
٤٤٩	بحوث علمية
	(نصائح ومواعظ)
٩	قيل لبعض المجانين وقد أقبل من القبرة (انظرها)
١٢	أربعة أبيات لأبي التماهية ، أولها :

الصفحة	الموضوع
٨٠	« عش ما بدا لك سالماً في ظل شاهية التصور » معارضة المبد بأقواله وأفعاله (للشيخ المقتول)
٨١، ٨٠	قصيدة ٢٣ بيتاً ، أولها : « نُجِب الأعمار بنا نثبُ ما أسرع ما نصل النُجِب »
٨٤، ٨٣	عدة نصائح ومواعظ
١٠٢، ١٠١	نصائح تستحق أن تكتب بالنور
١٢٣، ١٢٢	قصيدة ١٦ بيتاً من بحر كان وكان
١٤٠	بيتان للبيسي ، أولها : « تكلم وسدد ما استطعت فإعنا كلامك حي والسكوت جاد »
١٤٣	الانعاظ بالجناز « بيتان »
١٤٧	من كلام جالينوس
١٤٧	من كلام بعض الحكماء
١٥٥	من كلام بعض الأعلام
١٥٥	من كلام أوبس القرني
١٥٥	الأيام خمسة
١٦٤	قصيدة للزواف ٢٦ بيتاً يخاطب بها نفسه ويمظها ، أولها : « يأندي ضاعُ عمرى وانقضى قم لإدراك زمان قد مضى »
١٧١، ١٧٠	قصيدة لصاحب الكشكول ١٢ بيتاً ، أولها : « ألا يا خائفاً بحر الأمانى هداك الله ما هذا التواني »
	(انظر صفحة ١٧٤)
	(انظر صفحة ١٧٥)
١٧٦	نعة أبيات تنسب إلى سيدنا علي ، أولها :

الصفحة	الروض
	« أنتم عيشا بدماحل عارضى طلائع شيب ليس ينق خضابها »
٢١٥-٢١٧	من كلام واليس الحكيم وغيره
٢١٨	من كلام بعض الرهبان
٢٢٦	من كلام زين العابدين الحسن البصري
٢٣١	قصيدة جعفر الصادق لفيان الثوري
٢٥٣	موعظة من صالح بن بشر إلى الهدي
٢٦٥، ٢٦٦	من كلام عبد الله بن المعتز
٣٠٦-٣٠٩	قصيدة ابن الوردى ، ٧٢ بيتا ، أولها :
	« اعتزل ذكر الأغاني والفزل وقل القصل وجانب من هزل »
٣١٤-٣١٦	قصيدة أبي الفتح البستي ٣٩ بيتا ، أولها :
	« زيادة للمرء في دنياه نقصان ورجعه غير محض الخير خسران »
٣٣٩	قال الأحنف بن قيس : يضيق صدر الرجل بسرّه الخ
٣٤٤	قال بعضهم : الشرف بالهمم العالية الخ
٣٨٢	ثلاثة أبيات ، أولها :
	« أخاك أخاك فهو أجل ذكراً إذا نابتك نائبة الزمان »
٣٩٧-٤٠٠	قصيدة - لامية العجم - ٦٠ بيتا ، أولها :
	« أصالة الرأي صائمة عن الخطل وحلية الفضل زانتى لدى المطل »
٤١١	من كلام بعض الحكماء في الظلم
	(المبعاء)
٤٢٦، ٤٢٧	بيتان للأخطل أهدى ما قاله العرب ، أولها :
	« قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمتهم بولى على النار »

المنحة	الوزير
	(الهندسة)
١٠٠،٩٩	ليكن الثلث ا ب ج الخ
٢٨٠،٢٧٩	مسألة : قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع الخ
	(الوصف)
٢٥	سبعة أبيات ، أولها :
	« هي البدر لـ لكن تستمر مدى الدهر وكان سرار البدر يومين في الشهر »
١٢٥	يبتان في وصف الباذنجان (وأجاد) أولها :
	« وباذنجان بستان أنيق رأيت وألوانه تحكي بمقلة وامق »
١٥٣-١٤٧	قصيدة لصاحب الكشكول ١٠٠ بيت ، أولها :
	« الحمد لله المـلى العالى ذى المجد والإفضال والجلال »
١٦٥	ثلاثة أبيات في وصف الحرب ، أولها :
	« الحرب أول ما تكون فتية نسي بزيتها لكل جهول »
١٩٨	أربعة أبيات لأبي فراس الحمداني يصف بها نفسه
٢٢١	وصف الخيل
٢٢٣	صفات الخادم المدحوة
٢٨٩	وصف النساء
٣١٩	إسماعيل بن عباد يصف أبياتا أهديت إليه « انظرها »
٣٣٦-٣٢٩	وصف الدار التي بناها الصاحب بأصبهان بقصائد تبلغ في مجموعها ١٢٥ بيتاً
٣٧١	وصف غزلى في الظلمان
٣٩٤،٣٩٣	قصيدة ١٣ بيتاً للحسين بن منصور في وصف للطير والثلج ، أولها :
	« ماله سحاب التي كنا نرجيها لها عجائب لا تنفك تبديها »

المصنف	الوضع
٤٠٢	يحيى بن جابر « انظرها »
٤٠٣	قصيدة عشرة أبيات للفتي وصف بها حاله مع الحى ، أولها : « وملى القرائى وكان جنى بميل قامه فى كل عام »
	(الوصلة)
١٠٧	يحيى بن الوليد صاحب الكشمكول : « صل من دلو تلي من ملى لا تكرم من على الهوى أبدا »
٢٣١	أربعة أبيات للشهروردي ، أولها : « نصرت وحشة التافى وأقبلت دولة الوصل »
	(الوصية)
٧٢	من وصايا سليمان بنى إسرائيل
٧٧	وصية رآب قهر الزاهد
٩٥-٨٧	أرجوزة ابن مكناس ٩٨٤ بيتا ، أولها : « هل من فتى ظريف ميسر لطيف »
٢٢٩	وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر
٢٥٧	وصية بعض الحكماء لابن

المنحة

٤٠٢

٤٠٣

١٠٧

٢٣١

• ٧٢

و ٧٧

أرج ٨٧-٩٥

دهر

وصية ٢٢٩

وصية ب ٢٥٧





